# تاريخ خليفة بن خياط

أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري
الملقب بـ "شباب"
المتوفى سنة ٢٤٠هـ


راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه

الدكتور مصطفى نجيب فواز
رئيس قسم التاريخ سابقاً
في الجامعة اللبنانية

الدكتورة حكمت كشلي فواز
أستاذة اللغة العربية
في الجامعة اللبنانية



دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

# تاريخ

# خليفة بن خيّاط

أبي عمرو خليفة بن خيّاط بن أبي هبيرة الليثي العصفري

الملقّب بـ "شَبَاب"

المتوفّى سنة ٢٤٠ هـ


راجعه وضبطه ووثّقه ووضع حواشيه وفهرسه

الدكتور مصطفى نجيب فوّاز
رئيس قسم التاريخ سابقاً
في الجامعة اللبنانية

الدكتورة حكمت كشلي فوّاز
أستاذة اللغة العربية
في الجامعة اللبنانية



دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٦٠٢١٣٣
فاكس: ٤٧٨١٣٧٣/١٢١٢/٠٠ - ٦٠٢١٣٣/٩٦١١/٠٠

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

يعد تأريخ خليفة بن خياط أقدم كتاب حولي نشر باللغة العربية، وهو وثيقة مهمة، تحدّث فيه عن اثنتين وثلاثين ومائتي سنة من تاريخ الإسلام منذ هجرة الرسول حتى ثماني سنوات سبقت وفاة المؤلف.

وتظهر أهميته في شمول دراسته، وتنوّع الأخبار التي شملت السيرة النبوية، وأيام الخلفاء الراشدين والعثمانيين والعباسيين.

ولم يكن للعرب قبل مبعث الرسول ﷺ من مادة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية، ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي ﷺ ودعوته، مع ما كان من جهاد في سبيل الله، وبداية الفتح لنشر الدعوة الإسلامية. وكانت السيرة النبوية موضع اهتمام الكثيرين، وخاصة المحدثين والجامعين المبوبين، وكان هذا التراث هو الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية والإسلامية، صفحة الجهاد في إقامة صرح الإسلام. وما يضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة الرسول وذكر آبائه، وما سبق حياته من أحداث، وما لها من صلة بحياة من جاء بعده وحمل رسالته.

وكتب خليفة عن سيرة الرسول فصلاً اعتمد فيه على محمد بن إسحاق من رواية بكر بن سليمان، ووهب بن جرير بن حازم، ونقل عن ابن إسحاق روايات تشمل الفتوحات الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين، ومنها روايات تتعلق بالردة وغيرها. كما أشار خليفة في عدة أماكن إلى إسناده بقوله: «قال ابن إسحاق» فشملت مادة ابن إسحاق عند خليفة بن خياط سائر الأحداث المهمة المتعلقة بالسيرة النبوية باختصار.

هذا وخليفة بن خياط محدث مؤرخ نسابة، يفيدنا في دراسة التاريخ، وخاصة تاريخ صدر الإسلام بحيث يقف على التيارات السياسية وأسرار الحوادث. وفي هذا ما فيه من جليل الفائدة، ويظهر أن خليفة كان مهتماً بالمحدثين وأخبارهم مما جرّه إلى إطلاعنا على عدد كبير من رجال الثقافة الإسلامية.

وكان ابن إسحاق مصدره الأول في السيرة النبوية لذلك كان اعتمادنا على سيرة ابن هشام في التدقيق والتوثيق، لأن ابن هشام قد جمع هذه السيرة ودونها، ولم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق في

الكثير مما أورد بالتحرير والاختصار والنقد ويذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها. هذا إلى كلمة أضافها وأخبار أتى بها.

واستعنّا أيضاً بعدد من المصادر والمراجع. وفي مقدمها طبقات ابن سعد، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، والإصابة لابن حجر العسقلاني، والاستيعاب لابن عبد ربه، وتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير بالإضافة إلى كتب الأنساب.

واهتدينا إلى ترجمة معظم المحدّثين فأثبتناها في مواضعها في حواشي الكتاب.

وأضفنا بعض النواقص الضرورية ليستقيم المعنى. ووضعناها بين حاصرتين، وكنا قد أخذناها من كتب السير والأنساب والرجال، وقد أشرنا إليها في الحاشية.

اعتمدنا على أسلوب المقارنة في إثبات الاختلافات في الحاشية وعرّفنا على أسماء الأعلام والأماكن، كما ذكرنا تخريج الآيات الكريمة والشعر، وصوبنا بعض الأخطاء الواردة في النص مع تصحيح التصحيفات.

نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا «والله ولي التوفيق».

# خليفة بن خياط العُصفُري

**اسمه، كنيته، لقبه**

هو أبو عمرو خليفة بن خياط[1] بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العُصفري[2] البصري، ويعرف بشباب، كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس، غزير الفضل، حدث عنه البخاري في صحيحه وتاريخه، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان النسوي، وروى هو عن ابن عُيينة، ويزيد بن زريع، وأبي داود الطيالسي، وكان ثبتاً يقظاً[3].

توفي جده أبو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة. وكان أبو عمرو يقول: «توفي جدي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد»[4].

**نشأته:**

عاش خليفة في البصرة، ولم يرحل في طلب العلم، بل لم يدخل بغداد قط لأننا لا نجد ذكره في تاريخ الخطيب البغدادي.

والبصرة في القرن الثالث، كانت أحد أهم مراكز الثقافة العربية الإسلامية، ولا سيما في ميادين اللغة والحديث والسيرة والتاريخ، وهو منحدر من أسرة علم، فجدّه كان من رجال الحديث الثقات عند البخاري، وابن أبي حاتم الرازي. وقد أخذ العلم عن عدد من الشيوخ منهم يزيد بن زريع.

---

(١) ترجمته في: مقدمة كتابه «الطبقات»، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ج٢، ص ٢٤٣ ترجمة ٢١٩؛ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج٢، ص ٩٤: والأعلام للزركلي، ج٢، ص ٣١٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٣٦٤، والجرح والتعديل للرازي، ج٣، ص ٣٧٨؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي، ج١١، ص ٤٧٢، (ط مؤسسة الرسالة)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج٣، ص ١٦٠، وتذكرة الحفاظ للذهبي، ج٢، ص ٤٣٦.

(٢) «العُصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى العُصفر الذي تصبغ به الثياب حمراً، وشباب بفتح الشين المثلثة، والباء الموحدة، وبعد الألف باء ثانية. وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لأي معنى هو» ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٤.

(٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٢، ص ٩٤.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٤.

**وفاته:**

اختلف في سنة وفاته. ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في وفيات سنة أربعين ومائتين، كذلك الزركلي في الأعلام وابن كثير في البداية والنهاية، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب. قال ابن خلكان: «توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين. وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الأئمة الستة أنه توفي سنة أربعين، وقيل: ست وأربعين ومائتين»(١).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء «قال مُطين وغيره: مات سنة أربعين ومائتين. قلت: كان من أبناء الثمانين وقد أخطأ من قال: مات سنة ست وأربعين، مات جده سنة ستين ومئة»(٢).

**مؤلفاته:**

عُرف خليفة بكتابيه الطبقات والتاريخ. والطبقات من أقدم ما وصل إلينا من طبقات.

ذكر له ابن النديم خمسة كتب وهي:

١ ـ الطبقات
٢ ـ التاريخ
٣ ـ طبقات القراء
٤ ـ تأريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان.
٥ ـ أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته(٣).

وأضاف إسماعيل باشا البغدادي(٤) إلى هذه اللائحة كتاب المسند في الحديث.

**عقيدته وقوة شخصيته**

عايش خليفة نمو حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم. وكان له دور تحكيمي في صف خصومها، وكان قد شخص مع القاضي في قضية الشكوى الموجهة ضد القاضي أحمد بن رياح الذي تولى القضاء سنة ٢٢٣ هـ(٥)، دافع خليفة عن القاضي دون أن يخاف خصومه المعتزلة بالبصرة، وهذا يدل على قوة شخصية خليفة ومكانته العقائدية، ومعلوم أن خليفة كان ذا ميول عثمانية، كما أن شيخه يزيد بن زريع كان عثمانياً.

**منزلته وذكر من ترجم له**

كان خليفة ثقة لدى معظم أئمة الحديث، ولم يسلم من بعض الغمز. جاء في كتاب الجرح

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٤.
(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٧٣ (ط مؤسسة الرسالة).
(٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٣٣٨.
(٤) اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج١، ص ٣٥٠.
(٥) وكيع: أخبار القضاة ج٢، ص ١٧٥.

والتعديل لابن أبي حاتم الرازي «وسألت أبي عنه فقال: لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد، وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي فقلت: كتبتها من كتاب شباب العُصفري فعرفه وسكن غضبه.

قال أبو محمد: انتهى. أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري فلم يقرأها علينا، فضربنا عليها، وتركنا الرواية عنه»[1].

وثقه البخاري في تاريخه الكبير.

وترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ورد فيها: «خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العضفري التميمي أبو عمرو البصري الملقب بشباب. روى عن إسماعيل بن أمية، وبشر بن المفضل، وأبي داود الطيالسي، ويزيد بن زريع، وعبد الرحمن بن مهدي، وكهمس بن المنهال، ومعاذ بن معاذ العنبري، ومعتمر بن سليمان، وابن عيينة، وخلق كثير. وعنه البخاري، وابراهيم بن عبد الله الجنيد الختلي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأحمد بن علي الأبار، وبقي بن مخلد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وحرب الكرماني، وعبد الله بن ناجية، والحسن بن سفيان، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وتمتام، ويعقوب بن شيبة والصنعاني، وجماعة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم. قال محمد بن عبيد الله الحضرمي مات سنة ٢٤٠ هـ. قلت لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه، وقال مسلمة الأندلسي لا بأس به»[2].

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ:

«الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري البصري المعروف بشباب محدث نسابة إخباري علامة صنف التاريخ والطبقات، وسمع ابن عيينة، ويزيد بن زريع، وغندرا وطبقتهم. وعنه البخاري، وبقي بن مخلد، وعبدان، وأبو يعلى وطائفة. قال ابن عدي: مستقيم الحديث، صدوق، من متيقظي الرواة. قال مطين: مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى، يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبي يعلى الموصلي.

أخبرنا أحمد بن تاج الأمناء في سنة اثنتين وتسعين عن أبي روح الهروي، أنا تميم الجرجاني، أنا أبو سعيد النحوي، أنا أبو عمرو الجدي، أنا أبو يعلى الموصلي، نا شباب العصفري، نا معتمر بن سليمان سمعت أبي عن أنس، كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من نخلة الصدقات حتى فتحت قريظة والنضير، فجعل رسول الله ﷺ يرد بعد ذلك وأن أهلي أمروني أن آتيه، فسأله الذي كانوا أعطوه، وكان أعطاهن أم أيمن، فلوت الثوب في عنقي وهي تقول: كلا والذي لا إله إلا غيره لا يعطيكهن. والنبي ﷺ يقول لك كذا ولك كذا، حسبت أنه قال: وهي تقول: كلا والله حتى أعطاها عشرة أمثاله أخرجه عن شباب»[3].

---

(١) الرازي: الجرح والتعديل ج٣، ص ٣٧٨.

(٢) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص ١٦٠.

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٣٦.

وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء قائلاً:

«خليفة بن خياط الإمام الحافظ العلامة الإخباري، أبو عمرو العُصفري البصري، ويلقب بشباب صاحب «التاريخ» وكتاب «الطبقات» وغير ذلك.

سمع أباه ويزيد بن زُريع، وزياد بن عبد الله البكائي، وسفيان بن عيينة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن جعفر غندرا، واسماعيل بن علية، ومحمد بن أبي عدي، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن سواء وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأمية بن خالد، وحاتم بن مسلم، وهشام الكلبي، وعلي بن محمد المدائني، وخلقاً كثيراً.

حدث عنه: البخاري بسبعة أحاديث أو أزيد في «صحيحه» وكان صدوقاً نسابة، عالماً بالسير والأيام والرجال. وثقه بعضهم. وقال ابن عدي: هو صدوق من متيقظي الرواة. قلت: لينه بعضهم بلا حجة»[1].

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١١، ص ٤٧٢ - ٤٧٣، (ط مؤسسة الرسالة).

## بَقيّ بنُ مَخْلَد(١)

## راوية تاريخ خليفة

ابن يزيد، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي، الحافظ، له تفسير، قال ابن بشكوال: «لم يؤلف مثله في الإسلام»[٢]، وكتاب في الحديث» رتبه على أسماء الصحابة، ومصنف في «فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم».

كانت له رحلة مشهورة وطلب مشهور، وله تصانيف كثيرة. ولد في حدود سنة مئتين، أو قبلها بقليل[٣] وتوفي بالأندلس سنة ست وسبعين ومئتين[٤].

وسمع من يحيى بن يحيى الليثي، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، ومحمد بن عيسى الأعشى، وأبي مُصعب الزُّهري، وصفوان بن صالح، وابراهيم بن المُنذر الحِزامي، وهشام بن عمّار، وزُهير بن عبّاد الرُّؤاسي، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وأحمد بن حنبل - مسائل وفوائد - ولم يرد له شيئاً مسنداً، لكونه كان قد قطع الحديث.

وسمع من أبي بكر بن أبي شيبة فأكثر، ومن جبارة بن المغلّس، ويحيى بن بشر الحريري، وشيبان بن فرّوخ، وسويد بن سعيد، وهُدبة بن خالد، ومحمد بن رُمح، وداود بن رُشيد، ومحمد بن أبان الواسطي، وحرملة بن يحيى، واسماعيل بن عُبيد الحراني، ويعقوب بن حُميد بن كاسب، وعيسى بن حمّاد زُغبه، وسُحنون بن سعيد الفقيه، وهُريم بن عبد الأعلى، ومنجاب بن الحارث، وعثمان بن أبي شيبة، وعُبيد الله القواريري، وابن كُريب وبُندار، وهنّاد، والفلّاس، وكثير بن عُبيد وخلق[٥].

وعدة مشيخته الذين حمل عنهم مئتان وأربعة وثمانون رجلاً. وقد تفقه بإفريقية على

---

(١) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ص ١٢١، وتذكرة الحفاظ للذهبي، ج٢، ص ١٨٤. والمنتظم لابن الجوزي، ج٥، ص ١٠٠، وجذوة المقتبس للحميري ص ١٦٧، وبغية الملتمس لابن عميرة الضبي ص ٢٢٩ «وفيه ولادته سنة ٢٣١ هـ»؛ ونفح الصليب للمقري ج١، ص ٥٨٩، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، ص ٧٩، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج١٠. والأعلام للزركلي، ج٢، ص ٦٠.

(٢) ابن بشكوال: الصلة، ص ١٢١.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٢٨٦.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج١٠، ص ٢٢٢.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٢٨٥ - ٢٨٦، (ط مؤسسة الرسالة).

سُحنون بن سعيد، وكان إماماً مجتهداً صالحاً، ربانياً صادقاً مخلصاً، وجمع إلى العلم الصلاح والتقوى.

حدّث عنه: ابنه أحمد، وأيوب بن سليمان المُرّي، وأحمد بن عبد الله الأموي، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن وزير؛ ومحمد بن عمر بن لُبابة، والحسن بن سعد الكناني، وعبد الله بن يونس المُرادي القبري، وعبد الواحد بن حمدون، وهشام بن الوليد الغافقي، وآخرون.

أخذ بقي العلم عن خليفة بن خياط ونقل عنه[1]، وقد وصل تأريخ خليفة من روايته، وأضاف إلى نص تأريخ خليفة بعض الروايات التي أخذها عن بعض شيوخه، كذلك أضاف ثلاث روايات عن إسماعيل بن عياش لها علاقة بثورة ابن الزبير وإكرام آل المهلب في خلافة عبد الملك بن مروان[2].

كان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه، كما كان يفتي بالأثر فشذ بعض الشيء ونسب إليه الزندقة، وكان بقي يقول «غرست لهم بالأندلس غرساً لا يُقلَعُ إلا بخروج الدجّال»[3].

د. مصطفى فواز و د. حكمت فواز
بيروت في ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٣

---

(١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص ٢٢٣.
(٢) انظر تاريخ خليفة ص ٢٥٣ ـ ٢٦١، ٢٦٨.
(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٦٣٠.

# تاريخ

# خليفة بن خياط

## بسم الله الرحمٰن الرَّحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قال خليفة بن خياط: هذا كتاب التاريخ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم وانقضاء عدد نسائهم ومحل ديونهم. يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿يسألونك عن الأهِلَّة قل هي مواقيتُ للناسِ والحج﴾(١).

قال خليفة: حدثنا يزيد بن زريع قال(٢): نا سعيد عن قتادة «يسألونك عن الأهلَّة قل هي مواقيتَ للناس والحج» قال: سألوا نبي الله ﷺ عن ذلك: لَمَ جُعِلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله ما تسمعون: «هي مواقيت للناس والحج». فجعلها الله لصوم المسلمين وإفطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم ومحال ديونهم في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه قال: ﴿وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين فمحونا آيةَ الليل وجعلنا آيةَ النهار مُبصرةً لتَبتَغُوا فضلاً من ربِّكم ولِتَعْلموا عدد السنين والحساب﴾(٣). وقال في آية أخرى: ﴿هو الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وقدَّره منازِلَ لِتَعْلَمُوا عددَ السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق، يفصل الآيات لقوم يعلمون﴾(٤).

وحدثنا خليفة قال: حدثني يحيى بن محمد الكعبي عن عبد العزيز بن عمران قال: لم يزل للناس تاريخ، كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من دعاء نوحٍ قومَه، ثم أرَّخوا من الطوفان، فلم يزل كذلك حتى حُرِّق إبراهيم فأرَّخوا من تحريق إبراهيم، وأرَّخت بنو إسماعيل من بنيان الكعبة.

قال خليفة: وحدثني محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: لم يزل لفارس تاريخ يعرفون أمورهم به، وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم مذ ملك يزدَجِرْد بن شهْرَيار، وذلك في

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٩.

(٢) هو أبو معاوية البصري العيشي، محدث البصرة في عصره، وأحد شيوخ خليفة بن خياط، عده ابن سعد في الطبقة السادسة من أهل البصرة وقال عنه: «كان ثقة حجة كثير الحديث» توفي بالبصرة في شوّال سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان عثمانياً. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٨٩. وقال الرازي عن أحمد بن حنبل: «يزيد بن زريع إليه المنتهى في التثبت بالبصرة»، و«يزيد بن زريع ما أتقنه وأحفظه، صدوق متقن. هو ريحانة البصرة». الرازي: الجرح والتعديل، ج٩، ص ٢٦٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٢.

(٤) سورة يونس، الآية ٥.

سنة ست عشرة من هجرة رسول الله ﷺ و[هو][1] تاريخ الناس اليوم.

قال: ولبني إسرائيل تأريخ آخر بسني ذي القرنين.

قال خليفة: فحدثني يحيى بن محمد الكعبي قال: حدثني عبد العزيز بن عمران قال: كانت بنو إسماعيل بن إبراهيم يؤرخون من بنيان الكعبة، فلم يزل كذلك حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل، فأرخوا من عام الفيل، ثم أرَّخ المسلمون بعدُ من مهاجر رسول الله ﷺ، وقد كان للعرب أيضاً تأريخ.

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب[2] وإسحق بن إدريس[3] قالا: نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال: أخطأ الناس العدد ما عدُّوا من مبعث رسول الله ﷺ ولا من وفاته، وما عدُّوا إلا من مقدمِهِ المدينة.

قال: وأخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى[4] قال: نا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال: قال عامل لعمر بن الخطاب: أما تؤرخون؟ فأرادوا أن يؤرِّخوا فقالوا: من مبعث رسول الله ﷺ أو من وفاته؟ ثم أجمعوا أن يجعلوه من هجرته، فأرادوا أن يبتدوا بشهر رمضان ثم رأوا أن يجعلوه في المحرَّم.

حدثنا كثير بن هشام[5] قال: نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: ائتمر أصحاب رسول الله ﷺ كيف يكتبون التأريخ، فقال بعضهم: نكتبه من مولد رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: منذ أوحيَ إليه، وقال بعضهم: من هجرته التي هجر فيها دار الشرك إلى دار الإيمان، فأجمع رأيهم أن يكتبوه من هجرته.

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٢) هو أبو عبد الرحمن المديني سكن البصرة. روى عن مالك بن أنس وشعبة وابن أبي ذئب، ومخرمة بن بكير وأفلح. هو ثقة حجة. الرازي: الجرح والتعديل، ج٥، ص ١٨١.

(٣) هو إسحاق بن إدريس الأسواري البصري روى عن هشام وسويد أبي حاتم وابراهيم بن جعفر روى عنه محمد بن المثني، قال الرازي: «سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث» الرازي: الجرح والتعديل، ج٢، ص ٢١٣.

(٤) كنيته أبو محمد الشامي البصري روى عن يونس بن عبيد وادواد بن أبي هند والجريري وابن أبي عروبة وابن إسحاق روى عنه عبد الرحمن بن المبارك وابراهيم بن موسى ونصر بن علي قال الرازي: سمعت أبي يقول عن يحيى بن معين: عبد الأعلى الشامي ثقة. الرازي: الجرح والتعديل، ج٦، ص ٢٨.
توفي سنة تسع وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢، ص ١١٦، وفيه هو «السامي» بدل الشامي نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب.

(٥) هو أبو سهل الكلابي نزل بغداد روى عن جعفر بن برقان روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابراهيم بن موسى قال الرازي: سمعت أبي يقول: نا عبد الرحمن قال سئل أبي عن كثير بن هشام فقال: يكتب حديثه.
«هو كثير بن هشام بن سهل الكلابي الرقي» في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ج٢، ص ٣٦٤. وهو «ثقة» ومات سنة سبع ومائتين.

نا محمد بن عبد الله بن الزبير قال: نا حبّان عن مجالد عن عامر قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه تأتينا كتب ما ندري ما تأريخها، فاستشار عمر أصحاب رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: من المبعث، وقال بعضهم: من وفاته، فقال عمر: أرِّخوا من هجرته فإن مهاجره فرّق بين الحق والباطل.

حدثنا خليفة قال: نا إسحق بن إدريس قال: نا عبد العزيز بن محمد قال: نا عثمان بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب قال: جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال: من أين أكتب التاريخ؟ فقال له علي: مذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك فهو يوم هاجر، فكتب ذلك عمر بن الخطاب.

## مولد رسول الله ﷺ ووفاته

حدثنا خليفة قال: نا بكر بن سليمان[1] قال: نا ابن إسحق، ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحق[2] قال: «حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة[3] قال: ولد رسول الله ﷺ وأنا عام الفيل» [فنحن لِدان][4].

«قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: نا عبد العزيز بن عمران قال: حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال: شهدت عبد الملك بن مروان قال لقباث بن أشيم: أنت أكبر أم رسول الله؟ قال: هو أكبر مني وأنا أسنُّ منه. قال: متى ولدتَ؟ قال: وقفت بي أمي على روث الفيل محيلاً[5] أعقِلُه، وولد رسول الله ﷺ عام الفيل»[6].

---

(١) هو بكر بن سليمان أبو يحيى البصري الأسواري، روى عن محمد بن إسحق، روى عنه خليفة بن خياط وشهاب بن معمر.
قال الرازي «سمعت أبي يقول ذلك» وهو مجهول.
الرازي: الجرح والتعديل ج٢، ص ٣٨٧.

(٢) هو محمد بن إسحق بن يسار المطلبي بالولاء. المدني. من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة، له السيرة النبوية، هذّبها ابن هشام. سمع الكثير من المقبري والأعرج، وكان بحراً من بحور العلم، ذكياً حافظاً طلابه للعلم، قال شعبة: هو أمير المؤمنين في الحديث. وقال أحمد بن حنبل وهو حسن الحديث، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار، ومن كتب ابن إسحق أخذ عبد الملك بن هشام، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص ٣٨، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص ٢٨.

(٣) هو قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي، ولد هو ورسول الله ﷺ في عام واحد. أسلم وأحسن إسلامه. انظر الجرح والتعديل للرازي. ج٧، ص ١٠٣.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج١، ص ١٦٧، لدّان: مثنى لدّه واللده: الترب. والهاء فيه عوض عن الواو الذاهبة في أوله لأنه من الولادة. وفي سائر الأصول لدتان. ولم تذكره كتب اللغة. سيرة ابن هشام ج١، ص ١٦٧ حاشية (٤).

(٥) محيلاً: متغيراً. ابن منظور: لسان العرب مادة (حيل).

(٦) عن مولده: انظر تاريخ الإسلام للذهبي «السيرة النبوية» ص ٢٢. والطبقات الكبرى لابن سعد، ج١، ص ١٠١.

قال: وحدثني عبد السلام[1] بن مطهر قال: نا جعفر بن سليمان قال: نا بسطام بن مسلم العوذي عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: حدثني مولى لهذيل قال: مررت بمولاي أقوده وعثمان بن عفان جالس في أصحابه فقالوا له: يا أمير المؤمنين هذا أكبر العرب. فقال عثمان: إن أخبرني ابن كم كان يوم الفيل أخبرتُه ابن كم هو.

قال علي بن محمد[2]: روي عن موسى بن عقبة قال: ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً. قال: وقال أبو زكريا العجلاني: بعد الفيل بأربعين عاماً. «والمجتمع عليه عام الفيل»[3]

قال: ونا بكر عن ابن إسحق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عَمْرة[4] عن عائشة قالت: رأيت قائد الفيل وسائسه [بمكة][5] أعميين [مُقعدين][6] يستطعمان [الناس][7].

نا وهب عن أبيه عن ابن إسحق، وبكر عن ابن إسحق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة قال: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل. قال: وبين الفيل وبين الفِجار عشرون سنة، وبين الفِجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة، وبين بنيان الكعبة وبين مبعث رسول الله ﷺ خمس سنين، فبعث رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة.

«قال: ونا شعيب بن حيّان عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين قبل الفيل بخمس عشرة سنة»[8].

---

(١) كنيته أبو ظفر: روى عن شعبة وجرير بن حازم وموسى بن خلف، «هو صدوق» راجع كتاب الجرح والتعديل للرازي، ج٦، ص ٤٨.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد المدائني البصري الأخباري، صاحب التصانيف والمغازي والأنساب وكان له ثلاث وتسعون سنة عندما توفي سنة ٢٢٥ هـ. سمع ابن أبي ذئب وطبقته وكان يسرد الصوم، ووثقه ابن معين وغيره. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٢، ص ٥٤، قال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث، انظر كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢، ص ١٩٨.

(٣) ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ، ج١، ص ٤٣٩ أن رسول الله ﷺ ولد سنة اثنتين وأربعين من ملك أنو شروان عام الفيل، كذلك الطبري في تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص ٥٧١.
وذكر الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه تاريخ الإسلام، ج١، ص ٧٥ «أن الرسول ولد في ٢٠ إبريل سنة ٥٧١ م، كما تروي لنا الروايات العربية. وهي السنة المعروفة بعام الفيل».
وانظر أيضاً تهذيب الأسماء واللغات للنووي قسم ١، ج١، ص ٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي «السيرة النبوية» ص ٢٢، والبداية والنهاية لابن كثير «باب مولد رسول الله» ج٢، ص ٢٤٢.

(٤) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس من بني النجار: سيدة نساء التابعين، كانت في حجر عائشة فحفظت عنها الكثير، وكانت فقيهة عالمة بالحديث ثقة. توفيت سنة ٩٨ هـ. وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة. الزركلي: الاعلام، ج٥، ص ٧٢.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج١، ص ٥٩.

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج١، ص ٥٩.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج١، ص ٥٩.

(٨) قال ابن كثير في البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٤٤ «وهذا حديث غريب ومنكر وضعيف جداً».

قال: ونا يزيد بن زريع قال: نا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين فأقام بمكة خمساً مختفياً وعشراً معلناً وبالمدينة عشراً.

قال: ونا أبو داود[1] قال: نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة: أن عائشة وابن عباس أخبراه أن رسول الله ﷺ أقام بمكة عشراً يوحى إليه وبالمدينة عشراً.

نا يزيد بن زريع قال: نا سعيد عن قتادة عن الحسن قال: أنزل على النبي ﷺ ثماني سنين بمكة وبالمدينة عشراً.

«نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن قال: بعث وهو ابن خمس وأربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة ثمانياً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين»[2].

نا يزيد عن سعيد قال: وقال قتادة: أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً.

وحدثني أبو عبيدة[3] عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة[4] عن ابن عباس: أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً.

نا زياد بن عبد الله البكائي[5] قال: نا حجاج عن نافع عن ابن عمر: أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين.

نا عبد الوهاب عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال: أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة

---

(١) هو سليمان بن داوود بن الجارود الفارسي الأصل مولى آل الزبير البصري أحد الاعلام الحفاظ، قيل عنه: هو أصدق الناس، توفي سنة أربع ومائتين وقع حديثه عالياً للفخر على المقدسي. انظر تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) عن مرض الرسول ووفاته انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٢، ص ٣١٧. وتاريخ الطبري، ج٢، ص ٤٢٨، والبداية والنهاية لابن كثير، ج٥، ص ٢٢٧ - ٢٢٨، وفيه قال ابن كثير في رواية ابن خياط «وهذا بهذه الصفة غريب جداً».

(٣) هو معمر بن المثنى أبو عبيدة النحوي تيمي، روى عن روبة بن العجاج، روى عنه قيس بن حفص وابراهيم بن محمد بن عرعرة، وعبد الله بن حرب الليثي. لا بأس به. توفي سنة ٢٠٩ هـ. انظر كتاب الجرح والتعديل للرازي، ج٨، ص ٢٥٩. ونشأة علم التاريخ عند العرب ص ٤٤.

(٤) هو نصر بن عمران بن عصام، وقيل ابن عاصم بن واسع ابن أبو جمرة الضبعي البصري: متفق على توثيقه، ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج١٠، ص ٤٣١. انظر تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص ٣٣٤.

(٥) هو زياد بن عبد الله بن الطفيل، أبو محمد، العامري، البكائي، الكوفي يروى عن الأعمش، ومنصور، قال علي: لا أروي عنه. وقال يحيى ليس بشيء، وقال وكيع: هو أشرف من أن يكذب، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد في رواية هو ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق وقال ابن عدي: ما أرى بروايته بأساً. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج١، ص ٣٠٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج٣، ص ٣٧٦.

عشراً. قال هشام: قال الحسن: أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً.

## سنة إحدى من التاريخ

حدثنا بكر بن سليمان قال: نا ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم[1] بن ساعدة قال: حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: لما سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ من مكة توكفنا[2] قدومه فكنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله ﷺ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس[3]، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ، جلسنا[4] حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا[5]، وقدم رسول الله ﷺ[6]، فكان أول من رآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني قَيْلة[7] هذا جدّكم قد جاء، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر [رضي الله عنه][8] في مثل سنه، وأكثرنا من لم يكن رأى رسول الله قبل ذلك، فركبه[9] الناس فلم نعرفه من أبي بكر، حتى إذا زال الظل عن رسول الله قام أبو بكر فأظلّه [بردائه][10]، فعرفنا رسول الله ﷺ».

«قال ابن إسحاق: قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتدَّ الضُّحاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول».

«قال ابن إسحاق: فنزل بقباء على كلثوم بن هِدْم[11] أخي بني عمرو بن عوف، ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، وأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم. وخرج من بني عمرو بن عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، وصلى

---

(١) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٣٧ «عويمر» والصحيح هو عويم بن ساعدة الأنصاري توفي سنة ٢٠ هـ. ابن كثير البداية والنهاية ج٧، ص ١٠٧.

(٢) توكفنا: استشعرناه وانتظرناه.

(٣) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٣٧ يضيف «على الظلال».

(٤) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص ١٣٧، يضيف «كما كنا نجلس».

(٥) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص ١٣٧ يضيف «وذلك في أيام حارة».

(٦) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص ١٣٧ يضيف «حين دخلنا».

(٧) هم الأنصار، واسم الجدة التي كانت لهم هي قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بزيقاء أم الأوس والخزرج. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٢.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٣٧.

(٩) ازدحموا عليه.

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من مسيرة ابن هشام ج٢، ص ١٣٧.

(١١) هو كلثوم بن الهدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وكان شيخاً كبيراً مات بعد قدوم رسول الله ﷺ بيسير وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ وكان كلثوم يكنى أبا قيس.
ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص ١٣٢٨.

الجمعة في المسجد الذي ببطن الوادي»[1] .

قال ابن إسحاق: ثم نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده في تلك السنة. فأقام رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، ثم انتقل ﷺ»[2].

«قال ابن إسحاق: وفي هذه السنة ـ وهي سنة إحدى ـ هلك أبو أمامة أسعد بن زرارة أخذته الذبحة [أو الشهقة][3] في تلك الأشهر والمسجد يبنى»[4].

«قال ابن إسحاق: في تلك السنة أسلم عبد الله بن سلام»[5].

«وفيها رأى عبد الله بن زيد الآذان، وأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن ينادي بالآذان فيما حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه»[6] .

## سنة اثنتين

**فيها غزوة الأبواء، وهي أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ.**

نا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: «إن أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ خرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين حتى بلغ ودّان[7] يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادعه[8] مخشيّ بن عمرو الضمري، وهي غزوة الأبواء».

وحدثني علي بن محمد عن أشياخه قال: خرج يوم الاثنين في صفر، ورجع مستهل شهر ربيع الأول، وهي على أربع مراحل من المدينة إلى مكة.

---

(١) في سيرة ابن هشام ج٢، ص ١٣٩ يضيف وادي رانوناء، وفيه كانت أول جمعها صلاها بالمدينة. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (رانوناء).

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٤١. يضيف: فعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٥٣.

(٤) قال ابن هشام: وذكر سفيان بن عُيينة عن زكريا عن الشعبي، قال: إن أول من بنى مسجداً عمّار بن ياسر، يعني بهذا الحديث مسجد قباء لأن عماراً هو الذي أشار على النبي ﷺ ببنيانه وهو جمع الحجارة له، فلما أسسه الرسول استتم ببنيانه عمار. انظر السيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص ١٤٣، والروض المعطار للحميري، ص ٤٥٢.

(٥) انظر «إسلام عبد الله بن سلام» في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٦٣.

(٦) انظر «خبر الآذان» في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ١٥٤.

(٧) ودّان: بفتح الواو وشد المهملة فألف ونون: قرية جامعة من أمات القرى من عمل الفرع وقيل: واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٤٢٠.

(٨) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤١ «فوادعته فيها بنو ضمرة، وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك».

قال ابن إسحاق: وفيها غزا بُواط من ناحية رضوى[1] في شهر ربيع الآخر يعترض عير قريش فلم يلقَ كيداً[2].

وقال علي بن محمد: خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر، ورجع لعشر، وهي على ثلاث مراحل من المدينة من طريق الشام.

قال ابن إسحاق: ثم غزا غزوة العشيرة في جمادى الأولى، فلم يلق كيداً، فوادع بني مُدلج[3].

قال علي: خرج لمستهل جمادى الأولى، ورجع لخمس بقين منه.

«قال ابن إسحاق: ثم خرج في طلب كُرْز بن جابر [الفهري][4]، وكان أغار على سرح[5] المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه، حتى بلغ سفوان من ناحية بدر في جمادى الآخرة، ورجع في رجب ولم يلق كيداً وهي غزوة بدر الأولى»[6].

قال علي: ثم غزا ناحية جهينة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان، فلم يلق كيداً.

قال ابن إسحاق: وبلغ رسول الله ﷺ أن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش فخرج في طلبه.

«قال ابن إسحاق: خرج في طلبه يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي غزوة بدر»[7].

«قال ابن إسحاق: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي [بن الحسين][8] قال: كانت وقعة بدر الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان»[9]. نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثل ذلك.

---

(١) رضوى: جبل بالمدينة وبواط جبلان على أربعة برد من المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٥٨.

(٢) في سيرة بني هشام، ج٢، ص ٢٤٨ «ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى».

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٤٩. ويضيف «وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً».

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٩.

(٥) السرح: الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة. ابن منظور: لسان العرب مادة (سرح).

(٦) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥١ «ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان».

(٧) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٦٣ «قال ابن إسحق: وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت من شهر رمضان».

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٧٨.

(٩) سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٧٨، وفيه «صبيحة سبع عشرة».

وحدثنا أبو داود قال: نا شعبة عن أبي إسحاق عن حجير عن علقمة والأسود عن عبد الله قال: التمسوا ليلة القدر يوم التقى الجمعان في تسع عشرة أو إحدى وعشرين.

قال: ونا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نا عمرو بن عثمان بن موهب قال: سمعت موسى بن طلحة قال: سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال: إنه لسبع عشرة أو تسع عشرة خلت أو لثلاث عشرة أو إحدى عشرة بقيت.

حدثني خليفة قال: نا سليمان بن داود قال: نا هشيم قال: نا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن شداد قال: التقى الجمعان يوم تسع عشرة خلت من شهر رمضان.

«قال ابن إسحاق: وقدم رسول الله ﷺ من بدر في آخر شهر رمضان، ويقال: في أول شوَّال[١]، فأقام بالمدينة ليالي[٢]، ثم خرج بنفسه فغزا بني سُليم، فبلغ ماءً [من مياههم][٣] يقال له الكُدْر، فأقام ثلاث ليالٍ ثم رجع ولم يلقَ كيداً»[٤].

قال ابن إسحاق: استخلف فيها محمد بن مسلمة[٥].

قال ابن إسحاق: خرج لغرة شهر شوال، ورجع لعشر خلَون من شوَّال.

**غزوة السويق[٦]:**

«قال ابن إسحاق: خرج في ذي الحجة»[٧].

«قال ابن إسحاق: فحدثني [محمد بن][٨] جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان: أن أبا سفيان حين رجع إلى مكة، ورجع فلّ[٩] قريش نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة[١٠] حتى يغزو محمداً،

---

(١) في الكامل لابن الأثير ج٢، ص ١٣٩ «قال ابن إسحق: كانت في شوّال سنة اثنتين، وقال الواقدي: كانت في المحرم سنة ثلاث».

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٦ «سبع ليالٍ».

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٦.

(٤) في سيرة ابن هاشم، ج٣، ص ٤٦. يضيف «فأقام بها بقية شوال، وذي القعدة، وأفدى في إقامته تلك جُلّ الأسارى من قُريش».

(٥) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٦ «واستعمل على المدينة سباع بن عُرفُطة الغفاري أو ابن أم مكتوم».

(٦) قال ابن هشام: «وإنما سميت غزوة السويق، فيما حدثني أبو عبيدة، إن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق كثير، فسُمّيت غزوة السويق» سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٨ والسويق: هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك، ثم تطحن، ثم يسافر بها، وقد تمزج باللبن والعسل والسمن وتلث، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء. ابن منظور: لسان العرب، مادة (سوق).

(٧) سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٧.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٧.

(٩) الفلّ: القوم المنهزمون. الفيروزابادي: القاموس المحيط مادة (فلل).

(١٠) الغسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل. انظر لسان العرب لابن منظور مادة (جنب).

فخرج في مائتي راكب من قريش [ليبرّ يمينه][1]. وخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ قَرقَرة الكُدر[2] ثم انصرف، قالوا: يا رسول الله أترجو[3] أن تكون لنا غزوة؟ قال: نعم».

قال علي بن محمد: خرج يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة، ورجع يوم الاثنين لثمان بقين منه.

## تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ ببدر

من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي: عبيدة بن الحارث بن المطلب، قتله عتبة بن ربيعة، قطع رجله فمات بالصفراء.

ومن بني زهرة: عُمير بن أبي وقّاص [بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة][4] قتله عمرو بن عبد ود، وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة، قتله أسامة الجشمي.

ومن بني عدي بن كعب: عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث، قتله مالك بن زهير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب أتاه سهم فقتله.

ومن بني الحارث بن فهر: صفوان بن بيضاء، قتله طعيمة بن عدي.

«قال علي بن محمد: عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: استشهد يوم بدر أبو أنَسَة مولى رسول الله ﷺ».

ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة، قتله طعيمة بن عديّ ويقال عمرو بن عبد ود، ومبشر بن عبد المنذر بن زبير قتله أبو ثور ويقولون: زنبر.

ومن بني الخزرج: يزيد بن الحارث الذي يقال له ابن فُسحم، قتله نوفل بن معاوية.

ومن بني سَلِمة: عمير بن الحُمام قتله خالد بن الأعلم.

ومن بني حبيب بن عبد حارثة: رافع بن المعلى، قتله عكرمة بن أبي جهل.

ومن بني عدي بن النجار: حارثة بن سراقة بن الحارث قتله، حبّان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض.

ومن بني مالك بن النجار: عوف ومعوِّذ ابنا عفراء، عفراء أمهما هما ابنا الحارث بن

---

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٥٩.

(2) قرقرة الكُدر: موضع بناحية المعدن، بينها وبين المدينة ثمانية برد. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٠.

(3) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٨ «اتطمع».

(4) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٣٦٤ وعُمير بن أبي وقاص هو أخو سعد بن أبي وقاص؛ سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٣٦٤.

[رفاعة][1] سواد، قَتَلَ معوذاً أبو مسافع، «وجرحَ معاذاً بن ماعص أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة»[2].

## سرية عبيدة إلى سيف البحر

حدثنا خليفة قال: نا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: «أول سرية بعث فيها عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الأول[3] في ثمانين راكباً، ويقال ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فبلغ سيف البحر[4] حتى بلغ أحيا ماء بالحجاز بأسفل ثنية المَرَة، فلقي بها جمعاً [عظيماً][5] من قريش، ولم يك بينهم قتال، غير أن سعد بن مالك رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام، وانصرف بعضهم عن بعض».

«قال ابن إسحاق: وهرب من المشركين يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو[6] حليف بني زهرة، وعُتبة بن غزوان[7] حليف بني نوفل بن عبد مناف، وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا بالمسلمين[8]. وكان على المشركين[9] عكرمة بن أبي جهل».

«قال ابن إسحاق: راية عبيدة أول راية عقدها رسول الله ﷺ في الإسلام».

قال ابن إسحاق: وبعض العلماء يزعمون أن رسول الله ﷺ شيّعه حين قفل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة»[10].

### سرية حمزة إلى سيف البحر

قال علي بن محمد: أول سرية بعثها رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من ناحية العيص من أرض جهينة.

«قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً من

---

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٣٦٥.

(2) في الاستيعاب لابن عبد البر، ج٣، ص ١٤٠٨، أن «معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدراً هو وأخوه عوف ومعوّذ بنو عفراء، وهم بنو الحارث بن رفاعة. وقُتل عوف ومعوّذ ببدر شهيدين، وشهد معاذ بعد بدر أحداً. وقال خليفة: مات معاذ ابن عفراء في خلافة علي بن أبي طالب».

(3) سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤١. يحذف «في شهر ربيع الأول».

(4) سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٤١ يحذف «سيف البحر».

(5) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤١.

(6) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٢ «المقداد بن عمرو البهراني».

(7) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٢ «عتبة بن غزوان بن جابر المازني».

(8) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٢ «بالكفار».

(9) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٢، «على القوم».

(10) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٥ «وبعض العلماء يزعم أن رسول الله ﷺ بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء».

المهاجرين إلى سيف البحر(١)، فلقي أبا جهل في ثلاث مائة راكب من قريش، فحجز بينهم مجديّ بن عمرو الجُهنيّ وكان موادعاً للفريقين، وانصرفوا ولم يك بينهم قتال. قال ابن إسحاق: وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ».

وحدثني عمرو بن المنخل قال: حدثني رجل عن عاصم الأحول عن الشعبي قال: أول لواء عقده رسول الله ﷺ لعبد الله بن جحش حليف بني أمية.

### سرية سعد بن مالك

«قال ابن إسحاق: ثم سرية سعد بن مالك في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى أتى الخرّار من أرض الحجاز، فلم يلق كيداً»(٢). «قال ابن إسحاق: وبعث في مغزاه من بدر الأولى في رجب عبد الله بن جحش بن رئاب في ثمانية من المهاجرين إلى نخلة(٣)، فمرت به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي، وأسر عثمان [بن عبد الله](٤) بن المغيرة، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة، وذلك في آخر رجب، فأقام الحكم عند رسول الله ﷺ حتى قتل ببئر معونة، وفديَ عثمان [بن عبد الله](٥) بن المغيرة، وقال عبد الله بن جحش: إن لرسول الله ﷺ مما غنمتم الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس، فعزل لرسول الله خمس العير وقسّم سائرها بين أصحابه، قال ابن إسحاق: والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير»(٦).

### بعث عبد الله بن غالب الليثي

قال ابن إسحاق: ويعث رسول الله ﷺ عبد الله بن غالب الليثي في شوال.

قال علي بن محمد: بعثه لعشر خلون من شوال، ورجع لست عشرة خلت منه.

«قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير، وبعث بسبَس بن عمرو وعديّ بن أبي الزَّغْباء ليعلما خبر أبي سفيان بن حرب»(٧).

### صرف القبلة إلى الكعبة

وفي هذه السنة ـ وهي سنة اثنتين ـ صرفت القِبلة، يقول الله لنبيه محمد ﷺ: ﴿قد نرى تقلُّبَ وجهِكَ في السماءِ فلنُوَلِّيَنَّك قبلة تَرضاها، فوَلِّ وجهَكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ﴾(٨).

---

(١) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٤٥ «ليس فيهم من الأنصار أحد».
(٢) انظر سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥١،
(٤) نخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥، ص ٣٢٠.
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥٣.
(٦) انظر التفاصيل في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥٤.
(٧) في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٦٩، يحذف طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

قال: ونا أبو داود قال: نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس بعد قدومه إلى المدينة ستة عشر شهراً فأنزل الله: «قد نرى تقلُّبَ وجهك في السماء فَلَنُوَلِّيَنَّك قِبلةً ترضاها».

وحدثنا أبو داود قال: نا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً بعد قدومه المدينة.

نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثله.

قال: وسمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: صلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، وحوِّل قبل بدر بشهرين.

نا الضحاك بن مخلَّد[1] قال: نا عثمان بن سعد الكاتب عن أنس بن مالك قال: صرف رسول الله ﷺ عن بيت المقدس بعد تسعة أشهر أو عشرة بينا هو يصلي الظهر بالمدينة صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه إلى الكعبة، فقال السفهاء: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها.

نا أبو الوليد عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: بعد ستة عشر شهراً.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب[2] عن أبيه عن ابن إسحاق قال: صرفت القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهراً بعد قدومه[3].

حدثنا ابن أبي عديّ عن أشعث عن الحسن قال: صلى رسول الله ﷺ سنتين نحو بيت المقدس ثم أُمر بالقبلة.

وفيها ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة.

أخبرنا وكيع[4] قال: نا سفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن

---

(١) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري الحافظ عن يزيد بن أبي عُبيد، هو صدوق. الجرح والتعديل ج٤، ص ٤٦٢. توفي ٢١٢ هـ وقيل ٢١٤ هـ. انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ج٢، ص ٥.

(٢) هو وهب بن جرير بن حازم الجهضمي أبو العباس البصري، وهو ابن جرير بن حازم بن يزيد الأزدي، أحد الإثبات. روى عن أبي عون وهشام بن حسان وشعبة وأبيه. ووهب صالح الحديث. مات سنة ست ومائتين. انظر الجرح والتعديل للرازي ج٩ ص ٢٨. وتذكرة الحفاظ للذهبي ج١، ص ٣٣٦.

(٣) قال ابن إسحاق في سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥٧ «ويقال: صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة».

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس أبو سفيان الرؤاسي من قيس عيلان، كوفي روى عن الأعمش واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وغيرهم كان رجلاً صالحاً. مطبوع الحفظ من الثقات. انظر الجرح والتعديل للرازي، ج٩، ص ٣٨.

عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وابتنى بي في شوال.

وحدثني علي بن محمد عن أبي زكريا العجلاني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بعد رجوعه من بدر.

وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود من المهاجرين، وفيها ولد النعمان بن بشير بن سعد، وفيها ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ حين جاء خبر رسول الله ﷺ وما فتح الله عليه يوم بدر.

وفيها تزوج علي بفاطمة، وفيها أنـزلت فريضة شهر رمضان، وفيها مات عثمان بن مظعون.

## سنة ثلاث

## غزوة ذي أمر ثم غزوة بحران

حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: «رجع رسول الله ﷺ من غزوة السَّويق فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم[1] أو قريباً منه، ثم غزا نجداً يريد غَطَفَان وهي غزوة ذي أَمَر[2] حتى دخل صفر، ثم رجع ولم يلق كيداً. ثم غزا[3] في شهر ربيع الأول يريد قريشاً وبني سليم حتى بلغ بَحْران معدن بالحجاز من ناحية الفُرُع[4] فأقام[5] حتى مضى جمادى الأولى، ورجع ولم يلق كيداً».

### حصار بني قينقاع

«قال ابن إسحاق: وكان فيما بين ذلك من غزواته أمر بني قينقاع» قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن بني قينقاع كانوا أوّل يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ فيما بين بدر وأحد، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه، فوهبهم رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبيّ بن سلول»[6].

قال ابن إسحاق: حدثني أبي إسحاقُ بن يسار عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت

---

(١) يحذف ابن هشام في السيرة النبوية، ج٣، ص ٤٩ «والمحرم».
(٢) يضيف ابن هشام في السيرة النبوية، ج٣، ص ٤٩ بعد كلمة أمر «واستعمل على المدينة عثمان بن عفّان».
(٣) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٤٩ «فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلاً منه».
(٤) الفرع: بضمتين: قرية من ناحية المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٨٦.
(٥) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٥٠ «فأقام بها شهر ربيع الآخر وجُمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً».
(٦) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٦٦، يحذف «فوهبهم رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبي سلول».

قال: لما حارب رسول الله ﷺ بني قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبيّ بن سلول ولهم حديث يطول ذكره»[1].

وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة ـ وهي أم المساكين ـ في رمضان فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة، «وفيها تزوج حفصة بنت عمر في شعبان»[2].

وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب.

## غزوة أُحُد

حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق عن الزهري[3] ويزيد بن رومان وغيرهما: أن رسول الله ﷺ خرج عشية الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال، وكانت الوقعة يوم السبت للنصف من شوال[4].

حدثنا علي بن محمد (بن عبد الله) بن أبي سيف عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: كانت راية رسول الله ﷺ يوم أحد مِرْطاً مرحَّلاً أسود من مراحل[5] كان لعائشة، وراية الأنصار يقال لها: العقاب، وعلى ميمنته علي بن أبي طالب، وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي، والزبير بن العوام على الرجال ويقال المقداد وحمزة بن عبد المطلب [على][6] القلب، وعلى الرماة عبد الله بن جبير الأنصاري ومعه سعد بن مالك، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي فقتل فأعطاه نبي الله علياً، ويقال كانت له ثلاثة ألوية، لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير، ولواء إلى علي بن أبي طالب والمنذر بن عمرو جميعاً مع الأنصار، ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة[7] بن عبد العزى، فقتله علي بن أبي طالب، فأخذ اللواء أبو سعد[8] بن أبي طلحة بن عبد العزى فقتله سعد بن مالك، فأخذه عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة بن عبد المطلب، فأخذه مسافع بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، فأخذه الجُلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت أيضاً وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قُزْمان

---

(١) راجع سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٥٢.

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج٢، ص ٣٣٨ «سنة ثلاث من الهجرة، وقيل سنة اثنتين وهو قول أبي عبيدة».

(٣) هو محمد بن مُسلم الزّهري، في السيرة النبوية، ج٣، ص ٦٤.

(٤) راجع السيرة النبوية، ج٣، ص ١٠٦.

(٥) المرط: بكسر الميم: كساء المرأة، ثوب من صوف، والمراحل: ضرب من برود اليمن فيه صور الرحال. ابن منظور: لسان العرب.

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٧) «واسم أبي طلحة: عبدُ الله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار». انظر السيرة النبوية ج٣، ص ١٣٤.

(٨) انظر سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٧٨.

حليف بني ظَفر[١]، وأرطاة بن عبد شُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله[٢] مصعب بن عمير، وأبو يزيد بن عمير بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قُزْمان، وصُؤاب - عبد لهم حبشي - قتله قُزْمان[٣].

«قال ابن إسحاق: فبقي اللواء ما يأخذه أحد، وكانت الهزيمة على قريش. فحدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه (عن) عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: والله لقد رأيت هنداً وصواحباتها مشمِّرات هوارب ما دون أخذهن قليلٌ ولا كثيرٌ[٤]، حتى رأيت خَدَماً[٥] بساقيها إذ مالت الرماة إلى العسكر[٦] حين كَشَفْنا القوم عنه يريدون النهب، وخَلُّوا ظهورنا للخيل وأتينا من أدبارنا، وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قُتل، فانكفأنا[٧] وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم»[٨].

## تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد

**من بني هاشم** بن عبد مناف بن قُصي: حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جُبير بن مُطعم.

**ومن بني أمية** بن عبد شمس: عبدُ الله بن جَحش بن رئاب، حليف لهم من بني أسد بن خُزيمة.

**ومن بني عبد الدار**: مُصعب بن عُمير بن هاشم، قتله ابن قَمِئة الليثي.

**ومن بني مخزوم** [بن يقظة][٩]: شمَّاس بن عُثمان بن الشريد.

**ومن الأنصار** ثم من بني عبد الأشهل: عمرو بن مُعاذ بن النُّعمان، والحارث بن أنس بن رافع، وعُمارة بن زياد بن السَّكن، وسلمة بن ثابت بن وقش، وعمرو بن ثابت بن وقش. قال ابن إسحاق: «وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ»، ورفاعة بن وقش،

---

(١) قال ابن هشام في السيرة النبوية، ج٣، ص ١٣٤. «ويقال قتل كلاباً عبد الرحمن بن عون».

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٤ إن الذي قتل أرطاة حمزة.

(٣) قال ابن هشام في السيرة النبوية، ج٣، ص ١٣٤ «ويقال قتله علي بن أبي طالب، ويقال سعد بن أبي وقاص، ويقال أبو دُجانة».

(٤) في السيرة النبوية ج٣ ص ٨٢ يضيف بعد ولا كثير «إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه، وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا».

(٥) الخدم: الخلخال. انظر القاموس المحيط للفيروزابادي. (مادة خدم).

(٦) العسكر: مخيم المشركين.

(٧) انكفأنا: رجعنا. الفيروزابادي: القاموس المحيط.

(٨) راجع سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٨٢، وفيه حذفت عبارة «حتى رأيت خدماً بساقيها».

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٢٩.

وحُسَيْل بن جابر ـ وهو اليمان أبو حذيفة ـ أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه، وصَيفيّ بن قَيْظيّ، وحباب بن قيظي، وعبَّاد بن سهل، والحارث بن أوس بن مُعاذ اثنا عشر رجلاً»[1].

ومن بني ظفر: يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع (رجل).

ومن أهل راتج: إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى[2] بن زعُوراء بن جُشم بن عبد الأشهل، وعُبَيد بن التيهان، وحبيب بن زيد بن تميم[3]، (ثلاثة نفر).

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضُبيعة بن زيد: أبو سُفيان بن الحارث بن قيس بن زيد، وحنظلة بن أبي عامر بن صَيْفي وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شَعُوب [الليثي][4] (رجلان).

ومن بني عبيد بن زيد: أُنَيس بن قتادة (رجل).

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: أبو حيَّة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة (رجلان).

ومن بني السلم (ابن امرىء القيس) بن مالك بن الأوس: خيثمة أبو سعد بن خيثمة (رجل).

ومن حلفائهم من بني العجلان: عبد الله بن سلمة (رجل).

ومن بني معاوية بن مالك: سُبَيع بن حاطب بن الحارث (بن قيس) بن هَيْشَة.

ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك: عمرو بن قيس، وابنه قيس بن عمرو، وثابت بن عمرو بن زيد، وعامر بن مخلد (أربعة نفر).

ومن بني عمرو بن مبذول: أبو هبيرة بن الحارث (بن علقمة) بن عمرو بن ثَقْف بن مالك بن مبذول. وعمرو بن مطرف (بن علقمة) بن عمرو (رجلان).

ومن بني عمرو بن مالك: أوس (بن ثابت بن) المنذر (رجل).

ومن بني عدي بن النجار: أَنَس بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حرام (رجل).

ومن بني مازن بن النجار: قيس بن مخلَّد، وكيسان (عبدٌ لهم)، (رجلان).

---

(١) انظر سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٢٩.

(٢) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص ١٣٠ «عبد الأعلم».
وفي الاستيعاب لابن عبد البر، ج١، ص ١٢٧ «عبد الأعلى ويقال عبد الأعلم».

(٣) في السيرة النبوية لابن هشام حبيب بن يزيد بن تيم، ج٣، ص ١٣٠.
وفي الاستيعاب لابن عبد البر، ج١، ص ٣١٩، والإصابة لابن حجر ج١، ص ٣٠٥ «زيد».

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٠.

ومن بني دينار بن النجار: سليم بن الحارث.

ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبي زُهَير، وسعد بن الربيع (بن عمرو) بن أبي زهير، دفنا في قبر واحد، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس، (ثلاثة نفر).

ومن بني الأبجر، وهم بنو خُدرة: مالكُ بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخُدري، وسعد[1] بن سُوَيد بن قيس، وعتبة بن ربيع بن رافع، (ثلاثة نفر).

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: ثعلبة بن سعد بن مالك، وثَقف بن فَرْوة بن البَدِيّ[2] (رجلان)، ويقولون البرك.

ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة: عبد الله بن عمرو بن وَهب بن ثعلبة، وضمرة حليف لهم من جهينة، (رجلان).

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم: نوفل بن عبد الله، وعباس بن عُبادة بن نضلة بن مالك بن العَجْلان، ونُعمان بن مالك بن ثعلبة [بن فِهر بن غنم بن سالم][3]، والمُجذَّر بن ذياد حليف لهم من بليّ، قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافراً وعبّاد[4] بن الحسحاس، دفن مع نعمان بن مالك والمجذّر بن ذياد في قبر واحد، (خمسة نفر).

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: ثعلبة بن سعد بن مالك.

من الحبلى[5]: رفاعة بن عمر[6] (رجل).

ومن بني سَلِمة ثم من بني حرام: عبد الله بن عمرو بن حرام [بن ثعلبة بن حرام][7] وهو أبو جابر، قتله أسامة الأعور بن عبيد ويقال ابن زيد أخو بني الحارث بن عبد، وعمرو بن الجموح دفنا في قبر واحد، وخلّاد بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح، (أربعة نفر).

ومن بني سَوَاد بن غنم: سُلَيم بن عمرو بن حَديدة، ومولاه عنترة، وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين، (ثلاثة نفر).

---

(١) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٢ «سعيد». وفي الاستيعاب لابن عبد البر، ج٢، ص ٥٩٣ «سعد».

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٢ «ثقف». وفي الاستيعاب لابن عبد البر، ج١، ص ٢١٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني، ج١، ص ٢٠٤ «ثقب».

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية لابن هشام، ج٣ ص ١٣٢.

(٤) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص ١٣٢ «عبّادة».

(٥) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٢ «من بني الحُبلى».

(٦) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٢ «عمرو».

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٢.

ومن بني زُريق بن عامر: ذَكْوان بن عبد قيس، (رجل). وعُبيد بن المُعلَى بن لوْذان. [رجلان][1].

فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلاً.

حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: استشهد يومئذ سبعون رجلاً.

## خروج الرسول ﷺ إلى حمراء الأسد[2]

قال ابن إسحاق: فلما كان الغد من أُحد، وذلك يوم الأحد لستّ عشرة [ليلة][3] خلت من شوّال، أذّن مؤذن رسول الله ﷺ في[4] طلب العدو، وأذّن مؤذنه لا يخرج معنا إلا أحد حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: [يا رسول الله][5] إن أبي كان خَلَفَني على أخواتي[6] فأذِنَ له رسول الله ﷺ فخرج معه. قال: فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسَد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة»[7].

«قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال: مرّ برسول الله ﷺ معبد الخزاعي - وهو يومئذ مشرك - فقال: يا محمد والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك. ثم خرج معبد ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء[8]، وقد أجمعوا أن يرجعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: أصبنا حدَّ أصحابه وقادتهم وأشرافهم، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال: ما وراءَك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج [في أصحابه يطلبكم][9] في جمع لم أرَ مثله قط يتحرقون[10] عليكم تحرقاً، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم فانصرف أبو سفيان ومن

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٣٣.

(٢) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢، ص ٣٤٦.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٧.

(٤) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٧ «في الناس بطلب العدو».

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٧.

(٦) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٧ «أخوات لي سبع. وقال يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أو ترك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسي، فتخلّف على أخواتك، فتخلّفت عليهن».

(٧) راجع سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٨.

(٨) الروحاء: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً. الحميري: الروض المعطار ص ٢٧٧.

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٠٨.

(١٠) يتحرقون: يلتهبون من الغيظ. ابن منظور: لسان العرب مادة (حرق).

معه»[1].

## وفيها أمر الرّجيع

حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عَضَل والقارة فقالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين ويُقرئونا القرآن، ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم نفراً ستةً من أصحابه منهم: مرثد بن أبي مرثد الغنـوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وخالد بن البُكير الليثي حليف بني عدي بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخو بني عمرو بن عوف، وخبيب بن عدي أخو بني جَحْجَبا بن كُلفة بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدَّثِنَة أخو بني بياضة بن عامر، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظَفَر، وأمّرَ رسول الله على القوم مرثد بن أبي مرثد، فخرجوا [الغنوي][2] مع القوم حتى إذا كانوا على الرّجيع ـ ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدر الهَدْأة[3] ـ غدروا بهم واستصرخوا[4] عليهم هذيلاً. فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثـابت فقاتلوا فقتلوا، وأمـا خُبَيْب وعبد الله بن طـارق وزيد بن الدَّثِنَة فأعطوا بأيديهم فأسروا، ثم خرجوا بهم إلى مكة حتى إذا كانوا بالظهران[5] انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران[6]، وأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران، وقدموا بخُبَيب وزيد بن الدثنة مكة فباعوهما، فابتاع خبيباً حجيرُ بن أبي إهاب التميميّ حليف بني نوفل، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل رحمه الله، وأما خُبيب فجاؤوا به إلى التنعيم[7] ليصلبوه فقال: إن رأيتم أن تَدَعوني أركع ركعتين فافعلوا، فقالوا: «دونك. فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، وكان خبيب أول من استنّ الركعتين عند القتل»[8].

أخبرنا عبد الله بن داود قال: نا معمر عن الزهري قال: أول من استنّ الركعتين عند القتل خبيب.

---

(١) في سيرة ابن هشام تفاصيل أكثر وضوحاً. ج٣، ص ١٠٨.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٧٩.
وفي الروض المعطار للحميري ص ٢٦٧، «أمر عليهم عاصماً» أي عاصم بن ثابت.

(٣) قال ياقوت: «الهدأة كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عُسفان ومكة، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي. وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة، بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم». ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ٤٥٤.

(٤) استصرخوا: استنصروا.

(٥) الظهران: وادٍ قرب مكة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٧٠ ـ ٧١.

(٦) القران: حبل يربـط به الأسير. ابن منظور: لسان العرب مادة (قرن).

(٧) التنعيم: موضع على فرسخين من مكة وقيل على أربعة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٥٨.

(٨) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٨٢ «فكان خبيب أول من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين، قال: ثم رفعوه على خشبة. فلما أوثقوه، قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يُصنع بنا، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً، ثم قتلوه».

قال خليفة: «فحدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عقبة بن الحارث قال: سمعته يقول: والله ما أنا قتلت خُبيباً لأنا كنت أصغر من ذلك ولكن أبا هبيرة[1] ـ أخا بني عبد الدار ـ أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبها الحربة ثم طعنه بها حتى قتله».

قال: وأخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى خبيب فصعدت خشبته ليلاً فقطعتُ الشرك وألقَيته فسمعت وَجْبَتَهُ خلفي فالتفتُ فلم أرَ شيئاً.

## سنة أربع

### فيها بئر معونة

قال: حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الله[2] بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم [وغيره من أهل العلم][3] قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يَبْعد من الإسلام وقال: يا محمد لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك [رجوتُ أن يستجيبوا لك][4]. قال: فبعث رسول الله ﷺ ـ قال ابن إسحاق: وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد ـ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في أربعين[5] رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين[6]، منهم: الحارث بن الصمَّة، وحرام بن مِلْحَان أخو بني عديّ بن النَّجار، وعروة بن أسماء بن الصَّلت السُّلَمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر الصديق في رجال من خيار المسلمين حتى نزلوا ببئر معونة ـ وهي بين أرض بني عامر وحرَّة بني سُليم ـ فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله ﷺ مع أحدهم إلى عامر بن الطُّفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبَوا أن يجيبوه وقالوا: لن نخفر أبا براء. فاستصرخ عليهم قبائل سُليم: عُصَيَّة ورِعْل وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم، إلا كعب بن زيد ترك وبه رمق؛ فعاش حتى قتل يوم الخندق [شهيداً]»[7].

---

(١) في سيرة ابن هشام، ج١، ص ١٨٢ «أبا ميسرة».

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٩٢ «عبد الرحمن».

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٩٢.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٩٤.

(٥) في تاريخ الطبري ج٢، ص ٢٢٢ عن أنس بن مالك «قال: بعث رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل الكلابي سبعين رجلاً من الأنصار». ثم يقول الطبري في الصفحة ٢٢٣، «حتى أتوهم فقتلوهم، فلم يفلت منهم إلا رجل واحد».

(٦) في صحيح البخاري، ج٥، ص ١٣٤ أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ١٩٤.

قال ابن إسحاق: فحدثني هشام: في جُمادى الأولى[1].

قال علي بن محمد: خرج في غرة جُمادى فنَذروا به[2] فلحقوا بالجبال، فمضى رسول الله ﷺ إلى عُسْفَان[3].

«قال ابن إسحاق: وأغار عُيَيْنة بن حصن بن حذيفة بن بدر [الفزاري][4] على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه وهي غزوة ذي قَرَد»[5].

## سراياه عليه السلام في سنة خمس[6]

بعث عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان من بني لحيان فقتله. وبعث عمرو بن أمية وسلمة بن أشيم لقتل أبي سفيان بن حرب. وبعث عبد الله بن رواحة فقتل يُسير بن رِزام. وبعث زيد بن حارثة إلى وادي القرى[7] إلى فزارة فقتل عامة أصحابه، ثم غزوة زيد الثانية إلى أمِ قِرْفه فقتلها ثم بعث عمر بن الخطاب إلى القارة فاعتصموا بالجبال. وبعث بلال بن مالك المزني إلى بني مالك بن كنانة فنذروا به فلم يصب من دارهم إلا فرساً واحداً. وبعث بشير بن سويد الجهني إلى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، فاعتصموا في غيضة فأحرقهم، فلامه رسول الله ﷺ.

قال علي بن محمد: هذه السرايا الثلاث وجههم رسول الله ﷺ وهو غازٍ إلى بني لحيان، ثم أتى عُسْفَان من وجهه ذلك وبعث أبا عبيدة بن الجراح في جيش نحو الأحلاف إلى طيء وأسد، فنذروا به، فرجع أبو عبيدة ولم يلق كيداً. وبعث عمر بن الخطاب إلى تُرَبَة[8] بين مكة والمدينة فلم يلق كيداً، وتربة من أرض بني عامر. وبعث محمد بن مسلمة إلى القُرَطاء من بني كلاب فبدأ ببني جعفر فنذروا به، فأصيب أصحابه ونجا بنفسه. وبعث بشير بن سعد أحد بني الحارث بن الخزرج إلى فدك فقاتله بنو مُرَّة فأصيب أصحابه ورجع جريحاً. وبعث غالب بن عبد الله الليثي فأصاب الذين قتلوا أصحاب بشير وكان غالب في ستين راكباً.

---

(١) في السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص ٢٩٢ «ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهري ربيع، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قُريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خُبيب بن عدي وأصحابه، وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة».

(٢) فنذروا به: علموا وتحرزوا. ابن منظور: لسان العرب مادة (نذر).

(٣) عُسفان: قرية جامعة تقع على الطريق بين المدينة ومكة، وتبعد ستة وثلاثين ميلاً عن مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ١٣٧.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٢٩٤.

(٥) راجع السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص ٢٩٤.

(٦) لم يذكر خليفة أخبار غزوة الخندق.

(٧) وادي القرى: وادٍ كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٩٧.

(٨) تربة: وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢، ص ٢٤.

حدثنا بكر قال: نا ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عطاء عن مسلم عن جُنْدب بن مكيث الجهني قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث، إلى بني المُلَوَّح بالكَدِيد(١) وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سريته فقتَلنا واستقنا النعم في حديث ذكره»(٢).

## سنة ست

## سراياه عليه السلام في سنة ست

بعث بشير بن سعد إلى خيبر ولم يلق كيداً. وبعث كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح(٣) فأصيب أصحابه، قتلتهم قضاعة، وعبد الرحمن بن عوف إلى كلب فتزوج تماضر بنت الأصبغ، وعلي بن أبي طالب إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك(٤) فأخذها [و](٥) عثمان بن عفان بالهدي، [و](٦) عبد الله بن رواحة إلى خيبر(٧) ليكون بين علي وخيبر.

وفي هذه السنة وهي «سنة ست تزوج رسول الله أم حبيبة»(٨) ودخل بها سنة سبع، وفيها أسلم عمرو بن العاص.

### إرسال الرسل إلى الأمراء والملوك

وفيها بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المُقَوقس، وشجاع بن أبي وهب(٩) إلى الحارث بن أبي شمِر، وسليط بن عمرو إلى هَوْذة بن علي الحنفي، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى، ودحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة.

قال أبو عبيدة: وفيها قتل شيرويه أباه كسرى خُسْرو أَبَرْوِيز، وفيها طاعون شيرويه، وفيها مات شيرويه.

**«وفي سنة ست غزوة بني المصطلق»(١٠).**

حدثنا بكر عن ابن إسحاق، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق «قال: حدثني عاصم بن

---

(١) الكديد: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤، ص ٥٠١.

(٢) يذكر ابن هشام الإسناد كما يأتي: «حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر عن جندب بن مكيث الجهني». سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٦٠٩، ٦١١ (الطبعة المصرية ١٩٥٥).

(٣) ذات إطلاح: موضع من وراء وادي القرى إلى المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٢٥٩.

(٤) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٧١.

(٥) و(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٧) خيبر: ناحية على ثمانية بُرد من المدينة لمن يريد الشام. فيها سبعة حصون. ياقوت ج٢، ص ٤٦٨، معجم البلدان.

(٨) انظر البداية والنهاية لابن كثير، «فصل في تزويج النبي بأم حبيبة» ج٤، ص ١٤٥.

(٩) ابن كثير البداية والنهاية، ج٤، ص ١٨٣، وفيه «شجاع بن وهب».

(١٠) راجع تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج٢، ص ٣٣٦.

عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبّان قال: بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له[1]، فخرج إليهم فلقيهم على ماء من مياههم يقال له مُرَيسيع من ناحية قُدَيد[2]، فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقُتِل من قُتِل منهم، ونفل رسول الله ﷺ المسلمين أبناءهم ونساءهم وأموالهم [فأفاءهم عليه][3] وكان فيا أصاب من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار»[4].

«قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت: لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق، وقعت جويرية[5] بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له، فكاتبت على نفسها فأدى رسول الله كتابتها وتزوجها»[6]. أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ سبى جويرية بنت الحارث، فجاء أبوها فقال: إن ابنتي لا تُسْبى لأنها امرأة كريمة فقال: اذهب فخيرها، فقال: قد أحسنت وأجملت، فقال لها أبوها ليأخذها لا تفضحي قومك، فقالت: قد اخترت الله ورسوله، فقال أبوها: فعل الله بك وفعل. وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا ونزل فيها من القرآن: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفكِ عُصْبَةٌ مِنْكمْ﴾[7] هؤلاء الآيات.

«قال ابن إسحاق: وكانت الغزاة[8] في شعبان، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها شهر رمضان وشوَّالاً، وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً»[9].

«قال ابن إسحاق: فحدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية[10] يريد زيارة البيت لا يريد قتالاً، وساق معه الهديَ سبعين بَدَنَة[11] والناس سبع مائة [فكانت كل بدنة عن عشرة نفر]»[12].

(١) «يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث، زوج رسول الله ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم». سيرة ابن هشام ج٣، ص ٣٠٢.

(٢) قُديد: قرية جامعة قرب مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤، ص ٣٥٥.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٠٢.

(٤) في سيرة ابن هشام تفاصيل لم يشر إليها خليفة. راجع ج٣، ص ٣٠٢.

(٥) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٠٧. «وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها».

(٦) راجع سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٠٧.

(٧) سورة النور، الآية ١١.

(٨) غزاة بني المصطلق.

(٩) سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٢١.

(١٠) الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء، وقد اختلف فيها، فمنهم من شدد ومنهم من خفف؛ قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، بينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٥.

(١١) البدنة: من الإبل والبقر تُنحر بمكة، سُميت بذلك لأنهم كانوا يسمّنونها ولا تستعمل للركوب. ابن منظور: لسان العرب، مادة (بدن).

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٢٢.

أخبرنا عبد الوهاب عن خالد الحذّاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار: أنه شهد النبي ﷺ يوم الحديبية وهو رافع غصناً من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله يبايع الناس، فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربع مائة.

أخبرنا ابن زريع قال: أخبرنا سعيد عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله يقول: كانوا أربع عشرة مائة، فقال: نسي جابر كانوا ألفاً وخمس مائة.

نا بشر بن المفضل[1] قال: نا قرة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: وَهَمَ جابر رحمه الله هو حدَّثني أنهم كانوا ألفاً وخمس مائة.

«قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان إلى مكة يعلمهم أنه لا يريد قتالاً.

قال: فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال: بلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قتل، فبايع الناس وقال: لا نبرح حتى نناجزهم ثم بلغه أن ذلك باطل»[2].

«قال ابن إسحاق: ثم صالحه سهيل بن عمرو أن يرجع عامه ذلك، ويرجع عاماً قابلاً»[3].

## سنة سبع

### غزوة خيبر

«قال ابن إسحاق: أقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجّة وبعض المحرم [وولي تلك الحجة المشركون][4]، ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر»[5].

قال علي بن محمد: خرج في المحرّم، وافتتحها في صفر، ورجع لغرة شهر ربيع الأول.

«قال ابن إسحاق: وافتتح رسول ﷺ حصونهم حِصناً حِصناً، فكان أول حصونهم افتتح حِصْنَ ناعم، ثم القَمُوص حِصْن بني أبي الحُقَيق؛ فأصاب رسول الله منهم سبايا منهن صَفِيَّة بنت حيي بن أخطب، فاصطفاها رسول الله لنفسه، وكان آخر ما افتتح من حصونهم الوَطيح والسُّلالم، حاصرهم بضعاً وعشرين[6] ليلة».

---

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، «إليه المنتهي في التثبت بالبصرة» وكان عثمانياً توفي سنة سبع وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ج١، ص ١٢٨.

(٢) جاء في سيرة ابن هشام: «أن رسول الله ﷺ قال: حين بلغه أن عثمان قد قُتل: لا نبرح حتى نُناجز القوم، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل». سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٣٠.

(٣) راجع التفاصيل في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٤٢.

(٥) انظر سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٤٢.

(٦) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٤٧ «بضع عشرة ليلة».

«قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أحد بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال: خرج مرحب اليهودي من حصنهم فخرج إليه محمد بن مسلمة فقتله، ثم خرج ياسر أخو مرحب. قال ابن إسحاق: فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إليه فقتله. وحاصرهم رسول الله ﷺ [في][1] حصنيهم: الوَطيح والسّلالم، فسألوا رسول الله أن يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل. وسألوا رسول الله أن يعاملهم [في][2] الأموال على النصف ففعل»[3].

مصالحة فدك

«قال ابن إسحاق: لما سمع أهل فدك بما صنع رسول الله ﷺ بأهل خيبر، بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويُخلّون لَه الأموال ففعل. فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين، وفَدَك خالصةً لرسول الله ﷺ، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيلٍ ولا ركاب»[4].

نا أبو الوليد قال: نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن صفيّة وقعت في سهم دحية الكلبي، فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس.

قال ابن إسحاق: كان دحية سأل رسول الله صفيّة، فلما اصطفاها لنفسه أعطاه النبي عليه السلام ابنتي عمها.

## تسمية من قتل من المسلمين في خيبر

من قريش

من أسلم: عامر بن الأكوع، وربيعة بن أكْثَم بن سَخْبرة من بني أسد بن خزيمة حليف لبني أمية بن عبد شمس، وثَقْف بن عمرو أسدي حليف لهم أيضاً، ورفاعة بن مسروح، وعبد الله بن الهُبيب بن أهيب من بني سعد بن ليث.

**ومن الأنصار** من بني سلمة: بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سُمَّت، والفضيل بن النعمان.

**ومن بني زريق**: مسعود بن سعد [بن قيس بن خلدة بن عامر][5].

**ومن الأوس** ثم من بني عبد الأشهل: محمود بن مسلمة [بن خالد بن عدي بن مجدعة بن الحارث][6] أخو محمد بن مسلمة، .وأبو الضَيَّاح بن ثابت من بني عمرو بن عوف، ومبشر بن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٣) انظر سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ (اختلف النص بالألفاظ فقط).

(٤) قارن هذا النص بما ورد في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٦٨.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٥٨.

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٥٨.

عبد المنذر بن زَبير[١]، وأبو سفيان بن الحارث، والحارث بن حاطب، وعروة بن مُرَّة، وأوس بن الفاتك[٢]، وأنيف بن حبيب.

ومن بني غفار: عمارة بن عُقبة رُميَ بسهم.

«قال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر في المحرم»[٣].

قال علي بن محمد: خرج في المحرم، وافتتحها في صفر، ورجع لغرة شهر ربيع الأول[٤].

## حصار وادي القرى

«قال ابن إسحاق: فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر انصرف إلى وادي القُرى فحاصر أهلها ليالي ثم انصرف [راجعاً إلى المدينة]»[٥].

## مصالحة فدك

«قال إبن إسحق: وبعث أهل فدك إلى رسول الله ﷺ فصالحوه على النصف من فدك، فقبل ذلك منهم، فكانت له خاصة لأنه لم يوجفَ[٦] عليها بخيل ولا ركاب»[٧].

## سراياه ﷺ سنة سبع

«قال ابن إسحاق: «فأقام رسول الله بالمدينة شهري ربيع وجمادَيين ورجباً وشعبان وشهر رمضان، وبثّ فيها بين ذلك السّرايا، فكان فيما بثّ من السرايا: زيد بن حارثة إلى جُذَام[٨]، وبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[٩]، وبعث سرية أبي العرجاء إلى بني سليم فأصيب هو وأصحابه، وسرية عُكَّاشَة بن مِحْصَن إلى الغَمرة[١٠] فرجع ولم يلق كيداً، وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف من ناحيتي العراق، وسرية عبد الله بن أبي حدرد ورجلين معه إلى الغابة[١١] إلى

---

(١) في القاموس المحيط للفيروزابادي: ميشر بن عبد المنذر بن زنتر بدري قتل يومئذ وتقدم في شهداء بدر.

(٢) في سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٥٨ «أوس بن القائد»، وفي الاستيعاب لابن عبد البر، ج١، ص ١١٩ «الفاكه»؛ وفي الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج١، ص ٩٨ «أوس بن فائد» وقيل ابن فاتك، وقيل ابن الفاكه».

(٣) راجع ص ٨٢ من هذا الكتاب.

(٤) انظر ص ٨٢ من هذا الكتاب.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٣، ص ٣٥٣.

(٦) وجف: وفي الحديث لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب، والإيجاف سُرعة السير. ابن منظور: لسان العرب، مادة (وجف).

(٧) ركاب: الإبل. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ركب).

(٨) انظر سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٦٠.

(٩) انظر سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٧٢. وفيها تفاصيل لم يذكرها خليفة.

(١٠) غمرة: من أعمال المدينة على طريق نجد. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤، ص ٢٤٠.

(١١) الغابة: بريد من المدينة على طريق الشام وصُنع منبر رسول الله ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٠٦.

رفاعة (بن قيس الجشمي) على ثمانية أميال من المدينة، وسرية عبد الله بن أبي حدرد إلى إِضَم[١] فلقي عامر بن الأضبط[٢].

### عمرة القضاء

قال ابن إسحاق: ثم خرج في ذي القعدة[٣] معتمراً عمرة القضاء، فأقام بمكة ثلاثاً ثم انصرف».

وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبان بن صالح وابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام، زوَّجه إياها العباس بن عبد المطلب، وبنى بها بسَرِف[٤] في ذي الحجة»[٥].

وفيها قدمت أم حَبيبة بنت أبي سفيان المدينة، وبنى بها رسول الله ﷺ. وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وبغلته دُلْدُل وحماره يعفور. وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة. وفيها تزوج رسول الله صفية بنت حُيَي. وفيها قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط مهاجرة، وفيها أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين زمان خيبر، وخالد بن الوليد بين الحديبية وخيبر.

## سنة ثمان

**فيها وقعة مؤتة التي أصيب فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وابن رَوَاحة.**

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير[٦] عن عروة بن الزبير قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً[٧] إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة [وقال][٨]، فإن أصيب [زيدٌ][٩]، فجعفر بن أبي طالب [على الناس][١٠]، فإن

---

(١) إضم: واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة، وقال ابن السكيت وأعلى إضم القناة التي تمر دوين المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٢٥٤.

(٢) انظر سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٧٥.

(٣) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص١٢، «ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عُمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها».

(٤) سرف: موضع على ستة أميال من مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣٨.

(٥) راجع سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٤.

(٦) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي، روى عن عمه عُروة وابن عمه عباد بن عبد الله. وثقة النسائي. انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، ج٢، ص ٣٨٨، والجرح والتعديل للرازي، ج٧، ص ٢٢١.

(٧) الصواب «بعثة» انظر سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة، من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.

أصيب [جعفر][1] فعبد الله بن رواحة [على الناس][2]، فلقيتهم جموع هرقل بالبلقاء[3]، فقتل زيد وجعفر وابن رواحة، وأخذ خالد بن الوليد الراية فانحاز بالمسلمين»[4].

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان افتتح رسول الله مكة.

نا بكر عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: خرج رسول الله ﷺ لعشر خلون من شهر رمضان يريد مكة[5].

فحدثني علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: افتتح رسول الله ﷺ مكة سنة ثمان [من][6] مهاجره في شهر رمضان، فأقام خمسة عشر يوماً ثم شخص، واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد.

«قال ابن إسحاق: افتتحها لعشر بقين من شهر رمضان»[7].

## إرسال السرايا حوالي مكة

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: بعث رسول الله ﷺ سراياه حوالي مكة يدعون إلى الله، ولم يأمرهم بقتال.

## سرية خالد إلى بني جذيمة

قال ابن إسحاق: فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنف عن أبي جعفر محمد بن علي قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكّة داعياً، فأتى الغميصاء ـ ماء من مياه جذيمة بن عامر بن عبد مناة ـ فقتل منهم ناساً ولهم حديث.

## هدم العزى

ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزّى، وكانت بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومضر كلها بنخلة فهدمها[8].

أخبرنا يحيى بن سعيد قال: أخبرنا أجلح عن ابن أبي الهذيل قال: [بعث][9] رسول الله ﷺ خالداً إلى العزّى فهدمها وهو يقول: كفرانكِ لا سبحانكِ، إني رأيت الله قد أهانكِ.

---

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.
(2) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٥.
(3) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٧٩.
(4) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٠، انظر أيضاً البداية والنهاية لابن كثير، ج٤، ص ٢٤٤.
(5) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٤٢.
(6) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.
(7) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٨٠.
(8) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٧٩ ـ ٨٣.
(9) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

## غزوة حنين

نا وهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال ابن إسحاق وحدثني الزهري: أن هـوازن لما سمعت بـرسول الله وما فتح الله عليـه، جمعها مالك بن عوف النّصري، وخرج رسول الله من مكة معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه، واستعمل على مكة ابن أسيد [بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس][1]، فـالتقوا بحنين، فجال المسلمون ثم كرّوا على عدوهم، فهزم الله المشركين»[2].

قال علي بن محمد: خرج رسول الله ﷺ يوم الأحد في النصف من شوّال إلى حنين.

«قال ابن إسحاق: استشهد من المسلمين يوم حنين أبو عامر الأشعري [في][3] رجال ـ لا أعلم أحداً منهم حُفظ عنه عن رسول الله ﷺ حديث غير أبي عامر ـ منهم: أيمن بن عُبيد، ويزيد بن ربيعة[4] بن الأسود بن المطلب [بن أسد][5] جمح به فرسه، وسراقة بن الحباب[6] أنصاري».

## غزوة الطائف

«قال ابن إسحاق: لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين، سار إلى الطائف فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة، ثم انصرف عنها»[7].

نا عبيد الله بن موسى[8] عن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه: أن رسول الله ﷺ حاصرهم سبع عشرة أو تسع عشرة فلم يفتحها، وفي ذلك الحصار نزل أبو بَكْرة إلى رسول الله ﷺ.

نا أمية بن خالد[9] عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان قال: سبق أبو بكرة إلى رسول الله ﷺ من الطائف.

نا عمر بن علي قال: نا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: أعتق

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٨٣.

(٢) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٨٠.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٤) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٠١ «زمعة».

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٠١.

(٦) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٠١ «بن الحارث».

(٧) راجع سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٢٥.

(٨) وثّقه ابن معين والعجلي قال أبو داود كان شيعياً. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال ج٢، ص ١٩٩.

(٩) أمية بن خالد بن الأسود القيسي، وثّقه أبو حاتم، مات سنة إحدى ومائتين. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال، ج١، ص ١٠٣.

رسول الله ﷺ من خرج إليه من غلمان الطائف.

**(نزوله ﷺ الجعرانة)**

نا بكر عن ابن إسحاق قال: انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف فنزل الجِعْرَانة[1] وقسّم بها أموال هوازن وسباياها وأعطى المؤلفة قلوبهم[2].

نا أبو عبيدة عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قسّم رسول الله ﷺ السَّبي وهم ستة آلاف رأس.

## تسمية المؤلفة قلوبهم

أبو سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وحكيم بن حزام[3]، والنضر[4] بن الحارث بن كلدة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العُزّى، والعلاء بن جارية، وعُيَيْنَة بن حِصْن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف النَّصري. أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل، وأعطى مَخْرَمَة بن نوفل، وعمير بن وذقة[5]، وهشام بن عمرو، وسعيد بن يربوع، وعباس بن مرداس، كلَّ رجل منهم دون المائة.

## تسمية من استشهد من المسلمين يوم الطائف

**من قريش ثم من بني أمية:** (سعيد بن) سعيد بن العاص بن أمية، وعُرفُطَة بن حباب[6] بن حبيب من الأزد حليف لهم.

**ومن بني تيم بن مرة:** عبد الله بن أبي بكر الصديق، رُمي بسهم فمات في المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

**ومن بني مخزوم بن يَقَظة:** عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، مات من رمية رمي بها.

**ومن بني عدي:** عبد الله بن عامر بن ربيعة[7]، حليف لهم من أهل اليمن.

**ومن بني سهم بن عمرو:** السائب بن الحارث بن قيس، وأخوه عبد الله بن الحارث.

---

(١) الجعرانة: ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ١٦٥. الحميري: الروض المعطار ص ١٧٦.

(٢) سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٣٠.

(٣) انظر سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٣٥.

(٤) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٣٥ «نضير».

(٥) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٣٦ «عمير بن وهب» وهو خطأ شهد عمير بن وهب أحداً وأسلم بعد موقعة بدر، وكان بصحبة النبي ﷺ، انظر الاستيعاب لابن عبد البر، ج٣، ص ١٢٢.

(٦) قال ابن إسحاق: «عرفطة بن جنّاب» قال ابن هشام: «ويقال ابن حُباب. سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٢٩.

(٧) الرازي: الجرح والتعديل، ج٥، ص ١٢٢.

**ومن بني سعد بن ليث:** جليحة بن عبد الله بن محارب.

**ومن الأنصار** من بني سلمة: ثابت بن الجَذَع، والجَذَع ثعلبة.

**ومن بني مازن بن النجار:** الحارث بن سهل بن أبي صعصعة.

**ومن بني ساعدة:** المنذر بن عبد الله.

**ومن الأوس:** رقيم بن ثابت.

جميع من استشهد اثنا عشر رجلاً(١).

«قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ من الجِعْرَانَة معتمراً، ثم انصرف إلى المدينة(٢)، واستخلف عتاب بن أسيد على مكة(٣)، فحج عتّاب بالمسلمين سنة ثمان، وحج المشركون على ما كانوا عليه.

وفيها أسلم عكرمة بن أبي جهل. وفيها ولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ. وفيها توفيت زينب بنت رسول الله. وفيها تزوج فاطمة بنت الضحاك الكلابية.

## سنة تسع

**وفيها غزوة تبوك.**

قال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك، فصالحه صاحب أيْلة، وكتب له رسول الله كتاباً. قال أبو الحسن: خرج في غرّة رجب.

### الثلاثة الذين خُلِّفوا

وفي غزوة تبوك قصة الثلاثة الذين خلفوا: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومُرارة بن الربيع(٤).

### سرية أكَيْدر دومة

«قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكَيْدر دومة، وهو أكيدر بن

---

(١) زاد ابن هشام في السيرة النبوية، ج٤، ص ١٢٩ «سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، ورجل من بني ليث».

(٢) في تاريخ الإسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن أنه وصل إليها في شهر ذي القعدة سنة ٨ للهجرة. وفي تاريخ الطبري، ج٢، ص ٣٦٢، وفي سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٤٣ «عن سلمة عن ابن إسحاق قدم وسلم المدينة في ذي القعدة أو في ذي الحجة».

(٣) زاد ابن هشام في السيرة، ج٤، ص١٤٣، «وخلّف معه معاذ بن جبل يفقّه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن».

(٤) راجع سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٧٤. وفيها تفاصيل لم يذكرها خليفة.

عبد الملك رجل من أهل اليمن، كان ملكاً فأخذه خالد فقدم به على رسول الله ﷺ، فحقَنَ دمه وأعطاه الجزية فردّه إلى قريته»[1].

### نزول سورة براءة

«قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ أبا بكر سنة تسع يقيم للناس الحج، ثم بعث علياً بسورة براءة، وأمر ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان»[2].

نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى[3] قال: نا معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: أمرت بأربع: ألا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة[4]، ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يُبرأ إلى كل ذي عهد من عهده.

وفيها قدم على رسول الله وفود العرب. فقدم عُطارد بن حاجب بن زُرارة [بن عُدُس التميمي][5] والزِّبرقان بن بدر [التميمي][6] وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم في أشراف من أشراف تميم. وبعثت بنو سعد بن بكر ضِمام بن ثعلبة فأسلم ورجع إلى قومه فأسلموا. وقدم الجارود ومعه المنذر بن ساوى في عبد القيس. وقدم وفد بني حنيفة [وفيهم][7] مسيلمة بن حبيب الكذّاب. وقدم زيد الخيل في طيء، فأما عدي بن حاتم فقدم بعد ذلك. وقدم فروة بن مُسيك المرادي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي.

وفي سنة تسع نعى رسول الله ﷺ النجاشي أصحمة، وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيدة: وفي سنة تسع من التأريخ قتلت فارس شهربراز وأردشير بن شيرويه. وفيها قتلوا شهربراز وملّكوا بوران بنت كسرى.

## سنة عشر

فيها حج رسول الله ﷺ حجّة الوداع.

### إسلام أهل نجران

وفيها بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جُمادى الأولى إلى بلحارث بن كعب بنجران فأسلموا، ثم كتب إليه فقدم وقدم معه رجال من بلحارث بن كعب

(١) انظر تفاصيل ذلك في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٩٠.
(٣) وثّقه ابن معين وأبو زُرعة مات سنة تسع وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال ج٢، ص ١١٦.
(٤) في سيرة ابن هشام، ج٤، ص ١٩٠ «لا يدخل الجنة كافر».
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٠٦.
(٦) ما بين الحاصرتين من سيرة ابن هشام، ج٤، ص ٢٠٦.
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

فأسلموا ورجعوا إلى قومهم، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم[١].

وفيها مات إبراهيم[٢] ابن رسول الله ﷺ. قال أبو عبيدة: وفيها ماتت بوران بنت كسرى وملكت فارس أختها أزْرَما بنت كسرى.

## سنة إحدى عشرة

فيها توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول، «ويقال لليلتين خلتا منه»[٣]، ودفن ليلة الأربعاء ﷺ.

**عمره ﷺ:**

واختلف في سنه ﷺ.

نا أبو داود قال: نا زهير عن أبي إسحاق قال: قال عبيد الله[٤] بن عتبة: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، فقال عمر بن سعد: حدثني جرير قال: كنا عند معاوية فقال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين.

حدثنا أبو أحمد وسلم بن قتيبَة[٥] قالا: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفَر عن الشعبي عن معاوية بن أبي سفيان: قال توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين.

نا عبد الوهاب بن عبد المجيد: قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي جَمْرة عن ابن عباس قال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة.

نا أبو العباس عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قبض وهو ابن ثلاث وستين.

حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي قال: توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

---

(١) تاريخ الطبري، ج٢، ص ٣٨٦.

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير «وهو ابن ستة عشر شهراً» وروي عن الرسول الله «لو عاش ابراهيم لكان نبياً».

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص ٢٢٤.

(٤) قال أبو زُرعة: ثقة مأمون إمام وقال العجلي: كان جامعاً للعلم. قال البخاري: مات سنة أربع وتسعين. وقال ابن نمير: سنة ثمان وقال ابن المديني سنة تسع. انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، ج٢، ص ١٩٤.

(٥) وثّقه أبو داود وأبو زُرعة، مات سنة مائتين. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال، ج١، ص ٣٩٩.

نا عبد الوهاب وابن زُريع عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال: توفي وهو ابن ثلاث وستين.

حدثنا يزيد بن زريع قال: نا يونس بن عبيد عن عمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم قال: سألت ابن عباس فقال: توفي وهو ابن خمس وستين سنة.

نا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة قال: توفي ﷺ وهو ابن خمس وستين.

نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن: توفي وهو ابن ثلاث وستين.

نا عبد الوهاب عن هشام عن الحسن: توفي وهو ابن ستين سنة.

نا يحيى بن محمد المدني قال: نا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: توفي وهو ابن ستين سنة.

نا إسماعيل بن سنان[1] قال: نا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال: توفي وهو ابن ستين سنة.

نا سهل بن بكار عن وهيب عن يونس عن الحسن: توفي وهو ابن ستين سنة.

«نا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة»[2].

وفيها توفيت[3] فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاته، يقال: بثمانية أشهر، ويقال: بستة، ويقال: بسبعين يوماً.

حدثنا أبو وهب السهمي قال: نا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: توفيت فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر.

حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن[4] عن ابن بريدة قال: عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها.

وحدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال: لبثت بعد أبيها ستّة أشهر، قال: وقال ابن شهاب: لبثت ثلاثة أشهر.

وحدثني أحمد بن علي عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: توفيت

---

(١) أبو عبيدة العصفري البصري روى عن عكرمة بن عمار، روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي وعمرو بن علي. لا بأس بحديثه. الرازي: الجرح والتعديل، ج٢، ص ١٧٦.

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٥، ص ٢٦٧.

(٣) في المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٦٧ «توفيت فاطمة بعد رسول الله بستة أشهر على أشهر الأقوال».

(٤) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البغوي، وثّقه أحمد وابن معين. قال ابن حبان: مات سنة تسع وأربعين ومائة. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال، ج٢، ص ٣٦٩.

بعد أبيها بثمانية أشهر.

## تسمية عماله ﷺ

استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة في غزواته، في غزوة الأبواء، وبواط، وذي العشيرة، وخروجه إلى ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر، وحين سار إلى بدر ثم ردَّ أبا لبابة واستخلفه عليها، وغزوة السَّويق، وغطفان، وأحد، وحمراء الأسد، وبَحْران، وذات الرقاع، وحجّة الوداع. واستخلف أبا رهم الغفاري كلثوم بن حصين حين سار إلى مكة وحنين والطائف، واستخلف محمد بن مَسْلمة في غزوة قَرْقَرة الكُدْر، وفي غزوة بني المصطلق نميلة بن عبد الله الليثي. وفي غزوة الحديبية عويف بن الأضبط من بني الدئل. وفي غزوة خيبر أبا رهم الغفاري. وفي عمرة القضاء أبا رهم أيضاً. وفي غزوة تبوك سباع بن عرفطة الغفاري. وفي بعض غزواته غالب بن عبد الله الليثي. واستخلف على مكة عند انصرافه عنها عتّاب بن أسيد، فلم يزل عليها حتى مات ومات أبو بكر، وعثمان بن أبي العاص الثقفي على الطائف، وسالم بن معتب على الأحلاف من ثقيف. . . على بني مالك، وعمرو بن سعيد بن العاص على قرى عربية خيبر ووادي القرى وتيماء وتبوك، وقبض رسول الله ﷺ وعمرو عليها، والحكم بن سعيد بن العاص على السوق. وفرَّق اليمن فاستعمل على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص، وعلى كندة والصدف المهاجر بن أبي أمية، وعلى حضر موت زياد بن لبيد الأنصاري أحد بني بياضة، ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء وتعليم الناس الإسلام وشرائعه وقراءة القرآن، وولى أبا موسى الأشعري زُبيد ورِمَع وعدن والساحل، وجعل قبض الصدقات من العمال الذين بها إلى معاذ بن جبل. وبعث عمرو بن حزم إلى بلحارث بن كعب، وأبا سفيان بن حرب إلى نجران. وقد بعث أيضاً علياً إلى نجران فجمع صدقاتهم وقدم على رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع. وسعيد بن القِشْب الأزدي حليف بني أمية على جرش[1] وبحرها. والعلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاها أبان بن سعيد وبحرها، قبض رسول الله ﷺ وأبان على البحرين، وعمرو بن العاص إلى عمان، قبض رسول الله ﷺ وعمرو عليها، ويقال: قد كان بعث أبا زيد الأنصاري إلى عمان. وسليط بن سليط أحد بني عامر بن لؤي إلى أهل اليمامة فأسلموا، فأقرهم رسول الله ﷺ على ما في أيديهم وأموالهم.

## تسمية رسله ﷺ

بعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة سنة الحديبية. وعمرو بن أمية الضمري بهدية إلى أبي سفيان بن حرب بمكة. وعزوة بن مسعود الثقفي إلى قومه بالطائف. وجرير بن عبد الله إلى ذي كلاع وذي رعين باليمن. وبعث إلى الأبناء الذين باليمن وَبَر بن يُحَنِّس، ويقال: وبر بن محصن الغلفاني ويقال: مخشي بن وبرة، ويقال: حنيس الأزدي. وخبيب بن زيد بن عاصم إلى مسيلمة

(١) جُرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة، من مخاليف اليمن من جهة مكة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٤٧.

الكذاب فقتله مسيلمة. وسيلط بن سليط إلى أهل اليمامة[1]. وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى. ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر. وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغسّاني، ويقال: إلى جبلة بن الأيهم. وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بالحبشة.

## تسمية عماله على الصدقات

عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب، عدي بن حاتم على الحليفين: طيء وأسد، ويقال: على أسد الأباء بن قيس الأسدي. عيينة بن حصن على فزارة. الوليد بن عقبة بن أبي معيط على بني المصطلق. الحارث بن عوف المري على بني مرّة. مسعود ابن رُخيلة الأشجعي على أشجع وبني عبد الله بن غطفان وبني عبس. الأعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسلامان وبَلِي من جهينة. مالك بن نويرة على بني حنظلة. الزبرقان بن بدر على عوف والأبناء. قيس بن عاصم المنقري على مُقَاعِس وبطون[2] أسدٍ وغطفان. وعطارداً على صدقات دارم. عامر بن مالك بن جعفر على بني عامر بن صعصعة. عباس بن مرداس على بني سليم. وعلى عجز هوازن: جشم ونصر وثقيف وسعد بن بكر مالك بن عوف النصري الضحاك بن سفيان الكلابي على بني كلاب.

## تسمية من كتب له ﷺ

زيد بن ثابت كاتب الوحي، وقد كتب له معاوية بن أبي سفيان، وكتب له حنظلة بن ربيع الأسيدي، وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح[3] ثم ارتد [عن الإسلام][4] ولحق بمكة[5].

### حاجبه وصاحب نفقاته وخازنه وخادمه ومؤذناه وحرسه ﷺ

وكان يأذن عليه أنسة مولاه. وعلى نفقاته بلال. ومعيقيب بن أبي فاطمة خازنه، ويقال: كان معيقيب على خاتمه. وأنس بن مالك يخدمه. ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم. وحرسه ببدر سعيد بن زيد الأنصاري، وحين رجع من بدر ذَكْوان بن عبد قيس، وبأحد محمد بن مسلمة، وفي الخندق الزبير بن العوام وغيره، وبخيبر ليلة بنى بصفيّة أبو أيوب، وبتبوك أبو قتادة، وقد حرسه سعد بن مالك وعائذ بن عمرو المزني.

---

(١) سبق ذكره في جملة عماله ﷺ إلى أهل اليمامة.

(٢) بطون من أسد وغطفان.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص ٣٠٢. ذكر واهماً خليفة في أن سعد بن أبي سرح كتب للنبي بدل ابنه عبد الله الذي كتب للنبي، وتبعه في هذا الخطأ ابن حجر في الإصابة، ج٢، ص ١٢١.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٢، ص ٤٢١.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٤٢١ أن عثمان بن عفان كان يكتب له أحياناً وأحياناً علي بن أبي طالب، وخالد بن سعيد، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وقيل أول من كتب له أبي بن كعب. وكان إذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت».

## خلافة أبي بكر الصديق

وفي سنة إحدى عشرة بويع أبو بكر بيعة العامة يوم الثلاثاء[1] من غد وفاة رسول الله ﷺ، واسم أبي بكر: عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأمه: أم الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة فأنفذ جيش أسامة بن زيد.

## إنفاذ جيش أسامة

حدثنا علي وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: أنفذوا جيش أسامة[2]، فقبض رسول الله ﷺ وأسامة بالجُرْف[3]، فكتب أسامة إلى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدَث، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وحدَّهم، فإن رأيت أن نقيم. فكتب إليه أبو بكر فقال: ما كنت لأستفتح بشيء أولى من [إنفاذ][4] أمر رسول الله ﷺ، ولأن تخطفني الطير أحب إليَّ من ذلك، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر. فأذن له ومضى أسامة لوجهه.

فحدثنا بكر عن ابن إسحاق: أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش أسامة فقال له الناس: إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً، فقال: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية، لأنفذت هذا البعث الذي أمر رسول الله ﷺ بإنفاذه.

وحدثني علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري بنحوه قال: فسار أسامة في آخر شهر ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام ثم انصرف، فكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً.

## الردة

وارتدت العرب ومنعوا الزكاة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ لأبي بكر: اقْبَل منهم، فقال: لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم.

## خروج أبي بكر إلى ذي القصة[5]

ثم خرج إلى ذي القَصَّة[6]، واستخلف على المدينة سنان الضمري، وابن مسعود على

---

(١) في البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٠٥ «البيعة العامة في بقية يوم الأثنين وصبيحة الثلاثاء».
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص ٣٠٠.
(٣) الجُرف: موضع قرب مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ١٤٩.
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.
(٥) راجع البداية والنهاية لابن كثير، ج٦، ص ٣١٩.
(٦) ذو القصة: موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٠٦.

أنقاب المدينة.

عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر قال: لو منعوني عقالاً أو حبلاً لقاتلتهم.

فحدثنا علي بن محمد عن عبد الله بن عمر الأنصاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خرج أبو بكر من المدينة للنصف من جمادى الآخرة.

قال علي: عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال: خرج أبو بكر إلى ذي القَصَّة لعشر خلون من جمادى الأولى بعد قدوم أسامة بن زيد، فنزلها وهو على بريدين من المدينة من ناحية طريق العراق، واستخلف على المدينة سنان الضمري، وعلى حَرَس أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود.

فحدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن أبي عوْن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها[1] اشْرَأبَّ النفاق بالمدينة وارتدت العرب، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلاّ طار أبي إلى أعظمِها في الإسلام.

## ردة طليحة الأسدي

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: أمَّر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش، وثابت بن قيس بن شماس على الأنصار، وجِماع أمر الناس إلى خالد، فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذي القصَّة من المدينة على بريدين، فضرب هناك عسكره وعبَّأ جيوشه، وعهد إلى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن، وماء آخر يقال له غمر مرزوق ثم رجع إلى المدينة.

علي بن محمد عن مسلمة[2] عن داود عن عامر وأبي معشر عن يزيد بن رومان: أن أبا بكر خرج إلى ذي القصَّة وهمَّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون: إنك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئاً، ولا ندري لِمَ تقصد؟ فأمِّرْ رجلاً تأمنه وتثق به وارجع إلى المدينة فإنك تركتها تغلي بالنفاق، فعقد لخالد بن الوليد على الناس، وأمَّرَ على الأنصار خاصة ثابت بن قيس بن شمّاس، وعليهم جميعاً خالد، وأمَرَه أن يصمد لطليحة، وأظهر أبو بكر مكيدة فقال لخالد: إني موافيك بمكان كذا وكذا.

قال مسلمة عن داود عن عامر وعثمان بن عبد الرحمن عن الزهري: أن خالداً سار من ذي القَصَّة في ألفين وسبع مائة إلى الثلاثة آلاف يريد طليحة [الأسدي][3]: ووجّه عكّاشة بن محصن وثابت بن أقْرَم بن ثعلبة الأنصاري حليف لهم من بليّ فانتهوا إلى قطن[4]، فصادفوا بها حِبَالاً

(١) هاضها: كسرها. ابن منظور: لسان العرب.

(٢) مسلمة بن علقمة أبو محمد المازني روى عن داود ابن أبي هند، ثقة، صالح الحديث. الرازي: الجرح التعديل، ج٨، ص ٢٦٧. وانظر طبقات ابن سعد ج٧، ص ٢٥٥.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية لابن كثير، ج٦، ص ٣٢١.

(٤) قطن: ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فيد، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢٦.

متوجهاً إلى طليحة بثقله، فقتلا حِبَالاً وأخذا ما معه. فخرج طليحة وسلمة[1] ابنا خويلد، فلقيا عكّاشة وثابتاً، فقتلا عكاشة[2] وثابتاً[3]، وسار خالد إلى بُزَاخَة[4] فلقي طليحة ومعه عُيَيْنَة بن حصن الفزاري وقرَّة بن هبيرة القشيري، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وهزم الله طليحة وهرب إلى الشام، وأسر[5] عيينة وقرة بن هبيرة، فبعث بهما خالد إلى أبي بكر فحقن دماءهما. وتفرَّق الناس عن بُزَاخة، فأتى ناس غَمْرَ مرزوق، فسار إليهم خالد فقتل منهم ناساً كثيراً، وانهزم الآخرون بعد قتال شديد.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قاتل عيينة مع طليحة في سبع مائة من بني فزارة، فانهزم الناس وهرب طليحة إلى الشام وانفضّ جمعه.

## ردة بني سُليم

وحدثني علي بن محمد وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كفرت العرب فجاءت بنو سليم إلى أبي بكر فقالوا: إن العرب قد كفرت فأَمِدَّنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح، فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس[6]:

لِمَ تـأخـذونَ سـلاحَـهُ لقتـالِـهِ ... ولـكـم بـه[7] عـنـدَ الإلـهِ آثَـامُ

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني سليم فجعلهم في حظائر ثم أضرم عليهم النيران. ومضى خالد فلقيَ أسداً وغطفان بِبُزَاخَة فهزمهم الله. ثم لقيهم بِبُطاح فأقبلوا براياتهم وأسلموا. ثم قال: والله لا أنتهي حتى أناطح مسيلمة. فقالت الأنصار: هذا رأي لم يأمرك به أبو بكر فارجع إلى المدينة. فقال: لا والله حتى أناطحه، فرجعت الأنصار فسارت ليلة ثم قالوا: والله لئن نُصير أصحابنا لقد خسسنا، ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا.

وأما بكر فحدثنا عن ابن إسحاق أن ثابت بن قيس قال: ما نحن بسائرين معك، وذكر

---

(1) أخو طليحة، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٢١.

(2) هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير، حليف بني عبد شمس، وكان عمره أربعاً وأربعين سنة. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٤٣.

(3) هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي حليف الأنصار شهد بدراً وما بعدها. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٣٨.

(4) بُزاخة: ماء لبني أسد، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٤٨٥.

(5) «وأسر خالد عيينة بن حصن، وبعث إلى المدينة مجموعة يداه إلى عنقه، فدخل المدينة، وهو كذلك فجعل الولدان والغلمان يطعنونه بأيديهم، ويقولون: أي عدو الله ارتددت عن الإسلام فيقول: «والله ما كنت آمنت قط، فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقن دمه». ابن كثير: البداية والنهاية ج٦، ص ٣٢٢.

(6) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٤٩٣ «خفاف بن ندبة وهو خفاف بن عمير».

(7) في المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٩٣ «ولذاكُمْ».

نحو الأول. قال: فبعثوا إلى خالد وقد سار منقلة أو منقلتين أن أقم حتى نلحقك، فأقام حتى لحقوا به.

## ردة بني تميم

ثم سار حتى نزل البُطاح من أرض بني تميم، فبعث السرايا فلم يلق كيداً، فأتِيَ بمالك بن نويرة في رهط من بني حنظلة فضرب أعناقهم.

وحدثنا علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري نحو حديث ابن إسحاق.

وحدثنا علي بن محمد عن أبي زكريا يحيى بن معين العجلاني عن سعيد بن إسحاق عن أبيه عن أبي قتادة قال: عهد أبو بكر إلى خالد وأمرائه الذين وجّه إلى الردة أن إذا أتَوا داراً أن يُقيموا، فإن سمعوا آذاناً أو رأوا صلاةً أمسكوا حتى يسألوهم عن الذي نقموا ومنعوا له الصدقة، وإن لم يسمعوا آذاناً ولا رأوا مصلياً شنّوا الغارة وقتلوا وحرّقوا. قال: فكنت مع خالد حتى فرغ من قتال طليحة وغطفان وهوازن وسليم. ثم سار إلى بلاد بني تميم، فقدّمنا خالدٌ أمامه فانتيهنا إلى أهل بيت منهم حين طَفَلت الشمس الغروب، فثاروا إلينا فقالوا من أنتم؟ قلنا: نحن عباد الله المسلمون. فقالوا: ونحن عباد الله المسلمون. وقد كان خالد بثّ سراياه فلم يسمعوا آذاناً وقاتلهم قوم بالبعوضة(١) من ناحية المرّار فجاؤوا بمالك بن نويرة في أسرى من قومه، فأمر خالد بأخذ أسلحتهم ثم أصبح فأمر بقتلهم.

وحدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: أخبرنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة نحوه وقال: إنا لما غشينا القوم أخذوا السلاح فقلنا: إنا مسلمون، فقالوا: ونحن مسلمون، قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، فوضعوا السلاح، ثم صلينا وصلّوا(٢).

قال أبو اليقظان(٣) عن طفيل قال: نزل خالد بالبعوضة وكان أبو الجلال مؤذنهم غائباً، فلم يؤذّن أحد فأغار عليهم فقتل منهم ناساً منهم بشر بن أبي سود الغُداني، وأفلت يومئذ مرداس بن أديّة وهو ابن عشر سنين.

وحدثنا علي بن محمد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك وأصحابه، فجزع من ذلك جزعاً شديداً، فكتب أبو بكر إلى خالد فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل يزيد خالد على أن يكون تأوّل فأخطأ. ورد أبو بكر خالداً، وودّى مالك بن نويرة وردّ السبي والمال.

---

(١) البعوضة: ماء لبني أسد بنجد، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٤٠.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥٠٣ «كما غشوا القوم راعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح، قال: فقلنا إنا مسلمون».

(٣) سحيم بن حفص أبو اليقظان توفي عام ١٩٠ هـ/٨٠٦ م. ترجمته في الفهرست لابن النديم، ج١، ص ٩٤.

بكر عن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر فأخبره الخبر فاعتذر إليه فعذره. وقال مُتمِّم بن نويرة[١] يرثي أخاه مالك بن نويرة: [الطويل]

فعِشْنـا بخـير في الحـيـاة وقَبْلَنـا ... أصـابَ المنايـا رَهْطَ كسرى وتبعـا[٢]
وكُنَّـا كَنَـدْمَـانَي جَـذِيمَـةَ حُـقْبَـةً ... من الدَّهرِ حتى قيـل لن يتَصَدَّعـا[٣]
فـلمَّا تَـفَـرَّقْـنـا كـأنِّي ومـالكـاً ... لـطولِ اجتمـاع لم نَبِت ليلةً معـا
فـما شَـارِفٌ[٤] حنَّت حنيناً فـرَجَّعت ... حنيناً فأبكى شَجْوُها البـركَ[٥] أجْمَعَا
ولا ذاتُ أظْـآرٍ[٦] ثـلاث روائـم ... رَأَيْـنَ[٧] مَجَـرّاً من حُـوار وَمصْرعـا
يـذْكـرنَ ذا البثِّ الحزين بحُـزْنِـهِ[٨] ... إذا حَنَّتِ الأولى سَجَعْـنَ لهـا معـا
بـأوجـدَ منّي يـومَ قـامَ بمـالـكٍ[٩] ... مُنـادٍ فصيحٌ[١٠] بـالفِراقِ فـأسمَعَا
أبى الـصـبرَ آيـاتٌ أراهـا وإنَّـني ... أرى كـلَّ حبـلٍ بعـد حبلك أقْـطَعَا
سَقى الله أرضـاً حَلَّهـا قـبرُ مـالـكٍ ... ذِهابُ الغَوادي المُدْجنات فأمرعـا[١١]
وآثـرَ بـطن[١٢] الـواديَـين بِـديمَـةٍ[١٣] ... تُرَشِّحُ[١٤] وسميّاً[١٥] من النبت خرْوَعَا[١٦]

---

(١) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل: شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام. توفي سنة نحو ٣٠ هـ/ نحو ٦٥٠ م. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٢٧٤.

(٢) راجع العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٦٤، والكامل للمبرد ج٣، ص ١١٩٨.

(٣) ندماني جذيمة: هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب، نادما جذيمة، وكانا قد ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي فسألهما حاجتهما فسألاه منادمته، فكانا نديميه ثم قتلهما. انظر الأغاني للأصبهاني، ج١٥، ص ٣٠٨ - ٣١٠.

(٤) الشارف: المسنة من الإبل. ابن منظور: لسان العرب مادة (شرف). وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص ٢٥٦. «فما شارف عيساء ريعت فرجعت» العيساء البيضاء مع شقرة يسيرة. وفي الكنز اللغوي لكثير عزة، ص ١١٦، «ولا شارف جيشاء ريعت فرجعت». وفي العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٦٤، «ورجعت أنيناً» بدل فرجعت حنيناً.

(٥) البرك: الألف من الجمال: ابن منظور: لسان العرب مادة (برك).

(٦) الأظآر: النوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ويتخلى أهل البيت بواحدة. والروائم: النوق المحبة لولدها. والحوار ولد الناقة. راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص ٢٥٦.

(٧) في المفضليات للضبي ص ٥٤١، «أصبن».

(٨) في المفضليات للضبي ص ٥٤١ «ببثه».

(٩) في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص ٢٥٦ «لمالك».

(١٠) في المفضليات للضبي ص ٥٤٢، «بصير».

(١١) الضبي: المفضليات ص ٥٣٦، والعقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٦٥. ذهاب: جمع ذهبة، وهي القطعة من السحاب، الغوادي التي تغدو بالمطر المدجنات: السحب الكثيفة السوداء.

(١٢) في المفضليات للمفضل الضبي ص ٥٣٦ «سيل».

(١٣) الديمة: المطر يدوم أياماً بلا ريح. ابن منظور: لسان العرب مادة (ديم).

(١٤) ترشح: تغذي وترقي؛ المصدر نفسه مادة (رشح).

(١٥) الوسمي: أول مطر يقع على الأرض، المصدر نفسه (مادة وسم).

(١٦) الخروع: اللين من كل شيء. المصدر نفسه مادة (خرع).

تحيتُهُ مني وإن كان نائياً وأمسى تراباً فوقه الأرض بَلْقَعا[1]

في كلام كثير في هذه القصيدة وغيرها من مراثيه.

## خبر اليمامة[2]

حدثنا بكر عن ابن إسحاق أن أبا بكر وجَّه خالد بن الوليد إلى اليمامة وأمره أن يصمد لمسيلمة الكذاب، فلما دنا من اليمامة نزل وادياً من أوديتهم فأصاب فيه مجَّاعة بن مرارة في عشرين رجلاً منهم كانوا خرجوا في طلب رجل من بني نمير. فقال لهم خالد: يا بني حنيفة ما تقولون فقالوا: نقول: منا نبي ومنكم نبيّ، فعرضهم خالد على السيف فقتلهم إلا مجَّاعة فاستوثق منه بالحديد، ثم سار فاقتتلوا فكان أول قتيل من المشركين رجَّال[3] بن عُنفوة واقتتلوا قتالاً شديداً، فانكشف المسلمون ثم تَدَاعوا، فقال ثابت بن قيس بن شمّاس: بئس ما عوَّدتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل.

فحدثنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن موسى بن أنس بن مالك قال: لما انكشف الناس يوم اليمامة أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنّط، ثم جاء فجلس فقال: يا عم ألا تجيء، ما يحبسك؟ قال: بلى يا بن أخي الآن، وجعل يتحنَّط ثم جاء فجلس فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ساء ما عوَّدتم أقرانكم فقاتل حتى قتل.

حدثنا ابن عُليَّة عن أيوب قال: حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس قال: أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنط فقلت: أي عم ألا ترى؟ فقال: الآن يا بن أخي، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: جال المسلمون حتى بلغوا الرحال فقال السَّائب بن العوّام: يا أيها الناس قد بلغتم الرحال فليس لأحد مفر بعد رحله فارجعوا، فرجعوا فهزم الله المشركين وقتل مسيلمة.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: قال زيد بن الخطاب حين كشف الناس عن رحالهم: لا تَحَوَّزَ[4] بعد الرحال، ثم قاتل حتى قتل[5].

معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن محمد قال: كانوا يرون أن أبا مريم الحنفي قتل زيدٍ بن الخطاب يوم اليمامة قال: فقال أبو مريم لعمر: يا أمير المؤمنين إن الله أكرم زيداً بيدي ولم يهني بيده.

---

(١) البلقع: الأرض المستوية لا نبت فيها. المصدر نفسه مادة (بقع).

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج١، ص ٣٥٩، مطبعة السعادة «كانت في سنة إحدى عشرة».

(٣) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١٠ نقلاً عن ابن حميد «رحّال». وكان الرحال رجلاً من بني حنيفة، فقد كان أسلم وقرأ سورة البقرة.

(٤) لا تحوز: لا تنحي. ابن منظور: لسان العرب مادة (حوز). (٥) تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١١.

علي بن محمد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال: كانوا يرون أن أبا مريم قتل زيد بن الخطاب.

أبو الحسن[1] عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال: قتله سلمة بن صبيح ابن عم أبي مريم[2].

وحدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال: بارز البراء محكم اليمامة فاختلفا ضربتين فضرب محكم اليمامة حَجَفة[3] كانت مع البراء حتى عضّ السّيف بيده، وضرب البراء رجله فقطعها وأخذ سيفه فذبحه به.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: محكم اليمامة بن طُفَيْل رماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فقتله.

علي بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: رمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم اليمامة بسهم فوقع في نحره فقتله.

بكر عن ابن إسحاق قال: زحف إليهم المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة [حديقة الموت][4] وفيها عدو الله مسيلمة [الكذّاب][5] فقال البراء: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها للمسلمين، فقتل الله مسيلمة[6].

الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب، وفيه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يُداوى فأقام عليه خالد شهراً[7].

بكر عن ابن إسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة الهاشمي عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال: سمعت رجلاً يومئذ يقول يصرخ قتله العبد الأسود[8].

وحدثنا بكر قال: نا ابن إسحاق قال: نا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن

---

(١) هو علي بن محمد المدائني. راجع صفحة ٥٢، حاشية(٨)، والاستيعاب لابن عبد البر، ج٢، ص ٥٥٢.
(٢) انظر الاستيعاب لابن عبد البر، ج٢، ص ٥٥٢.
(٣) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب. ابن منظور: لسان العرب (حجف).
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١١.
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١١.
(٦) اشترك في قتله وحشي مولى جبير بن مطعم، ورجل من الأنصار. أما وحشي فدفع عليه حربته وضربه الأنصاري بسيفه. تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٦٤.
(٧) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص ١٥٥.
(٨) تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١١.

ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: حدثنا وحشي قال: لما خرج الناس إلى مسيلمة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائماً في يده السيف وما أعرفه، فتهيّأت له وتهيّأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده، فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت فيه. وضربه الأنصاري بالسيف فربّك أعلم أيّنا قتله[1]، فإن كنتُ قتلتُهُ فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، وقتلت شر الناس، ويقال: قتله عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب من بني مازن بن النجار، فالله أعلم.

حدثنا خليفة «قال: قال ابن إسحاق: لما قتل مسيلمة خرج خالد بمُجاعة بن مِرارة يرسُفُ معه في الحديد ليدلَّه على مسيلمة، فجعل يكشف القتلى حتى مَرَّ بمُحكم اليمامة بن الطُّفيل، وكان رجلاً جَسيماً، فقال خالد: هذا صاحبُكم؟ قال: لا هذا خير منه هذا محكم اليمامة، ثم مضى خالد حتى دخل الحديقة فإذا رُوَيجل أصَيْفر أحيمش[2] فقال مُجّاعة: هذا صاحبنا[3]. فقال خالد: ويلك هذا فعل بكم ما فعل! قال: قد كان ذلك».

قال ابن إسحاق: ثم سأل مجّاعة أن يصالحه عن قومه، فصالحه على الصّفراء والبَيْضاء والحَلْقة ونصف السَّبي يريد الخدم، فلما فرغ من الصلح فُتحت الحصون فإذا ليس فيها إلّا النساء والصبيان[4].

قال ابن إسحاق: وبعث أبو بكر سلمة بن سلامة بن وقش وأبا نهيك بن أوس ـ أحد بني عبد الأشهل ـ إلى خالد بن الوليد يأمره أن لا يستبقي من بني حنيفة رجلاً أنبت. فوجداه قد فرغ من الصلح.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن أبا بكر الصديق بعث رجلاً من الأنصار إلى خالد يأمره أن يقتل من أنبت من بني حنيفة.

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل.

أبو الحسن عن أبي معشر عن زيد بن أسلم وغيره قال: قتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلاً، وكان جميع القتلى أربع مائة وخمسين رجلاً.

---

(١) في الاستيعاب لابن عبد البر، ج٣، ص ٩١٣ «ورماه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله» وعبد الله بن زيد هذا هو الأنصاري. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٦٤.

(٢) أحيمش: دقيق الساقين صغير الجسم. الفيروزابادي: القاموس المحيط، مادة (حمش) وفي تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١٥، والكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٣٦٥. أخينس: تصغير الأخنس. والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة. الفيروزابادي: القاموس المحيط، مادة (خنس).

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٣٦٥. وفي تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١٥ «هذا صاحبكم قد فرغتم منه».

(٤) تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١٥.

أبو الحسن عن سلام بن أبي مُطيع عن قتادة عن ابن المسيب قال: شهداء اليمامة خمسمائة، فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن.

## تسمية من استشهد يوم اليمامة[1]

**من قريش ثم من بني عبد شمس** بن عبد مناف: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمش، بدري. وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، بدري.

ومن حلفائهم، **من بني أسد بن خزيمة**: شجاع بن وهب بن ربيعة، بدري.

**ومن بني سُليم** حلفاء في بني أسد بن خزيمة: صفوان بن أمية بن عمرو، وأخوه مالك بن أمية بن عمرو، بدري.

قال علي بن محمد: عن أبي معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال: ومن حلفائهم من حضرموت: مخرمة بن شريح من حلفاء بني عبد شمس، وطفيل بن عمرو الدوسي.

قال أبو معشر[2]: والحكم بن سعيد بن العاص في حديث أبي معشر.

قال: **ومن بني المطلب** بن عبد مناف بن قصيّ: جبير بن مالك أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب حليف لهم من الأزد.

**ومن بني أسد بن عبد العزى**: السائب بن العوّام بن خويلد أخو الزبير.

**ومن بني عبد الدار**: يزيد بن أوس، حليف لهم.

قال ابن إسحاق في غير حديث أبي معشر: **ومن بني زهرة** بن كلاب قال ابن إسحاق: حيّ بن جارية، وقال أبو معشر: يعلى بن جارية الثقفي حليف لهم.

قال أبو معشر: وحبيب بن أسيد بن جارية أخو أبي بصير عتبة بن أسيد.

**ومن بني مخزوم** بن يَقَظَة: الوليد بن عبد شمس بن المغيرة. قال ابن إسحاق: وحكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ، وقال أبو معشر: حزن بن أبي وهب جد سعيد بن المسيب، وحكيم بن أبي وهب.

قالا: **ومن بني عدي** بن كعب: زيد بن الخطاب بن نفيل، وعبد الله بن عمر بن بُجرة، قال أبو معشر: وهم أهل بيت من اليمن تبناهم بجرة (بن خلف بن صداد) بن عبد الله بن قرط بن رزاح.

---

(١) ذكر ابن الأثير في الكامل ج٢، ص ٣٦٦ أن «في هذه السنة بعد وقعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل من الصحابة لئلا يذهب القرآن وسيرد مبيناً سنة ثلاثين».

(٢) هو نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر السندي المدني، الفقيه صاحب المغازي، كاتب امرأة من بني مخزوم فأدى إليها فاشترت أم موسى بنت منصور ولاءه في ما قيل. قال أبو زُرعة: صدوق. وقال النسائي ليس بالقوي. مات في رمضان سنة سبعين ومائة. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٢٣٥.

وعامر بن البكير من بني ليث، بدري.

ومن بني سهم بن عمرو: أبو قيس بن الحارث بن قيس من مهاجرة الحبشة. قال ابن إسحاق: وعبد الله بن الحارث بن قيس.

ومن بني عامر بن لؤي: عبد الله بن مخرمة بن عبد العُزَّى بن أبي قيس، بدري. وعبد الله بن سهيل بن عمرو، بدري. قال ابن إسحاق: والسّليط بن السّليط بن عمرو، وعمرو بن أبي أويس بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل، وربيعة بن أبي خرشة.

ومن بني منقذ بن عمرو (بن معاوية): أبو علي بن عبد الله بن الحارث بن رحضة. قال أبو معشر: سليط لم يُقتل.

فجميع ذلك أربعة وعشرون رجلاً منهم تسعة من أهل بدر.

واستشهد من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل من الأوس: عبّاد بن بشر بن وقش، بدري. وعبد الله بن عتيك. ورافع بن سهل، حليف. وحاجب بن يزيد، حليف، وسهيل بن عدي. قال ابن إسحاق: هما من أهل راتج من أزدشنوءة، ومالك بن أوس، وعمير بن أوس.

ومن بني جَحْجَبا: طلحة بن عتبة، ورباح مولى الحارث بن مالك.

ومن بني أنيف: أبو عقيل، بدري.

ومن بني العجلان: معن بن عدي بن الجد بن عجلان.

قال ابن إسحاق: وجرول بن العبّاس بن عامر بن ثابت، وقال أبو معشر: عامر بن ثابت.

ومن الخزرج ثم من بني الحارث بن الخزرج: ثابت بن قيس بن شماس، وبشير بن عبد الله، وكليب بن بشر[1] بن تميم، حليف لهم.

ومن بني الحبلى: عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول، بدري. وعبد الله بن عتبان حليف من بني أسد.

ومن بني سالم بن عوف: ثابت بن هزّال، وإياس بن ودفة[2]، بدريان.

ومن بني ساعدة: أسعد بن يربوع، وسعد بن جارية بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد، وأبو دجانة سماك بن خَرَشة، وسعد بن حمّاز[3] حليف.

---

(١) في الإصابة لابن حجر ج٣، ص ٢٨٩ «نسر» «نسب» لجده. عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد بن الحرث بن الخزرج. وأبوه نون مهملة. وتعقبه ابن الأثير بأنه بالنون وبالمهملة».

(٢) في الإصابة لابن حجر، ج١، ص ٤٦٨، «أياس بن ودقة». يقول ابن حجر: «هو ابن عمرو الأنصاري. ذكره أبو عمر فقال بدري قلت: «وهو خطأ نشأ عن سقط وإنما هو ودقة أوله واو».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٣٦٦ «سعد بن جمّاز»، ويقول: «سعد بن جمّاز بالجيم والميم المشددة وآخره زاي».

ومن بني سلمة ثم من بني حرام: عقبة بن عامر بن نابي، بدري. قال أبو معشر: ومخاش الحميري[1]، حليف.

ومن بني غنم بن كعب: سلمة بن مسعود بن سنان.

ومن بني سواد: ضمرة بن عياض وهو ابن عم عبد الله بن أنيس.

ومن بني مازن بن النجار: أبو حبّة بن غزيّة بن عمرو. قال ابن إسحاق: وحبيب بن زيد.

ومن بني عمرو بن مبذول: حبيب بن عمرو بن محصن، قتل في الطريق وهو ذاهب.

ومن بني مالك بن النجار: عمارة بن حزم بن زيد، بدري. ويزيد بن ثابت بن الضحاك - أخو زيد - رمِيَ بسهم فمات في الطريق[2]. وثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء، وفروة بن النعمان بن إساف[3].

ومن بني زريق: عائذ بن ماعص.

جميع من استشهد من الأنصار أربعة وثلاثون رجلاً. فجميع ذلك من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً[4].

## ردة البحرين

قال أبو عبيدة: عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن: أن الحطم شدَّ الجارود وثاقاً.

قال علي: فحدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي إلى البحرين - وكانوا ارتدوا إلا نفراً ثبتوا مع الجارود - فالتقوا بجواثا فهزمهم الله وقتل منهم مقتلة.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: حاصرهم العلاء بجواثا حتى كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد، فسمعوا أصواتاً كثيرة شديدة، فقال عبد الله بن حَذَف: دعوني أهبط من الحصن فآتيكم بالخبر، فنزل من الحصن فأخذوه فقالوا: من أنت؟ فانتسب وجعل ينادي يا أبْجَراه، فعرفه أبجر فمنَّ عليه، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى، فبيَّتهم العلاء فيمن معه فقتلوهم قتلاً شديداً[5].

## ردة عمان والنُّجير وحضرموت واليمن

وبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل إلى عمان، وبعث أبو بكر المهاجر بن أبي أميَّة المخزومي

---

(١) في الإصابة «مخاشن».
(٢) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١١، ص ٣١٧.
(٣) في الإصابة «ابن يساف».
(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٦، ص ٣٤٥.
(٥) انظر التفاصيل في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥١٩ - ٥٢٨.

وزياد بن لبيد الأنصاري إلى أهل النجير - وكانوا ارتدوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي - فحصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا، وفتح لهم، فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث إلى أبي بكر، فمنَّ عليه وحقن دمه.

قال ابن إسحاق: فانتقضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مع جارية بن سراقة.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن زياد بن لبيد بيَّتهم فقتل الملوك الأربعة: جَمَداً ومِخْوَصاً ومَشْرَحاً وأبضعة. «وفيها قتل العنسي الأسود الكذاب»[1].

أبو الحسن عن يعقوب بن داود الثقفي قال: سئل أشياخنا بصنعاء عن مقتل العنسي فقالوا: كنا نسمع آباءنا يذكرون أن داذويه وقيساً وفيروز دخلوا عليه بيته فحطم فيروز عنقه وقتله. ويقال: قتله قيس بن مكشوح.

وحدثنا أبو الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال: دخل عليه فيروز وداذويه وقيس.

وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق، انتقض به السهم الذي رمي به يوم الطائف فمات منه. وأقام الحج عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، ويقال عبد الرحمن بن عوف، ويقال عمر بن الخطاب.

بكر عن ابن إسحاق ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني نافع أن عمر بن الخطاب أقام الحج سنة إحدى عشرة، وابتاع أسلم مولاه من ناس من الأشعريين.

وكيع بن الجراح قال: أخبرنا الأعمش عن أبي وائل في حديث ذكره، أن أبا بكر بعث عمر فأقام للناس الحج.

وفيها مات سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال مات سنة خمس عشرة.

## سنة اثنتي عشرة

فيها بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أرض البصرة وكانت تسمى أرض الهند.

فحدثنا عون بن كهمس بن الحسن قال: أخبرنا عمران بن جدير قال: نا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال: حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا: إنا مسلمون، فترَكنا وغزونا معه الأبُلّة ففتحناها، حتى إنهم ليُولغون كلابهم في آنية الذهب والفضة. قال علي ابن محمد: صالحه أهل نهر المَرأة على اثني عشر ألف درهم وانصرف عنهم.

قال علي بن محمد: صالحته من رأس الفهرج إلى نهر المرأة.

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالداً دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل

---

(١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٥٣.

القرى، وصالحته طهاهيج ـ صاحبة نهر المَرأة ـ ثم رجع إلى البصرة، ثم سار نحو السواد فأخذ على كَسْكَر وزنْدَوَرد، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي.

قال علي بن محمد وأبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهم: صالَحَ ابن صلوتا(1) على أُلّيس وقرى السواد في صفر(2) من سنة اثنتي عشرة على ألف دينار.

وحدثني من سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال: صالح أهل أُلّيس خالداً يوم السبت لثلاث مضين من رجب سنة اثنتي عشرة على ألف دينار وافتتح هرمزجرد ونهر الملك وبارُوسما. وصالحه عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلة وإياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفاً، ثم سار إلى الأنبار فصالحوه، ووجَّه المثنى بن حارثة الشيباني إلى سوق بغداد فأغار عليها.

قال أبو عبيدة وعلي بن محمد وغيرهما: أتى خالد بن الوليد عين التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسبى، فمن ذلك السَّبي: سيرين أبو محمد بن سيرين، ومنهم يسار ـ كان عبداً لقيس بن مخرمة ـ من ولده محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، ومنهم نصير أبو موسى بن نصير، ومنهم رباح أبو عبد الله وعبيد الله ابني رباح، ومنهم هرمز ـ يُسمَّون بالبصرة الهرامزة ـ في جماعة يبلغ عددهم أربعين أكرَهُ ذكرهم.

وفيها مات أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ. وفيها حجَّ بالناس أبو بكر الصديق. وفيها ـ قبل ذلك في رجب ـ خرج أبو بكر معتمراً واستخلف على المدينة عمر. واستخلف حين حجَّ عثمان بن عفان.

## سنة ثلاث عشرة

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: لما قفل أبو بكر عن الحج(3) بعث عمرو بن العاص قِبَلَ فلسطين(4)، ويزيد بن أبي سفيان، وأبا عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة(5)، وأمَرَهم أن يسلكوا(6) على البلقاء.

قال ابن إسحاق: وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام فأغار على غسَّان بمرْج راهط، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى، وقدم(7) عليه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة، فصالحت بُصرى فكانت أول مدائن الشام فُتِحت [في خلافة أبي بكر](8)،

(1) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٣٨٤ «ابن صلوبا».
(2) انظر الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٣٨٩.
(3) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥٨٥ «سنة اثنتي عشرة جهز الجيوش إلى الشام».
(4) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥٨٥ «فأخذ طريق المُعرقة على أيلة».
(5) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٥٨٥ «وهو أحد الغوث».
(6) في المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٨٥ «التبوكية على البلقاء من علياء الشام».
(7) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦١٠، يقول «قدم عليها» ويذكر «فاجتمعوا عليها فرابطوها حتى صالحت بصرى على الجزية».
(8) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦١٠.

وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تدمر، ومَرَّ على حوارين فقتل وسبى، وأغار على قرى غسّان بمرج راهط فقتل وسبى.

قال ابن إسحاق: ثم ساروا جميعاً قِبَلَ فلسطين فالتقوا بأجنادين بين الرَّملةِ وبين بيت جِبْرين والأمراء كلٍ على جندة، يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً. وعلى الروم القُبُقْلار، فقتِل القُبُقْلار وهزم الله المشركين، وذلك يوم السبت لثلاث[1] بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

قال ابن إسحاق: واستشهد يوم أجنادين[2] مِمَّن حفظ عنه الحديث نعيم بن عبد الله النحّام العَدوي، وهشام بن العاص بن وائل السهمي.

قال أبو الحسن: واستشهد يومئـذ أيضاً الفضـل بن عباس بن عبـد المطلب، وأبـان بن سعيد بن العاص.

قال ابن الكلبي[3]: استشهد يومئذ الفضل بن عباس.

قال ابن إسحاق: في هذه السنة وقعة مرج الصفر يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، والأمير خالد بن سعيد[4].

وحدثني الوليد بن هشام[5] عن أبيه عن جده قال: استشهد يوم مرج الصُّفر خالـد بن سعيد بن العاص، ويقال عمرو بن سعيد بن العاص قتل أيضاً، والفضل بن عباس، وعكرمة بن أبي جهل، ويقال أبان بن سعيد أيضاً استشهد يومئذٍ[6].

قال ابن إسحاق: على المشركين يومئذ فلقط، وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وهزمهم الله.

«قال ابن إسحاق: ثم التقوا بِفحْل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة، فهزم الله المشركين، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأقام للناس الحج عبد الرحمن بن عوف»[7].

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦١١ «لليلتين بقيتا من جمادى الأولى».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦١١ «وكانت أجنادين في سنة ثلاث لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، وقيل من المسلمين جماعة منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبار بن الأسود بن عبد الأسد».

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: يروي عن أبيه عن ابن أبي مخنف. قال الدارقطني: متروك. ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص ١٧٦. توفي سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩ م. الزركلي: الاعلام، ج٨، ص ٨٨.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٣٣.

(٥) الوليد بن هشام القحذمي البصري، نقل عنه خليفة بصورة مباشرة. وكان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي، روى عن جرير بن عثمان وعن أبيه. الرازي: الجرح والتعديل، ج٩، ص ٢٠

(٦) راجع البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ٣٣. وتاريخ الإسلام للذهبي. مطبعة السعادة، ج١، ص ٣٧٦.

(٧) انظر التفاصيل في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦١١ ـ ٦١٢. والبداية والنهاية، ج٧، ص ٣٢.

أمية بن خالد عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن عمر لما استخلف بعث عبد الرحمن بن عوف فحجَّ بالناس، ثم حجَّ عمر بقيَّة إمارته حتى مات.

### وفاة الصديق وعمره

وفيها مات أبو بكر رحمة الله عليه ورضوانه.

قال ابن إسحاق: على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً من متوفى رسول الله ﷺ.

«وحدثني علي بن محمد وأبو اليقظان في آخرين قالوا: توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جُمادى الآخرة، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين لا يختلف في سنه»(1).

أبو داود عن زهير عن أبي إسحاق قال: قال عبد الله بن عتبة: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين.

«فقال عامر بن سعد: حدثني جرير بن عبد الله عن معاوية قال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين».

أبو أحمد وسلم «عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية قال: توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين»(2).

ابن أبي عديّ عن داود عن عامر: توفي وهو ابن ثلاث وستين.

عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: توفي وهو ابن ثلاث وستين.

ابن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: أنا أكبرُ أم أنت؟ قال: بل أنت أكبر وأكرم وخير، وأنا أسنُّ منك.

### مدة خلافة الصديق

كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ويقال عشرة أيام(3)، وولد أبو بكر في بيت أبي قحافة الذي بمكة.

---

(1) في تاريخ الطبري، ج2، ص 612 «مجتمع على ذلك في الروايات كلها». ويحذف «أبو يقظان».

(2) يضيف الطبري إلى الإسناد جرير. تاريخ الطبري، ج2، ص 611. ويذكر الطبري في الصفحة ذاتها «و، ـ سبب وفاته أن اليهود سمته في أرُزة، ويقال في جذيذة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لأبي بكر أكلت طعاماً مسموماً، سمّ سنة فمات بعد سنة ومرض خمسة عشر يوماً». انظر أيضاً الكامل لابن الأثير، ج2، ص 418.

(3) في تاريخ الطبري، ج2، ص 612 بإسناده: «وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال» وكان أبو معشر يقول: كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال».

## خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١)

وفيها بويع عمر، أم عمر: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وفيها بويع عمر بن الخطاب فعزل خالد بن الوليد عن الشام، والمثنى بن حارثة عن ناحية السواد - سواد الكوفة - وقد كان يغير بتلك الناحية.

معاذ عن ابن عون عن محمد قال: لما ولي عمر قال: لأعزلنَّ خالداً حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه.

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة إني قد استعملتك وعزلت خالداً(٢).

خرج أبو بكر من المدينة إلى ذي القصَّة لقتال أهل الردة واستخلف على المدينة سنان الضمري، ويقال: أسامة بن زيد وابن مسعود على أنقاب المدينة.

## تسمية عمّال أبي بكر

على البحرين: العلاء بن الحضرمي حتى توفي أبو بكر فأقرّه عمر.

حدثنا الأنصاري عن ابن عون عن موسى بن أنس أنَّ أبا بكر ولَّى أنساً البحرين. ووجَّه أبو بكر عكرمة بن أبي جهل إلى عمان وكانوا ارتدوا فظهر عليهم، ثم وجهه أبو بكر إلى اليمن. وولى عمان حذيفة العلقاني فلم يزل بها حتى توفي أبو بكر. «ووجّه أبو بكر المهاجر بن أمية المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى اليمن»(٣).

المهاجر على صنعاء وزياد على ما سوى ذلك من السَّاحل، وذلك بعد أن حصر أهل النُّجير - وقد كتبنا قصة النُّجير - ويَعلى بن أميّة على خولان، وأقرَّ أبو بكر عتّاب بن أُسيد، فتوفي أبو بكر وعتّاب في يوم واحد، وأقرَّ أبو بكر عثمان بن أبي العاص على الطائف، وولى أبو بكر سليط بن قيس على اليمامة، قد كتبنا أمر الشام وقصة خالد بن الوليد بالعراق.

وحجَّ أبو بكر سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة قتادة بن النعمان الظفري من الأنصار، ويقال استخلف ابن أمِّ مكتوم.

قال ابن إسحاق: ويقال حج عمر بن الخطاب. قال: ويقال عبد الرحمن بن عوف. كاتبه.

---

(١) خلافة عمر وردت في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٤٢٧ بعد تسمية عمّال أبي بكر.

(٢) «أول ما تكلم به عزل خالد قال: لا يلي لي عملاً أبداً وكتب إلى أبي عبيدة: إن كذب خالد نفسه، فهو الأمير على ما كان عليه وإن لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه، وانزعْ عمامته عن رأسه وقاسمه ماله». ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٢٧.

(٣) في تاريخ الإسلام للذهبي «مطبعة السعادة»، ج٢، ص ٢ «زياد بن أسد». وفي الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٤٢١ «زياد بن لبيد».

عثمان بن عفان. وحاجبه: شديد مولاه، ويقال: كتب له زيد بن ثابت أيضاً. وعلى أمره كله والقضاء: عمر بن الخطاب «وقد كان ولى أبا عبيدة بـن الجراح بيت المال[1] ثم وجهه إلى الشام» ومؤذنه: سعد القرظ مولى عمار بـن ياسر.

## فتوح أبي عبيد الثقفي في العراق

بكر عن ابن إسحاق قال: وفيها بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي إلى العراق، فلقي جابان بين الحيرة والقادسيَّة، ففضّ جمعه وأسر أصحابه ففدى جابان نفسَه، ثم أغار على كَسْكَر فلقي نَرْسي فهزمهم الله، ودخل أبو عبيد باروسما فصالحه ابن الأنْدَرْ زَغَر عن كل رأس بأربعة دراهم. وبعث أبو عبيد المثنى بن حارثة إلى زَنْدَوَرْد فحاربوه فقتل وسبى. وبعث عاصم بن عمرو الأسيدي إلى نهر جَوْبَر وعروة بن زيد الخيل إلى الزوابي فصالحوه على صلح بارُوسْما، فلما رجعت المرازبة إلى يَزْدَجْرد منهزمين شتمهم وأقصاهم ودعا بهمن بن خرهر مزمان ذا الحاجب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، ودفَع إليه دِرفْش كابيان وكانوا يتيمَّنون بها، وأعطاه سلاحاً كثيراً، وحمل معه من آلة الحرب أوقاراً، ودفع إليه الفيل الأبيض، وبلغ أبا عبيد مسيرهم، فعبر الفرات وقطع الجسر، وأقبل ذو الحاجب فنزل قَس النّاطِف وبينه وبين أبي عبيد الفرات، فأرسل إلى أبي عبيد إما أن تعبر إلينا، وإمّا أن نعبر إليك، فقال أبو عبيد: نعبر إليكم، فعقد له ابن صلوتا[2] الجسر وعبروا، فالتقوا في مضيق، وذلك في آخر شهر رمضان - أو أوَّل شوال - سنة ثلاث عشرة، وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل الأبيض ودِرَفْش كابيان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وضرب أبو عبيد مشفر الفيل، وضرب أبو محجن عرقوبه[3].

وقُتل أبو عبيد رحمه الله، وقد كان أبو عبيد قال: «إن قتلت فعليكم جبرُ بن أبي عبيد، فإن قتل فعليكم أبو جَبْر بن أبي عبيد، فإن قتل فعليكم حبيب بن أبي ربيعة بـن عمرو بن عمير، فإن قتل فعليكم أبو قيس بن حبيب بن ربيعـة بن عمرو بن عمـير، فإن قتـل فعليكم عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير وهو أخو أبي عبيد». ويقال: أول من جعل إليـه الأمر عبـد الله بن مسعود، فقتل جميع الأمراء، وأخذ المثنى بن حارثة الراية، واستحرَّ القتل في المسلمين فمضوا نحو الجسر[4]، وحماهم المثنى بن حارثة وعروة بن زيد والكلج الضبيُّ وعاصم بن عمـرو الأسيدي وعمرو بن الصلت السُّلَمي حتى انتهوا إلى الجسر وقد سبقهم إليه عبد الله بن يزيد[5] الخطمي، ويقال عبد الله بن يزيد الثقفي، فقطع الجسر وقال: قاتلوا عن دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم عقد المثنى الجسر وعبر المسلمون، واستشهد يومئذ من المسلمين ألف وثمان

---

(١) في سير أعلام النبلاء للذهبي «يعني أموال المسلمين، فلم يكن عمل بيت مال، فأول من اتخذه عمر».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦٤١ «ابن صلوبا».

(٣) العرقوب: العصب الغليظ، الموتّر فوق عقب الإنسان، وعرقوب الدابة في رجلها، بمنزلة الركبة في يدها. ابن منظور: لسان العرب مادة (عرقب).

(٤) انظر التفاصيل في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦٤١.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦٤٢ «فعبروا الجسر وعبد الله بن مرثد قائم عليه يمنع الناس من العبور».

مائة ويقال أربعة آلاف[1] بين قتيل وغريق، وانحاز بالناس المثنى بن حارثة الشيباني، فبعث عمر جرير بن عبد الله البجلي.

وقال الوليد بن هشام عن أبيه عن جده نحو ذلك.

**العلاء بن الحضرمي يفتح الزارة والغابة**

قال أبو عبيدة: مات أبو بكر والعلاء بن الحضرمي محاصر أهل الزارة فأقرَّه عمر، فبارز مرزبان الزارة البراء بن مالك فقتله البراء فأخذ سلاحه ومنطقته فبلغ ثلاثين ألفاً، وقال: هذا مالي فخمَّسَه عمر، ثم خرج رجل إلى العلاء فاستأمنه فدلَّه على عين خارجة من الزارة، كانوا يشربون منها فسدّها العلاء من خارج، فصالحوه على أنَّ له ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضة، وغزا العلاء مدينة الغابة فقتل من بها من العجم.

وأقام الحج سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف.

## سنة أربع عشرة

**فيها فتحت دمشق**: سار أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد فحاصرهم فصالحوه، وفتحوا له باب الجابية، «وفتح خالد أحد الأبواب عنوةً وأتم لهم أبو عبيدة الصلح»[2].

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: كان خالد على الناس فصالحهم، فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغيِّر الكتاب، والكتاب عندهم باسم خالد. هذا غلط لأن عمر عزل خالداً حين ولي.

حدثنا عبد الله بن المغيرة[3] عن أبيه قال: صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم، على أن لا يُمنعوا من أعيادهم ولا يُهدم شيء من كنائسهم، صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوةً.

قال ابن الكلبي: كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة، صالحهم أبو عبيدة بن الجراح.

«وحدثني بكر عن ابن إسحاق قال: صالحهم أبو عبيدة في رجب»[4].

قال ابن الكلبي: ثم كانت وقعة **فِحْل** يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦٤٢: «هلك يومئذ أربعة آلاف بين قتيل وغريق. وهرب ألفان، وبقي ألفان وبقي ثلاثة آلاف، وجرح المثنى».

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٤٩٦.

(٣) نقل خليفة مباشرة عنه، كان أبوه المغيرة استقى منه معلوماته. اهتم بذكر ولاة العراق ومن كان على شرطهم وكتاب الرسائل والحجاب. انظر الجرح والتعديل ج٨، ص ٢٢٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٤٩٦.

عشرة، فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم، وكتبوا بينهم كتاباً.

«وحدثني بكر بن عطيّة قال: حاصرهم أبو عبيدة رجباً وشعبان وشهر رمضان وشوالاً، والصلح في ذي القعدة»(١).

بكر عن ابن إسحاق قال: فِحْل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق(٢).

«قال ابن إسحاق وغيره: وفيها - يعنون سنة أربع عشرة - فتحت حمص وبعلبك صلحاً على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة، ويقال: في سنة خمس عشرة»(٣).

## فتوح البصرة

«علي بن محمد عن أشياخه قالوا: بعث عمر بن الخطاب في سنة أربع عشرة شريح بن عامر - أحد بني سعد بن بكر - إلى البصرة وقال(٤): كن ردءاً للمسلمين. فسار إلى الأهواز فقتل بدارس. فبعث عمر عتبة بن غزوان - أحد بني مازن بن منصور - في شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهراً لا يغزو. فبعث عمر على عمله عبد الرحمن، ويقال عبد الله بن سهل الأنصاري فمات قبل أن يصل إلى البصرة. وكتب عمر إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سِرْ إلى عتبة فقد وليتك عمله، فسار العلاء فمات بتياس من أرض بني تميم قبل أن يصل، ثم غزا عتبة فافتتح الأُبُلَّة والفرات وأَبَزْقُباذ، وسبي من مَيْسان سبياً منهم يسار أبو الحسن بن أبي الحسن البصري(٥).

الذي افتتح الفرات مجاشع بن مسعود بولاية عتبة إياه. ويقال: افتتح مَيْسان ودَسْت مَيْسان وأبزقباذ وشطي دجلة المغيرة بن شعبة بولاية عتبة بن غزوان.

مسلم والضحاك قالا: أخبرنا سوادة بن أبي الأسود عن قتادة أن عمر بعث عتبة بن غزوان فغزا الأُبُلَّة.

مرحوم بن عبد العزيز قال: حدثني أبي عن خالد بن عمير العدوي قال: غزونا مع عتبة بن غزوان الأبلة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفرات.

---

(١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٤٩٦.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٢، ص ٦٢٨ «وقال محمد بن إسحاق، كان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب، وقال أيضاً كانت وقعة فحل قبل دمشق، وإنما صار إلى دمشق رافضة فحل. واتبعهم المسلمون إليها وزعم أن وقعة فحل كانت سنة ثلاث عشرة في ذي القعدة».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٤٩١، وفي تاريخ الطبري، ج٣، ص ٩٦ «في سنة خمس عشرة».

(٤) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٩٤ «فقال: كن ردءاً للمسلمين بهذه الجيزة فأقبل إلى البصرة فترك بها قطبة... الخ». ويذكر الطبري بعد دارس «وفيها مسلحة للأعاجم».

(٥) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٩٤.

عون بن كهمس قال: أخبرنا عمران بن جدير قال: حدثنا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قَتادة السدوسي[1] قال: «غزونا مع خالد بن الوليد الأبلة فافتتحناها»[2] هذا غلط خالد مرَّ بالبصرة في ولاية أبي بكر.

ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون.

الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن ابن عون عن أبيه عن أرطبان قال: كنت شماساً في بيعة ميسان فوقعت في السهم لعبد الله بن درَّة المزني.

أبو عمر الشيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال: صالحت طماهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان، ويقولون: بعثت صاحبة نهر المرأة بآم أزدان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها إلى موضع جسر الأكبر.

أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال: نا ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس قال: كنا مع عتبة بن غزوان، فلما انتهى البر وراء منابت القصب قال: ليست هذه من منازل العرب فنزل الخُرَيْبة.

صفوان بن عيسى قال: نا أبو نعامة عن خالد بن عمير العدوي قال: مرَّ عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذّان[3] الغليظ فقال: هذه البصرة أنزلوها بسم الله.

حدثنا غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال: كنا مع عتبة بن غزوان بالخُرَيْبة.

حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال: افتتح عتبة بن غزوان الأبلَّة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبلة ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة.

حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ: «يُحشر من مسجد العشَّار بالأُبلة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر أحد غيرهم».

وفيها أمر عتبة بن غزوان محجن بن الأدرع بخطِّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب، ثم خرج عتبة حاجاً وخلَّف مجاشع بن مسعود، وأمره أن يسير إلى الفرات، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع، فجمع أهل مَيْسان للمغيرة عليهم الفيْلكان ـ عظيم من عظماء أهل أبزقباذ ـ، فظهر عليهم المغيرة وكتب بالفتح إلى عمر، فأمر عمر عتبة أن يسير إلى عمله فمات قبل أن يسير، فأقرَّ عمر المغيرة على البصرة.

---

(١) أبو الحويصلة، روى عنه رجل يقال له مقاتل أبو عبد الرحمن. انظر الجرح والتعديل ج٧، ص ١٤١، والإصابة ج٣، ص ٢٨.

(٢) ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص ٧٥، «قال قطبة: حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا: إنا مسلمون فتركنا، فغزونا معه الأبلة فمشقناها مشقة فملأنا أيدينا حتى أن كلابهم يولغونها في آنية الذهب والفضة».

(٣) الكذّان: حجارة رخوة كالمدر. ابن منظور: لسان العرب مادة (كذن).

وفيها بعث عمر جرير بن عبد الله البجلي على السواد، وقد كان المثنى بن حارثة يغيرُ بناحيته، فلقي جرير مهرانَ، فقتل مهران وذلك في صفر من سنة أربع عشرة، وتنازع جرير والمثنى بن حارثة الإمارة، فبعث عمر سعد بن مالك وكتب إليهما أن اسمعا له وأطيعا فسمعا له وأطاعا.

وفيها مات المثنى بن حارثة. وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة بالبصرة وهو أول مولود ولد بها. وفيها أمر عمر بن الخطاب باجتماع الناس في القيام في شهر رمضان. وفيها حجَّ عبد الرحمن بن عوف بأزواج النبي ﷺ. وفيها مات أبو قحافة عثمان بن عمرو[1] أبو أبي بكر الصديق. وأقام الحج سنة أربع عشرة إلى سنة ثلاث وعشرين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

## سنة خمس عشرة

### فتوح الأردن والبقاع وبعلبك وحمص

«حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال: افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه، وذلك بأمر أبي عبيدة. وقال ابن الكلبي نحوه.

قالا: وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع، وصالحه أهل بعلبك وكتب لهم كتاباً.

قال ابن مغيرة عن أبيه: صالحهم على أنصاف منازلهم وكنائسهم ووضع الخراج»[2]. قال ابن الكلبي: ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص، وقدم خالداً أمامه فقاتلوه قتالاً شديداً، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحصرهم، فسألوه الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حمص على مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار.

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال: صالحهم أبو عبيدة على المدينة على ما صالح عليه أهل دمشق وأخذ سائر مدائنهم عنوة.

وحدثني حاتم بن مسلم عن من حدثه عن ابن إسحاق نحوه.

**وفيها وقعة اليرموك.**

بكر عن ابن إسحاق قال: نزلت الروم اليرموك وهي مائة ألف من الروم، وقبائل قضاعة عليهم السفلار خصي لهرقل.

قال ابن الكلبي: كانت الروم ثلاث مائة ألف عليهم باهان ـ رجل من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم ـ وضمَّ أبو عبيدة إليه أطرافه وأمراء الأجناد، وأمدَّه عمر بسعيد بن عامر بن حذيم. فهزم الله المشركين بعد قتال شديد، وقتل منهم مقتلة عظيمة.

---

(1) «هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم» ابن سعد. الطبقات، ج٣، ص ١٦٩.

(2) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج١، ص ٢٥٥.

«قال ابن الكلبي: كانت الوقعة يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة»[1].

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: استشهد يوم اليرموك عمرو بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد بن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد، وسعيد بن الحارث بن قيس.

قال أبو الحسن: أبان بن سعيد قتل يوم أجنادين، ويقال: يوم مرج الصُّفَّر.

وقال الوليد بن هشام: قتل يوم مرج الصفر عكرمة.

قال أبو الحسن: واستشهد يوم اليرموك سهل بن عمرو والحارث بن هشام.

وفي هذه السنة بالعراق فتحت نهر تِيرَى ودَست مَيْسان وقراها.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده: أن المغيرة بن شعبة صالحهم على ألف ألف درهم ومائة ألف درهم، ثم كفروا فافتتحها أبو موسى بعد.

وحدثني علي بن محمد عن النَّضر بن إسحاق عن قتادة: أن المغيرة بن شعبة افتتح نهر تِيرَى عنوة، وجد بها حدَّ النوشجان، وهو يومئذٍ صاحبها.

«**وفيها وقعة القادسية**، على المسلمين سعد»[2] بن مالك، وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب.

فحدثني غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال: كان المسلمون ما بين السبعة آلاف إلى الثمانية، ورستم بإزائنا في ستين ألفاً.

يزيد بن زريع عن الحجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال: كانوا أربعين ألفاً، قال الحجاج: فحدثني عبد الله أنه كان معهم سبعون فيلاً.

بكر عن ابن إسحاق قال: كان رستم في ستين ألفاً من أخصِّ ديوانه، والمسلمون ستة آلاف أو سبعة.

حدثنا من سمع شريكاً عن عبيدة عن إبراهيم قال: كانوا ما بين الثمانية آلاف إلى التسعة آلاف، وجاءهم قدر ألفين فأقاموا قدر شهر لا يلقاهم العدو. وبعث سعد زهرة بن حوية للغارة، فلقي شارزاد[3] بن أزاذبه بالسَّيْلحين، فقتل شارزاذ قتله بُكَيْر بن عبد الله الليثي، وأصابوا حلياً كثيراً وجوهراً، وكتب سعد إلى عمر يستمده.

قال ابن زريع: عن حجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال: أمدَّهم أهل البصرة بألف وخمس مائة كنتُ فيهم.

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٤. (٢) سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٧٩.

(٣) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ٦٢ «شيرزاذ».

قال ابن إسحاق: سار المغيرة بن شعبة في أربع مائة، وقيس بن مكشوح في سبع مائة.

قال أبو الحسن: فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، أولها يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال، ويقال: لأيام بقين من شهر رمضان، فهزم الله المشركين وقتل رستم. يقال: قتله زُهْرة بن حويَّة، ويقال: هلال بن علَّفة، ويقال: عمرو بن معد يكرب، ويقال: مات عطشاً. وقتل حنظلة بن ربيعة الأسدي[1] ذا الحاجب. وأمر سعد زُهرة بن حويَّة باتباع الفرس فلحقهم بالخـرَّار فقتل جالينوس وأخذ سلبه، ويقال: قتله كثير بن شهاب وقتلوهم ما بين الخرَّار إلى السَّيلحـين إلى النجف وأمسوا فكفَّ عنهم زُهرة ورجع.

وفي حديث أبي عوانة عن حُصَين عن أبي وائل قال: اتبعناهم إلى الفرات فهزمهم الله، واتبعناهم إلى الصراة فهزمهم الله، فألجأناهم إلى المدائن.

وفي حديث ابن زريع عن حجاج عن عبد الله قال: دُقّت رجالة السبعين فيلاً في الخندق.

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال: لقد رأيتني أعبر الخندق مشياً على الرجال قتل بعضهم بعضاً، قال: ما بهم سلاح.

**فتح المدائن[2]**

قال أبو الحسن: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا: نحن عـلى عهدنا، وأتاه بسطام صاحب نهر بسطام فصالحه، وقطع سعد الفرات فلقيَ جمعاً بنَرْس عليهم بصْبَهرى فقتله زُهرة بن حويَّة. ثم لقيَ جمعاً بكوثا عليهم الفيرزان فهزمهم الله. ثم لقيَ جمْعاً بدَير كعب عليهم الفَرُّخان فهزمهم الله. ثم سار سعد والمسلمون حتى نزلوا المدائن فافتتحوها. وقتل سعد بن عبيد بن النعمان يوم القادسية بعد أشهر.

وفيها حديث: حدثنا محمد بن عمر قال: نا محمد بن خازم عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال: كنت مع سعد بن مالك فجاءه رجل فقال: ما يمنعكم من العبور إلا هذه النطفة؟! ثم أقحم فرسه فاعترض به دجلة ثم قرأ: «ما كان لنفس أن تموتَ إلا بإذنِ الله»[3]، فأقحم الناس خيولهم فلما رآهم الفرس قالوا: دِيوان ديوان. فعبر الناس فلم يفقدوا شيئاً إلا قدحاً كان معلَّقاً على عذبة السَّرج، فرأيته يعُوم على الماء وهو يطفح فأصبنا عسكرهم فيه من الجُرُب أمثال الرجال من الكافور، وأصبنا من بَقَرهم، فـذبحنا فجعـل الناس يلقـون الكافـور على اللحم ويقولون: ما أمرَّ ملح العجم. قال: وأصبنا من آنية الذَّهبِ حتى جعل الرجل يشرى صفراء ببيضاء يعني ذهباً بفضة.

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال: ألجأناهم إلى المدائن فدخلوها، ونزل المسلمون دير المسالح فجعلنا نقاتلهم فقال المسلمون: هؤلاء في البيوت ونحن بالعراء وفي

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٧٣ «حنظلة بن الربيع».

(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ٦٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٤٥.

الصحارى فاعبروا بنا إليهم، فعبر المسلمون من فوق المدائن ومن أسفل، فأقحمنا في الماء حتى عبرنا إليهم فحاصرناهم في الجانب الشرقي حتى أكلوا فيها الكلاب والسنانير، فخرجوا على حامية معهم العيال والأثقال فساروا حتى نزلوا جلولاء.

حدثنا من سمع مسلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: أوّل من أقحم فرسه في دجلة سعد.

وحدثني علي بن محمد عن أبي الذيال عن حميد بن هلال: أن أول من عبر هلال بن علّفة، ويقال: أول من عبر رجل من عبد القيس.

أبو الحسن عن حُباب بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش قال: عبر سعد في أربع مائة فكانوا يتحدثون على ظهورها كما يتحدثون على الأرض.

ذكر مسلمة عن المثنى عن أبي عثمان قال: غرق يومئذ رجل كان على فرس شقراء زلّ عن ظهرها، وخرجت الفرس تنفض عرفها.

ولد سعيد بن المسيَّب لسنتين خلتا من خلافة عمر، ومات نوفل بن الحارث لسنتين خلتا من خلافة عمر.

وفي هذه السنة ولّى عمر عثمان بن أبي العاص أرضَ عمان والبحرين فسار إلى عمان، ووجَّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين.

## سنة ست عشرة

**«فيها افتتحت الأهواز ثم كفروا»**(1).

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: سار المغيرة إلى الأهواز فصالحه البيرزان على ألفي ألف درهم وثمان مائة ألف وتسعين ألفاً، ثم غزاهم الأشعري بعد.

**وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكية ومنبج.**

عبد الله بن المغيرة قال: حدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قنسرين، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة.

قال ابن الكلبي: أبو عبيدة صالح أهل حلب، وكتب لهم كتاباً، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً؛ فكتب أبو عبيدة إلى عمر فقدم عمر فصالحهم فأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة.

قال ابن الكلبي: وذلك سنة ست عشرة.

---

(1) انظر تاريخ الإسلام للذهبي مطبعة السعادة، ج٢، ص ١٧. وكفروا: نقضوا العهد.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: أخبرنا محمد بن طلحة بن ركانة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: خرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها.

وفي هذه السنة ماتت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ. وفيها مات سعد بن عبادة الأنصاري بالشام.

## سنة سبع عشرة

فيها خرج عمر بن الخطاب إلى سرْغ[1]، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وبها الطاعون[2] فرجع.

«وفيها شهد أبو بكرة ونافع ابنا الحارث وشبل بن معبد وزياد[3] على المغيرة بن شعبة، فعزله عمر عن البصرة وولاها أبا موسى الأشعري»[4].

### فتوح أبي موسى الأشعري

«قال عامر بن حفص: قدم أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة» فكتب إليه عمر أن سر إلى كور[5] الأهواز فسار أبو موسى واستخلف على البصرة عمران بن حصين، فأتى الأهواز فافتتحها، يقال: عنوة ويقال: صلحاً. فوظّف عليها عمر عشرة آلاف ألف وأربع مائة ألف.

«ريحان بن عصمة قال: أخبرنا عمر بن مرزوق عن أبي فرقد قال: كنا مع أبي موسى الأشعري بالأهواز وعلى خيله تجافيف الديباج»[6].

يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: افتتح أبو موسى الأهواز.

أبو الحسن عن خلّاد بن عبيدة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: فتحت الأهواز صلحاً أو عنوة.

الوليد بن هشام قال: حدثني مسلمة بن محارب قال: نا قَحْذَم قال: جهد زياد في سلطانه

---

(١) سرغ: هي قرية بوادي تبوك وهي آخر عمل الحجاز الأول. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣٩.

(٢) «قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الطاعون رجز (قذر) وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم، فإذا وقع بأرض أنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً منه. وإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه». ابن كثير: البداية والنهاية ج٧، ص ٧٩.

(٣) لم يشهد زياد.

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي، مطبعة السعادة، ج٢، ص ٢١. يضيف بعد «المغيرة» «بالزنى ثم نكل بعضهم».

(٥) واسمها اليوم عربستان وخوزستان.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي، مطبعة السعادة، ج٣، ص ٢١.

أن يخلص الصلح من العنوة فما قدر.

حدثنا أبو عاصم قال: نا عمران بن جدير عن أبي مِجْلز قال: ردّ عمر الأهواز إلى الجزية بعدما قُسموا بين المسلمين وغشي نساؤهم. ثم صالح السبان وأهل نهر تيرى أبو موسى، ثم سار إلى مناذِر فحصر أهلها ثم انصرف عنها واستخلف الربيع بن زياد الحارثي فافتتحها عنوة فقتل وسبى، وقتل بها من المسلمين المهاجر بن زياد الحارثي.

«**وفيها وقعة جلولاء**[1]: هرب يَزْدَجِردُ بن كسرى بعد وقعة المدائن إلى جلولاء وأقام سعد بالمدائن، فكتب يَزْدَجرد إلى الجبال فجمع المقاتلة فوجههم إلى جلولاء، فاجتمع بها جمع كثير عليهم خرزاذ بن خرّهرمز[2]، فكتب سعد إلى عمرٍ يخبره. فكتب عمر: أقم بمكانك ووجِّه إليهم جيشاً فإن الله ناصرك ومُتمٌّ وعدهِ، فعقد سعد لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالاً عظيمة وسلاحاً ودواب وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف»[3].

فحدثني «شعيب بن حيَّان عن عمرو بن يحيى عن سيف قال: نا مجالد عن الشعبي قال: قسم فيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف»[4].

حدثني من سمع أبا محصن عن حصين عن أبي وائل قال: قاتلناهم بجلولاء فجال المسلمون، فنادى هاشم: يا معشر المسلمين أين أين؟! أما رأيتم ما خلفتم وتأتون عمر منهزمين، فعطف المسلمون عليهم فهزمهم الله وسميت جلولاء فتح الفتوح.

عثَّام بن علي عن الأعمش عن شمر بن عطية قال: كانت السهام بجلولاء ثلاثة آلاف سهم.

أبو مدين عن عمرو بن يحيى عن سيف عن عبيدة عن شقيق قال: سميت جلولاء الوقيعة لما تجلّلها من الشر[5].

حدثنا غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال: سميت جلولاء فتح الفتوح.

---

(١) «قتل من الفرس مائة ألف حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى، فلذلك سميت جلولاء» ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٧١.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ١٣٤. «على خيل المسلمين يومئذ طليحة، وعلى خيل الأعاجم خرزاذ بن خرّهرمز فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقاتلوا المسلمين مثله في موطن من المواطن».

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، مطبعة السعادة، ج٢، ص ٢٠. يذكر «فعقد لابن أخيه هاشم» ويذكر أيضاً «وأجلى» بدل «وحوى» ولم يذكر «ودواب».

(٤) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ١٣٦ «اقتسم الناس فيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف وكان الخمس ستة آلاف ألف».

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥٢١ «فسميت جلولاء بما جلّلها من قتلاهم».

وحدثني شعيب عن عمرو بن يحيى عن سيف قال: كانت جلولاء سنة سبع عشرة(١).

وحدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: كانت سنة تسع عشرة. قال أبو اليقظان: أم الهذيل وبسطام وهيّاج بني عمران بن الفضيل من سبي جلولاء.

وحدثني حاتم بن مسلم(٢): أن أمَّ الشعبي من سبي جلولاء.

ثم رجع المسلمون إلى المدائن، وجاء أهل الطساسيج إلى سعد فصالحوه وأقرَّهم في بلادهم.

**بناء الكوفة(٣)**

وحدثني من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال: رجع المسلمون فنزلوا المدائن فاجتووها، فشكوا ذلك إلى عمر، فقال عمر: أتصبر بالمدائن الإبل؟ قالوا: لا إن بها بعوضاً. قال: فإن العرب لا تصبر ببلاد لا تصبر فيها الإبل فارتادوا. قال: فخرجنا ونحن نريد الحيرة، فلقينا رجل من أهل الحيرة وهو يريد أن يصرفنا عنها فقال: أدلكم على بلدة ارتفعت عن البعوضة وتطأطأت عن البقَّة وطعنت في البرية وخالطت الريف، فدلَّنا على الكوفة فاختط الناس ونزلوا.

## سنة ثمان عشرة

بكر عن ابن إسحاق قال: **فيها عام الرَّمادة**(٤) أصاب الناس مجاعة شديدة فخرج عمر يستسقي ومعه العباس فقال: اللهم نستسقيك بعمِّ نبيِّك.

قال: وفيها **طاعون عمواس** بالشام(٥)، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام بن المغيرة(٦).

قال ابن إسحاق: وفي سنة ثمان عشرة **فتحت الرُّها**.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ١٣٢ «سنة ست عشرة» كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥١٩، والبداية والنهاية، ج٧، ص ٧٠.

(٢) هو حاتم بن أبي صغيرة، وأبو صغيرة أبو أمه، وهو ابن مسلم القشيري أبو يونس بصري، ثقة، صالح الحديث. الرازي: الجرح والتعديل، ج٣، ص ٢٥٨.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥٢٧ «في سنة سبع عشرة اختُطت الكوفة وتحوّل سعد إليها من المدائن».

(٤) «وسُميت عام الرمادة لأن الأرض اسودّت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد. وقيل لأنها تسفي (تسف) الريح تراباً كالرماد» ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٩٢.

(٥) «هذا الطاعون منسوب إلى بلدة صغيرة يقال لها عمواس وهي بين القدس والرملة لأنها كان أول ما نجم الداء بها، ثم انتشر في الشام فنسب إليها. قال الواقدي: توفي في عام طاعون عمواس من المسلمين بالشام خمسة وعشرون ألفاً. وقال غيره ثلاثون ألفاً». ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٩٥.

(٦) يضيف ابن الأثير في الكامل، ج٢، ص ٥٥٨ هذه الأسماء: سهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وعامر بن غيلان الثقفي.

وحدثني حاتم بن مسلم: أن أبا موسى الأشعري افتتح الرها وسميساط صلحاً وما والاهما عنوةً.

قال: وكان أبو عبيدة بن الجرّاح وجّه عياض بن غنم الفهري إلى الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن، فمضى ومضى معه أبو موسى فافتتحا حرّان ونصيبين وطوائف الجزيرة عنوة. ويقال: وجَّهَ أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى الجزيرة فوافق أبا موسى قد افتتح الرُّها وسميساط، فوجَّه خالد أبا موسى وعياضاً إلى حرَّان فصالحا أهلها، ثم مضى خالد إلى نصيبين فافتتحها، ثم رجع إلى آمد فافتتحها صلحاً وما بينهما عنوةً.

حدثني شيخ من أهل الجزيرة: أن عياض بن غنم ولي صلح هذه المدن وغيرها من الجزيرة، وكتب لهم كتاباً هو عندهم اليوم باسم عياض.

حدثنا وكيع بن الجراح قال: أخبرنا ثور عن عبد الرحمن بن عائذ: أن خالد بن الوليد دخل حماماً بآمد، وذكر فيه حديثاً.

وحدثنا رجل عن المغيرة بن زياد الموصلي عن عبادة بن نسيّ: أن أبا موسى أُمِدَّ بأهل الكوفة فنزل سميساط، وذكر فيه حديثاً.

معاذ بن هشام قال: أخبرنا أبي عن قتادة عن يونس بن جبير: أنَّ أبا موسى صلَّى بدارا صلاة الخوف، ودارا من أرض الجزيرة بينها وبين نصيبين فراسخ.

وحدثني حاتم بن مسلم أن عمر وَجَّه عياضاً فافتتح الموصل وخلَّف عتبة بن فرقد على أحد الحصنين، وافتتح الأرض كلها عنوةً غير الحصن فصالحه أهله وذلك سنة ثمان عشرة.

## فتح حُلوان والماهات وماسَبَذان

حدثني محمد بن معاوية قال: قال أبو عبيدة عن السُّمُري: وجه سعد جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوةً.

قال: ويقال: بل وجَّه هاشم بن عتبة، ثم انتقضوا حين ساروا إلى نهاوند، ثم سار هاشم إلى ماه دينار فأجلاهم إلى أذربيجان، ثم بعثوا إلى سعد فصالحوه، وافتتح هاشم الماهات وماسبَذان.

وفيها افتتح جُندَيسابور والسوس[1] صلحاً، صالحهم أبو موسى ثم رجع إلى الأهواز.

## فتح سرق[2] ورامهُرْمُز[3]

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال: أول من قدم رامَهُرمُز أربعُ مائة من المسلمين،

(١) السوس: بلدة بخوزستان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٣١٩.

(٢) سرق: إحدى كور الأهواز، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤١.

(٣) رامهُرمز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١٩.

فأغاروا على قرية العبادي فقتلوا وسبوا، ثم انصرفوا إلى صَهْرَتاج من سرق فقتل جماعة. فسار أبو موسى فافتتح صلحاً أهل سرق وأهل رامَهُرْمز إلى مدينة بالجبل على فرسخ من رامَهُرمُز، فصالحوه على أشياء بلغت جماعتها ثمان مائة ألف في كل عام، وبلغ خراج سرق مثل ذلك.

حدثني عبد الله بن مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن حبيب بن يحيى عن خالد بن زيد، وكانت عينه أصيبت بسرق قال: حاصرناهم.

حدّث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن فضيل الرقاشي قال: حاصرنا أهل صَهرتاج، فكتب مملوك أماناً ورمى به بسهم، فخرجوا فكتب عمر يجير على المسلمين أدناهم، ثم شخص أبو موسى، وولى أبا مريم الحنفي، ويقال: أبو مريم ولي صلح الكورتين، ويقال: افتتح جرير بن عبد الله رامهُرمُز، وكان عمر بعثه مدداً لأبي موسى وهو محاصر لأهل تُسْتَرَ(١).

**فتح تستر**

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: افتتح أبو موسى عامة رامَهُرْمُز، ثم سار أبو موسى إلى تُسْتَرَ فأقام عليها(٢).

**فتح رِيشَهْر(٣)**

قال أبو عبيدة: وفيها حاصر هرم بن حيّان أهل رِيشَهْر، فرأى ملكُهم امرأة تأكل ولدها فقال: الآن أصالح العرب. فصالح هَرماً على أن خلّى لهم المدينة.

**بناء الكوفة**

وفيها نزل الناس الكوفة وبنى سعد مسجد جامعها.

## سنة تسع عشرة

«**فيها فتحت قيسارية(٤)**، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر بن حذيَم، كل أمير على جنده، فهزم الله المشركين، وقتل منهم مقتلة عظيمة».

قال ابن الكلبي: وذلك في سنة تسع عشرة.

وقال ابن إسحاق: سنة عشرين.

**وفيها فتحت تكريت(٥)** سنة تسع عشرة.

---

(١) تُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤.

(٢) قال الطبري في التاريخ، ج٣، ص ١٧٩ «وفي هذه السنة أعني سنة سبع عشرة كان فتح رامهرمز والسوس وتُستر».

(٣) ريشَهْر: من أرض سابور وهي بقرب من توّج. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٣، ص ١٢٨.

(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ٥٥.

(٥) تكريت: مدينة بين بغداد والموصل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٤٥.

**فتح صُهاب(1) وتوَّج**

وفيها قتل شَهْرَك بأرض فارس، قتله باب بن ذي الجَرَّة.

قال أبو اليقظان: قتله جديد بن مالك اليحمدي.

قال أبو الحسن: كانت الوقعة بصُهاب، على المسلمين الحكم بن أبي العاص في ذي الحجة سنة تسع عشرة.

قال أبو عبيدة: التقوا بصهاب عليهم هَرِم بن حيّان العبدي.

حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة أو غيره قال: قطع عثمان والحكم فلقوا شهرك بريشَهْر فافتتحوها، فجاء برأس شهرك رجل من اليحمد يقال له: جديد بن مالك أو مالك بن جديد إلى عثمان بن أبي العاص، فنزلوا توّج وابتنوا بها البناء، ثم تحوَّلوا عنها.

عن أبي أسامة قال: أخبرنا العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: حاصرنا توَّج وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها.

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال: لما قتل شهرك انهزم رجل يقال له برتيان، وهو عظيم من عظماء فارس، فتحصن في التوجان من كورة سبيل من رامهرمز، واجتمعت إليه جماعة، فبعث إليه أبو موسى فحصره سنة أو نحوها فخرج فلحق بإصطخر.

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: لم يزالوا في الحصن حتى كتب لهم عمر كتاباً، وأجلهم أربعة أشهر يذهبون حيث شاؤوا فذهبوا إلى إصطخر.

«وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي»(2).

## سنة عشرين

**وفيها أمر مصر.**

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وغيرهم: أنَّ عمر كتب إلى عمرو بن العاص أن سر إلى مصر فسار، وبعث عمر الزبير بن العوام مدداً(3) له، ومعه عمير بن وهب الجمحي وبسر بن أرطاة العامري وخارجة بن حذافة؛ حتى أتى باب أليون فامتنعوا فافتتحها عنوةً وصالحه أهل الحصن. وكان الزبير أول من ارتقى سور المدينة ثم اتبعه الناس بعد، وكلم الزبير بن العوام عمراً أن يقسمها بين من افتتحها، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب عمر: أكلة وأكلات خير من إفرازها(4).

---

(1) صُهاب: موضع بفارس، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 494.

(2) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص 891.

(3) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج3، ص 46. مطبعة السعادة.

(4) في تاريخ الإسلام للذهبي، ح2، ص 29 «أكلة وأكلات خير من أكلة أقروها».

حدثنا من سمع ابن لهيعة[1] عن إبراهيم بن محمد الحضرمي عن ابن أبي العالية عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول: لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليَّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت وإن شئت بعت وإن شئت خمست، إلا أهل أنطابلس فإن لهم عهداً يوفى به.

وعن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سفيان بن وهب الخولاني قال: افتتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوة.

من سمع عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال: المغرب كله عنوة.

من سمع سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عمرو بن يزيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: فتحت مصر بغير عهد.

قال ابن لهيعة: وأخبرني الصلت بن أبي عاصم ـ كاتب حيان بن شريح ـ أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن شريح أن مصر افتتحت عنوة بغير عقد ولا عهد.

قال ابن لهيعة: أخبرني أبو سرجون عن عبد الملك بن جنادة عن أبيه ـ وكان ممن فتح مصر ـ أنهم دخلوا مصر بلا عهد ولا عقد.

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن عُلَيّ بن رباح: أن أبا بكر الصديق بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس بمصر بناحية قرى الشرقية فأعطوه، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلهم فانتقض ذلك الصلح.

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط دينارين دينارين، فبلغ ذلك هرقل، فبعث الجيوش فأغلقوا الإسكندرية وأن يؤذنوا عَمْراً بالحرب، فقاتلهم وكتب إلى عمر: أما بعد فإن الله فتح علينا الإسكندرية عنوة قسراً بلا عهد ولا عقد.

قال: فمصر كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب غير الإسكندرية، وبهذا القول كان يقول الليث.

### فتح أنطابلس

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث عن سهل بن عقيل عن عبد الله بن هبيرة قال: صالح عمر أهل أنطابلس وهي من بلاد برقة بين أفريقية ومصر على الجزية أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم.

---

(١) هو عبد الله بن لهيعة ٩٧ ـ ١٧٤ هـ/ ٧١٥ ـ ٧٩٠ م. أبو عبد الرحمن، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره. قال محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ج٧، ص ٥١٦ «أنه كان ضعيفاً» العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٥، ص ٣٧٣. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٨.

من سمع ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن مرثد بن عبد الله الحضرمي: أنه أتى أهل أنطابلس حين ولى أنطابلس بكتاب عهدهم.

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: ليس بين أهل مصر وبين الأساود عهد ولا ميثاق، إنما هي هدنة بيننا وبينهم نعطيهم شيئاً من قمح وعدس، ويعطوننا رقيقاً ولا بد لنا من أن نشتري رقيقهم.

## وقعة تُسْتَر(١)

الوليد بن هشام عن أبيه وعمه: أن أبا موسى لما فرغ من الأهواز ومناذر ونهر تيرَى وجنديسابور ورامَهُرْمُز توجَّه إلى تُسْتَر، فنزل باب الشرقي، وكتب إلى عمر يستمده، فكتب عمر إلى عمار بن ياسر أن أمِدَّ أبا موسى، فكتب عمار إلى جرير بن عبد الله وهو بحُلوان أن سر إلى أبي موسى، فسار جرير في ألف فأقاموا أشهراً ثم كتب أبو موسى إلى عمر أنهم لم يغنوا عنه شيئاً، فكتب عمر إلى عمّار أن سر إلى تُسْتَر، فسار فأمدَّه عمر من المدينة.

فحدثني علي بن عبد الله قال: حدثني قراد أبو نوح قال: حدثني عثمان(٢) بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أقاموا سنة أو نحوها، فجاء رجل من أهل تُسْتَر فقال لأبي موسى: أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتخلي لنا أموالنا ومساكننا على أن أدلك على المدخل، قال: فذلك لك، قال: فابغني إنساناً سابحاً ذا عقل يأتيك بأمر بيّن، فأرسل أبو موسى إلى مجزَأة بن ثور السدوسي فقال: ابغني رجلاً من قومك سابحاً ذا عقل، فقال مجزأة: اجعلني ذلك الرجل، فانطلق به فأدخله من مدخل الماء، مدخلاً يضيق أحياناً حتى ينبطح على بطنه، ويتّسع أحياناً فيمشي قائماً ويحبو في بعض ذلك، حتى دخل المدينة. وقد أمره أبو موسى أن يحفظ طريق الباب وطريق السور ومنزل الهرمزان، وقال: لا تسبقني بأمر، فانطلق به العلج حتى أتى الهرمزان فهمَّ بقتله، ثم ذكر قول أبي موسى لا تسبقني بأمر، فرجع إلى أبي موسى، فندب أبو موسى الناس معه، فانتدب ثلاث مائة ونيف، فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لا يزيد عليهما وسيفه، ففعلوا. قال عبد الرحمن: فكبَّر ووقع [في](٣) الماء وكبَّر القوم ووقعوا. قال عبد الرحمن: كأنهم البط، فسبحوا حتى جاوزوا، ثم انطلق بهم إلى النقب الذي يدخل الماء منه، وكبَّر ثم دخل ومعه خمسة وثلاثون رجلاً أو ستة وثلاثون رجلاً. فمضى بطائفة منهم إلى الباب فوضعهم عليه، ومضى بطائفة إلى السور، ومضى بمن بقي معه حتى صعد السور فانحدر عليه علج معه نيزك،

---

(١) «كان فتح رامهرمز وتُسْتَر والسوس في سنة سبع عشرة، وقيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة عشرين» ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٥٤٦.

(٢) روى عن أبيه روى عنه قراد عبد الرحمن بن غزوان. انظر الجرح والتعديل، ج٦، ص ١٦٩. قال ابن حبان: يروي عن ثابت أشياء موضوعة لم يحدث بها ثابت قط، فلا تحلّ الرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه. ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين، ج٢، ص ١٧٢.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

فطعنه مجزأة فأثْبَتَه[1]، وكبَّر المسلمون على السور وعلى الباب، وفتحوا الباب، وأقبل المسلمون حتى دخلوا المدينة وتحصَّن الهرمزان في قصبة له.

قال أبو الحسن: الذي سأل أبا موسى الأمان ويدلُّهم على المدخل سينبة.

قال أبو الحسن عن العلاء بن معاذ المازني قال: حدثني مشيخة من أهل تُسْتَر: أن المسلمين دخلوا المدينة ليلاً وأصبحوا يوم الأربعاء، فقاتلهم ثم انهزم الهرمزان فدخل القلعة.

أبو الحسن عن سلمة بن عثمان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: قاتلناهم حتى طلع الفجر، فما صلَّيت الغداة ولا أحد منا حتى انتصف النهار، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها.

حدثنا ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس قال: لم نصلِّ يومئذ الغداة حتى انتصف النهار، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها.

«أبو عمرو الشيباني قال: نا أبو هلال الراسبي عن ابن سيرين قال: قتل البراء بن مالك يوم تُسْتَر»[2].

حدثنا يحيى بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال: أنا أوّل من أوقد بباب تُسْتَر فرمى أبو موسى بسهم فصرع، فأمّرني على عشرة من قومي.

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرني حبيب بن شهاب عن أبيه قال: شهدت فتح تُسْتَر مع أبي موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

عبد الرحمن بن عثمان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال: قال لي أبو موسى: تخيَّر من الجند عشرة يكونون معك على حفظ السبي، فلما قسم الغنائم أعطى الفارس سهماً ولفرسه سهماً، وللراجل سهماً وقال: لا تفرق بين المرأة وولدها قال: وفضلني يومئذ برأس.

أبو الحسن عن مبارك بن فضالة عن معاوية بن قرّة قال: أول من دخل من باب المدينة بتستر عبد الله بن مُغَفَّل المزني.

علي بن أبي سيف عن المبارك بن فضالة عن الحسن: أن أبا موسى حاصر أهل تستر سنتين.

وحدَّثنا عن ابن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال: حاصرهم ثمانية عشر شهراً، وأقام الهرمزان في القلعة التي بتُسْتَر، ثم نزل بعد على حكم عمر.

عبد الوهب قال: نا حميد عن أنس قال: حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر، فلما انتهينا إليه قال عمر: تكلم، قال: كلام حي أو ميِّت؟ قال: تكلم فلا بأس، قال: إنا وإيّاكم معاشر العرب ما خلّى الله بيننا وبينكم كنا نُقْصيكم ونقتلكم، فلما كان الله معكم لم تك لنا بكم يدان.

---

(١) أثبته: أصابه إصابة قاتلة. ابن منظور: لسان العرب مادة (ثبت).

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص ١٥٥.

قال عمر: يا أنس ما تقول؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة، فإن تقتله ييْأس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم. قال عمر: أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور، فلما خِفْتُ أن يقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل، قد قلت له تكلم فلا بأس. قال: لتأتيني بمن يشهد به غيرك. فلقيت الزبير فشهد معي فأمسك عنه عمر وأسلم وفرض له.

وحدثني علي عن قراد عن عثمان بن معاوية عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أطافوا بالهرمزان فلم يخلصوا إليه حتى أمنوه، ونزل على حكم عمر، فبعث به أبو موسى وأصحابه إلى عمر.

وفيها مات عياض بن غنم الفهري. وفيها ماتت صفية بنت عبد المطلب.

## سنة إحدى وعشرين

**وفيها وقعة نهاوند.**

حدثنا الأنصاري قال: نا النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن رجل عن السائب بن الأقرع قال: زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قط، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل الري وأهل قومس وأهل أذربيجان وأهل نهاوند، فبلغ عمر الخبر فشاور المسلمين فاختلفوا، ثم قال علي: يا أمير المؤمنين ابعث إلى أهل الكوفة فليسر ثلثاهم، وتدع ثلثهم في حفظ ذراريهم، وتبعث إلى أهل البصرة. فقال: أشيروا علي من استعملٍ عليهم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك، فقال: لأستعملن عليهم رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمة، ولا ترفع إلي باطلاً، ولا تحبس عن أحد حظاً هو له، فإن قتل النعمان فحذيفة فإن قتل حذيفة فجرير، فإن قتل ذلك الجيش فلا أراك.

فحدثنا موسى بن إسماعيل قال: نا حماد بن سلمة قال: نا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار: أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان بأيتهن يبدأ؟ فقال الهرمزان: أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فسرحه، وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه فذهبوا ومعه حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن عمر حتى أتوا نهاوند.

رجع إلى حديث السائب قال: التقوا بنهاوند يوم الأربعاء، فكان في المجنبة اليمنى انكشاف، وثبتت المجنبة اليسرى وثبت الصف، «ثم التقوا يوم الخميس فكان في المجنبة اليسرى انكشاف، وثبتت المجنبة اليمنى والصف». ثم التقوا يم الجمعة فأقبل النعمان بن مقرن على

بُرَيذين أحوى[1] قريب من الأرض يقف على أهل كل راية فيخطبهم ويحضهم[2] ويقول: إن هؤلاء القوم قد أخطروا لكم خطراً وأخطرتم[3] لهم خطراً عظيماً، أخطروا لكم جواليق ورِثة[4]، وأخطرتم لهم الإسلام وذراريكم فلا أعرفن رجلاً، وكل قرنه إلى غيره فإن ذلك لؤم، ولكن شغل كل رجل منكم قِرْنَه[5]. إني هازٌ الراية فليرمٌ كل رجل منكم من ضيعته وليتيسّرْ. ثم هازها الثانية فليقف كل رجل منكم موقفه. ثم هازها الثالثة فحامل فاحملوا على بركة الله، ولا يلتفت أحد منكم. فكان النعمان أوّل قتيل، وأخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم.

رجع إلى حديث حماد بن أبي عمران عن علقمة عن معقل بن يسار قال: قال النعمان: شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل أوّل النهار أخّر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر. فقال النعمان: إني هاز اللواء ثلاث مرات فالهزة الأولى فليقض الرجل حاجته وليتوضأ، والهزة الثانية فليُرمَّ الرجل ثيابه وسلاحه، والهزّةُ الثالثة فاحملوا ولا يلوي أحدٌ على أحد، فإن قتل النعمان فلا يلوي عليه أحد، وإني داع الله بدعوة، فعزمتُ على امرىء إلا أمَّنَ عليها فقال: اللهم ارزق النعمان شهادة بنصر المسلمين وفتح عليهم، فأمَّنَ القوم، فهزَّ اللواء ثلاث مرات وحمل وحمل الناس فكان أوّل صريع.

وفيها نزل عثمان بن أبي العاص توَّج ومصَّرها. وبعث سوار بن همَّار العبدي إلى سابور فقتل في عقبة الطين. وأغار عثمان على سيف البحر والسواحل، وبعث عثمان الجارود فقتل بعقبة الجارود.

وفيها وجَّه سعد النعمان بن مقرِّن إلى كَسْكَر فصالح أهل زندوَرد.

«وفيها شكا أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر فعزله»[6]. وولى عمار بن ياسر الصلاة، وابن مسعود بيت المال، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض.

«وفيها مات بلال مؤذن رسول الله ﷺ»[7].

وفيها ماتت زينب بنت جحش[8] زوج رسول الله ﷺ.

---

(1) أحوى: أسود.

(2) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ٤٠ (مطبعة السعادة) «روى خليفة بإسناده قال: التقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وانكشف أهل الميسرة، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم».

(3) اخطرتم واخطروا: تراهنتم وتراهنوا وتسابقوا. ابن منظور: لسان العرب مادة (خطر).

(4) الرثة: المتاع. ابن منظور: لسان العرب مادة رث.

(5) القِرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. ابن منظور: لسان العرب مادة (قرن).

(6) راجع سير أعلام النبلاء للذهبي، ج١، ص ٧٩.

(7) في الكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥٦٩، والبداية والنهاية لابن كثير، ج ٧، ص ١٠٤ «أنه مات سنة عشرين بدمشق وقيل بحلب».

(8) «ماتت سنة عشرين للهجرة» انظر البداية والنهاية لابن كثير ج٧، ص ١٠٦. والكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥٦٩.

وفيها مات أُسيْد بن حُضير[1]، ويقال: أبو الهيثم بن التيهان مات فيها أيضاً. ويقال: أبو الهيثم أدرك صفين وهو خطأ. قال الأصمعي: سألت قومه فقالوا: مات في حياة رسول الله ﷺ. وفيها ولد الحسن بن أبي الحسن وعامر الشعبي.

وحدثنا الوليد بن هشام قال: نا عمر عن زياد الأعجم قال: قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر فقرىء علينا: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عثمان بن أبي العاص سلام عليك. أما بعد: فإني قد أمددتك بعبد الله بن قيس، فإذا التقيتما فعثمانُ الأمير وتطاوعا والسلام. قال زياد الأعجم: لما طال حصار إصطخر قال عثمان لأبي موسى: إني أريد أن أبعث أمراء إلى هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها، فما ظفروا به من شيء قاسموه أهل العسكر المقيمين على المدينة. فقال أبو موسى: لا أرى ذلك أن يقاسموهم، ولكن يكون لهم، فقال عثمان: إن فعلت هذا لم يبق على المدينة أحد خَفُّوا كلهم ورجوا الغنيمة فأجمع المسلمون على رأي عثمان[2].

وفيها مات خالد بن الوليد بالشام رحمه الله.

قال الوليد: وفيها افتتحت اسكندرية، فتحها عمرو بن العاص.

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال: نا حرملة بن عمران أن أبا تميم حدَّثه: أنه شهد فتح الإسكندرية الآخرة وعليهم عمرو بن العاص.

## سنة اثنتين وعشرين

### فتح الدينور وماسبذان وماه دينار

قال أبو عبيدة: مضى حذيفة بن اليمان بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند، فصالحه دينار على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة. ثم غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينورَ فافتتحها عنوة، وقد كانت فتحت لسعد فانتقضت. ثم غزا حذيفة ماسبذان فافتتحها عنوة، وقد كانت فتحت لسعد وانتقضت، وقد قيل في ماه غير هذا. ويقال: أبو موسى افتتح ماه دينار، ويقال: السائب بن الأقرع افتتح ماه دينار.

وحدثنا غندر ويزيد بن هارون[3] عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: غزا أهل البصرة ماه، فأمَدَّهم أهل الكوفة وعليهم عمار، فأرادوا أن يشتركوا في الغنائم، فأبى أهل البصرة، فكتبوا إلى عمر، فكتب عمر أن الغنيمة بين من شهد الوقعة.

---

(١) «مات سنة عشرين أيضاً» انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٠٤. والكامل لابن الأثير، ج٢، ص ٥٦٩.

(٢) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج٣، ٣٧٢.

(٣) يزيد بن هارون السلمي أبو خالد الواسطي، ثقة، إمام صدوق في الحديث. انظر الجرح والتعديل ج٩، ص ٢٩٥. توفي سنة ست ومائتين. انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، ج٣، ص ١٧٨.

**فتح همذان والري[1]**

قال أبو عبيدة: غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة، ولم تكن فتحت قبل ذلك. «ثم غزا الري فافتتحها عنوة، ولم تكن فتحت قبل ذلك» وإليها انتهت فتوح حذيفة.

قال أبو عبيدة: فتوح حذيفة هذه كلها في سنة اثنتين وعشرين، ويقال: همذان افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين، ويقال: جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة.

**وفيها فتحت أذربيجان[2].**

حُدِّثنا عن ابن إسحاق قال: فتحت سنة اثنتين وعشرين، «وأميرهم المغيرة بن شعبة.

حدثنا علي بن محمد قال: صالحهم حذيفة سنة اثنتين وعشرين» على ثمان مائة ألف.

وقال أبو عبيدة: افتتحها حبيب بن مسلم الفهري بأهل الشام عنوة ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر ومعهم حذيفة بعد قتال شديد، ويقال: افتتحها عتبة بن فرقد.

حدثنا يزيد بن زريع قال: نا التيمي عن أبي عثمان قال: جاءنا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد.

ومن سبي أذربيجان: آل عبد الله ويحيى ابني أبي إسحاق الحضرمي وآل أبي العالية الكاتب.

**وفيها افتتح عمرو بن العاص أطرابلس صلحاً.** وفيها عزل عمر عماراً عن الكوفة. وفيها افتتح عمرو بن العاص الإسكندرية.

حدثني الوليد عن أبيه وعمه عن جده: أن عمرو بن العاص افتتح الإسكندرية، ثم أتى لَبْدَة من أرض أطرابلس فافتتحها، ثم رجع في سنة أربع وعشرين.

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال: نا حرملة بن عمران أن أبا تميم أخبره: أنه شهد فتح الإسكندرية الآخرة وعليهم عمرو بن العاص.

قال: ونا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال: نا أبو تميم الجيشاني قال: كنا مع عمرو بن العاص «فافتتح مدينة أطرابلس»[3].

## سنة ثلاث وعشرين

**فيها غزوة إصطخر الأولى.**

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال: إصطخر الأولى سنة ثلاث وعشرين ولم تفتح.

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٢٥. (٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٢٥.

(٣) يذكر الذهبي في سيرة أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٧، «قال خليفة: افتتح عمرو أطرابلس سنة أربع وعشرين، وقيل سنة ثلاث».

وحدثني الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن جدي قال: غزا عثمان بن أبي العاص من توَّج سنوات في خلافة عمر، وعثمان يغزو صيفاً ويرجع فيشتو بتَوَّج.

وفيها قتل(1) عمر بن الخطاب رحمة الله عليه، طُعِنَ لثلاث بقين من ذي الحجة، فعاش ثلاثة أيام، ويقال سبعة أيام.

روى ابن عليّة عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن طلحة قال: قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة.

يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن الهذيل قال: «ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة»(2).

وروي عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال: سمعت عمر يقول: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

أبو داود عن زهير عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية قال: مات عمر وهو ابن ثلاث وستين.

أبو أحمد وسلم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية مثله.

ابن أبي عدي عن داود عن عامر مثله.

وحدَّثوا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال: توفي وهو ابن بضع وخمسين.

حدثنا من سمع ابن عيينة عن الزهري قال: ابن أربع وخمسين.

وحدثنا معاذ عن أبيه عن قتادة قال: ابن اثنتين وخمسين، صلَّى عليه صهيب بن سنان بين القبر والمنبر.

وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام أو تسعة.

وفيها مات قتادة بن النعمان الأنصاري، وصلَّى عليه عمر. ومات ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في خلافة عمر.

## تسمية عمال عمر بن الخطاب

على مكة: محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم عَزَله وولى قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي، ثم عزله وولى نافع بن عبد الحارث الخُزَاعي، فخرج نافع إلى عمر،

(1) قتله أبو لؤلؤة فيروز المجوسي الأصل، الرومي الدار، وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الصبح من يوم الأربعاء. وكان قد ضربه بخنجر ذات طرفين، فضربه ثلاث ضربات وقيل ست ضربات. ابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص 142.

(2) راجع الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج2، ص 511.

واستخلف مولاه عبد الرحمن بن أبزى، فعزله عمر وولى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، واستخلف على المدينة في حجته زيد بن ثابت في حجتين وخمساً من الأنصار وثلاثاً من كنانة، واستخلف حين خرج إلى الشام زيد بن ثابت.

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة: أن عمر استخلف زيداً وكتب إليه من الشام: إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب.

وحدثني من سمع أبا معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن نافع: أن عمر كان يستخلف زيداً إذا حج.

من سمع عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح: أن عمر استخلف خالاً له يقال له عبد الله في بعض حجه.

وولى عمر عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن. وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي، ثم كتب إليه فسار إلى أرض البصرة، فمات قبل أن يصل إليها.

وولى عمر قدامة بن مظعون البحرين، ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص، ومن ولاة عمر عليها أبو هريرة وعياش بن أبي ثور. وعلى عمان بلال رجل من الأنصار، ثم ضمها إلى عثمان بن أبي العاص. وعلى البصرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر فقتل ناحية الأهواز، فولى عتبة بن غزوان أحد بني مازن بن منصور، ثم خرج عتبة واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غازياً، وقال للمغيرة بن شعبة: صَلِّ بالناس حتى يقدم مجاشع، فأقرَّ عمر المغيرة ثم عزله وولى أبا موسى، فلم يزل عليها حتى قتل عمر. وكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين، وربما استخلف زياداً[1].

## القضاة

ولّى عمر أبا مريم الحنفي قضاء البصرة، ثم عزله وولّى كعب بن سور اللقيطي، فلم يزل قاضياً حتى قتل عمر. وعلى الكوفة سعد بن مالك، ثم عزله وولّى عمار بن ياسر، وأعاد سعداً الثانية ثم عزله وولّى جبير بن مطعم، ثم عزله قبل أن يسير وولى المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها حتى قتل عمر. سلمان بن ربيعة الباهلي ولاّهُ عمر وسعد الثانية قضاء الكوفة، ثم ولّى عمر شريحاً ويقال: استعمل قبل شريح عبيدة السلماني.

ثم ولّى شريحاً سنة اثنتين وعشرين. وعلى اليمامة سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري، وأقرَّ عثمان بن أبي العاص على الطائف، ثم عزله وولّى سفيان بن عبد الله الثقفي.

## الشامات

«عزل خالداً حين ولي وولّى أبا عبيدة بن الجراح، فولّى أبو عبيدة حين فتح الشامات

---

(١) انظر تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٠٤.

يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها، وشرحبيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيب بن مسلمة على حمص ثم عزله، وولّى عبد الله بن قرط الثمالي ثم عزله، وولّى عبادة بن الصامت الأنصاري ثم عزله، وردّ عبد الله بن قرط، ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيدة واستخلف معاذاً، فمات معاذ واستخلف يزيد بن أبي سفيان، فمات واستخلف أخاه معاوية فأقرّه عمر»[1].

وولّى عمر عمرو بن العاص فلسطين والأردن، ومعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء، وسعيد بن عامر بن حذيم حمصاً، «ثم جمع الشام كلها لمعاوية بن أبي سفيان»[2].

**مصر والجزيرة**

وكتب إلى عمرو بن العاص فسار إلى مصر فافتتحها، فلم يزل والياً حتى مات عمر، ووجَّهَ عمر عياض بن غنم إلى الجزيرة - وقد كتبنا خبره - ثم عزله وولّى حبيب بن مسلمة الفهري وضمَّ إليه أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وولّى عمير بن سعد الأنصاري وسعيد بن عامر بن حِذيَم «وكتب إلى عمرو بن العاص فسار إلى مصر فافتتحها ولم يزل أميراً حتى قتل عمر».

**كتّابه وحاجبه وخازنه ومن كان على بيت ماله**

وكاتب عمر: زيد بن ثابت، وقد كتب له معيقيب، وكاتبه على ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطّلحات، وكاتبه على ديوان الكوفة أبو جبيرة ابن الضحاك الأنصاري.

وحاجبه: يرفأ مولاه. وخازنه: يسار. وعلى بيت ماله: عبد الله بن الأرقم.

حدثنا أمية بن خالد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم: أن عمر ولّى عبد الله بن أرقم بيت المال.

ولد عمر بمكة في دار الخطّاب في البيت عن يسار الداخل من بابها.

وفي [سنة][3] ثلاث وعشرين مات أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ. وفي آخر خلافة عمر مات رافع بن عمر الطائي «وفي آخر خلافة عمر - يقال: في سنة ثلاث وعشرين - ولد عروة بن الزبير»[4].

## سنة أربع وعشرين

**فيها استخلف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.** أمه

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص ٧٩٤.
(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٨٨.
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٦٣، والعسقلاني: تهذيب التهذيب ج٧، ص ١٨٣.

أروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس. وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

**فيها افتتحت هَمَذان من أرض الجبل.**

قال أبو عمرو الشيباني[1]: افتتحها المغيرة بن شعبة في شهر ربيع أو في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين.

قال علي بن محمد: بعث المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة جرير بن عبد الله فافتتحها.

قال أبو عبيدة: فافتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين.

حدثنا الأصمعي[2] عن ابن أبي الزناد قال: نحن من أهل هَمَذان.

**وفيها غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الري.**

قال أبو عبيدة: افتتح الري حذيفة قبل ذلك ثم انتقضوا فغزاهم أبو موسى.

قال أبو عمرو الشيباني: افتتحها البراء بن عازب سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة.

حاتم بن مسلم قال: افتتحها قرظة بن كعب الأنصاري.

علي بن محمد قال: افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة بن كعب.

وأقام الحج سنة أربع وعشرين عبد الرحمن بن عوف. وفيها مات سراقة بن مالك بن جعشم.

## سنة خمس وعشرين

حدثنا محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: حدثني السمري: أن أهل الري انتقضوا فغزاهم أبو موسى سنة خمس وعشرين ويقال: انتقض بعضها.

وفيها عزل عثمان بن عفان سعد بن مالك عن الكوفة «وولاها الوليد بن عقبة بن أبي معيط»[3]، فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي أحد بني قتيبة بن معن بن مالك في اثني عشر ألفاً [إلى][4] برذعة فقتل وسبى.

---

(١) اسمه إسحاق بن مرار بفتح الميم، كان من أعلم الناس باللغة، وقال ابن الأنباري: كان خيراً فاضلاً صدوقاً، مات سنة عشر ومائتين. انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، ج٣، ص ٢٣٤.

(٢) هو عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي، لم يكن ممن يكذب، وكان أعلم الناس في فنه. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة، الرازي: الجرح والتعديل، ج٥، ص٣٦٣، والخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ج٢، ص ١٧٩.

(٣) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص ٦٠٢.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

قال أبو عبيدة عن السمري: عمر بعث سلمان بن ربيعة إلى برذعة فافتتحها.

وفيها انتفض أهل الإسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وهو أمير على مصر، فقتل وسبى، فردّ عثمان السبي إلى ذمتهم.

حدثني محمد بن سعيد الباهلي قال: فيها بعث ملك الروم منويل الخصي في مراكب إلى الإسكندرية، فانتقض أهلها غير المقوقس، فغزاهم عمرو بن العاص في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وافتتحها عنوة، وافتتح عمرو بن العاص أرض مصر عنوة غير عين شمس فإنها صلح.

وأقام الحج عثمان بن عفان.

## سنة ست وعشرين

فيها فتحت سابور، وأميرها عثمان بن أبي العاص الثقفي.

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده: أن عثمان بن أبي العاص صالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلاث مائة ألف وزن سبعة.

علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال: صالح عثمان بن أبي العاص أهل سابور سنة ست وعشرين على ثلاثة آلاف ألف ونيِّف، وأدخلوا في صلحهم كازرون وهو عامل الحصون.

«الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان العبدي إلى قلعة بحرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها»[1]. وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون، ثم غدروا فقتلوا فارسين من المسلمين، فأتى عثمان القلعة فقتل المقاتلة وسبى الذريّة. وفيها زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام، وأقام الحج سنة ست وعشرين إلى سنة أربع وثلاثين.

## سنة سبع وعشرين

فيها فتحت أرجان ودرابْجِرْد.

علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند قال: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى الأشعري أهل أرجان سنة سبع وعشرين على ألفي ألف ومائتي ألف، وصالح أهل دارَبْجِرد على ألفي ألف ومائتي ألف.

الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن جدي قال: صالحَ الهربذ على درابْجِرد على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف وزن سبعة، ومائتي ألف وعلى جوالق وسقاطات.

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص ١٥٣٧، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص ٥٦٩.

### ابن أبي سرح يغزو أفريقية

«وفيها عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولّاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فغزا ابن أبي سرح أفريقية ومعه العبادلة: عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير. فلقي جُرجير[1] - وجُرجير في مائتي ألف - بسُبَيْطلة على سبعين ميلاً من القيروان»[2] فقتل جرجير وسبوا وغنموا.

قال محمد بن سعد: بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً، وسهم الراجل ألف مثقال ذهباً.

وأقام ابن أبي سرح بسبيطلة مدينة قمودة، فبعث إليه أهل القصور والمدائن فصالحوه على مائتي ألف رطل ذهباً.

«من سمع ابن لهيعة قال: نا أبو الأسود قال: حدثني أبو إدريس: أنه غزا مع عبد الله بن سعد أفريقية، قال: فافتتحها فأصاب كلّ إنسان ألف دينار».

## سنة ثمان وعشرين

«فيها غزيت أذربيجان. أمير الناس الوليد بن عقبة»[3] وقدم عبد الله بن شبيل الأحمسي فأعطوه الصلح الذي كان صالحهم عليه حذيفة.

### غزو قبرس

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة بنت قرظة من بني عبد مناف، ومعه عبادة بن الصامت، ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية فأتى قبرس، فتوفيت أم حرام فقبرُها هناك[4].

وفيها قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح أفريقية. وفيها تزوج عثمان بن عفان بنت الفرافصة الكلبية فيما حدثني ابن الكلبي عن أشياخه.

## سنة تسع وعشرين

### ولاية ابن عامر على البصرة وفارس

«فيها عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري عن البصرة، وعثمان بن أبي العاص عن

---

(١) ملك البربر، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ١٥٨.

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٥٨ «صمد إليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة ألف وقيل في مائتي ألف. فلما تراءى الجمعان أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة، فوقف المسلمون في موقف لم ير أشنع منه ولا أخوف عليهم منه» ويذكر ابن كثير «على يومين من القيروان» «بدل سبعين ميلاً».

(٣) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص ٦٠٢.

(٤) «ألقتها بغلتها بجزيرة قبرس فاندقت عنقها فماتت» ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٣، ص ٩٧.

فارس، وجمع ذلك أجمع لعبد الله بن عامر بن كريز[1]»[2].

«فحدثني الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن جدي عن الحسن قال: قال أبو موسى: يقدم عليكم غلام كريم الجدات والعمات، يجمع له الجندان، فقدم ابن عامر.

وسمعت أبا اليقظان ذكر نحو ذلك وقال: قدم ابن عامر وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة»[3].

## فتح أصبهان

«قال الوليد عن أبيه عن جده عن الحسن قال: غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بديل الخزاعي، فأتى أصبهان»[4] وخلف على البصرة فصالحوه على أن يؤدوا إليه كما يؤدي أهل فارس.

وقال أبو اليقظان نحوه.

حدثني عثمان القرشي عن عباد بن راشد عن الحسن قال: افتتح أبو موسى أصبهان، ويقال: افتتح أصبهان سارية بن زنيم الدئلي صلحاً أو عنوة بأهل البصرة.

## فتح إصطخر

قال الوليد في حديثه عن أبيه عن جده، وأبو اليقظان وأبو الحسن: أن ابن عامر سار إلى اصطخر وعلى مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي[5]، فقتل عبيد الله وفتحها ابن عامر عنوة، فقتل وسبى.

الوليد بن هشام قال: حدثني عمي عن أبيه قال: قاتلوه قتالاً شديداً وقتل ابن معمر، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بها ليقتلن حتى تسيل الدماء من باب المدينة، فنقب المسلمون من مدينتهم فلم يشعروا حتى صار المسلمون معهم، فقتلَ ابن عامر حتى أسرفَ في القتل، فجعل الدَّمُ لا يجري فقيل له أفنيت الناس، فأمر الماء فصُبَّ على الدم حتى خرج من باب المدينة.

قال الوليد بن هشام في حديثه قال: من سبي أصبهان: حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه، ومنهم عبد الرحمن أبو جبلة بن عبد الرحمن الباهلي، ومنهم قحذم[6] مولى أبي بكرة، ووردان مولى

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وهو ابن خال عثمان بن عفان. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ١٥٩.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص ٩٣٢.

(٣) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣١٩ «وهو ابن خمس وعشرين سنة». وفي البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٦٠ يضيف «فأقام بها ست سنين».

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: ذكر أخبار أصبهان، ج١، ص ٦١.

(٥) الطبري: تاريخ، ج٣، ص ٣٢٠.

(٦) هو قحذم بن سليمان بن ذكوان، كان في أيام يوسف بن عمر الثقفي كاتب خراج وهو جد الوليد بن هشام القحذمي. أبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان، ج٢، ص ١٦٥.

عمرو بن العاص.

وقال لي الأصمعي: قال لي نافع بن أبي نعيم قارىء أهل المدينة: أصلنا من أصبهان.

قال الوليد عن عمه قال: من سبي أصبهان مهران الترجمان، وجد عبيد الله الكاتب، وآل عطية.

وقال الوليد عن أبيه عن جده، وقاله أبو اليقظان وأبو الحسن: سار ابن عامر إلى حُلوان وكانوا نقضوا الصلح فافتتحها صلحاً وعنوة[1]، وذلك سنة تسع وعشرين فأكثر القتل فيهم.

«وفيها عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة»[2]، وولّى سعيد بن العاص [فغزا][3] أرمينية، وقدم سلمان بن ربيعة الباهلي إلى ناحية منها، فلقي سعيد عدواً، وتقدم سلمان إلى بَلَنجر فأصيب بها رحمة الله عليه، ويقال: عمر بعث سلمان إلى بلنجر.

## غزو البيلقان وبرذعة وجُرْزان وحِيزان وبلَنْجر

قال أبو خالد[4]: قال أبو البراء: غزا سلمان البيلقان فصالحوه، ثم أتى برذعة فصالحوه واستولى عليها، وبعث صاحبه خيله إلى جُرْزان فصالحوه، ومضى سلمان إلى حِيزان فصالحوه، ثم انتهى إلى مسقط فصالحه أهلها وأصيب ببلنجر. فكتب عثمان إلى حبيب بن مسلمة الفهري أن يسير من الشام في جيش، فمضى حبيب من ناحية درب الحدث فصالحه أهل جُرْزان، وفادى المطامير، وكتب لهم كتاباً.

وفيها غزا سعيد بن العاص جرجان، ويقال: سنة ثلاثين فافتتحها.

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: «ضرب سعيد بجُرجان رجلاً على حبل عاتقه، فأخرج السيف من مِرْفقه»[5].

وقال أبو عبيدة: وانتقضت أذربيجان أيضاً فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها.

وفيها وسعَ عثمان مسجد رسول الله ﷺ.

## سنة ثلاثين

### فتوح فارس وخراسان وسجستان

فيها فتحت جور من أرض فارس فيما حدثني الوليد عن أبيه عن جده؛ وأبو اليقظان وأبو

---

(١) لعل الصواب صلحاً أو عنوة.

(٢) يذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ ج٣، ص ١٠٥ إن هذا العزل قد تم في سنة ثلاثين.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح.

(٤) هو يوسف بن خالد الليثي البصري، كذّبه ابن معين، مات سنة تسع وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج٣، ص ١٨٧. وفي الجرح والتعديل للرازي، ج٩، ص ٢٢١، هو ضعيف الحديث كان يكذب. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب للعسقلاني ج١١، ص ٤١١.

(٥) انظر تاريخ الطبري، ج٣، ص ٢٢٤.

الحسن قال: غزا ابن عامر جور سنة ثلاثين فافتتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، وافتتح الكاريان والفيشجان من درابجرد، ولم يكونا دخلا في صلح عثمان بن أبي العاص، وافتتح ابن عامر أيضاً أَرْدَشير خُرَّة فقتل وسبى.

وحدثني أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال: لما افتتح ابن عامر أرض فارس وذلك سنة ثلاثين هرب يَزْدَجرد بن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمي.

وحدثني الوليد عن أبيه عن جده قال: كان مع ابن عامر بجور عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فافتتحها وأصاب غنائم كثيرة، وافتتح الكاريان والفيشجان وأصاب غنائم كثيرة مما جمع في بيت النار.

قال أبو الحسن: سار مجاشع حتى نزل السِّيرجان، ويقال: بل وجَّه ابن عامر هرم بن حيّان، ويقال: افتتح هرموز راشد بن عمرو(1). ثم سار ابن عامر يريد خراسان «ووجَّهَ الربيع بن زياد الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وشرواذ وناشروذ، وأصاب عبد الرحمن أبا صالح بن عبد الرحمن والي خراج العراق مع أمه، وأصاب إبراهيم بن يسار مولى بني ليث من بعض قرى سجستان، وحاصَرَ مدينة زَرَنْجَ فصالحوه على ألف وصيف، مع كل وصيف جام من ذهب. وتوجَّه ابن عامر إلى خراسان على مقدمته الأحنف بن قيس فلقي أهل هراة فهزمهم. وافتتح ابن عامر أَبْرَشهر صلحاً ويقال عنوةً»(2). وبعث ابن عامر أمير بن أحمر اليشكري فافتتح طوس وما حولها، وصالح من جاء من أهل سَرَخْس على مائة ألف وخمسين ألفاً. وبعث ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي، عديّ تيم، إلى بيهق من أرض أَبْرَشهر فافتتحها وقتل بها رحمه الله. ثم صالح كنارى ابن عامر على ما بقي من أَبْرَشهر على ألف ألف درهم ومائة ألف فارد من طعام. وبعث أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف، وكان الذي صالحه ماهويه بن أزر مرزبان مرو، ويقال: الذي كان صالح أهل مرو حاتم بن النعمان الباهلي بعثه ابن عامر. وبعث ابن عامر الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، وجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزَجان والفارياب والطالَقان وعليهم طوقان شاه فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم الله المشركين.

حدثنا أزهر بن سعد قال: نا ابن عون عن محمد قال: كان الأحنف بن قيس يحمل ويقول: [الرجز]

إنَّ على كلِّ رئيسٍ حقّا أن يَخضِبَ القَناةَ أو تَنْدَقّا

قال أبو الحسن: قتلهم المسلمون ثلاثة عشر فرسخاً، ثم سار الأحنف من مرو الرُّوذ إلى

---

(1) هرمز: «مدينة على بر فارس، وهي فُرضة كرمان إليها ترفأ المواكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان، ومن الناس من يسميها هرموز بزيادة الواو» ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٤٦٣.

(2) الذهبي تاريخ الإسلام «مطبعة السعادة»، ج٢، ص ٨٤ ج٣، ص ١٣١. ولا يذكر «باشروذ».

بلخ[1] وصالحوه على أربع مائة ألف، ثم أتى خوارزم فلم يُطقها فرجع. «وبعث ابن عامر خُلَيْد بن عبد الله بن زهير إلى باذَغيس وهراة فافتتحها ثم كفروا بعد»[2].

### فتح طبرستان

وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان فحاصرهم، فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً.

علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنش بن مالك قال: غزا سعيد بن العاص طبرستان سنة ثلاثين، وذكر نحوه.

وفيها أصيب معضد الشيباني، ويقال: سلمان بن ربيعة أيضاً.

قال أبو خالد: قال أبو الخطاب الأسدي: أصيب سلمان سنة إحدى وثلاثين.

### حفر نهر الأبلة بالبصرة

وفيها احتفر زياد نهر الأبلة حتى انتهى به إلى موضع الجبل، والذي ولي حفره لزياد عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة.

وفيها مات حاطب بن أبي بلتعة. وفيها مات أبو أسيد الساعدي.

يحيى بن سعيد قال: أخبرنا سفيان قال: حدثني أشعث بن سليم عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم قال: كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال: أيكم صلّى مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ فقال حذيفة: أنا فذكر الحديث.

## سنة إحدى وثلاثين

«وفيها أحرم ابن عامر من نَيْسابور واستخلف قيس بن الهيثم السلمي»[3] ونافع بن خالد الطاحي وخليد بن عبد الله الحنفي وحاتم بن النعمان الباهلي، ويقال: بل استخلف قيس بن الهيثم وحده.

«وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر زَنْدانَ من ناحية المصيصة»[4].

---

(1) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٥٨ «فحاصرهم فصالحه أهلها على أربعمائة ألف فرضي منهم بذلك واستعمل عمه وهو أسيد بن المتشمس ليأخذ منهم ما صالحوه عليه. ومضى إلى خارزم فأقام حتى هجم عليه الشتاء».

(2) يذكر الطبري في تاريخ، ج٣، ص ٣٥٨ هذا الخبر في حوادث سنة اثنتين وثلاثين. ويضيف «فكانوا مع قارن».

(3) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ١٢٦ «أحرم ابن عامر بعمرة من نيسابور وقدم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم، فسار قيس بعد شخوصه في أرض طخارستان فلم يأتِ بلداً منها إلا صالحه أهله وأذعنوا له، حتى أتى سمنجان فامتنعوا عليه، فحصرهم حتى فتحها عنوة».

(4) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ١٦٩.

وفيها احتفر ابن عامر فيض البصرة من الطازات فشقه وسط البصرة، وحفر نهر الأساورة حتى بلغ الشُّبَاك، واحتفرت أمه ـ دجاجة بنت الصلت ـ نهرها الذي يقال له: نهر أم عبد الله وسط البصرة.

قال أبو عبيدة: النهر الأدنى إلى فيضِ البصرة، والنهر الثاني الذي وسط البصرة في سوقها، حفرَتْهما جميعاً في خلافة عثمان ولم يوقّت وقتاً.

وفيها مات أبو سفيان بن حرب [بن أمية][1].

## سنة اثنتين وثلاثين

فيها مات عبد الرحمن بن عوف[2]، وعبد الله بن مسعود[3]، وعبد الله بن زيد صاحب الأذان، «وأبو طلحة الأنصاري»[4]، وأبو ذر مات فيها قبل ابن مسعود وابن مسعود صلّى عليه، ويقال: «مات فيها أبيّ بن كعب أيضاً»[5]، ويقال: بل مات أبيّ في خلافة عمر بن الخطاب.

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية المضيق من قسطنطينية.

## سنة ثلاث وثلاثين

### قتال عبد الله بن خازم لقارن

«وفيها جمع قارن جمعاً كثيراً بباذغيس وهرَاة[6]، فأقبل في أربعين ألفاً، فخلّى قيس بن الهيثم البلاد، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي، فلقي قارن في أربعة آلاف، فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبايا كثيرة.

قال أبو اليقظان: من ذلك السبي: أم الصلت بن حريث الحنفي، وأم زياد بن الربيع الحارثي، وأم عون بن أرطبان جدة عبد الله بن عون الفقيه. وكتب إلى ابن عامر بالفتح فأقرّه على خراسان»[7] حتى قتل عثمان.

### فتح زرنج

«وفيها وجّه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ١٣٠.

(٢) هو أبو محمد القرشي الزهري. أسلم على يدي أبي بكر، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ١٧٠.

(٣) أبو عبد الرحمن حليف بن زهرة أسلم قبل عمر. ابن كثير: البداية والنهاية ج٧، ص ١٦٨.

(٤) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ١٣٠، توفي سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين وقيل سنة إحدى وخمسين.

(٥) في سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٥، ص ١٨٨ «مات في خلافة عثمان».

(٦) يضيف ابن الأثير في الكامل، ج٣، ص ١٣٥ «من ناحية الطبسين وقوهستان».

(٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٣٥.

زَرَنج، وأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان»[1].

**غزو ملطية وأفريقية**

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان ملطية وأفريقية، وغزا أيضاً حصن المَرأة من أرض الروم.

**غزو الحبشة**

«وفيها غزا ابن أبي سرح الحبشة فأصيبت عين معاوية بن حُديج»[2].

وفيها مات العباس بن عبد المطلب رحمه الله. وفيها مات المقداد بن الأسود رحمه الله، ومات عامر بن ربيعة حين نشَّمَ[3] الناس في أمر عثمان رضي الله عنه.

## سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص، وولَّوا أبا موسى الأشعري، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى فولّاه[4].

وفيها يوم الجَرَعة، وكان عثمان ردّ سعيد بن العاص إلى الكوفة فخرج أهل الكوفة فمنعوه[5].

قال ابن الكلبي: وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر الصَّواري[6]، وفيها مات عبادة بن الصامت وأبو عبْس بن جبر.

## سنة خمس وثلاثين

**الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه**

فيها مقتل عثمان رحمه الله وحصاره.

قال أبو الحسن: قدم أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عُديس البلوي، وأهل البصرة عليهم حُكَيم بن جَبلة العبدي، وأهل الكوفة فيهم الأشتر مالك بن الحارث النخعي، المدينة في أمر عثمان، فكان مقدم المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة.

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص ٨٣٥. وفيه لم يذكر عبارة «صالحه صاحب زرنج».

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ١١٥ (مطبعة السعادة).

(٣) نشّم: طعن فيه ونال منه، ابن منظور: لسان العرب (نشم).

(٤) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٧٠.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ١٧٣.

(٦) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٦٣ «في سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الصواري فيما ذكره الواقدي»، وقال أبو معشر: كانت غزوة الصواري سنة أربع وثلاثين.

حدثنا المعتمر بن سليمان(١) قال: سمعت أبي قال: نا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسَيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فقالوا: ادعُ بالمصحف، فدعا به، فقالوا: افتح السَّابعة ـ وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ـ فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿قُلْ الله أذِنَ لَكُم أم على اللهِ تَفْتَرون؟﴾(٢). فقالوا له: قِفْ أرأيت ما حَمَيْتَ من الحمى؟ آلله أَذِنَ لك أمْ على الله تفتري! فقال: إمضِه نَزَلت في كذا وكذا، فأمَّا الحمى فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، إمضِه. قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: إمضِه نزلت في كذا فما يزيدون(٣)، فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصاً ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين فبينا هم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم قالوا: مالك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطِّع أيديهم وأرجُلَهم، فأقبلوا حتى قدموا المدينة، فأتوا علياً فقالوا: ألم ترَ إلى عدوِّ الله كتب فينا بكذا وكذا، وإنَّ الله قد أَحَلَّ دمه فقُمْ معنا إليه. قال: والله لا أقوم معكم قالوا: فلِمَ كتبتَ إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً، فنظر بعضهم إلى بعض، وخرج علي من المدينة. فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا. فقال: إنها اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ ولا أمللت ولا علمتُ، وقد يُكتَبُ الكتابُ على لسان الرجل ويُنقَشُ الخاتم على الخاتم. قالوا: قد أَحَلَّ الله دَمَك، ونقَضْتَ العهدَ والميثاق وحصروه في القصر رضي الله عنه»(٤).

ابن عُلَيَّة عن ابن عون عن محمد: أن عثمان بعث إليهم علياً ورجلاً آخر فقال علي: تُعطون كتابَ الله وتُعتِبون من كل ما سخِطتُم. فأقبل معه ناسٌ من وجوههم فاصطلحوا على خمس: أن المنفيّ يُقْلب والمحروم يُعطى، ويوفِّر الفيء، ويُعدِّل في القَسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب، وأن يُرَدَّ ابن عامر على البصرة وأبو موسى الأشعري على الكوفة.

فأخبرني «ابن عُلَيَّة قال: نا ابن عون عن الحسن قال: أنبأني وثاب قال: بعثني عثمان فدعوت له الأشتر. فقال: ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاثاً ليس من إحداهن بُدٌّ. قال: ما هُنَّ؟ قال: يُخيِّرونك بين أن تخلع لهم أمرَهم فتقول: هذا أمرُكُم فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيْتَ فالقوم قاتلوك. قال: ما من إحداهن بُدٌّ؟ قال: ما من إحداهن بُدٌّ. قال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنتُ لأخلع سربالاً سربلنيه الله.

---

(١) المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري أحد الأعلام، وثّقه أبو حاتم وابن معين وابن سعد، مات سنة سبع وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال، ج٣، ص ٨٣، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج١٠، ص ٢٢٧.

(٢) سورة يونس، الآية ٥٩.

(٣) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٩٢.

(٤) يذكر الطبري تفاصيل لم يشر إليها خليفة. انظر تاريخ الطبري ج٣، ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

قال: وقال غيرُ الحسن: والله لأن تُضرب عنقي أحبّ إلي من أن أخلع[1] أمةَ محمد بعضها على بعض. وأما أن أقصّ من نفسي فوالله لقد علمت أن صاحبيَّ بين يديَّ قد كانا يعاقبان، وما يقومُ بَدَني بالقصاص. وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي أبداً ولا تُصلُّونَ بعدي جميعاً أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً»[2].

حدثنا كهمس بن المنهال[3] قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة بن الأخنس فقال: انظر ما يقول هؤلاء، يقولون: اخلعها ولا تقتل نفسك. فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمُخَلَّد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعْها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمَّصكه الله فتكون سُنَّة كلما كَرِهَ قومٌ خليفتَهم أو إمامَهم قتلوه[4].

حدثني عمر بن أبي خليفة قال: حدثتنا أم يوسف بنت ماهك عن أمها قالت: دخلت على عثمان وهو محصور وفي حجره المصحف، وهم يقولون: اعتزلنا، وهو يقول: لا أخلع سربالاً سربلنيه الله.

حدثنا يزيد بن هارون قال: نا عبد الملك عن أبي الكندي قال: أشرَفَ عثمان فقال: لا تقتلوني فإنَّكم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبَّك بين أصابعه.

حدثنا أبو داود قال: نا سهل السرَّاج عن الحسن قال: قال عثمان: لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا تقسمون فيئاً جميعاً أبداً، ولا تُصَلُّون جميعاً أبداً.

قال الحسن: فوالله إن صلّى القومُ جميعاً إنَّ قلوبَهم لمختلِفة.

أبو بكر الكلبي قال: نا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: سمعت عثمان يقول: أستغفر الله إن كنتُ ظلَمتُ، وقد عفوت إن كنتُ ظُلِمتُ.

حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: سمعت عثمان يقول: إن وجدتم في الحقِّ أن تضعوا رجليَّ في قيد فضعوهما.

حدثنا كهمس بن المنهال قال: نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: أشرف عليهم عثمان حين حُصِر فقال: أخرِجوا إليَّ رجلاً أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان فقال عثمان: ما نقمتم

---

(١) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٨٨. «وأما ما سألوه من خلعه نفسه فإنه لا يفعل ولا ينزع قميصاً قمصه الله إياه، ويترك أمة محمد يعدو بعضها على بعض».

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ١٩٢.

(٣) السدوسي أبو عثمان اللؤلؤي البصري. قال ابن حبان في ثقاته كان يقول بالقدر. أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. وقال أبو حاتم يحول من الضعفاء. الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال ج٢، ص ٣٦٩. والرازي: الجرح والتعديل، ج٧، ص ١٧١. انظر أيضاً تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٨، ص ٤٥١.

(٤) لعل الصواب: خلعوه.

علي؟ قال: أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله. قال عثمان: كذبت لستم أولئك، نحن أولئك أخرجنا أهل مكة فقال الله: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾[1] فكان ثناءً قبل بلاء.

حدثنا غندر[2] قال: نا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت حنظلة بن قنان: أشرف علينا عثمان فقال: أفيكم ابنا محدوج؟ فقال: أنشدكما الله ألستما تعلمان أن عمر قال: إن ربيعة فاجر أو غادر، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر، وإنما مُهْرُ أحدهم عند طُنُبه، وأني زدتهم في غداة واحدة خمس مائة حتى ألحقتهم بهم؟ قالوا: بلى. قال: أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما إن كندة أكلة، رأس وإن ربيعة هي الرأس، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعتُهُ واستعملتكما؟ قالوا: بلى. قال: اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدَّلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم ولا ترضي إماماً عنهم.

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: أشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما أسمع أحداً ردَّ عليه إلاّ أن يرد رجل في نفسه فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت رومة من مالي فاستعذبت بها[3] وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم. قال: فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر ـ يعني ماء البئر المالح ـ؟! قال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنِعَ أن يصلي فيه قبلي؟ قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه؛ وذكر أيضاً كتابة المفصَّل ففشى النهيُ وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين؟.

نا يحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني[4] قال: نا الجُريري عن أبي الورد بن ثمامة قال: أشرف عثمان فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير[5] ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك بهم حتى همَّت حجارته أن تسَّاقط؛ فقال رسول الله ﷺ: أثْبُت فإنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيد. قالوا: اللهم نعم. قال: شهدوا لي ورب الكعبة.

حدثنا ابن عليَّة قال: نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنّا معك في الدار عصابة مستبصرة ينْصُرُ الله بأقلَّ منهم فأذنَ لنا فقال: أذكِّر الله رجلاً اهراق فيَّ

---

(١) سورة الحج، الآية ٤١.

(٢) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري توفي سنة ١٩٣ هـ. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي، ج١، ص ٣٠٠.

(٣) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ١٧٣ «أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت بئر رومة بمالي ليستعذب بها... الخ».

(٤) ليس بالقوي، انظر الرازي: الجرح والتعديل ج٩، ص ١٣٩. وثقه ابن حبان، وقال ربما أخطأ، وقال ابن معين ليس بشيء. توفي بعد المائتين. الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال، ج٣، ص ١٤٥.

(٥) في صحيح البخاري، ج٥، ص ١١، «أحد».

دَمه، أو قال: دماً.

ابن مهدي قال: نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين قال: قال سليط بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذِنَ لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: كنت مع عثمان في الدار فقال: أعزمُ على كل من رأى أنَّ عليه سمعاً وطاعة إلا كفَّ يده وسلاحه فإنَّ أفضلكم عندي غناء من كفَّ يده وسلاحه ثم قال: قم يا بن عمر فأجر بين الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي ابن سُراقة وابنُ مطيع ففتحوا الباب، وخرج، ودخلوا الدار فقتلوا عثمان رضي الله عنه.

حدثنا معاذ عن ابن عون عن نافع قال: كان ابن عمر مع عثمان في الدار.

حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه عن نافع قال: لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين.

وحدثنا كهمس قال: نا ابن أبي عروبة عن قتادة أن زيد بن ثابت قال لعثمان: هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال: لا حاجة لي في ذلك كفواً.

وحدثني كهمس قال: نا ابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع أو غيره: أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل.

حدّثنا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قلت لعثمان: اليوم طاب الضرب معك. قال: أعزم عليك لتخرجن.

حدثنا كهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة: أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان.

وحدثنا عبد الأعلى وكهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة وزاد عبد الأعلى: أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان.

عبد الرحمن بن مهدي قال: نا حصين بن بكر عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين قال: انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار، فقال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم، فخرج ابن عمر والحسن والحسين، فقال ابن الزبير ومروان: ونحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح.

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه. ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتقاه يده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها. فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل.

حدثنا إسماعيل عن ابن عون عن الحسن عن وثاب قال: جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع. وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك، فقال: أرسل لي لحيتي يا بن أخي، قال: فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم بعينه - يعني أشار إليه - فقام إليه بمشقص[1] فوجأ به رأسه. قلت: ثم مَهْ؟ قال: ثم تعاوروا عليه والله حتى قتلوه رحمه الله.

«حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن: أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده، فخرج وتركه»[2].

«وفي حديث المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له الموت الأسود فخنقه وخنقه[3] قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألينَ من خناقه، لقد خنقته حتى رأيت نَفَسه مثل الجان تردَّد في جسده.

وقال في غير حديث أبي سعيد: ودخل التُّجيبي[4] فأشعره مشقصاً فانتضح الدم على قوله: «فسيكفيكهم الله»[5]، فهي في المصحف ما حكت»[6].

حدثنا كهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال: الذي ولي قتل عثمان رومان رجل من بني أسد بن خزيمة، أخذ ابن أبي بكر بلحيته وذبحه رومان بمشاقص كانت معه.

حدثنا أبو الحسن عن أبي زكريا العجلاني عن نافع عن ابن عمر قال: ضربه ابن أبي بكر بمشاقص في أوداجه، وبعجه سودان بن حمران بحربة.

حدثنا أبو داود قال: نا محمد بن طلحة قال: نا كنانة مولى صفية قال: شهدت مقتل عثمان. قال: قلت من قتله؟ قال: رجل من أهل مصر يقال له جِمار.

خالد بن الحارث قال: نا عمران بن حُدير عن عبد الله بن شقيق قال: أول من ضرب عثمان رومان اليماني بصولجان.

---

(١) مشقص: نصل عريض. ابن منظور: لسان العرب (شقص).

(٢) في الكامل لابن الأثير: ج٣، ص ١٧٨ «فأخذ محمد بن أبي بكر لحيته وقال: قد أخزاك الله يا نعثل! فقال: لست بنعثل ولكني عثمان وأمير المؤمنين، وكانوا يلقبون به عثمان. فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان! فقال عثمان: يا بن أخي فما كان أبوك ليقبض عليها، فقال محمد: لو رآك أبي تعمل هذه الأعمال أنكرها عليك، والذي أريد بك أشد من قبضي عليها! فقال عثمان: استنصر الله عليك واستعين به! فتركه وخرج». انظر تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤١٥.

(٣) «ثم خفقه» في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤١٥، ويحذف عبارة «بني سدوس».

(٤) هو كنانة بن بشر «التجيبي» تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٢٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٧٨.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٣٨.

(٦) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤١٥.

حدثنا خالد بن الحارث[1] قال: نا عمران بن حُدير قال: إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على «فسيكفيكهم الله»، فإنَّ أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إليه المصحف فإذا القطرة على «فسيكفيكهم الله» قال: فإنها في المصحف ما حُكَّت.

أبو عاصم قال: نا عمر بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي خالد الوالبي قال: قالت عائشة: استتابوه حتى تركوه كالثوب الرحيض[2] ثم قتلوه.

«حدثنا أبو قتيبة قال: نا يونس بن أبي إسحاق عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفّى قتلتموه»[3].

حدثنا روح بن عبادة[4] قال: نا سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال: قالت عائشة: مصتُموه مَوْصَ الإناء[5] ثم قتلتموه.

محمد بن عمرو قال: نا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق قال: قالت عائشة: تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش. قال مسروق: فقلتُ: هذا عملكِ كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه. فقالت عائشة: والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا. قال الأعمش: فكانوا يَرون أنه كُتِبَ على لسانها[6].

وفيها بعث عثمان عبد الله بن عباس فأقام الحج، وصلّى علي يوم النحر بالناس في المدينة.

وفيها قتل عثمان رحمة الله عليه يوم الجمعة لأيام بقين من ذي الحجة.

المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: نا أبو عثمان النهدي قال: «قتل عثمان في أوسط أيام التشريق»[7].

أبو الحسن عن أبي معشر عن نافع قال: قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثماني عشرة خلت

---

(١) خالد بن الحارث إمام ثقة، سئل أبو زرعة عن خالد بن الحارث قال: كان يقال له خالد الصدق. الرازي: الجرح والتعديل ج٣، ص ٣٢٥ وخالد بن الحارث الهجيمي أبو عثمان البصري قال عنه النسائي: ثقة ثبت مات سنة ست وثمانين ومائة. الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال، ج١، ص ٢٧٥.

(٢) الثوب الرحيض: المغسول، ابن منظور: لسان العرب (رحض).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٢٠٤.

(٤) هو صدوق ثقة. انظر الجرح والتعديل للرازي، ج٣، ص ٤٩٨.

(٥) أي غسلتموه غسل الإناء. ابن منظور: لسان العرب (موص).

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٢٠٤. ويذكر «وهذا إسناد صحيح إليها».

(٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٧٩.

من ذي الحجة(١).

حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم قال: حدثني أبي قال: قلت للحسن: أكان فيمن قتلَ عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً من أهل مصر.

حدثني يحيى عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: لو أن أحداً ارفضّ مما فُعِل بعثمان لكان محقوقاً(٢).

ولد عثمان بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار الحكم، ويقال: قتل يوم النحر، وقتل بالمدينة، وفيه قال الفرزدق: [الكامل الأحذ]

عثمان إذ قتلوه وانتهكوا     دَمَهُ صبيحةَ ليلةِ النَّحْرِ

وقال نابغةُ بني جَعْدة: [الرمل]

وابن عفان حنيفاً مسلماً     ولحُوم البُدْن لمّا تُنْتَقَل

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت: [الطويل]

لَعَمري لَبِئْس الذبح ضحيتُم به     خلافَ رسولِ اللّهِ يوم الأضاحي

ودفن عثمان ليلاً، صلّى عليه جبير بن مطعم، ويقال: حكَيْم بن حزام، ويقال: المسور بن مخرمة.

**مدة خلافة عثمان وعمره**

كانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً(٣)، ويقال: أربعة عشر يوماً. واختلف في سنِهِ:

فحدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: قتل وهو ابن ست وثمانين سنة.

وحدثني أبو اليقظان قال: حدثني أبو المقدام قال: قتل وهو ابن اثنتين وثمانين، ويقال: أربع وثمانين(٤).

---

(١) في الكامل لابن الأثير ج٣، ص ١٧٩ «وكان قتله لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين يوم الجمعة. وقيل: بل كان قتله لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين». كذلك في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٤١. ولكنه يضيف «بعد العصر» بعد سنة ٣٦.

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير «لكان حقيقاً. وهكذا رواه البخاري في صحيحه».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ١٧٩ «وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً وقيل إلا ثمانية أيام».

(٤) راجع الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ١٧٩، وتاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٤١.

وحدثني يحيى بن محمد قال: حدثني عبد العزيز بن أبي عمران قال: حدثني محمد بن عبد الله المخزومي قال: قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وفيها قتل المغيرة بن الأخنس بن شَرِيق الثقفي يوم الدار مع عثمان رحمه الله.

## تسمية عمال عثمان بن عفان

ولّى مكة علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف. وولّاها أيضاً خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فقتل عثمان وهو عليها.

### المدينة

وكان يستخلف زيد بن ثابت على المدينة إذا حجَّ.

### البصرة

وأقرَّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين، فكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين وأحياناً يستخلف زياداً. ثم عزل أبا موسى وولّى عبد الله بن عامر بن كُريز، قد كتبنا عمّال ابن عامر على خراسان وسجستان في تاريخ السنين في ولاية ابن عامر.

### الكوفة

قتل عمرو المغيرة بن شعبة على الكوفة فأقرّه عثمان قليلاً، ثم عزله وولّى سعد بن مالك، ثم عزله وولّى الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، ثم عزله وولّى سعيد بن العاص فأخرجه أهل الكوفة وولّوا أبا موسى الأشعري؛ وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه فأقره عثمان حتى قتل رحمه الله.

### مصر

وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فلم يزل عليها حتى قتل عثمان رحمه الله.

### الشام

«وأقرّ معاوية بن أبي سفيان على الشام»[1].

### صاحب شرطه وحاجبه ومن على بيت المال وكاتبه

وكان عثمان أول من اتخذ صاحب شرط، وكان على شرطه عبد الله بن قنفذ من بني تيم قريش. وحاجبه حمران بن أبان. وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفى فأعفاه، وكاتبه مروان بن الحكم.

---

(١) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٤٦.

قضاء البصرة: كان عليها كعب بن سور ثم أَمَرَ عثمان أبا موسى الأشعري أن يقضي بين الناس، ثم ولّى ابن عامر فاستقضى كعب بن سور حتى قتل أيام الجمل أتاه سهم غرب فقتله ولم يقاتِل.

الكوفة: شريح حتى قتل عثمان.

**اليمن**: يعلى بن أميّة من بَلعدَوية، وأمه مُنْية، وكان على صنعاء حتى قتل عثمان رجل يقال له ثمامة.

**خراسان**

وولّى ابن عامر البصرة سنة تسع وعشرين فغزا ابن عامر واستخلف على البصرة زياداً، وافتتح أصبَهان وحُلوان وكرمان وعامة خراسان، وقد كتبنا فتوحه في التاريخ، ثم أحرمَ من سابور، واستخلف قيس بن الهيثم السلمي على خراسان، وذلك سنة ثلاث وثلاثين، «فجمع قارن جمعاً فترك قيس البلاد، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي فلقيَ قارن فقتل قارن وهزم أصحابه، وكتب إلى ابن عامر بالفتح فأقرَّه على خراسان حتى قتل عثمان»[1].

**سجستان**: ولّاها ابن عامر الربيع بن زياد الحارثي فافتتح زالق، وصالحَ أهل زَرَنْج، ثم انصرف واستخلف رجلاً من بلحارث، ثم ولّى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب سنة ثلاث وثلاثين، فلم يزل بها حتى اضطرب أمر عثمان فرجع واستخلف أمير بن أحمر اليشكري فأخرجه أهل سجستان.

**السند**: بعث عثمان حُكيم بن جبلة العبدي، فأتى مُكران ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال: ماؤها وشل، ولصها بطل، وسهلها جبل إن كَثُرَ بها الجند جاعوا، وإن قَلُّوا ضاعوا، فلم يوجِّه إليها عثمان أحداً حتى قُتل.

**البحرين**: قال أبو خالد: عن أبي الخطاب قال: بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي في ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان. ومن ولاته عليها: مروان بن الحكم.

**الصائفة**: كتب عثمان إلى معاوية أن يغزي بلاد الروم، فوجَّه يزيد بن الحر العبسي ثم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على الصائفتين جميعاً، ثم عزله وولّى سفيان بن عوف الغامدي، فكان سفيان يخرج في البر، ويستخلف على البحر جنادة بن أبي أمية، فلم يزل كذلك حتى مات سفيان فولّى معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ثم ولّى عبيد الله بن رباح، وشتى في أرض الروم.

---

(١) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٥٩ «فجمع قارن جمعاً كثيراً من ناحية الطبسين وأهل باذغيس وهراة وقهستان فأقبل في أربعين ألفاً... الخ». انظر أيضاً الكامل في التاريخ ج٣، ص ١٣٥.

## سنة ست وثلاثين

### خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فيها بويع علي بن أبي طالب(1) بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

### خروج طلحة والزبير وعائشة

«وفيها قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة أم المؤمنين البصرة وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي، فبعث عثمان بن حُنَيف حُكَيم بن جبلة العبدي، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة وهي مدينة الرّزق بحضرة كلاّء البصرة، فقتل حُكَيم بن جبلة، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله ﷺ، وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة.

وفيها خرج علي من المدينة ولّاها سهل بن حنيف الأنصاري، وبعث عليٌّ الحسن بن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس وقدم علي البصرة»(2).

«**وفيها كانت وقعة الجمل** بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة، يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

وفيها قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة أصابه سهم غرب فقتله»(3).

وحدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله.

حدثنا من سمع جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه: أنَّ مروان رمى طلحة بسهم فقتله، وانحدر الزبير منصرفاً فقتل بوادي السباع، قتله عمير(4) بن جرموز المجاشعي. وقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. وفي الجمل الأولى قبل قدوم علي قتل مجاشع بن مسعود السلمي وحُكَيم بن جبلة العبدي.

---

(1) واسمه عبد مناف، واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المغيرة، بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة أبو الحسن والحسين. ويكنى بأبي تراب، وأبي القسم الهاشمي، ابن عم رسول الله. ابن كثير: البداية والنهاية ج٧، ص ٢٣٣.

(2) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٨٣.

(3) انظر تهذيب التهذيب للعسقلاني ج٥، ص ٢١ ـ ٢٢. وتاريخ الطبري ج٣، ص ٥١٩. وفيه «جاء طلحة سهم غرب يخل ركبته بصفحة الفرس».

(4) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٥١١ قتله عمير بن جرموز جاءه من خلفه وهو على فرس له ضعيفة فطعنه طعنة خفيفة... الخ». وفي صفحة ٥٣٩ هو «عمرو» بدلاً من «عمير».

نعيم بن مسعود الأشجعي أدرك عثمان.

وفيها مات حذيفة بن اليمان في أول سنة ست وثلاثين.

قال أبو اليقظان وأبو الحسن: قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقِرّاً بالصلح، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد، فوجّه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي فلم يصنع شيئاً.

وفيها خرج عمران بن الفضيل البرجمي وحسكة بن عتاب الحبطي فأغارا على نواحي سجستان فصالحهم صاحب زَرَنْج.

وفيها خرج علي من البصرة فقدم الكوفة، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري.

**وفيها وقعة الجمل.**

قال أبو اليقظان: قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة البصرة بأعلى المربد، فلما كانوا بالدبّاغين - وذلك حضرة قصر زِربيّ في سكة المربد - اجتمع الناس حتى لو رمي بحجر وقع على رأس إنسان، فتكلّم طلحة وتكلّمت عائشة وكثُرَ اللّغط.

فحدثني أبو بكر قال: نا عوف قال: نا أبو رجاء العطاردي قال: أتيت طلحة بن عبيد الله [وقد][1] غشيه الناس وهو على دابته فجعل يقول: أيها الناس أتُنْصتُون؟! فجعلوا يركبونه ولا ينصتون، فقال: أفٍ أفٍ فراش نار وذبان طمع.

قال أبو الحسن عن الهذلي: إنهم انحدروا من موضع الدبّاغين فرماهم الناس بالحجارة؛ فأخذوا في بني نهد حتى خرجوا على مقبرة بني مازن ثم مقبرة بني حصن، ثم خرجوا على المُسنّاة حتى نزلوا الجبل.

حاتم بن مسلم عن يوسف بن عبدة عن ابن سيرين قال: نزل طلحة والزبير في ناحية بني سعد.

قال أبو اليقظان: وولّى علي البصرة يومئذ عثمان بن حُنيف الأنصاري قال: وسار طلحة والزبير ومن معهما حتى أتوا الزّابوقة فخرج إليهم عثمان بن حنيف فتواقفوا حتى زالت الشمس، «ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال، ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلّاء، وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا، ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي»[2].

قال أبو اليقظان: تحولت عائشة وطلحة والزبير فنزلوا طاحية بن عبد..

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لم يذكر الذهبي «بيت المال والكلاء» في تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٤٨ (مطبعة السعادة).

قال أبو الحسن: عن الهذلي عن الجارود بن أبي سَبْرة عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي: غدا ابن الزبير إلى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد أن يرزق أصحابه، فجاء حُكَيم بن جبلة العبدي في سبع مائة من عبد القيس وبكر بن وائل؛ فاقتتلوا فقُتل حكيم بن جبلة وأخوه الرِّعل بن جبلة وابنه الأشرف بن حُكَيم.

قال أبو اليقظان: قتل حُكَيماً رجلٌ من الحُدان يقال له ضُخَيم، ويقال: قتله يزيد بن الأسحم الحُدَّاني.

قال أبو اليقظان: وقتل مع حُكَيم حنظلة الهزاني.

قال أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال: ارْتَث مع ابن الزبير مجاشع بن مسعود السلمي فاحتمل إلى داره في بني يشكر فمات فدفن فيها[1].

قال أبو اليقظان: «وبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس.

فحدثنا غندر قال: نا شعبة عن الحكم قال: سمعت أبا وائل يقول: لما استنفر الحسن وعمار أهل الكوفة قال عمار: أما والله إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه أو إياها»[2].

غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: حدثني رجل من أسلم قال: كنا مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة.

قال: ونا أبو غسان: قال نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: كان مع علي يوم الجمل ثمان مائة من الأنصار وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان.

أبو بكر عن عبد الملك عن سلمة بن كهيل قال: قدم الحسن بن علي وعمار فاستنفرا الناس، فخرج ما بين الستة آلاف إلى السبعة حتى قدموا على علي بذي قار، فسار بهم ومعه زهاء عشرة آلاف حتى أتى البصرة.

قال أبو عبيدة: سار علي من ذي قار فأمَّرَ على مقدمته عبد الله بن عباس، ثم أمَّرَ الأمراء وعقد الألوية [و][3] دفع اللواء إلى ابنه محمد بن علي.

قال أبو اليقظان: كانت راية علي مع ابنه محمد بن علي.

قال أبو عبيدة: على الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجَّالة محمد بن أبي بكر، وعلى الميمنة ـ وهم ربيعة البصرة والكوفة ـ عِلباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبد الله بن جعفر، وعلى

---

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص ١٤٥٨. يذكر مقتل حكيم ويقول: «وحينئذ قتل مجاشع، هذا قول خليفة بن خياط».

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٤٩. (مطبعة السعادة).

(3) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

الميسرة ـ وهم مضر البصرة ومضر الكوفة ـ الحسن بن علي قال: ويقال: على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي، ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام، وعلى الخيل طلحة بن عبيد الله، وعلى الرّجالة عبد الله بن الزبير، وعلى الميمنة وهي مضر عبد الله بن عامر، ويقال عبد الله بن الحارث، وعلى الميسرة ـ وهم أهل اليمن ـ مروان بن الحكم.

فحدثنا أبو الحسن عن الهذلي عن قتادة قال: سار علي من الزاوية وسار طلحة والزبير وعائشة من الفُرْضَة، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس»[1] وكانت الوقعة يوم الجمعة.

فحدثنا علي بن عاصم قال: نا حصين قال: حدثني عمرو بن جاوان قال: سمعت الأحنف بن قيس قال: لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيد الله، وخرج كعب بن سور من البصرة معه المصحف ناشره بين الصفين يناشد الناس في دمائهم فقتل وهو بتلك الحال.

قال أبو اليقظان: خرج كعب بن سور في عنقه مصحف وعليه برنس وبيده عصا، فأخذ بخطام الجمل فأتاه سهم غرب فقتله.

حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله[2].

فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قُرَّة بن خالد عن ابن سيرين قال: رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره. قال: فأقرَّ مروان أنه رماه.

قال: وحدثني جويرية[3] بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال: رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.

عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: قال طلحة[4]: [الوافر]

نَـدِمْـت نَـدامـةَ الـكُـسَـعـيِّ لَمَّـا ... شَرَيتُ رضى بني جَـرْم بـرَغْـمي[5]

---

(١) تاريخ الطبري، ج٣ ص ٥١٤.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٥٤٠. «أصابت طلحة رمية فقتلته، فيزعمون أن مروان بن الحكم رماه». وفي الكامل لابن الأثير ج٣، ص ٢٤٤ «وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره».

(٣) جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعي، ليس به بأس ثقة، عن عبد الرحمن، صالح الحديث وهو في السن مثل مالك يحدث عن نافع. الرازي: الجرح والتعديل، ج٢، ص ٥٣١.

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد: صحابي شجاع، من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين، واحد الستة أصحاب الشورى، واحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، ويقال له طلحة الجود، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، كل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ توفي عام ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٥١٩ «وجاء طلحة سهم غرب يحل ركبته بصفحة الفرس فلما امتلأ موزجه دماً وثقل قال لغلامه اردفني وامسكني والفني مكاناً أنزل فيه، فدخل البصرة وهو يتمثل مثله ومثل الزبير.

اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى.

حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف قال: لما انحاز الزبير قتله عمرو بن جُرْمُوز بوادي السباع.

بشر بن المفضل قال: نا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جاؤوا بخامس؛ كان علي وعمار ناحية، وطلحة والزبير ناحية.

حُدِّثنا عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها نبعت فقال: دعوها فإنه سهم أرسله الله. وانهزم الناس وقتل منهم مقتلة عظيمة.

حدثني كهمس بن المنهال قال: نا سعيد عن قتادة قال: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي يعقوب الضَّبِّي قال: قتل من أهل البصرة ألفان وخمس مائة من الأزد وثمان مائة من بني ضبَّة.

قال وهب: وحدثني المعلَّى أبو حاتم قال: حدثتني جدَّتي قالت: خرجنا إلى قتلى الجمل فعددناهم بالقصب عشرين ألفاً.

أبو اليقظان عن الركين بن القاسم عن علي بن زيد قال: قتل يوم الجمل سبعة آلاف.

حدثنا حاتم بن مسلم عن عبد الرحمن بن خالد بن العاص عن أبيه قال: قتل ثلاثة عشر ألفاً، من أصحاب علي ما بين الأربع مائة إلى الخمس مائة.

أبو الحسن عن محمد بن صالح الثقفي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: أصيب من أصحاب علي خمس مائة.

وحدثني أبو عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن الزبير بن الخِرِّيت قال: قيل لأبي لبيد أتحب علياً؟ قال: كيف أحب رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت هاهنا ألفين وخمس مائة.

---

= فـإن تـكُـن الحـوادثُ أقـصـدتـني ... واخـطـاهُـنَّ سَـهْـمـي حـين أرمـي
قـد ضُـيِّعـت حـين تـبـعـتُ سـهـماً ... سَفـاهـا مـا سفِـهـتُ وضـلَّ حِـلْمـي
نـدمـتُ نـدامـةَ الـكـسـعِـيِّ لمـا ... شـريْـتُ رِضى بـني سـهـمٍ بَـرغـمـي
اطـعُـنهـم بـفُـرقـةِ آل لايٍ ... فـألـقـوا لـلسِّـبـاع دمـي ولحـمـي

وشريت بمعنى بعت، أي بعت رضاهم برغم مني. وفي الكامل لابن الأثير ج٣، ص ٢٤٤ أيضاً «بني سهمٍ».

## تسمية من حفظ لنا ممن قتل يوم الجمل

**من بني أمية**: عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد.

**ومن بني حبيب بن عبد شمس**: عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر.

**ومن بني عبد العزى بن عبد شمس**: علي بن عدي بن محرز[1] بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى.

**ومن بني أسد بن عبد العزى**: الزبير بن العوام قتله عمير بن جرموز[2]، وعبد الله بن حكيم بن حزام.

**ومن بني عبد الدار بن قصي**: عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة.

**ومن بني عَبْد بن قصي**: عبد الله مولى الحارث بن نقيذ.

**ومن بني زهرة بن كلاب**: الأسود بن عوف. وعبد الله بن المغيرة بن الأخنس ابن شريق، وعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق، حليفان لهم من ثقيف. ومعبد بن المقداد بن الأسود، حليف لهم من بهراء.

**ومن بني مخزوم بن يقظة**: عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس وعبد الله بن أبي بردة بن معبد بن وهب بن عائذ، ومعبد بن زهير بن أبي أمية.

**ومن بني تيم بن مُرَّة**: طلحة بن عبيد الله، وابنه محمد بن طلحة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، وعبد الرحمن بن أبي سلمة بن الحارث.

**ومن بني جمح**: صفوان مولى مطيع، وعبد الرحمن بن وهب بن أسيد، وعبد الله بن أبيّ بن خلف، وابن لعمير بن وهب، ومسلم بن عامر بن حُمَيل، ونعيم بن الصلت حليف لهم من كندة، وعبد الله بن هانىء مولى عبد الله بن أبي سلمة.

**ومن بني سهم بن عمرو**: ابن لقيس بن عديّ.

**ومن بني عامر بن لؤي**: «عمرو بن عبد الله بن أبي قيس»[3]، وأبو سفيان بن حويطب، وأبو الأخنس مولى لهم.

**ومن بني الحارث بن فهر**: رجل.

**ومن بني تميم**: هلال بن وكيع الدارمي، وأبو الجرباء الغيلاني.

---

(١) سبق ذكره في صفحة ١٧٨ باختلاف.

(٢) واسمه أيضاً عمرو، انظر تاريخ الطبري، ج٣، ص ٥٣٩.

(٣) انظر الإصابة للعسقلاني، ج٣، ص ١١٤، وتهذيب التهذيب ج٣، ص ٤.

ومن بني غيلان بن مالك: إخوة مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال أبو اليقظان: وقتل السَّجْف بن سعد بن عوف العجيفي، وفرافصة وعمار (رجلان).

ومن بَلْهُجيم: حنظلة بن ضرار الضبي.

ومن قيس بن عيلان ثم من بني سليم: عاصم بن قيس بن الصلت وابنه عمرو بن عاصم، وشبيب بن الهيثم، ومعوض بن أسماء بن الصلت، ومعرض بن علاط أخو الحجاج بن علاط.

وقتل من باهلة: كليب بن عمرو عم قتيبة بن مسلم.

ومن اليمن: كعب بن سور اللقيطي، وابن لصَبْرة بن شيمان الحداني.

قال أبو اليقظان: وقتل من طاحية ثلاثون رجلاً دفنوا عند مسجد نافع بن خالد الطاجي.

وقتل من الجهاضم ثلاثون رجلاً منهم: قيس بن صهبان، وجودان بن عائذ أبو عبد الله بن جودان.

وقتل عمرو بن الأشرف ـ وهو أبو زياد بن عمرو وهو آخذ بخطام الجمل ـ قتله الحارث بن عبد الشارق الغامدي، وقتله عمرو بن الأشرف، قتل كل واحد منهما صاحبه.

وقتل من أصحاب علي ممن حفظ لنا: زيد وسيحان ابنا صوحان، وعِلباء بن الحارث السدوسي، وهند الجَمَلي، والصقعب وعبد الله ابنا سليم أخوا مخنف بن سليم.

فحدثنا أشهل بن حاتم وعبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابن عون عن أبي رجاء قال: لقد رأيت الجمل[1] يومئذ كأنّه قنفذ من النبل ورجل آخذ بالخطام وهو يقول: [الرجز]

نحن بنو ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَلْ ... ننازلُ الموتَ إذا الموتُ نَزَلْ
والموتُ أحلى[2] عندنا من العَسَلْ ... نبغي ابن عفّان بأطرافِ الأَسَلْ

قال: فأقسم بالله ما برح حتى برى قوائم البعير، فسقط فقالوا: أمُّنا أمُّنا، فقال رجل لأبي رجاء: ما صنعت يومئذ؟ قال: رميت بأسهم فما أدري ما فعلنَ.

حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال: حدثني أبو جميلة البكائي قال: إني لفي الصف مع علي إذ عقر بأم المؤمنين جملها، فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدّان بين الصفين أيهما يسبق إليها، فقطعا عرضة الرحل فاحتملاها في هودجها.

حدثنا من سمع هبيرة بن حدير العدوي قال: نا أوفى بن دلهم العدوي قال: قالت عائشة: ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عديّ.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٥٢٧ «أني لأنظر إلى رجل يوم الجمل وهو يقلب سيفاً بيده كأنه مخراق وهويقول».

(٢) في المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٢٧ «أشهى».

حدثنا غندر وأبو داود قالا: نا شعبة عن عمرو بن مُرَّة قال: سمعت عبد الله بن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل، فقال الحارث: لا والله ما رأيت مثل يوم الجمل، لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها في صدورهم، حتى لو شاءت الرجال أن تمرَّ عليها لمرّت، فوالله لوددْتُ أني لم أشهد ذلك اليوم وأن عليّاً كذا.

فقال عبد الله بن سلمة: والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم، ولا أني غبت عن مشهد شهده علي وأن لي كذا.

حدثنا عبيد الله بن موسى قال: نا مسعر عن عمرو بن مرَّة عن الحارث بن جمهان الجعفي قال: لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا؛ حتى لو شاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت. قال: وأنا أسمع هؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر، وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر.

وفيها مات سلمان الفارسي وقدامة بن مظعون الجمحي. وأقام للناس الحج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، ويقال: عبد الله بن عباس.

وفيها ندب الحارث بن مُرَّة العبدي الناس إلى غزو الهند، فجاوز مكران إلى بلاد قندابيل ووغل في جبال القيقان، فأصاب سبايا كثيرة، فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه.

## سنة سبع وثلاثين

فيها وقعة صفين يوم الأربعاء لسبع خلَون من صفر سنة سبع وثلاثين، وكان الصلح ليلة السبت لعشر خلَون من صفر.

وفيها قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة، وفيها اجتمع الحكمان: أبو موسى الأشعري من قبل علي، وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدومة الجندل في شهر رمضان، ويقال: بأذرح وهي من دومة الجندل قريب، فبعث علي ابنَ عباس ولم يحضر، وحضر معاوية فلم يتفق الحكمان على شيء، وافترق الناس وبايع أهل الشام لمعاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين.

وفيها مات خبَّاب بن الأرت مرجعَ علي من صفين.

وولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجَّهَ علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج.

وفيها كان أمر علي وبني ناجية ومصقلة بن هبيرة، لهم حديث نكرهُ ذكره.

قال أبو عبيدة: فيها خرج أهل حروراء في عشرين ألفاً عليهم شبث بن رِبعي، فأتاهم علي فحاجَّهم فرجعوا.

المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي عن أنس قال: قال شبث بن ربعي: أنا أوّلُ من حرَّر الحرورية، فقال رجل: ما في هذا ما تمتدح به. وأقام الحج عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

## سنة ثمان وثلاثين

### مقتل محمد بن أبي بكر

فيها ولّى علي الأشتر مصر فمات بالقلزُم من قبل أن يصل إليها، فولّى علي محمد بن أبي بكر الصديق فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا؛ فهزم محمد بن أبي بكر. قال: فدخل خَرِبة فيها حمار ميت، فدخل جوفه فأحرقَ في جوف الحمار. ويقال: قتله معاوية بن حُدَيج في المعركة[1]، ويقال: أتي به عمرو بن العاص فقتله صبراً.

حدثنا غندر قال: نا شعبة عن عمرو بن دينار قال: أتي عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقتل.

### تفصيل خبر صفين

حدثنا أبو الحسن عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية قال: فصل معاوية من الشام إلى صفين في سبعين ألفاً. قال: وسألت زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قلت: في كم كان علي؟ قال: في مائة ألف.

حدثنا أبو الحسن عن أبي الوزير عن ابن إسحاق وإسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: سار علي في خمسين ألفاً.

أبو الحسن عن حباب بن موسى عن جابر عن أبي الحمراء قال: كان علي في تسعين ألفاً وسبق معاوية فنزل على الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء، فبعث علي الأشعثَ بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.

حدثنا أبو نعيم قال: نا موسى بن قيس قال: سمعت حجر بن عنبس قال: حيل بين علي وبين الماء فقال: أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء، ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وفي ميسرة علي: ربيعة وعليهم ابن عباس، وفي ميمنة علي: أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس[2]، وعلي في القلب في مُضَر البصرة والكوفة. ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية: مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته: أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البَيْض والدروع.

أبو غسان قال: نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن جعفر ـ أظنّه ابن أبي المغيرة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزَى عن أبيه قال: شهدنا مع علي ثمان مائة، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت، ثم رفعت المصاحف ودعوا إلى الصلح،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٥٧.

(٢) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٥٩.

وافترقوا على سبعين ألف قتيل، خمسة وأربعين ألفاً من أهل الشام، وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق، ويقال: على ستين ألفاً[1].

حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال: افترقوا عن سبعين ألفاً يُعدُّون بالقصب.

وكان ممن قتل مع معاوية: ذو كلاع، وحوشب، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعمرو بن الحضرمي، وحابس بن سعد الطائي، وعروة بن داود الدمشقي في جماعة كثيرة.

وقتل من أصحاب علي: عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعبد الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعي، وعبد الله بن كعب المرادي، وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي في جماعة كثيرة.

قال: ونا يحيى بن أرقم عن يزيد بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت قال: كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجّالة عبد الله بن بديل، وعلى الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبد الله بن عباس، وعلى رجّالة الميمنة سليمان بن صُرد الخزاعي، وعلى رجّالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي، والقلب مضر البصرة والكوفة، الميمنة اليمن، والميسرة ربيعة، وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعلى كندة حجر بن عدي، وعلى بكر البصرة حُضَين بن المنذر[2]، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة، وعلى سعد والرباب جارية بن قدامة، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد، وعلى أهل الكوفة رويم بن الحارث، وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي، وعلى قضاعة وطيء عدي بن حاتم، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي، وعلى تميم الكوفة محمد بن عطارد، وعلى أزد اليمن جندب بن زهير، وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي، وعلى همدان سعيد بن قيس، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي، وعلى سعد الكوفة وربابها الطُّفَيل بن شُبرمة، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن طفيل الكناني، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم بن جبلة، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي، وعلى قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي[3].

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٧١ مطبعة السعادة «ستين ألف قتيل».

(٢) العسقلاني: تهذيب التهذيب ج٢، ص ٣٩٥ «ذكره خليفة في أمراء صفين».

(٣) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ١٧١، مطبعة السعادة. «قال خليفة شهد مع علي من البدريين: عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وخوات بن جبير، وأبو سعد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري بخلف فيه، قال: وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدراً: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة. وسهل بن سعد الساعدي وقرظة بن كعب، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو مسعود عقبة بن عمرو، وأبو عياش الزرقي، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبد الله، وجارية بن قدامة السعدي».

لواء معاوية مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري، وعلى أهل حمص الميمنة ذو الكلاع، وعلى أهل قِنَّسْرين على الميمنة زفر بن الحارث، وعلى أهل الأردن الميسرة أبو الأعور السلمي، وعلى أهل فلسطين الميسرة مسلمة بن مخلد، وعلى رجالة أهل دمشق بسر بن أرطأة[1]، وعلى رجالة أهل حمص حوشب ذو ظليم، وعلى رجالة أهل قنّسرين طريف بن الحسحاس الهلالي، وعلى رجالة أهل الأردن عبد الرحمن القيسي، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن عبد الأزدي، وعلى رجالة الميمنة كلهم حابس بن سعد الطائي، وعلى رجالة الميسرة بلال بن أبي هريرة الدوسي[2]، وعلى قيس دمشق حسان بن بحدل الكلبي، وعلى قضاعة مصر عباد بن يزيد الكلبي، وعلى كندة دمشق ابن حوي السكسكي، وعلى كندة حمص يزيد بن حبيرة السكوني، وعلى الحضرميين والحميريين ابن عفيف، وعلى قضاعة الأردن حبيش بن دلجة، وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني، وعلى مذحج الأردن مخارق بن الحارث الزبيدي، وعلى جذام فلسطين ولخمها ناتل بن قيس الجذامي، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك، وعلى خثعم ولفها فلان بن عبد الله الخثعمي، وعلى غسان الأردن يزيد بن أبي النمس.

حدثنا أبو عبد الله عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال: «بلغ قتلى صفين سبعين ألفاً».

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن: أن جندباً كان مع علي بصفين.

حدثنا أبو عبد الله عن شريك عن منصور قال: قلت لإبراهيم: أشَهِدَ علقمة مع علي صفين؟ قال: نعم وخضَّبَ سيفه وقتل أخوه أبي بن قيس.

حدثنا من سمع شعبة قال: سألت الحكم أشهدَ أبو أيوب صفين؟ قال: لا ولكن شهد النهروان.

حدثنا أبو غسان قال: نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن جعفر ـ أظنه ابن أبي المغيرة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزَى عن أبيه قال: شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر.

وفيها وجَّه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عباس، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحوّل زياد إلى الأزد، فنزل على صَبرة بن شَيْمان الحُدّاني، فكتب زياد إلى علي يعلمه ذلك، فوجَّه علي أعينَ بن ضُبَيعة المجاشعي، فقتل على

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٥٤. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ٧.

(٢) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج١٠، ص ٣٩١.

فراشه غيلة، فبعث علي جارية بن قُدامة السعدي، فحاصر الحضرمي في دار سُنبيل ثم حرق عليه[1].

**وفيها وقعة النهروان**. على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي، فقتل عبد الله بن وهب وأصحابه إلا قليلاً منهم. على ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة، وعلى ميسرته حجر بن الأدبر الكندي.

قال أبو عبيدة: كانت الوقعة في شعبان سنة ثمان وثلاثين، وعلى ميمنة الخوارج حُرقوص بن زهير السعدي، وعلى ميسرتهم شبيب بن بَجرة الأشجعي مع شريح بن أوفى العبسي فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل عبد الله بن وهب، وارتث أبو بلال مرداس بن أديّة فنجا وشبيب بن بجرة والمستورد بن علفة والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع العكلي فنجوا، وقتل علفة أبو المستورد. وقتل من أصحاب علي يزيد بن نويره الأنصاري، وأبو عامر عقبة بن عامر الجهني»[2].

أبو نعيم قال: نا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال: لقيهم علي فقتلوا وقتل من أصحاب علي اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً.

وفيها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب بن الأرت وعليهم مسعر بن فدكي.

وفيها مات سهل بن حنيف بالكوفة، وصلّى عليه علي وصهيب بن سنان، وأقام الحج قثم بن عباس بن عبد المطلب.

## سنة تسع وثلاثين

فيها خرج أبو مريم بناحية الفرات، فوجَّه علي يحيى بن هانىء، ثم سار علي فقتل أبا مريم، ذكر ذلك أبو عبيدة.

قال أبو عبيدة: «ثم خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي فلقيه معقل بن قيس الرياحي؛ فقتل كل واحد منهما صاحبه مبارزةً وذلك سنة تسع وثلاثين»[3].

«وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرُّهاوي[4] ليقيم الحج للناس[5] فنازعه

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٦٢. تاريخ الطبري، ج٤، ص ٨٥. وفيهما تفاصيل لم يذكرها خليفة.

(٢) يذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٢٠، حوادث سنة ثمان وخمسين «وفي هذه السنة مات عُقبة بن عامر الجُهَنيّ وله صحبة، وشهد صفين مع معاوية». كما يذكر خليفة أن عقبة بن عامر الجُهَنيّ توفي سنة ثمان وخمسين». انظر صفحة ١٣٩ من هذا الكتاب.

(٣) في التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج٣، ص ٤٧٥ «سنة اثنتين وأربعين في خلافة معاوية».

(٤) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، «وهو من أصحابه». انظر الكامل، ج٣، ص ٣٧٨.

(٥) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٣٧٨ «وتأخذ لي البيعة بمكة وتنفي عنها عامل عليّ».

قثم بن عباسٍ، فسفَرَ بينهما أبو سعيد الخدري وغيره، فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلي بالناس»[1].

## سنة أربعين

«فيها بعث معاوية بن أبي سفيان بُسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي إلى اليمن، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، فتنحّى عبيد الله وأقام بُسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بُسر ورجع عبيد الله بن عباس، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله»[2].

وفيها قتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه صبيحة الجمعة لسبع بقين[3] من شهر رمضان، واختلف في سنهِ.

حدثنا علي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن: أن علياً أسلم وهو ابن خمس عشرة.

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن الشعبي قال: قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة[4].

حدثنا يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله المؤمَّل المخزومي قال: ولد علي بمكة في شعب بني هاشم، وقتل بالكوفة وصلى عليه الحسن ابنه.

كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، ويقال: ثلاثة أيام ويقال: أربعة عشر يوماً، ثم بويع **الحسن بن علي بن أبي طالب** وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وفيها ولد علي بن عبد الله بن عباس ليلة قتل علي بن أبي طالب في صبيحتها. «وفيها مات الأشعث بن قيس»[5]، ومعيقيب بن أبي فاطمة، وأقام الحج المغيرة بن شعبة.

## تسمية عمال علي بن أبي طالب

**خراسان**: وجَّه إليها عون بن جعدة المخزومي فردُّوه، فبعث خليد بن قُرَّة التميمي.

**سجستان**: خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من

---

(١) انظر الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٧٨ وفيه تفاصيل يحذفها خليفة.

(٢) انظر تفصيل ذلك في الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٨٣، وتاريخ الطبري ج٤، ص ١٠٦.

(٣) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٠٩، وفي الكامل لابن الأثير، ج٣ ص ٣٨٧، وذكر عدة تواريخ وقال «والأول أصح»، والبداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص ٣٤٣. «لسبع عشرة خلت من شهر رمضان».

(٤) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١١٦، والكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣، ص ٣٩٦ «قتل علي وهو ابن ثلاث وستين».

(٥) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٥٩.

العرب عند انقضاء الجمل؛ فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زَرَنْج فدخلوها، فبعث علي عبد الرحمن بن جرو الطائي فقتله حسكة، فكتب علي إلى ابن عباس أن وجِّه رجلاً إلى سجستان، فوجَّه ربعي بن كأس العنبري فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية.

السند: جمع الحارث بن مرَّة العبدي جمعاً أيام علي وسار إلى بلاد مكران فظفر وغنم، وأتاه الناس من كل وجه، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً، فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة، فلم يغزَ ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية.

البحرين: من عمال علي عليها عمر بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان والنعمان بن العجلان الأنصاري.

اليمن: عليها عبيد الله بن العباس، فوجَّه معاوية بسر بن أرطاة، فتنحَّى عبيد الله، وأقام بسر فبعث علي جارية بن قدامة، فهرب بسر ورجع عبيد الله، فلم يزل بها حتى قتل علي رحمه الله.

الجزيرة: الأشتر: مالك[1].

## القضاء

قضاء البصرة: ولَّى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدُّؤلي، ويقال: قضى الضحاك بن عبد الله الهلالي، ويقال: عبد الله بن فضالة الليثي.

الكوفة: أقرَّ عليها شريحاً ثم عزله، وولَّى محمد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً ثم عزله، وأعاد شريحاً حتى قتل علي.

## الشرط

معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن خبيب اليربوعي، وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي.

## كتابه

سعيد بن نمران الهمداني، وعبيد الله بن أبي رافع.

## حاجبه

قنبر أبو يزيد، مولاه.

ولد علي بمكة في شعب بني عبد المطلب، وقتل بالكوفة وصلّى عليه الحسن ابنه، ودفن في

(١) هو مالك بن الحارث النخعي، المعروف بالأشتر: شهد اليرموك وذهبت عينه فيها، توفي سنة ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٢٥٩.

رحبة الكوفة، ويقال: بنجف الحيرة.

**مكة**: «عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولّاها أبا قتادة الأنصاري، ثم عزله وولّى قثم بن عباس فلم يزل عليها والياً حتى قتل علي»[1] وولى عبيد الله بن العباس اليمن حتى قتل علي.

**المدينة**: «على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثم عزله وولّى تمام بن عباس، ثم عزله وولّى أبا أيوب الأنصاري، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتى قتل علي رحمه الله»[2].

**مصر**: «ولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثم عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثم عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولّى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر».

**البصرة**: وولّى البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثم قدم علي، فلما خرج من البصرة ولّى عبد الله بن العباس، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي ـ وقد كتبنا أخباره ـ ثم رجع ابن عباس إلى البصرة ثم شخص إلى الحجاز وولّى أبا الأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتى قتل علي.

**الكوفة**: وولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثم قدم علي، فلما خرج إلى صفين ولّى أبا مسعود البدري، ثم رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانىء بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي.

ومات معاذ بن عفراء وأبو مسعود وكعب بن مالك وأبو رافع وحسان بن ثابت ومعيقيب أيام علي بن أبي طالب.

* * *

(١) انظر الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٩٨، وتاريخ الطبري ج٤، ص ١١٩، والإستيعاب لابن عبد البر، ج٣، ص ١٣٠٤. وتهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٤، ص ١٥٨.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١١٩، والكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٣٩٨. «حتى كان من أمره عند قدوم بسر».

## سنة إحدى وأربعين

## [معاوية بن أبي سفيان]

**فيها سنة الجماعة**: «اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار، فاصطلحا وسلّم الحسن بن علي إلى معاوية، وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادى الأولى»[1] سنة إحدى وأربعين.

كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام[2]. أقرّ عمال أبيه وافتعل المغيرة بن شعبة عهداً على لسان الحسن، فأقام الحج سنة أربعين، ومات الحسن بالمدينة سنة تسع وأربعين، وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة. ومات الحسن وهو ابن ست وأربعين سنة، ولد الحسن بالمدينة سنة ثلاث، أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ[2]. واجتمع الناس على معاوية، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

### خروج ابن أبي الحوساء على معاوية

«ودخل الكوفة فخرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخيلة، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة، فقتل ابن أبي الحوساء في جمادى سنة

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ «وتسلم معاوية الأمر لخمس بقين من ربيع الأول من هذه السنة، وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى، وقيل إنما سلم الحسن الأمر إلى معاوية لأنه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة إليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه. وقال: إنا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولا نصفه، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله، عز وجل، بظبي السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضى. فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية: وأمضى الصُلح».

(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٠٦ «وكانت خلافة الحسن، على قول من يقول: إنه سلّم الأمر في ربيع الأول، خمسة أشهر ونحو نصف شهر، وعلى قول من يقول: في ربيع الآخر، يكون ستة أشهر وشيئاً، وعلى قول من يقول: في جمادى الأولى، يكون سبعة أشهر وشيئاً، والله تعالى أعلم».
وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٥٧: «واستمر في الخلافة أشهراً».

إحدى وأربعين»[1] فيما ذكر أبو عبيدة وأبو الحسن.

## خروج حوثرة بن ذراع

قال أبو عبيدة وأبو الحسن: لما قتل ابن أبي الحوساء خرج حوثـرة بن ذراع [بن مسعود الأسدي][2]، فسرّح إليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر في ألف[3]، فقتل حوثرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين[4].

## خروج سهم والخَطيم

قال أبو عبيدة وأبو الحسن: «فيها خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي، واسم الخطيم: زياد بن مالك[5] بناحية جسر البصرة، فقتل عبادة بن قرص[6] الليثي صاحب رسول الله ﷺ، فخرج إليهم عبد الله بن عامر فاستأمن سهم والخطيم فـأمّنهما وقتـل عدة من أصحابهما»[7].

قال أبو عبيدة: وقتل سهم بن غالب أيضاً سعداً مولى قدامة بن مظعون.

## ولاية عقبة بن نافع لأفريقية

وفيها ولّى عمرو بن العاص ـ وهو على مصر ـ عقبة بن نافع الفهـري ـ وهو ابن خـالة عمرو ـ أفريقية، فانتهى إلى لوبية[8] ومراقية[9] فأطاعوا ثم كفروا، فغزاهم في سنته فقتل وسبى.

وفيها ولّى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة، «ومروان بن الحكم المدينة»[10].

وعبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغـيرة مكة، ويقـال: بل الحارث بـن خالد بن هشام، ثم جمعهما والطائف لمروان بن الحكم.

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٠ «استعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء، رجلاً من طيء فقاتلهم أهل الكوفة فقتلوهم في ربيع الأول».

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٢٠٤.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٠ «في ألفين».

(٤) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٠ «وبارز حوثرة عبد الله بن عوف فطعنه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه إلا خمسين رجلاً دخلوا الكوفة».

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٧ «هو يزيد بن مالك» ويقول: «وإنما قيل له الخطيم لضربة ضُربها على وجهه». انظر أيضاً تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٣٠.

(٦) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٧ «بن فرض الليثي».

(٧) انظر تفصيل ذلك في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤١٨.

(٨) لوبية: مدينة بين الإسكندرية وبرقة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٩. وفي الكامل لابن الأثير ج٣، ص ٤١٩. «لُواتة» والصواب «لوبية».

(٩) مراقية: قرب لوبية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١١٠.

(١٠) تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٣٠.

وفيها صالح معاوية الروم. وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب.

وفيها ولد الحجاج بن يوسف.

## سنة اثنتين وأربعين

«فيها وجَّه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن والمهلب بن أبي صفرة وقَطري بن الفجاءة، فافتتح زُرنج وكوراً من كور سجستان»[1].

وفيها غزا عقبة بن نافع أفريقية فافتتح غدامس فقتل وسبى.

وفيها ولّى ابن عامر راشد بن عمرو الجُديدي ثغر الهند.

قال أبو خالد: قال أبو الخطاب: أقام بها راشد وشنَّ الغارات وأوغل في بلاد السند.

وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري[2] بأرض أرمينية، «ومات صفوان بن أمية» [بن خلف الجمحي][3] «وعثمان بن طلحة» [بن أبي طلحة العبودي][4] وركانة بن عبد يزيد في أول خلافة معاوية، وأبو بردة بن نيار، ورفاعة بن رافع في أول قيام معاوية.

وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان بن حرب.

## سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة الرُّخَّج وزابلُسْتَان من بلاد سجستان.

وفيها غزا عقبة بن نافع الفهري وافتتح كوراً من بلاد السودان، وافتتح وَدَّان وهي من حيز برقة، وكلها من بلاد أفريقية.

«وفيها شتّى بسر بن أرطاة بأرض الروم»[5].

وفيها ولّى معاوية عبد الله بن سوار العبدي بلاد مكران.

وفيها مات عمرو بن العاص بمصر[6] يوم الفطر، ويقال: سنة اثنتين وأربعين، «ومحمد بن

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص ٨٣٥. والعسقلاني: الإصابة، ج٢، ص ٣٩٣، يحذفان «زرنج».

(٢) في الكامل لابن الأثير ج٣، ص ٤٢٤ «وكان أميراً لمعاوية عليها، وكان قد شهد معه حروبه كلها».

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٢٤.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٢٤.

(٥) الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٢٥، تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٣٧.

(٦) تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٣٨ «فوليها فيما زعم له الواقدي نحواً من سنتين». كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٢٥، ولكنه يحذف «فيما زعم له الواقدي».

مسلمة الأنصاري»[1]، وعبد الله بن سلام.

وأقام الحج مروان بن الحكم.

## سنة أربع وأربعين

«فيها افتتح ابن عامر كابل، وقتل بكابل أبو قتادة العدوي ويقال: الذي قُتل أبو رفاعة العدوي»[2].

«ومن سبي كابل: مكحول الشامي، وسالم بن عجلان الأفطس، وكيسان أبو أيوب بن أبي تميمة السختياني، ومنهم: نافع مولى بن عمر»[3] ومهران أبو حميد الطويل.

«وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار إلى قندابيل»[4] ثم أخذ إلى بتَّة والاهور وهما في سفح جبل كابل، فلقيهم عدوٌ هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين.

وفيها كان من أمر معاوية وزياد الذي كان. وفيها وفَدَ ابن عامر إلى معاوية واستخلف على البصرة قيس بن الهيثم السلمي.

قال ابن الكلبي: فيها شتى عبد الرحمن بن خالد بأرض الروم.

وأقام الحج معاوية بن أبي سفيان.

## سنة خمس وأربعين

فيها عزل معاوية ابن عامر عن البصرة وولّى الحارث بن عمرو الأزدي[5] فقدم في أوّل السنة، ثم عزله وولّى زياداً فقدم البصرة في شهر ربيع، فقتل سهم بن غالب الهجيمي الذي كان خرج بناحية جسر البصرة وصلبه.

وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان[6] وأصاب غنائم، وقاد منها خيلاً فأصل البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل، ثم قدم واستخلف حزاز بن كراز العبدي، وقدم على معاوية فردهُ إلى عمله وعزل ابن عامر.

وفيها غزا معاوية بن حُدَيْج أفريقية فنزل جبلاً فأصابته أمطار فسمي جبل الممطور.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٣٨. «مات محمد بن مسلمة في صفر بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم». وفي الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٢٥. يضيف «وعمره سبع وسبعون سنة».

(٢) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٤، ص ٧١، وج١٢، ص ٩٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢، ص ٢١٠ (مطبعة السعادة).

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٠٧، وج ٢ ص ٢١٠.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٦٤، وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٤٤٧، والبداية والنهاية لابن كثير ج٨، ص ٣٠ «الحارث بن عبد الله الأزدي» ثم عزله بعد أربعة أشهر.

(٦) القيقان: من بلاد السند مما يلي خراسان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٨٠.

وأقام الحج مروان بن الحكم.

وفيها شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أيضاً بأرض الروم. وفيها أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج فبلغ محصن فأصاب شيئاً من سبي، ولم يفتح مدينة ولا حصناً ثم قفل. «وفيها مات زيد بن ثابت»[1] وسلمة بن سلامة بن وقش[2]. وأقام الحج مروان بن الحكم[3].

## سنة ست وأربعين

«فيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان، وولاّها الربيع بن زياد» بن الربيع الحارثي، فجاشت الترك وجمع «كابُل شاه» [الجموع][4] وزحف إلى المسلمين فأخرجوا من كان بكابل من المسلمين، وغلبوا على زابلستان ورخج حتى انتهوا إلى بُسْت، فلقيهم الربيع بن زياد ببست، فهزم الله رتبيل فاتبعه الربيع إلى الرخج[5].

قال ابن الكلبي: فيها شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم بأرض الروم ويقال: بل شتى بها مالك بن هبيرة الفزاري[6].

وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب.

## سنة سبع وأربعين

«وفيها غزا عبد الله بن سوار العبدي القيقان، فجمع له الترك، فقتل عبد الله بن سوّار وعامة ذلك الجيش، وغلب المشركون على بلاد القيقان»[7].

قال ابن الكلبي: فيها شتى مالك بن هبيرة في أرض الروم، وشتّى أبو عبد الرحمن القيني في أنطاكية. وفيها غزا رويفع بن ثابت الأنصاري من أنطابلس فدخل أفريقية ثم انصرف من عامه.

وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان.

## سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاّها سعيد بن العاص، قال أبو اليقظان: لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية إلى زياد: انظر رجلاً يصلح لثغر الهند فوجِّهه، فوجَّه زياد

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الصحابي، وهو من الطبقة الثالثة من الأنصار، كنيته أبو سعيد وقيل أبو خارجة، ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٧١.

(٢) وكنيته أبو عوف وقيل أبو ثابت. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٧١.

(٣) سبق ذكره في الصفحة ذاتها.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٧٢.

(٥) قارن برواية ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٧٢.

(٦) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٧١ «مالك بن هبيرة السكوني».

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٨٠، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٧٣.

سنان بن سلمة بن محبق الهذلي.

قال ابن الكلبي: فيها شتّى أبو عبد الرحمن القيني[1] أيضاً في أنطاكية، وقال بعضهم: ابن مكرز من بني عامر بن لؤي.

وأقام الحج سعيد بن العاص[2].

## سنة تسع وأربعين

فيها قتل زياد بالبصرة الخَطيم الباهلي الخارجي أحد بني وائل اسمه زياد بن مالك.

حدثني بعض ولد سعيد بن سلم عن أبيه قال: ولد قتيبة بن مسلم يوم قتل الخطيم وذلك سنة تسع وأربعين.

وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعي، فوجَّه إليه المغيرةُ كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان. قال أبو عبيدة: خرج شبيب بن بجرة ـ وكان ممن شهد النهروان بالكوفة ـ على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل.

قال ابن الكلبي: وفيها شتى مالك بن هبيرة بأرض الروم، ويقال: بل شتى بها فضالة بن عبيد الأنصاري، وشتى عبد الله بن مسعدة في البر.

وأقام الحج سعيد بن العاص.

«وفيها مات الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه»[3].

## سنة خمسين

فيها مات المغيرة بن شُعبة [بن أبي عامر بن مسعود][4] بالكوفة في شعبان، واستخلف ابنه عروة، ويقال: استخلف جرير بن عبد الله، فولّى معاوية زياداً الكوفة مع البصرة، وجمع له

(١) في الإصابة للعسقلاني، ج٤، ص ١٢٨ «وذكر خليفة أن معاوية ولاه غزو الروم فغزا أنطاكية من سنة خمس وأربعين إلى سنة ثمان وأربعين».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٧٣ «وحج بالناس مروان بن الحكم في قول عامة أهل السير». وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٨٠ «وحج بالناس مروان بن الحكم، وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه، وارتجع معاوية منه فدك وكان وهبها له». كذلك في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٤٥٧. أما سعيد بن العاص فقد أقام الحج في سنة تسع وأربعين كما أشار إلى ذلك خليفة في أحداث هذه السنة.

(٣) في البداية والنهاية لابن كثير ج٨، ص ٣٤، وفي الكامل لابن الأثير ج٣، ص ٤٦٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ١٨٦ «سنة تسع وأربعين». أما في تاريخ الإسلام للذهبي ج٢، ص ٢٢٠ (مطبعة السعادة) سنة «خمسين» كذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٨٣.
وذكر البلاذري في أنساب الأشراف، ج٣، ص ٦٤ ثلاث سنين: ٤٩ و ٥٠ و ٥١ دون ترجيح.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٨٤.

العراق، فعزل زياد الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان، وولّاها عبيد الله بن أبي بكرة، وأمره بقتل الهرابذة وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان.

**بناء القيروان**

«وفيها وجه معاوية عقبة بن نافع إلى أفريقية فخطَّ القيروان وأقام بها ثلاث سنين»(١).

حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: لما افتتح عقبة بن نافع أفريقية وقف على القيروان فقال: يا أهل الوادي إنا حالّون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات. قال: فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة، حتى يهبطن بطن الوادي ثم قال: انزلوا بسم الله.

**غزوة أفريقية وفتح جلولاء المغرب**

وفيها أغزى مسلمة بن مخلد ـ وهو أمير بمصر ـ معاوية بن حُدَيج فأصاب سبياً وقفل سالماً.

«قال أبو خالد: أغزى مسلمة بن مخلد معاوية بن حديج، وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم ـ وهو عامله على المدينة ـ أن ابعث عبد الملك بن مروان على بعث المدينة إلى بلاد المغرب، فقدم عبد الملك بن مروان فدخل مع معاوية بن حديج أفريقية، فبعثه معاوية بن حديج على خيل إلى جلولاء بأرض المغرب، فحصر أهلها ونصب عليها المجانيق»(٢)، فكتب إليه معاوية بن حديج أن انصرف فانصرف، وقد كان أوهى الحائط فخرَّ الحائط فانصرف بالناس راجعين، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ووجَّه ابن حديج جيشاً فنزلوا على مدينة فسألوه الصلح فصالحهم، وانصرف في سنة إحدى وخمسين.

وفيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري.

وفيها دعا معاوية بن أبي سفيان أهل الشام إلى بيعة ابنه يزيد بن معاوية، فأجابوه وبايعوا يزيد.

وفيها شتى عبد الله بن عامر أرض الروم. وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدي بالهند.

«وأقام الحج يزيد بن معاوية بعد أن قفل من أرض الروم»(٣).

وفيها مات أبو أيوب الأنصاري بأرض الروم، وعبد الرحمن بن سمرة وصلّى عليه زياد، وأبو موسى بالكوفة، والحكم بن عمرو الغفاري بخراسان، وراشد بن عمرو الجُديدي بأرض

---

(١) انظر خبر بناء مدينة القيروان في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٤٦٥، والروض المعطار للحميري، ص ٤٨٦، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ج٤، ص ٤٧٧.

(٢) انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٨٢. وفيه «وهذه أول غزوة لعبد الملك بن مروان». وما جاء في هذه الفقرة يوافق رواية ابن تغري بردي أما في فتوح مصر لابن عبد الحكم فيذكر أن هذه الغزوة كانت سنة أربع وثلاثين، راجع فتوح مصر، ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٨٢.

الهند، والمغيرة بن شعبة.

وفيها قدم الربيع بن زياد الحارثي خراسان من قبل زياد فغزا بلخاً، وكانت أغلقت بعد الأحنف فصالحوا الربيع، ثم غزا الربيع قُهِسْتان ففتحها عنوةً.

## جمع العراق لزياد

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا: وجمعت العراق لزياد سنة خمسين، فكان على شرطه بالبصرة عبد الله بن حصن أحد بني ثعلبة بن يربوع، وعلى شرطه بالكوفة شداد بن الهيثم الهلالي، وكاتب الخراج زاذان فروخ، وكاتب الرسائل عبد الرحمن بن أبي بكرة وجبير بن حية، وحاجبه مهران مولاه. ومات وهو ابن ثلاث وخمسين.

وفيها قتل عمرو بن الحمق الخزاعي[1] بالموصل، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم.

يحيى بن عبد الرحمن عن ابن لهيعة قال: حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار قال: غزونا مع ابن حديج أفريقية فنفلنا النصف بعد الخمس[2].

## غزو القيقان

«وفيها ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد»[3].

فحدثنا أبو اليمان النبال قال: غزونا مع سنان القيقان، فجاءنا قوم كثير من العدو فقال سنان: أبشروا فأنتم بين خصلتين: الجنة والغنيمة، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم، قال: إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبّر، ثم رمى بها حجراً حجراً حتى بقيَ السابع، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال: حمّ لا يُنصرون، وكبَّر وحمل وحملنا معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم، [وسرنا][4] أربعة فراسخ فأتينا قوماً متحصنين في قلعة فقالوا: والله ما أنتم قتلتمونا، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بُلق، عليهم عمائم بيض فقلنا: ذلك نصر الله. فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد، فقلنا لسنان: واقَفْت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتَهم! قال: كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ.

وأقام الحج معاوية.

---

(١) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٢٤، وفيه «قتل سنة خمسين». وفي الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٧٢ «قتل سنة إحدى وخمسين». وكذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٨٥.

(٢) لعل الصواب النصف من الخمس.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص ٦٥٨.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

## سنة إحدى وخمسين

### مقتل حُجر بن عديّ

فيها قتل معاوية بن أبي سفيان حُجر بن عدي بن الأدبر ومعه محرز بن شهاب وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة القيسي(١) وصيفيّ بن فسيل من ربيعة.

وفيها مات كعب بن عجرة.

**وفيها أخذ معاوية الناس بالبيعة ليزيد(٢).**

حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثني أبي قال: نا النعمان بن راشد عن الزهري عن ذكوان مولى عائشة قال: لما أجمع معاوية أن يبايع لابنه يزيد، حجَّ فقدم مكة في نحو من ألف رجل، فلما دنا من المدينة خرج ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلما قدِمَ معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابنه يزيد فقال: من أحقُّ بهذا الأمر منه، ثم ارتحل فقدم مكة فقضى طوافَهُ، ودخل منزله، فبعث إلى ابن عمر، فتشهد وقال: أما بعد يا بن عمر فإنك قد كنتَ تحدثني أنك لا تحب أن تَبيت ليلةً سوداء ليس عليك أمير، وإني أحذرك أن تَشُقّ عصا المسلمين، وأن تسعى في فساد ذات بينهم، فلما سكت تكلم ابن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنه قد كانت قبلك خلفاءهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت أنت في ابنك، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار، وإنك تحذّرني أن أشق عصا المسلمين وأن أسعى في فساد ذات بينهم، ولم أكن لأفعل، إنما أنا رجل من المسلمين، فإذا اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم، فقال: يرحمك الله، فخرج ابن عمر. وأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فتشهد وأخذ في الكلام، فقطع عليه كلامه فقال: إنك والله لوَدِدتَ أنّا وكلناك في أمر ابنك إلى الله، وإنا والله لا نفعل، والله لترُدّنّ هذا الأمر شورى في المسلمين، أو لنعيدنّها عليك جذعة ثم وثب فقام.

فقال معاوية: اللهم اكفنيه بمَ شئت، ثم قال: على رسلك أيها الرجل لا تشرفن بأهل الشام ـ فإني أخاف أن يسبقوني بنفسك ـ حتى أخبر العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد ذلك على ما بدا لك من أمرك. ثم أرسل إلى ابن الزبير فقال: يا بن الزبير إنما أنت ثعلب روّاغ كلما خرج من جحر دخل آخر، وإنك عمدت إلى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما. فتكلم ابن الزبير فقال: إن كنت قد مللتَ الإمارة فاعتزلها، وهلُمَّ ابنك فلنبايعه، أرأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيكما نسمع؟! لأيكما نطيع؟! لا نجمع البيعة لكما والله أبداً.

ثم قام: فراح معاوية فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا وجدنا أحاديث الناس ذوات عوار، زعموا أن ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر الصديق لم يبايعوا يزيد! قد سمعوا

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٠٧ «العبسي».

(٢) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٩٦.

وأطاعوا وبايعوا له فقال: أهل الشام لا والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الناس وإلا ضربنا أعناقهم، فقال: مه سبحان الله ما أسرع الناس إلى قريش بالسوء، لا أسمع هذه المقالة من أحدٍ بعد اليوم، ثم نزل. فقال الناس: بايع ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر، ويقولون: لا والله ما بايعنا. ويقول الناس: بلى لقد بايعتم، وارتحل معاوية فلحق بالشام.

وحدثنا وهب قال: حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال: خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال: والله ليبايعن أو لأقتلنَّه، فخرج عبد الله بن عبد الله بن عمر إلى أبيه فأخبره، وسار إلى مكة ثلاثاً، فلما أخبره بكى ابن عمر، فبلغ الخبر عبد الله بن صفوان، فدخل على ابن عمر فقال: أخَطب هذا بكذا؟ قال: نعم. فقال: ما تريد؟ أتريد قتاله؟ فقال: يا بن صفوان الصبر خير من ذلك. فقال ابن صفوان: والله لئن أراد ذلك لأقاتلنه. فقدم معاوية مكة فنزل ذا طوى، فخرج إليه عبد الله بن صفوان فقال: أنت الذي تزعم أنك تقتل ابن عمر إن لم يبايع لابنك؟ فقال: أنا أقتل ابن عمر! إني والله لا أقتله.

وهب بن جرير قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريباً من مكة، فلما راح من مرقال لصاحب حرسه: لا تدع أحداً يسير معي إلا من حملته أنا. فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك لقيه الحسين بن علي، فوقف وقال: مرحباً وأهلاً يا بن بنت رسول الله ﷺ، سيد شباب المسلمين، دابة لأبي عبد الله يركبها، فأتي ببرذون فتحول عليه، ثم طلع عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: مرحباً وأهلاً بشيخ قريش وسيدها وابن صدّيق هذه الأمة، دابة لأبي محمد، فأتي ببرذون فركبه، ثم طلع ابن عمر فقال: مرحباً وأهلاً بصاحب رسول الله ﷺ، وابن الفاروق وسيد المسلمين ودعا له بدابة فركبها، ثم طلع ابن الزبير فقال له: مرحباً وأهلاً يا بن حواري رسول الله ﷺ، وابن الصديق وابن عمة رسول الله، ثم دعا له بدابة فركبها. ثم أقبل يسير بينهم، لا يسايره غيرهم حتى دخل مكة، ثم كانوا أول داخل وآخر خارج، ليس في الأرض صباح إلا لهم فيه حباء وكرامة، لا يعرض لهم بذكر شيء مما هو فيه حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله، وقرب مسيره إلى الكعبة وأنيخت رواحله، فأقبل بعض القوم على بعض فقالوا: أيها القوم لا تُخدعوا إنه والله ما صنع بكم لحبكم ولا كرامتكم، وما صنعه إلا لما يريد فأعدّوا له جواباً. وأقبلوا على الحسين فقالوا: أنت يا أبا عبد الله قال: وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام.

فقالوا: أنت يا أبا محمد ـ لعبد الرحمن بن أبي بكر ـ فقال: لست هناك وفيكم صاحب رسول الله ﷺ وابن سيد المسلمين يعني ابن عمر. فقالوا لابن عمر: أنت. قال: لست بصاحبكم ولكن ولُّوا الكلام ابن الزبير يكفيكم. قالوا: أنت يا بن الزبير. قال: نعم إن أعطيتموني عهودكم ومواثيقكم ألا تخالفوني كفيتكم الرجل. فقالوا: فلك ذلك.

فخرج الإذن فأذن لهم فدخلوا، فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم سيرتي فيكم وصلتي لأرحامكم وصفحي عنكم وحملي لما يكون منكم، ويزيد بن أمير المؤمنين أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأياً، وإنما أردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونون أنتم

الذين تنزعون وتؤمّرون، وتجبون وتقسمون، لا يدخل عليكم في شيء من ذلك، فسكت القوم فقال: ألا تجيبوني؟ فسكتوا. فأقبل على بـن الزبير فقال: هات يا بن الزبير، فإنك لعمري صاحب خطبة القوم. قال: نعم يا أمير المؤمنين نخيرك من ثلاث خصال أيها ما أخذت فهو لك رغبة. قال: لله أبوك اعرضهن. قال: إن شئتَ صنعتَ ما صنعَ رسول الله ﷺ، وإن شئتَ صنعتَ ما صنعَ أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، وإن شئت صنعتَ ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر. قال: لله أبوك وما صنعوا؟ قال: قبض رسول الله ﷺ فلم يعهد عهداً ولم يستخلف أحداً؛ فارتضى المسلمون أبا بكر، فإن شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيه قضاءه فيختار المسلمون لأنفسهم؟ فقال: إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، إن أبا بكر كان رجلاً تقطع دونه الأعناق، وإني لست آمن عليكم الاختلاف. قال: صدَقتَ والله ما تحب أن تدعنا على هذه الأمة. قال: فاصنع ما صنع أبو بكر. قال: لله أبوك! قال: وما صنع أبو بكر؟ قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه ولا من رهطه الأدنين فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أيَّ رجل من قريش شئت ليس من بني عبد شمس فترضى به؟ قال: لله أبوك! الثالثة ما هي؟ قال: تصنع ما صنع عمر. قال: وما صنع عمر؟ قال: جعل هذا الأمر شورى في ستة نفر من قريش، ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه ولا من رهطه. قال: فهل عندك غير هذا؟ قال: لا. قال: فأنتم؟ قالوا: ونحن أيضاً. قال: إما لا فإني أحببت أن أتقدم إليكم أنه قد أعذَرَ من أنذرَ، وإنه قد كان يقوم منكم القائم إليَّ فيكذبني على رؤوس الناس، فأحتمل له ذلك وأصفح عنه، وإني قائم بمقالة إن صدقت فلي صدقي وإن كذبت فعلي كذبي، وإني أقسم لكم بالله لئن ردَّ عليَّ منكم إنسان كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلي رأسه؛ فلا يُرْعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه فقال: أقِم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يردُّ علي كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب فليضرباه بسيفيهما، ثم خرج وخرجوا معه حتى إذا رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا نستبد بأمر دونهم ولا نَقضي أمراً إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد بن أمير المؤمنين من بعده، فبايعوا بسم الله، فضربوا على يديه ثم جلس على راحلته وانصرف فلقيهم الناس فقالوا: زعمتم وزعمتم فلما أرضيتم وحُبيتم فعلتم! قالوا: إنا والله ما فعلنا قالوا: فما منعكم أن تردُّوا على الرجل إذ كذب؟ ثم بايع أهل المدينة والناس ثم خرج إلى الشام.

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: نا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: قال ابن عمر حين بويع يزيد بن معاوية: إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاءً صبَرنا.

وحدثنا عبد الرحمن قال: نا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن قال: دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حين استخلف يزيد بن معاوية فقال: أتقولون إن يزَيد ليس بخير أمة محمد، لا أفقه فيها فقهاً ولا أعظمها فيها شرفاً؟ قلنا: نعم. قال: وأنا أقول ذلك، ولكن والله لئن تجتمع أمة محمد أحب إلي من أن تفترق. أرأيتم باباً لو دخل فيه أمة محمد وسِعَهم، أكانَ يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه؟! قلنا: لا. قال: أرأيتم لو أن أمة محمد

قال كل رجل منهم لا أهريق دم أخي، ولا آخذ ماله، أكان هذا يسعهم؟ قلنا: نعم. قال: فذلك ما أقول لكم. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأتيك من الحياء إلا خير»[1].

إسماعيل بن سنان قال: نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عمه قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن الزبير قال: فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لابن الزبير: تعلم أني وجدت في الكتاب أنك ستُعَنّى وتُعنِّي، وتدعى الخليفة ولست بخليفة، وإني أجد الخليفة يزيد بن معاوية.

أشهل قال: نا ابن عون عن محمد عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: مَلكُ الأرض المقدسة معاوية وابنه.

وأقام الحج سنة إحدى وخمسين معاوية بن أبي سفيان.

وفيها شتى فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم في البحر.

وفيها مات عمرو بن حزم الأنصاري، وجرير بن عبد الله البجلي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، «وميمونة زوج النبي ﷺ»[2] وكعب بن عُجْرة الأنصاري. «وفيها ولد الزهري»[3].

## سنة اثنتين وخمسين

فيها صالح عبيد الله بن أبي بكرة رُتبيل على كابل وبلاده على ألف ألف درهم.

وأقام الحج سعيد بن العاص.

«وفيها شتّى بُسر بن أرطاة بأرض الروم ومعه سفيان بن عوف الأزدي»[4].

«وفيها مات أبو بكرة»[5] بالبصرة وصلى عليه أبو برزة الأسلمي، وعمران بن حصين بالبصرة.

## سنة ثلاث وخمسين

«فيها مات زياد بن أبي سفيان بالكوفة. واستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، فعزل معاوية عبد الله بن خالد وولّاها الضحاك بن قيس

---

(١) البخاري: الصحيح، كتاب الأدب، باب الحياء، «الحياء لا يأتي إلا بخير».
(٢) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٣٥٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٨٦.
(٣) العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص ٤٥٠.
(٤) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٢١٤. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص ٧.
(٥) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٨.

الفهري»[1] «وعزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان»[2] «وولّاها عبّاد بن زياد، فعزا عبّاد القَنْدهار حتى بلغ بيت الذهب، وجمع له الهند جمعاً فقاتلهم، فهـزم الله الهند، ولم يـزل على سجستان حتى مات معاوية»[3].

وفيهـا شتّى عبد الـرحمن بن أم الحكم [الثقفي][4] بأرض الـروم. «وفيها ولّى معـاويـة عبيد الله بن زياد خراسان»[5]. وفيها ولد يزيد بن المهلب، مات زياد وهو ابن ثلاث وخمسين، ويقال: فيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

## خروج قريب وزحّاف

وفي إمارة زياد على العراق كان أمر قَريب وزحّاف، وهما ابنا خالة. حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي عن جرير بن يزيد قال: خرج قريب وزحّاف في إمارة زياد في سبعين رجلاً، وذلك في شهر رمضان، فأتوا بني ضبيعة وهم في مسجدهم؛ فلقوا رجلاً منهم يقال له: رؤبة بن المخبل فقتلوه.

قال وهب: قال أبي: فحدثني الزبير بن الخريت عن أبي لبيد: أن رؤبة بن المخبل قال في العشية التي قتل في ليلتها في شيء حدّث به: إن كنت صادقاً فرزقني الله الشهادة قبل أن أرجع إلى بيتي، فلقوه تلك الليلة قبل أن يصل إلى منزله فقتلوه، ثم أتوا مسجد بني قُطَيعة.

قال وهب: وحدثني أبي عن قطن الأزرق عن شيخ منهم قال: ما شَعرنا وإنـا لقيامٌ في المسجد حتى أخذوا بأبواب المسجد وحَكّموا، ومالوا على أهل المسجد يقتلونهم، فوثب القوم الجدر وسَعَوا إلى الأبواب، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي يا خَيلَ الله اركبي، فصعدوا إليه فقتلوه حتى إذا لم يبق في المسجد إلا قتيل، وهرب من هرب، خرجوا يحكمون في السكة، وخرج رجل من بني قَطيعة من باب داره فوافق القوم حين انتهوا إلى بابه؛ فضربه رجل بالسيف حين أخرج رأسه فقدَّ لحيه فرجع وأغلق الباب، وكان عروساً قبل ذلك حديثاً، فقامت إليه امرأته فشدته بخمار لها مصبوغ ببقم[6] فالتأم وبرأ.

قال قطن: فأدركته وفي فيه الضجم[7]. وقال: وحدثني ذلك الرجل حديثهم أيضاً قال: ومضوا وأقبل رجل من الحي في يده السيف نحوهم، فناداه بعض من أشرف عليـه من ظهر البيوت: يا فلان اتق الحرورية، فقال رجلٌ منهم: لسنا الحرورية ولكنا الحرس، فأمن الرجل

---

(1) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٨٨.

(2) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٨٨.

(3) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤، ص ١٧، «بحذف القندهار».

(4) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٤٩٣.

(5) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ٤٤. (مطبعة السعادة).

(6) البقم: اسم صبغ أحمر تصبغ به الثياب، ابن منظور: لسان العرب (بقم).

(7) الضجم: عوج في الفم وميل في الشدق، وقد يكون عوجاً في الشفة والذقن والعُنق إلى أحد شقيه. ابن منظور: لسان العرب مادة (ضجم).

فقام حتى انتهوا إليه فقتلوه، ومضوا حتى دخلوا مسجد المعاول فقتلوا من فيه ثم مضوا حتى خرجوا إلى رحبة بني علي.

حدثنا وهب قال: حدثني أبي قال: نا جرير بن يزيد أنهم انتهوا إلى رحبة بني علي، فخرج عليهم بنو علي، وكانوا رماة فرموهم بالنبل حتى صرعوهم أجمعين. قال: فلما أصبحنا غدونا ونحن شباب فإذا هم قد صُلبوا عند حفرة السعديين. قال: فجاءت جارية معها قصعة فيها دراهم فنظرت إليهم فقالت: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، فأخذت فصلبت معهم. قال: فكأني أنظر إليها ومعها الدراهم ما يعرض لها أحد. قال: وكانت قريب وزحاف ابني خالة.

حدثنا وهب قال: حدثني غسان بن مضر قال: حدثني سعيد بن يزيد قال: خرج قريب وزحاف وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة، قال: فخرجوا ليلة فنزلوا مقبرة بني يشكر، وكانا واعدا خوارج المضرية أن يجتمعوا جميعاً في مقبرة بني يشكر، فلم توافيهم خوارج مضر فقال بعضهم لبعض: لو تفرقنا، فقالوا: قد عرف كل رجل منكم من أين خرج، وتتبعون في منازلكم فتقتلون، وذلك في شهر رمضان وهم سبعون رجلاً، فأقبلوا فمروا ببني ضبيعة، فأتوا على شيخ منهم يقال له حبكان، فقال حين رآهم: مرحباً بأبي الشعثاء، وهو يحسب أنه ابن حصن وكان على الشرط فقتلوه. قال: وتفرّقوا في مساجدِ الأزد وانطلقت فرقة منهم إلى بني علي، وأتت فرقة منهم مسجد المعاول، فخرج عليهم سيف بن وهب بالترس والرمح في أصحاب له، فكان يطعن الرجل الطعنة فيشيله من الأرض فقتل من أتاه، وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب بالنبل، قال قريب: هل في القوم فلان؟ يعني عبد الله بن أوس الطاحي ـ وهو عم طوق وأوس كان يناضله قبل ذلك ـ قالوا: نعم، قال: فهلمَّ إلى البراز فقتله عبد الله بن أوس، وجاء برأسه. قال: وأقبل زياد من الكوفة ومسعود بن عمرو معه، فقال له زياد: ـ وجعل يؤنبه ـ فعلتم وفعلتم. فقال مسعود: هذا باطل. فقال زياد: أكذب صاحب رسول الله ﷺ؟! ثم قال: يا معشر طاحية لولا أنكم قد أصبتم في القوم لبعثت بكم إلى السجن. قال: فادّعى بنو علي قتلهم، وادّعى بنو راسب قتلهم. قالوا: فالحكم بيننا وبينهم النبل، فوجدوا نبل بني علي في القتلى أكثر.

قال سعيد بن يزيد: وكان قريب وزحّاف أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية. قال: «وكان قريب من بني إياد، وزحّاف من بني طيء، وهما ابنا خالة».

قال وهب: وسمعت غسان بن مضر يقول: سمعت سعيد بن يزيد يقول: قال أبو بلال: «قريب لا قرَّبه الله وايمُ الله لئن أقع من السماء إلى الأرض أحب إلي أن أصنع كما صنع. يعني الاستعراض. قال وهب: قال أبي: اشتدَّ زياد في أمر الحرورية بعد قريب وزحّاف فقتلهم، وأمر سَمرة بقتلهم، فقتل منهم بشراً كثيراً».

قال أبو عبيدة: زحاف طائي وقريب إيادي من إياد بن سود خرجوا، فقتلوا رؤبة بن المخبل، ثم قتلوا جابر بن كعب الجديدي، وضربوا بكير بن وائل الطاحي على ذراعه فاتقى.

قال أبو عبيدة: فركب زياد فلحقه شقيق بن ثور وحجار بن أبجر وعباد بن حصين الحبطي، فجرحوا شقيقاً في جبهته، وصرعوا حجار بن أبجر، فاستنقذه شقيق، فزعموا أن زياداً قال لبني علي: لا عطيّة لكم عندي إن نجوا، فقاتلهم المقاتلة ورمتهم الذراري من فوق البيوت حتى قتلوا. وأقام الحج سعيد بن العاص.

## سنة أربع وخمسين

فيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة وولّاها مروان بن الحكم، واستقضى مروان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

«وفيها غزا عبيد الله بن زياد خراسان، فقطع النهر إلى بخارى على الإبل، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى، وافتتح زامين ونصف بِيْكَنْد، وهما من بخارى»[1].

وعزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة، وولّاها عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي ستة أشهر. «وفيها ولّى معاوية الضحاك بن قيس الكوفة»[2] وفيها شتّى محمد بن مالك بأرض الروم.

وأقام الحج مروان بن الحكم.

وفيها أغزى مسلمة بن مخلد خالد بن ثابت الفهمي بلاد المغرب، وأمره أن يستخلف أبا المهاجر ديناراً من الأنصار فانصرف وخلّف أبا المهاجر.

حدثني حاتم بن مسلم قال: بعث الضحاك بن قيس - إذ كان على الكوفة - مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى طبرستان؛ فصالح أهلها على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة، ومائة طيلسان، وثلاث مائة رأس.

وبها قتل دحية غلام بيرك فقتله. «وفيها مات حكيم بن حزام»[3]، ومخرمة بن نوفل، وأبو قتادة، وحويطب بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وثوبان، وسعيد بن يربوع المخزومي.

## سنة خمس وخمسين

فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة، وولاها عبيد الله بن زياد، فلم يزل والياً حتى مات فأقره يزيد.

---

(١) في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣، ص ٤٩٩. «زامين ونسف وبيكند وهي من بخارى». وفي تاريخ الطبري ج٤، ص ٢٢١، «ففتح رامين ونصف بيكند وهما من بخارى».

(٢) انظر الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٤٩٩، وتاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٢٢.

(٣) حكيم بن حزام بن خُويلد بن أسد، أبو خالد الأسدي الصحابي، ابن أخي خديجة زوجة النبي ﷺ أسلم في الفتح، وكان سيداً شريفاً، ولد في جوف الكعبة وأعتق في الجاهلية والإسلام مائتي رقبة وجاوز مائة السنة من العمر. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٩١.

وفيها شتى سفيان بن عوف بأرض الروم. وفيها غزا يزيد بن شجرة الرَّهاوي فقتل، وقال بعضهم: لم يقتل في هذه الغزاة، قتل بعد ذلك.

وأقام الحج مروان بن الحكم.

وفيها مات سعد بن مالك، وأبو اليَسَر، قال أبو الحسن: وزيد بن ثابت.

## سنة ست وخمسين

فيها عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن خراسان وولاها سعيد بن عثمان بن عفان، فغزا سعيد ومعه المهلب بن أبي صفرة، وطلحة بن عبد الله بن خلف طلحة الطلحات، وأوس بن ثعلبة من بني تيم اللّات وربيعة بن عسل اليربوعي، فغزا سمرقند، وخرج إليه الصغد فقاتلوه، فألجأهم إلى مدينتهم، فصالحوه وأعطوه رهائن.

وفيها شتّى مسعود بن أبي مسعود أرض الروم، ويقال: جنادة بن أبي أمية.

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

وفيها مات إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بخراسان. وفيها ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ.

## سنة سبع وخمسين

«وفيها عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة، وولاها عبد الرحمن بن أم الحكم»[1].

«وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان حسان بن النعمان الغساني إلى أفريقية، فصالحه من يليه من البربر، ووضع عليها الخراج»[2]. فلم يزل عليها حتى مات معاوية.

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فلم يزل والياً عليها حتى مات معاوية، واستقضى الوليد ابنَ زمعة العامري على المدينة.

وفيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وولاها عبيد الله بن زياد.

وفيها شتّى عبد الله بن قيس بأرض الروم. «وفيها ماتت عائشة أم المؤمنين»[3] وأبو هريرة.

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٢٩، وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص ٥١٥ «سنة ثمان وخمسين» والضحاك هو ابن قيس بن خالد الفهري، وكان معاوية قد ولاه الكوفة سنة ٥٣ هـ بعد موت زياد ابن أبيه. وابن أم الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي، وأم الحكم هي أخت معاوية.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٩٥.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٥٢٠، والبداية والنهاية لابن كثير، ج٨، ص ٩٥. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٩٦ أن وفاتها سنة ثمان وخمسين.

## سنة ثمان وخمسين

قال خليفة: فيها شتّى مالك بن عبد الله بأرض الروم.

وفيها غزا يزيد بن شجرة الرهاوي، فأصيب هو وأصحابه.

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

«وفيها مات عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب»[١]. «وعقبة بن عامر الجهني»[٢].

قال بقي[٣]: وقرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث أنه قال: وفي سنة ثمان وخمسين غزوة أكدر وسعيد بن يزيد رودس، وغزوة مالك بن الأبجر أفريقية. وفيها نزع مروان عن أهل المدينة وأمّر الوليد بن عتبة.

قال بقي: وكتب إلي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال: حدثني الوليد قال: حدثني غير يزيد قال: وفي سنة ثمان وخمسين شتّى عمرو بن مرة البذندون[٤]. وأغار الحصين بن نمير على صائفة الروم.

قال خليفة والليث: وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

## سنة تسع وخمسين

قال خليفة: وفيها غزا دينار أبو المهاجر، فنزل على قرطاجنة، فالتقوا فكثر القتل والجراح في الفريقين، وحجز الليل بينهم، وانحاز المسلمون من ليلتهم، فنزلوا جبلاً في قبلة تونس، ثم عاودوهم القتال فصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة، وانتهى المهاجر إلى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة، وكانت إقامته في هذه الغزاة نحواً من سنتين.

وفيها شتّى عمرو بن مرة المهري بأرض الروم في البر، ولم يكن عامئذ بحر.

«وفيها مات سعيد بن العاص»[٥] «وجبير بن مطعم»[٦]، «وشيبة بن عثمان»[٧]

---

(١) أحد الأجواد وله صحبة ورواية. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص١٩٨. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج٨، ص ٩٤، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج١، ص ٣١٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٣٣٧، وتهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٧، ص ٢٤٣، والإصابة للعسقلاني، ج٢، ص ٤٨٢.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص ١٠٧٣.

(٣) هو بقي بن مخلد القرطبي سبق ذكره في مقدمة هذا الكتاب.

(٤) البذندون: قرية بينها وبين طرسوس يوم، من بلاد الثغر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٤٣٠

(٥) سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بن سعيد بن العاص بن أمية أمير الكوفة لعثمان، وكان فصيحاً سخياً، ولد بُعيد الهجرة وهلك أبوه يوم بدر. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٩٩.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٩٥.

(٧) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري. حاجب الكعبة، ابن أخت مُصعب بن عُمير، شهد خيبر كافراً ونيتاً =

«وعبد الله بن عامر بن كريز»[1].

وفيها مات ولد عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

**وفيها مات معاوية** بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب، وصلى عليه ابنه يزيد بن معاوية، ويقال: لم يحضر يزيد، صلى عليه الضحاك بن قيس. مات معاوية وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، ويقال: ثمانين، ويقال: ست وثمانين. وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً. ولد بمكة في دار أبي سفيان بن حرب، ويقال: في دار عتبة بن ربيعة.

ومات في آخر ولاية معاوية: أسامة بن زيد، وعمرو بن عوف، وصفوان بن المعطل، وعثمان بن حنيف، ومجمع بن جارية، وأبو حميد الساعدي، وخراش بن أمية، وابن بجينة، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو جهم بن حذيفة، ومسلمة بن مخلد، وبلال بن الحارث المزني، والحارث بن الأزمع الهمداني، ومحجن بن الأدرع أدرك معاوية، «وفضالة بن عبيد»[2]، وشداد بن أوس، ويقال: مات سنة إحدى وأربعين.

**غزوة رودس**

قال بَقِيّ: وقرىء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: وفي سنة تسع وخمسين غزوة جنادة بن أبي أمية وعلقمة بن جنادة الحجري وعلقمة بن الأخثم، رودس.

وحجَّ عامئذ بالناس محمد بن أبي سفيان.

قال: وكتب إليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد عن رجل قال: وفي سنة تسع وخمسين شتّى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم.

قال: ونا ابن نمير قال: ومات أبو هريرة سنة تسع وخمسين[3].

## القضاة في خلافة معاوية

قال خليفة:

**البصرة**: عليها عميرة بن يثربي الضبيّ، ولاه ابن عامر، «وولّى عمران بن حصين فاستعفاه فأعفاه»[4] وولّى زياد عاصم بن فضالة أخا عبد الله بن فضالة الليثي، وزرارة بن أوفى الحرشي،

---

= اغتيال النبي ﷺ. ثم أسلم يومئذ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ١٩٩.

(١) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج١، ص ٥٢٦ «بمكة فدُفن بعرفات»

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢، ص ٣١١، وسير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٧٧.

(٣) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ١٩٧ «توفي أبو هريرة سنة ٥٨ هـ وقيل في التي بعدها، والأكثر على أن وفاته في هذه السنة». وذكره خليفة في سنة ٥٧ هـ، وفي الكامل لابن الأثير، ج٣، ص ٥٢٦ «سنة ٥٩ هـ» كذلك في البداية والنهاية، ج٨، ص ١٠٧.

(٤) في الاستيعاب لابن عبد البر، ج٣، ص ١٢٠٨، والإصابة للعسقلاني ج٣، ص ٢٧. «وولى قاضياً يسيراً ثم استعفى».

«وقضى شريح مع زياد بالبصرة سنة»[1]، وقضى لعبيد الله بن زياد في خلافة معاوية زرارة بن أوفى، وقضى له أيضاً عبد الرحمن بن أذينة.

الكوفة: «لم يزل شريح قاضياً عليها حتى أحدره زياد معه إلى البصرة، فقضى عليها بعده مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح».

المدينة: استقضى مروان عليها عبد الله بن نوفل بن الحارث، ولم يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة ثمان وأربعين. ثم وليَ سعيد بن العاص فاستقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، فلم يزل قاضياً حتى عزل سعيد بن العاص. وولي مروان بن الحكم الثانية سنة أربع وخمسين، فاستقضى مروان بن الحكم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فلم يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة سبع وخمسين في آخر ذي القعدة. ووليَ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فاستقضى ابن زمعة العامري حتى مات معاوية.

## من كان على الرسائل والديوان والحجابة والشرط والحرس والخاتم

قال: وكان كاتب الرسائل: عبيد بن أوس الغساني. وعلى الديوان وأمره كله: سرجون بن منصور الرومي. وحاجبه: أبو أيوب مولاه. وعلى شرطه: يزيد بن الحر مولاه، فمات يزيد فولى قيس بن حمزة الهمداني، ثم عزله وولّى ذهل[2] بن عمرو العذري.

وكان أول من اتخذ صاحب حرس، وأوّل من وضع ديوان الخاتم، وكان على الحرس المختار مولى لحمير، وعلى الخاتم: عبد الله بن عمرو الحميري.

ومات معاوية رحمه الله يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين[3].

قال: وكان أول من جمعت له العراق زياد بن أبي سفيان، جمعها له معاوية، وذلك في سنة خمسين، فلم يزل والياً عليها حتى مات سنة ثلاث وخمسين.

## سنة ستين

قال بقيّ: وقرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: وفي سنة ستين توفي أمير المؤمنين معاوية في رجب لأربع ليال خلت منه، واستخلف يزيد بن معاوية.

---

(١) راجع تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ٧٦.

(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ١١ «زمْل بن عمرو العُذري».

(٣) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٣٩، وفي سنة ستين هلك معاوية بن أبي سفيان بدمشق فاختلف في وقت وفاته بعد إجماع جميعهم على أن هلاكه كان في سنة ٦٠ من الهجرة، وفي رجب منها فقال هشام بن محمد مات معاوية لهلال رجب من سنة ٦٠، وقال الواقدي مات معاوية للنصف من رجب، وقال علي بن محمد مات معاوية بدمشق سنة ٦٠، يوم الخميس لثمان بقين من رجب حدثني بذلك الحارث عنه».

وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٦، ذكر أن وفاته سنة ٦٠ «بدمشق لهلال رجب وقيل للنصف منه، وقيل لثمان بقين منه».

وفيها حمل أهل مصر إلى رودس الطعام.

وفيها نزع الوليد بن عتبة عن المدينة وأُمِّر عمرو بن سعيد على المدينة ومكة والطائف، فحجَّ عامئذ بالناس عمرو بن سعيد، ثم نزع في مستهل ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة.

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير: وخرج حسين بن علي رضي الله عنه إلى العراق. وابن الزبير إلى مكة.

قال: وكتب إليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال: وحدثنا غير الوليد(١) بأمراء معاوية على الصوائف، فكتبت ذلك على ما سمعت.

**خبر معاوية مع عمرو بن معاوية العقيلي**

من ذلك ما حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن سعيد بن حنظلة: أن معاوية بن أبي سفيان أمَّر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة، فلما قدم سأله عما بلغ الخمس، فأخبره. فقال: أين هو؟ قال عمرو: تسألني عن الخمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله! فقال معاوية: لا جرمَ لا تنالها ما بقيت.

قال: إذاً لا أبالي، وأنشأ يقول: [الطويل]

تُهادي قريشٌ في دمشقَ غنيمتي — وأترك أصحابي فما ذاك بالعدلِ
ولستُ أميراً أجمعُ المالَ تاجراً — ولا أبتغي طولَ الإمارةِ بالبُخْلِ
فإن يُمسِكَ الشيخ الدمشقي مالَهُ — فلست على مالي بمُستغلقٍ قُفْلي

قال محمد بن عائذ: وحدثني إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن أبي حِسبة: أن عمرو بن معاوية العقيلي كان ـ وهو على الجيش ـ ينزل فيواسي أصحابه بِسَوْقِ السبيِ والجزر والرمك(٢) مشمراً عن ساقيه.

قال محمد: وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن يزيد: أنه كان على أهل الشام منقلبه عبد الله بن قيس الفزاري، وعلى أهل مصر عوّام اليحصبي، وعلى أهل المدينة عبد العزيز بن مروان، وعوّام على الجماعة.

قال محمد: وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان قال: قال يزيد: ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقَبة في خلافة معاوية فكانت غنائمهم يومئذ مائة دينار

---

(١) المقصود الوليد بن مسلم الفقيه الدمشقي صاحب الأوزاعي أبو العباس مولى لبني أمية روى عن الأوزاعي وابن جابر وغيرهما. وهو صالح الحديث. انظر الجرح والتعديل للرازي، ج٩، ص ١٦. وبكار بن عبد الله بن بسر الدمشقي القرشي وهو من ولد بسر بن أرطاة. روى عنه أحمد بن الحواري وأبو زرعة، وهو صدوق. الرازي: الجرح والتعديل، ج٢، ص ٤١٠.

(٢) الرمك: جمع رمكة وهي الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، معرب. ابن منظور: لسان العرب مادة (رمك).

وأوقية تبر وقمقم صفر.

قال: فلم أسأل مروان عن هؤلاء الأمراء الذين ذكر في الحديث الأول؛ أفي هذه الغَزَاة كانوا جميعاً أم كانت هذه غزاة قبلهم؟

قال محمد: وحدثني الوليد بن مسلم قال: كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شُدّوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم.

قال الوليد: مات معاوية في رجب سنة ستين، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف سنة.

قال محمد: وحدثني الواقدي أن معاوية مات وهو ابن ثمان وسبعين.

## ولاية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

قال محمد: قال الوليد بن مسلم: ولي يزيد بن معاوية، فغزا في ذلك العام مالك سورية.

قال: وأخبرنا ابن نمير قال: ومات بلال بن الحارث المزني سنة ستين، وتوفي معاوية في رجب سنة ستين، «وبويع يزيد بن معاوية فأمر عمرو بن سعيد بن العاص على المدينة، فحجَّ عمرو بالناس سنة ستين»[1].

## خروج الحسين إلى العراق

وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين، ثم نزع عمرو عن المدينة في سنة ستين.

قال خليفة: فيها بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير، فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد العراق، فخرج بأهل العراق فقتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة[2] المرادي.

وفيها خرج الحسين بن علي من مكة يريد الكوفة، فقال الفرزدق: خرجتُ أريدُ الحج، فلما كنت بذات عرق رأيتُ قباباً مضروبة فقلت: لمن هذه؟ قالوا: للحسين بن علي. فعدلت إليه فقلت: يا بن رسول الله ﷺ ما أعجلك عن الحج؟ قال: كتب إليّ هؤلاء القوم - يعني أهل الكوفة - يذكرون ما هم فيه. ثم سألني: كيف تركت الناس وراءك؟ فقلتُ: فداك أبي وأمي تركتُ القلوب معك والسيوف مع بني أمية والنصر في السماء.

قال: وفي سنة ستين ولد قتادة بن دعامة السدوسي، وهشام بن عروة، وسليمان بن مهران الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد.

---

(١) انظر: الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤٣ وفيه «حجّ بالناس عمرو بن سعيد الأشدق سنة ستين». كذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٠١، وتاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٠١.

(٢) انظر تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٨٥.

**يزيد يطلب من والي المدينة أخذ البيعة له**

قال: وفيها بعث يزيد بن معاوية رزيقاً مولاه إلى الوليد بن عتبة.

فحدثني وهب بن جرير قال: حدثني أبي عن محمد قال: حدثني رزيق مولى معاوية قال: لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة، وكتب إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيأمرهم بالبيعة له. قال: فقدمت المدينة ليلاً فقلت للحاجب: استأذن لي، فقال: قد دخل ولا سبيل إليه، فقلت: إني قد جئته بأمر فدخل فأخبره، فأذن له، وهو على سريره، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه؛ جزع لموت معاوية جزعاً شديداً، فجعل يقوم على رجليه، ويرمي بنفسه على فراشه، ثم بعث إلى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة مورَّدة، فنعى له معاوية، وأخبره أن يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيدعوهم إلى البيعة ليزيد.

قال: فترحَّمَ مروان على معاوية ودعا له بخير وقال: ابعث إلى هؤلاء الرهط الساعة فادعُهُم إلى البيعة فإن بايعوا وإلاّ فاضرب أعناقهم؛ قال: سبحان الله أقتلُ الحسين بن علي وابن الزبير! قال: هو ما أقول لك.

وحدثني وهب قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي يحدثون: أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته، فبعث إلى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه. فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير، فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك، فأتاه ابن الزبير، فنعى له معاوية وترحَّمَ عليه، وجزاه خيراً. فقال له: بايِع، قال: ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك ها هنا، فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانيةً غير سر.

فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر. قال: إنَّك لهتَّاك يا بن الزرقاء واستبَّا. فقال الوليد: أخرجوهما عني، وكان رجلاً رفيقاً سريّاً كريماً، فأخرجا عنه. فجاء الحسين بن علي على تلك الحال فلم يُكلَّم في شيء حتى رجعا جميعاً، ورجع مروان إلى الوليد فقال: والله لا تراه بعد مقامك إلا حيث يسوءك. فأرسل العيون في أثره، فلم يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصفَّ بين قدميه فلم يزل يصلي، وأمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته إلى الحُلَيْفة[1]، على بريد من المدينة مما يلي الفُرع، وكان له بالحليفة مال عظيم، فلم يزل صافاً بين قدميه، فلما كان آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتى انتهى إلى الحليفة، فجلس على راحلته، ثم توجه إلى مكة وخرج الحسين من ليلته، فالتقيا بمكة، فقال له ابن الزبير: ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك، فوالله لو أن لي مثلهم لذهبت إليهم.

قال: وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة على الوليد بن عتبة تخوفاً لضعف

(١) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٢، ص ٣٣٩ «ذو الحُليفة» وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة.

الوليد، فرقى عمرو المنبر حين دخل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابن الزبير وما صنع، قال: تعوذ بمكة فوالله لنغزونه، ثم والله لئن دخل مكة لنحرقها عليه، على رغم أنف من رغم.

قال وهب: قال جويرية: فأخبرني مسافع أنه حدثه رجل من قريش ـ نسيت اسمه ـ أنه كان جالساً مع عبد الملك بن مروان تحت منبر عمرو بن سعيد حيث قال: على رغم أنف من رغم، فوضع عبد الملك إصبعه على أنفه ثم قال: اللهم فإن أنفي يرغم أن يغزى بيتك الحرام، وفيه حديث.

وأقام الحج عمرو بن سعيد.

## سنة إحدى وستين

**فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب**[1] رحمة الله عليه؛ يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وقتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب.

قال أبو عبيدة: قتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب.

قال أبو الحسن: وقتل معه عثمان بن علي، أمه أم البنين أيضاً.

قال أبو عبيدة وأبو الحسن: وقتل معه العباس الأصغر ومحمد بن علي الأصغر ابنا علي بن أبي طالب؛ أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس.

وقال أبو الحسن: أمه أم ولد.

وقال أبو عبيدة وأبو الحسن: قتل معه علي بن حسين بن علي، أمه ليلى أو لبنى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي؛ وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية.

قال أبو الحسن: وقتل معه عبيد الله[2] بن علي بن أبي طالب، أمه الرباب بنت امرىء القيس من كلب، وقتل معه أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وقتل معه القاسم بن حسن بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أمه الخوصاء بنت خصف بن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أمه فتاة تدعى حلبة، وعبد الرحمن بن مسلم أمه فتاة، وعبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت علي بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب[3].

---

(١) تفصيل ذلك في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٠١.

(٢) في رواية الطبري: تاريخ، ج٤، ص ٣٥٨، وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٧٥، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٠٢ «عبد الله».

(٣) في المراجع المختلفة أن الذين قتلوا من أبناء مسلم بن عقيل هم: عبد الله وعون ومحمد. والذين قتلوا من =

حدثنا محمد بن معاوية عن سفيان عن أبي موسى قال: سمعت الحسن البصري قال: أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبيهون.

وحدثنا الحسن بن أبي عمرو قال: سمعت فطر بن خليفة قال: سمعت منذر الثوري عن ابن الحنفية قال: قتل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلاً كلهم قد ارتكض في بطن فاطمة.

«الذي ولي قتل الحسين شَمِرُ بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك»[1].

فيها غزا مالك بن عبد الرحمن الخثعمي أرض الروم وكانت له وقعة بقونية.

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

فيها مات حمزة بن عمرو الأسلمي. وفيها ولد عمر بن عبد العزيز وسعيد بن إياس الجريري.

وقرىء[2] على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم، وحج بالناس الوليد بن عتبة.

وحدثنا ابن نمير قال: ثم نزع عمرو عن المدينة وأُمِّر الوليد بن عتبة، فحج بالناس سنة إحدى وستين، وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرَّم.

وكتب إليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم قال: وفي سنة إحدى وستين كانت غزوة مالك بن عبد الله الصائفة غزوة قونية.

## سنة اثنتين وستين

فيها غزا سلم بن زياد خوارزم، فصالحوه على مال كثير، ثم عبر إلى سمرقند فصالحوه.

وفيها ولّى عبيد الله بن زياد المنذر بن الجارود ثغر قندابيل[3]، فمات المنذر بالثغر، فخرج

---

= أبناء عقيل بن أبي طالب هم: مسلم بن عقيل، وجعفر بن عقيل، وعبد الرحمن بن عقيل، وعبد الله بن عقيل. وقد ذكر السيد محسن الأمين صاحب أعيان الشيعة ثلاثين إسماً من بني هاشم قتلوا مع الحسين في كربلاء ثم ذكر مائة وستة أسماء من غير بني هاشم قال: وإذا أضفنا إليهم جميعاً قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن بُقطُر وهاني بن عروة كانوا مائة وتسعة وثلاثين. أعيان الشيعة، ج١، ص ٦١١ - ٦١٢.

(١) شمر بن ذي الجوشن الكلابي. قتله أصحاب المختار الثقفي سنة ٦٦ هـ لما قام المختار بتتبع قتلة الحسين. وهناك اختلاف في من باشر قتل الحسين: ما ذكره خليفة يوافق رواية ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٠٢ ورواية الواقدي: أنساب الأشراف للبلاذري ج٣، ص ٢١٩، وفي رواية عوانة بن الحكم أن الذي قتله سنان بن أنس، والذي احتز رأسه خولي بن يزيد الأصبحي: أنساب الأشراف للبلاذري ج٣، ص ٢١٨.
في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٥٨، وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٧٨. إن الذي باشر قتله هو زرعة بن شريك التميمي، وسنان بن أنس، وخولي بن يزيد، وإن شمراً حرّض عليه ولم يباشر قتله. =

الحكم بن المنذر بن الجارود، فغلب على قندابيل، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ففتح الموقان، ثم بعث إليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالي.

«وفيها نقض أهل كابل، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبي سفيان أسيراً، فسار يزيد بن زياد بن أبي سفيان فهجم على العدو فقاتلوه فقتل يزيد بن زياد، وقتل معه زيد بن جدعان أبو علي بن زيد بن جدعان الفقيه، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي وابنه[1]، وعمرو بن قتيبة[2] وبديل بن نعيم العدوي، وعثمان بن آدم العدوي، ورجال من أهل الصدق».

وفيها غزا عبد الله بن أسد بن كرز القسري قيسارية مما يلي الحدث.

وفيها كانت صائفة عليها حصين بن نمير السكوني فغزا سورية.

«فيها مات علقمة بن قيس النخعي»[3].

وأقام الحج عثمان بن محمد بن أبي سفيان[4].

## سنة ثلاث وستين

فيها أمر الحرّة[5].

قال أبو اليقظان: أقام عثمان بن محمد الحج سنة اثنتين وستين، ثم قدم المدينة فأقام شهراً، ثم أوفد وفداً إلى يزيد بن معاوية فيهم عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ورجل من بني سراقة من بني عدي بن كعب في رجال من قريش، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيد والبراءة منه وخلعوه.

حدثنا «وهب بن جرير قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة معه[6] ثمانية بنين له، فأعطاه مائة

---

= (٢) الكلام لبقي إلى نهاية حوادث سنة إحدى وستين.

(٣) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٠٥ «ولّى عبيد الله بن زياد أمير العراق المنذر بن الجارود العبدي على السند».
وفي الإصابة للعسقلاني، ج٣، ص ٤٥٨: ولاه ابن زياد السند سنة ٦٢ هـ فمات بها.

(١) يذكر الذهبي في تاريخ الإسلام، ج٢، ص ٣٥٣ (مطبعة السعادة) «وولداه».

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها: «عمرو بن قثم».

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الكوفي الفقيه المشهور، خال ابراهيم النخعي. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٠٥.

(٤) قال ابن الأثير في الكامل، ج٤، ص ١١٠ «الوليد بن عُتبة». كذلك في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٦٩.

(٥) قال الخليل في كتاب العين: الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة وكأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرّات والأحرّون والحرار والحِرّون والحرار في بلاد العرب كثيرة. والحرّة المشار إليها هنا هي حرّة واقم، إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٨٣.

(٦) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٨٠ «وكان شريفاً فاضلاً سيداً عابداً».

ألف، وأعطى بنية كل رجل منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحُملانهم، فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بنيَّ هؤلاء لجاهدته بهم، قالوا: فإنه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك. قال: قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوّى به عليه، وحضَّض الناس فبايعوه».

«قال أبو اليقظان: دعوا إلى الرضا والشورى، وأمَّروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي، وعلى الأنصار: عبد الله بن حنظلة الغسيل، وعلى قبائل المهاجرين: معقل بن سنان الأشجعي، وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة ومن كان بها من بني أمية»(١).

فحدثني وهب قال: حدثني أبي عن أيوب عن عكرمة أن ابن عباس سأل عنهم وهو بالطائف، فقيل له: استعملوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد الله بن حنظلة على الأنصار. فقال: أميران هلك القوم.

قال وهب: وحدثني أبي قال: لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان نزلوا جفيلاً، وكتب مروان إلى يزيد بالذي كان من رأي القوم، فأمر بقبّة فضربت له خارجاً من قصره، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المريّ، فلم تمض ثالثة حتى فرغ، ثم أصبح في اليوم الثالث فعرض عليه الكتائب وهو يقول:

أبلغْ أبا بكرٍ إذا الجيش انبرى إذا أتى الجيش على وادي القرى
أجمع نسوان من القوم ترى(٢)

«فقال: وحدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون: أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوماً، فإن فعلوها فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفنا نصيحته. فلما صنع أهل المدينة ما صنعوا وجه إليهم مسلم بن عقبة، وقد بعث أهل المدينة إلى كل ماء بينهم وبين أهل الشام فصبوا فيه زقاً من قطران وعوروه،

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ٣٥٤، (مطبعة السعادة)، لم يذكر «وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٧٢.

أبلغْ أبا بكرٍ إذا الليلُ سَرَى وهبط القومُ على وادي القرى
عشرون ألفاً بين كهلٍ وفتى اجمع سكرانٍ من القوم ترى
أم جمع يقظان نفى عنه الكرى يا عجبا من مُلْحِدٍ يا عجبا
مُخادعٍ في الدين يعفو بالعُرى

وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ١١٢. ورد البيتان الأخيران كما يأتي:

أجمعَ سكران من القوم ترى أم جَمْعَ يقظان نفى عنه الكرى
يا عجباً من مُلحدٍ يا عَجباً مخادع بالدين يعفو بالعرى

فأرسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلوٍ حتى وردوا المدينة»[1].

قال أبو اليقظان وغيره: إن يزيد ولى مسلم بن عقبة وهو يتشكى وقال: إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير.

«قال وهب في حديثه عن جويرية قال: فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وبهيئة لم ير مثلها، فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم، فأمر مسلم بسريره فوضع بين الصفين، ثم أمر مناديه: قاتلوا عني أو دعوا، فشد الناس في قتالهم، فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام، وهم على الجد[2]، فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نوماً، فنبهه ابنه، فلما فتح عينيه فرأى ما صنع أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل، فلم يزل يقدمهم واحداً واحداً حتى أتى على آخرهم، ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل. ودخل مسلم بن عقبة المدينة، ودعا الناس إلى البيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ما شاء»[3]، حتى أتي بعبد الله بن زمعة، وكان صديقاً ليزيد بن معاوية وصفياً له، فقال: بايع على أنك خول لأمير المؤمنين يحكم في دمك وأهلك ومالك. قال: أبايعك على أني ابن عم أمير المؤمنين يحكم في دمي وأهلي ومالي. فقال: اضربوا عنقه، فوثب مروان فضمه إليه وقال: يبايعك على ما أحببت. قال: والله لا أقيلها إياه أبداً، وقال: إن تنحى وإلا فاقتلوهما جميعاً، فتركه مروان، فضربت عنق ابن زمعة.

قال أبو الحسن: وقال عوانة: أتي مسلم بيزيد بن عبد الله بن زمعة فقال: بايع، فقال: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فأمر بقتله.

حدثنا وهب قال: حدثني أبي قال: نا الحسن قال: أصيب ابنا زينب يوم الحرة فحملا إليها فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. ما أعظم المصيبة عليَّ فيهما، وهي في هذا أعظم عليَّ منها في هذا. أما هذا فبسط يده فقاتل حتى قتل فأنا أخاف عليه، وأما هذا فكفَّ يده حتى قتل فأنا أرجو له.

حدثنا وهب بن جرير قال: نا أبو عقيل الدورقي قال: سمعت أبا نضرة يحدث قال: دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرَّة غاراً، فدخل عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله.

فلما انتهى الشامي إلى باب الغار وقال لأبي سعيد ـ وفي عنق أبي سعيد السيف ـ: اخرج إليَّ. قال: لا وإن تدخل عليَّ أقتلك، فدخل الشامي، فوضع أبو سعيد السيف وقال: بوء بإثمي وإثمك، وكن من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين، فقال أبو سعيد الخدري: أنت، قال: نعم، قال: فاستغفر لي، قال: غفر الله لك.

---

(١) تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٨٠. وفيه فعلوا بدل «فعلوها».

(٢) الجد: وجه الأرض. ابن منظور: لسان العرب (جدد).

(٣) قارن برواية تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١.

## تسمية من قتل يوم الحرَّة

**من قريش ثم من بني هاشم**: أبو بكر عبد الله بن جعفر بن أبي طـالب، والفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعباس بن عتبة بن أبي لهب.

**ومن حلفاء أبي طالب من بني سليم بن منصور**: سليمان بن صفوان بن عباد بن شيبان، والأسود بن عبّاد بن شيبان، وعتبة بن معبـد أو معبد بن عتبـة بن شيبان، ومحمـد بن عقبة بن دُبية بن جابر، وأخوه سليمان، وجري بن حزم بن جابر.

**ومن بني المطلب بن عبد مناف**: يحيى بن نافع بن عُجير بن عبد يزيد بن هاشم من بني المطلب، وعبد الله بن نافع بن عجير.

**ومن حلفـائهم من بني سليم**: جَيْفَر بن عبـد الله بن مالـك، ويقـال: بـل جعفـر بن عبد الله بن مالك.

**ومن بني نوفل بن عبد مناف**: داود بن الوليد بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل، وابنه الوليد بن داود، وعبيد الله بن عتبة بن غزوان حليف لهم من بني مازن بن منصور.

**ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف**: إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، وأبو علباء مولى مروان بن الحكم، وسليمان وعمرو والوليد بنو يزيد ابن أخت النمر.

**ومن بني أسـد بن عبد العـزى بن قصيّ**: وهب بن عبـد الله بن زمعـة بن الأسـود بن المـطلب بن أسد بن عبـد العزى، ويـزيد بن عبـد الله بن زمعة قتـل صبـراً، وأبـو سلمـة بن عبد الله بن زمعة، والمقداد بن وهب بن زمعة، ويزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة، وخالد بن عبد الله بن زمعة، وابن لعبد الله بن زمعة لا يعرف اسمه، والمغيرة بن عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد، وعبـد الله وعمرو ابنـا نوفـل بن عدي بن نـوفل بن أسـد، وابن لعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذؤيب بن عدي بن نوفل بن أسد، وعدي بن تويت بن حبيب بن أسد.

**ومن حلفائهم**: عبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نمر الأزد، وأسامة بن الخيار.

**ومن بني عبد الدار بن قصي**: عبد الله بن عبد الرحمن بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة؛ اسم أبي طلحة: عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار، ومحمد بن أيوب بن ثابت بن عبد المنذر بن علقمة بن كلدة، ومصعب بن أبي عمير «بن أبي عزيز»، ويزيد وزيد ابنا مسافع، وعبد الرحمن بن عمرو بن الأسود.

**ومن بني زهرة**: زيد بن عبد الرحمن بن عوف، وأبان بن عبد الله بن عوف، وعياض بن حسن بن عوف؛ مات حسن في فتنـة ابن الزبـير، ومحمد بن الأسـود بن عوف، والصلت بن

مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، ومحمد بن المسور بن مخرمة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، واسماعيل بن وهيب بن الأسود بن عبد يغوث»[1]، وعمير وعمرو ابنا سعد بن أبي وقاص، وإسحاق بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعمران بن عبد الرحمن بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص، ومحمد بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص.

**ومن حلفائهم**: عثمان والجلاس ومحمد بنو العلاء بن جارية من ثقيف، وأبو عبد الله بن موهب بن رباح، وعبد الله وعبيد الله ابنا بشر بن السائب.

**ومن بني تَيْم بن مُرَّة**: يعقوب بن طلحة بن عبيد الله، وعبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومعبد بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن عمرو بن كعب.

**ومن حلفائهم**: موسى بن الحارث بن الطفيل من دوس، ويقال: من أزد شنوءة، وهو أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر لأمهما، والحارث بن المنقذ بن الطفيل، والطفيل أبو الحصين أخو ابن أبي عتيق لأمه، وعمار بن صهيب، ومصعب وخالد ابنا محمد بن صهيب.

**ومن بني مخزوم**: عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة، وأبو سعد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أمه من بني الحارث بن كعب، وعبد الله بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، ومسلم ـ ويقال مسلمة ـ بن أبي برد بن معبد بن وهب بن عائذ.

**ومن بني عدي بن كعب**: أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطاب، وعمر أو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ومحمد بن سليمان بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن مطيع، وعبد الله بن نافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة، وابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحّام ويقال: إبراهيم بن نعيم بن عبد الله، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم قتلا صبراً، وخديج أو حديج بن أبي حثمة بن حذافة بن غانم.

**ومن حلفائهم**: إياس ويعلى ابنا السري، ويوسف بن حبيب من بني ليث.

**ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص**: ذؤيب بن عمرو بن خنيس بن حذافة بن سعد بن سهم، وابنه، ومياح بن خلف، وفضالة بن مياح، حليفان لهم.

**ومن بني جمح بن عمرو**: عبد الملك بن حطّاب، والحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وحطاب بن الحارث بن حطاب، وعمرو بن محمد بن حاطب، وحاطب بن عمرو بن الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر.

**ومن حلفائهم**: عثمان ويقال: عمرو بن كثير بن الصلت، ونعيم بن لوط ـ أو لوط بن نعيم ـ بن الصلت الكندي.

ومن بني عامر بن لؤي: عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العُزَّى، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن حويطب، وربيعة بن سهم أو سهل بن عبد الله بن زمعة، وعبد الرحمن بن زمعة بن قيس، وعمرو بن عبد الله بن زمعة، وعبد الله بن عبد الله بن زمعة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو بن حاطب، وسليط بن عبد الله بن عمرو بن هاشم ـ صاحب صحيفة قريش ـ، وهاشم بن حمزة، وهشام بن عبد الأسود بن هاشم بن كنانة، وهشام بن عبد الله بن كنانة، وربيعة وكنانة ابنا هاشم بن كنانة بن عثمان بن حصن، والخيار بن عبد الرحمن بن الخيار، وأبو سليمان بن عبد الله بن الخيار، وسليمان بن أويس بن سعد بن أبي سرح، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أويس، والحارث بن عبد الله بن كنانة، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن عدي ابن أخت لهم من بني معيص.

ومن بني حجير أو حجر بن معيص: فضالة بن خالد بن نائلة بن رواحة، وعياض بن خالد بن نائلة بن هرمز أو هرم بن رواحة، والحارث ومسلم ابنا خالد، ومحمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، وعياض بن أبي سلام بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن ربيعة بن وهب، وزيد أو يزيد بن عبد الله بن مسافع بن أنس بن عبد بن وهيب بن ضباب.

ومن بني الحارث بن فهر: شعيب بن أبي عبد الله، ومرداس بن عوف، وإبراهيم بن إسرائيل، ومصعب بن عبد الله بن أبي خيثمة.

ومن بني قيس بن الحارث بن فهر وهو الخلج: زفر بن الحارث أو ابن سويد، وابن لمالك بن سويد، وعقيل بن زفر، وربيعة بن زياد، وأثاثة والعلاء ابنا شيبة، وزهير بن عبد الله، وزياد بن أبي أميمة.

ومن بني محارب بن فهر: عبد الرحمن وعبد الله وقطن بنو نفيل بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان أو شيبة بن محارب، وعبد الله بن نضلة بن عبد الله بن وهب، وسعيد بن رباح بن عمرو بن المغترف بن حَجْوان بن عمرو بن حبيب، وأبان بن حسل أو ابن حسان بن رباح بن عمرو، وعمرو بن حسان بن رباح، والوليد بن عصمة، والعلاء بن يزيد بن أنس بن عبد الله بن حَجْوان، وحبيب بن نافع بن مضرس، والوليد بن حمة بن عبد الله بن حَجْوان، وخثيم بن نافع بن مضرس.

فجميع من أصيب من قريش من أنفسهم سبعة وتسعون رجلاً.

وأصيب من الأنصار من الأوس ثم من بني عوف: عبد الله بن حنظلة وسبعة بنين له منهم: عبد الرحمن والحارث والحكم وعاصم، ويحيى وعبد الله ابنا مجمع، وعيسى بن عبد الرحمن بن يزيد، وعكاشة بن يزيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وعمرو بن سويد بن عقبة بن عويم بن ساعدة، وأبو العيال بن عقبة بن عويم بن ساعدة.

ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف: سهل بن عثمان بن حنيف، وعمرو بن سهل، ومحمد بن عثمان بن حنيف، وحبيب بن عباد بن حنيف.

**ومن بني ثعلبة**: حبيب وعمر أو عمرو ابنا خوّات.

**ومن بني جَحْجَبا بن كلفة**: عياض بن عمرو بن بليل، وعمرو بن عمرو بن بليل، وعمرو بن عقبة بن عتواره، وذكوان مولى ابن حنظلة.

**ومن بني العجلان**: عمارة أو عمار بن سلمة، وعبد الرحمن بن الحارث بن سلمة.

**ومن بني معاوية بن مالك**: محمد بن بشير، وعبد الله بن كليب أو ابن عبيد جُرح فمات من جراحته، ومحمد وعتبة أو عبيد ابنا جبير، وعبيد الله والعلاء ابنا ثابت، والسائب بن عبد الله، وثعلبة وعامر ابنا الحارث بن ثعلبة، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن حزم بن عمرو بن أمية، وعتبة بن الأشعث بن كعب.

**ومن بني عبد الأشهل**: عبد الله بن سعد بن معاذ، ومحمد بن بشير بن معاذ.

**ومن بني زعوراء**: عمرو بن يزيد بن السكن، وعباد بن راشد بن رافع بن قيس، وموسى بن عبد الله، وجعفر بن ثعلبة، وسلمة أو مسلمة بن عباد بن سلكان، وعباد بن سلكان بن سلامة بن وقش، وشيبة بن عبد العزيز.

**ومن النبيت**: سعيد بن جبير، وعبد الله بن سعد وعباد وساعدة وأبو جبيرة بنو سعد.

**ومن بني حارثة بن الحارث**: عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل، وكنانة بن سهل بن عبد الله بن أوس بن قيظيّ، وعبد الله بن أويس، وسهل بن أبي أمامة حليف، وجعفر بن ثعلبة بن محيصة، وساعدة بن أسد بن ساعدة، ويزيد بن محمد بن سلمة.

**ومن بني ظفر**: عمرو ومحمد ويزيد بنو ثابت بن قيس بن الخطيم، ومحمد بن أبي نملة بن زرارة.

**ومن الخزرج ثم من بني مالك بن النجار**: عمرو بن سعيد بن الحارث بن الصمة، وسعيد وسليمان وزيد ويحيى وعبيد الله بنو زيد بن ثابت بن الضحاك، ومحمد وزيد ابنا عمارة بن زيد بن ثابت بن الضحاك، ومحمد بن عمرو بن حزم، وعبد الرحمن وعثمان وعبد الملك بنو محمد بن عمرو بن حزم، وعبد الله وجابر ومعاوية بنو عمرو بن حزم، ويقال: قتل مع محمد بن عمرو بن حزم ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته، والعلاء بن عبد الله بن رقيم بن نضلة، وعمرو بن المعلى بن عمرو، والعلاء بن عبد الله بن نعيم بن نضلة، ومالك بن معاذ بن عمرو بن قيس، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، وقيس بن سعد بن قيس بن عمرو بن سهيل، وعبد الرحمن بن أبي الزناد. . ابن أبي الورد بن قيس بن فهد، وإبراهيم بن تميم بن قيس بن فهد، وعبد الرحمن بن سعد، وعبد الرحمن بن معاذ، وخالد بن صفوان، وعبد الرحمن بن سعد[1]، وزيد بن أبي عمرو بن عمرو بن محصن، ويحيى بن عمرو، ومحمد بن أبي بن كعب، وعائذ بن أبي قيس بن أنس بن قيس، وأنس بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة، وعمرو بن أبي

(١) سبق ذكره «خليفة».

عمرو، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ومحمد بن عبد الملك بن نُبيط، وعامر بن عقبة، وعمارة بن عمرو بن حزم[1]، وقيس بن أبي الورد بن قَهْد.

**ومن بني عديّ بن النجار:** بكر بن عبد الله بن قيس بن صرمة، ومالك بن سواد بن غزية، وعون بن رفاعة، وعمرو بن عبد الله، والحارث بن سراقة، وعبد الله ويحيى ابنا أنس بن مالك.

**ومن بني دينار بن النجار:** سعد بن عمير بن أهيب.

**ومن بني مازن بن النجار:** عمرو بن تميم بن غزيّة، ونعمان بن عمرو بن سعد بن عمرو بن غزيّة، وسعد وجعفر ابنا أبي داود بن عمير بن مالك، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وابنه أبو حسن، وعبد الله بن حارث بن عبد الله بن كعب، وأخواه عبد الرحمن وقيس، وعمرو بن أبي حَسَن، وعتبة بن جرير، وحكيم بن أبي قحافة عديد لهم من أهل اليمن.

**ومن بني الحرث بن الخزرج:** عبد الرحمن بن خبيب بن إساف، ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن إساف، ومحمد وعبد الله ابنا خالد بن إساف، وعبيد الله بن أنيس بن سكن بن إساف، وسعد بن كليب بن إساف، ومحمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس، وأبو نعيم بن أبي فضالة بن ثابت، ولبيب بن بسر بن يزيد، وعبد الله بن عتبة بن سماك، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حصين، وعبد الله بن الربيع بن سراقة، والسائب بن عبد الله بن ثعلبة، وعامر بن الحرث بن ثعلبة، وسعد بن عبيد الله، وعبد الله بن حسن بن عمرو بن أمية، وعتبة بن الأشعث بن كعب من الزرقيين.

**ومن بني عوف بن الخزرج:** عبد الله بن ربيعة بن بلال.

**ومن بني سالم بن عوف:** نوفل بن محمد بن عباد بن عبادة بن الصامت، ومحمد بن كعب بن عجرة، وأخوه سعد بن كعب، وثابت بن عبد الله بن إياس.

**ومن بني سلمة:** معاذ بن الصمة، وأيوب بن عبد الله بن معاذ، وعمرو بن خشرم، وعبد الرحمن بن أبي قتادة بن ربعي، ويزيد بن أبي اليسر، ويحيى بن صيفي بن الأسود بن وهب بن كعب بن مالك، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي المنذر.

**ومن بني بياضة:** عبد الله بن زياد بن لبيد.

**ومن بني زريق:** عروة بن أبي عمارة، وابنه عثمان بن عروة، وعقبة بن أبي عمارة؛ وأخوه مسعود، وسعد بن عثمان بن خلدة، وسلمة بن قيس بن ثابت بن خلدة، وعامر بن عبد الرحمن بن عمرو، والمطلب بن عامر بن عمرو بن خلدة، والحارث بن رفاعة بن رافع بن مالك، وسليمان بن أبي عياش بن معاوية بن صامت.

**ومن آل المعلى:** سعيد بن أبي سعيد بن أوس بن المعلى، وسهل بن أبي سعيد، والحارث بن

(١) ورد في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٧، ص ٤٢١ «ذكره خليفة في تسمية قتلى الحرّة».

عتبة بن عبيد بن المعلى، ومحمد بن عمرو بن قيس، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري.

فجميع من أصيب من الأنصار مائة رجل وثلاثة وسبعون رجلاً، «وجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلاث مائة رجل وستة رجال»[1].

«قال أبو الحسن: كانت وقعة الحرَّة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين»[2].

وقتل معقل بن سنان الأشجعي صبراً[3]، ومحمد بن أبي حذيفة العدوي صبراً، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة صبراً.

وفي سنة ثلاث وستين بعث سلم بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي والياً على سجستان، وأمره أن يفدي أخاه أبا عبيدة بن زياد، ففداه بخمس مائة ألف، فلحق بأخيه، وأقام طلحة بسجستان.

استشهاد عقبة بن نافع[4]

وفيها غزا عقبة بن نافع، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي، فأتى السوس القصوى فغنم وسلم وقفل، فلقيه كسيلة بن كيزم ـ وكان نصرانياً ـ فقتل عقبة بن نافع وأبو المهاجر من الأنصار وعامة أصحابه، ثم سار كسيلة فلقيه زهير بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة وأصحابه، وقتلوا قتلاً ذريعاً.

وأقام الحج سنة ثلاث وستين عبد الله بن الزبير، ويقال: اصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[5]، فصلى بالناس، ويقال: لم يحج أمير.

أخبرنا عثمان بن عثمان[6] قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بالموسم، وذكر حديثاً في رؤية الهلال.

شيبة بن عثمان أدرك يزيد بن معاوية، وربيعة بن كعب الأسلمي أدرك الحرَّة، ونوفل بن معاوية الدُّؤلي.

---

(1) يذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢١٠ «ثم سرد أسماءهم في ثلاث أوراق» وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٢، ص ٣٥٧. «ثم سرد أسماءهم في ست أوراق».

(2) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٧٤ «يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة». وكذلك في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ١٢٠.

(3) قتله صبرا: أي حبسه حتى مات.

(4) ذكره ابن الأثير بتفصيل في الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٠٥.

(5) في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٦، ص ١٨٠ «وقال خليفة ولاه يزيد بن معاوية مكة سنة ثلاث وستين».

(6) عثمان بن عثمان الغطفاني أو الكلابي أبو عمرو قاضي البصرة عن زيد بن أسلم وعلي بن جُدعان. هو ثقة وقال النسائي ليس بالقوى. انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، ج٢، ص ٢١٨، والجرح والتعديل للرازي، ج٦، ص ١٥٩.

ومات أيام يزيد بن معاوية: بريدة الأسلمي، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

وفي ولاية ابن زياد العراق مات: معقل بن يسار المزني من أصحاب رسول الله ﷺ، وعائذ بن عمرو المزني، وأبو برزة الأسلمي كل هؤلاء بالبصرة ماتوا، ومسروق بن الأجدع[1]، وأبو بشير المازني بعد الحرَّة.

**ابن الزبير يرفض مبايعة يزيد**

قال أبو الحسن عن رجل من أهل مكة عن صالح بن كيسان عن عبد العزيز بن مروان قال: بعث يزيد ابنَ عضاه الأشعري إلى ابن الزبير يدعوه لبيعته ومعه جامعة من فضة وبرنس خزّ، فقدم على ابن الزبير - وهو جالس بالأبطح، ومعه أيوب بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية المخزومي وعلى مكة يومئذ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة - فكلّمه ابن عضاه وابن الزبير ينكتُ في الأرض، فقال له أيوب: يا أبا بكر ألا أراك غرضاً للقوم، فرفع ابن الزبير رأسه فقال: قلتم: حَلَفَ ألاّ يقبل بيعتي حتى يؤتى بي في جامعة لا أبرَّ الله قسمه، وتمثل ابن الزبير:

ولا ألـينُ لـغـير الحـقِّ أسـألـهُ حتى يلينَ لِضـرْسِ المـاضـغِ الحَجَـرُ

ثم قال: والله لا أبايع يزيد ولا أدخل له في طاعة.

**حرق الكعبة**

حدثنا الأنصاري وغندر قالا: نا ابن جريج قال: اتخذ ابن الزبير المسجد حصناً فكانت فيه الفساطيط والخيام، فحرق رجل من أهل الشام باب بني جمح، ففشى الحريق حتى أخذ في باب الكعبة فاحترقت.

قال ابن جريج: فسمعت ابن أبي عمار يقول: نادى رجل من أهل الشام على ضفة زمزم: هلك الفرقان - أو قال الفريقان - والذي نفس محمد بيده.

قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة: فاعتزل ابن الزبير في ناحية دار الندوة في تلك الناحية، فجعل يقول: يا رب يا رب، لو علمت أن هذا كائن، يا رب يا رب قد رقَّت حشوة الكعبة، وضعف بناؤها حتى إن الطير لتقع عليها فتتناثر حجارتها.

وحدثنا أبو الحسن عن بقية بن عبد الرحمن عن أبيه قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير على البيعة فأبى، أرسل النعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة النميري إلى ابن الزبير يدعوانه إلى البيعة ليزيد؛ على أن يجعل له ولاية الحجاز وما شاء وما أحب لأهل بيته

---

(١) ذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٦٢ هـ، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١١٠. واسم الأجدع عبد الرحمن مالك بن أمية أبو عائشة الهمداني ثم الوداعي الكوفي مُخضرم (أي ولد في زمان النبي ﷺ وأسلم بعد ذلك) وسمع أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢١١.

من الولاية، فقدما على ابن الزبير، فعرضا عليه ما أمرهما به يزيد، فقال ابن الزبير: أتأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ويتبع الصيد!! فقال همام: أنت أولى بما قلت منه، فلكمه رجل من قريش، فرجعا إلى يزيد، فغضب فحلف لا يقبل بيعته إلا وفي يده جامعة.

## سنة أربع وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: توفي أمير المؤمنين يزيد في سنة أربع وستين ليلة البدر في شهر ربيع الأول(١).

وفيها أحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر(٢).

وفيها بويع أمير المؤمنين مروان في ذي القعدة في الجابية، وفيها كانت وقيعة راهط في ذي الحجة بعد الأضحى بليلتين.

وفيها فتح لزهير المغرب يوم قتل أكسيل(٣).

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير: وأقام ابن الزبير الحج.

### فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه

قال ابن عياش: ولما مات يزيد بن معاوية؛ انصرف أهل الشام مع الحصين، وانصرف من انصرف من أصحاب ابن الزبير.

فقالت الخوارج بعضها لبعض: ألا تسألونه عن عثمان ما قوله فيه؟ فأتوه فقالوا له: ما قولك في عثمان؟ فالتفت فرأى في أصحابه قلّة، فقال: روحوا إلى العشية. وأمر أصحابه أن يحضروا، وحضرت الخوارج فقالوا: ما قولك في عثمان؟ قال: أتولاه حيّاً وميتاً. قالوا: بريء الله منك. ثم انصرفوا، فخرج نجدة باليمامة وخرج نافع بن الأزرق بالبصرة، وتفرقت الخوارج.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال: توفي يزيد بن معاوية في النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر.

قال محمد: وحدثني عبد الأعلى: أن يزيد بن معاوية مات وهو ابن ثمان وثلاثين.

قال محمد بن عائذ: وأغزى يزيد بن معاوية يزيد بن أسد أرض الروم.

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: أمّر يزيد على المدينة عمرو بن سعيد بن العاص، وحجَّ عمرو بالناس سنة ستين، السنة التي بويع فيها يزيد بن معاوية، وبويع في رجب سنة ستين، ثم نزع عمراً عن المدينة وأمّرَ الوليد بن عتبة على المدينة، فحجَّ الوليد بالناس سنة إحدى وستين، ثم حجَّ الوليد بن عتبة أيضاً سنة اثنتين وستين، ثم نزعَ الوليد وأمَّر عثمان بن محمد بن

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٢٥.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٨٣ «من شهر ربيع الأول».

(٣) كسيلة، سبق ذكره.

أبي سفيان، فأخرجه أهل المدينة وأخرجوا من كان بالمدينة من بني أمية، وأقام عبد الله بن الزبير للناس الحج سنة ثلاث وستين قبل أن يُبايع له.

حدثنا ابن نمير قال: توفي يزيد بن معاوية لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر.

حدثنا ابن نمير قال: ثم بايع أهل الشام مروان فعاش تسعة أشهر.

حدثنا ابن نمير قال: وبويع ابن الزبير سنة أربع وستين، وحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين، وحج عبد الله بن الزبير بالناس ثماني حجج ولاءً؛ من سنة أربع وستين إلى إحدى وسبعين[1].

**حصار الكعبة**

قال خليفة: فيها مات مسلم بن عقبة المري لا رحمه الله ولعنه؛ وقد كان سار بالناس، وهو ثقيل في الموت نحو مكّة حتى إذا صدرَ عن الأبواء ثقل، فلما عرف أن الموت قد نزل به دعا حصين بن نمير الكندي، فقال: قد دعوتك فما أدري أستخلفك على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك قال: أصلحك الله، سهمك فارم بي حيث شئت.

قال: إنك أعرابي جلف جاف، وإن هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنيه إلا غلبوه على رأيه، فسر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم فإياك أن تمكنهم من أذنيك، لا يكوننَّ إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. فمضى حصين بن نمير بجيشه ذلك، فلم يزل جيشه محاصراً لأهل مكة حتى هلك يزيد، فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حصيناً، فناداهم ابن الزبير: علام تقاتلون، وقد مات صاحبكم؟ قالوا: نقاتل لخليفته. قال: فقد هلك خليفته الذي استخلف. قالوا: نقاتل لمن استخلف بعده. قال: إنه لم يعهد إلى أحد. قال حصين: إن يكن ما تقول حقاً فما أسرع الخبر. ومات مسلم بن عقبة في صفر سنة أربع وستين، وكان حصار حصين خمسين يوماً حتى مات يزيد. ونصب حصين المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين. وفي الحصار قتل المسور بن مخرمة، ومات مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

**وفيها مات يزيد بن معاوية** بحوارين من بلاد حمص، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول، وأمه ميسون ابنة بجدل الكلبية، ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقالوا: ابن بضع وأربعين سنة. وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً، واستخلف ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية فأقر عمال أبيه ولم يولِّ أحداً، ولم يزل مريضاً حتى مات وهو ابن إحدى وعشرين سنة، ويقال: عشرين سنة، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف. ويقال: مات معاوية بعد أبيه يزيد

(١) أضاف بقي إلى تاريخ خليفة من بداية أحداث سنة ٦٤ هـ إلى هذه الفقرة.

بأربعين يوماً وهو ابن ثمان عشرة سنة[1].

## القضاة في خلافة يزيد

قال خليفة:

على البصرة: عبد الرحمن بن أذينة العبدي حتى وقعت الفتنة.

وشريح على الكوفة.

وعلى المدينة: عبد الله بن عثمان التيمي من قبل عمرو بن سعيد.

### مقتل مرداس بن أدية

وفي ولاية ابن زياد العراق كان أمر مرداس بن أدية. وهو مرداس بن حُدَير من بني ربيعة بن حنظلة، خرج في أربعين رجلاً فلم يقتل أحداً، ولم يعرض للسبيل ولا للمال حتى نفد زادهم ونفدت نفقاتهم وأرملوا حتى جعلوا يتصدقون، فبعث إليهم ابن زياد جيشاً فهزمهم، وكان على الجيش عبد الله بن حصن الثعلبي، وقتلوا في أصحابه، فبعث عباد بن أخضر، فقتلهم على شاطىء ميسان أجمعين.

قال: فحدثني من كان في قافلة تريد فارس قال: لقيناهم وخيلهم تقاد، فتكلم أبو بلال فقال: قد رأيتم ما كان يؤتى إلينا، ولعلنا لو صبرنا كان خيراً لنا، وقد أصابتنا خصاصة، فتصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين. قال: فجاء التجار بالبدور فوضعوها بين يديه، فقال: لا إلاّ درهمين لكل رجل، فلعلها لا نأكلها حتى نقتل، فأخذ ثمانين درهماً له ولأصحابه، فبعث إليهم أهل البصرة جنداً فقتلوهم.

فخرج نافع بن الأزرق فاعترض الناس، فخرج إليه ابن عبيس، فقتل نافع وقتل ابن عبيس، قال: قتلنا منهم خمسة أمراء، وقتلوا منا خمسة أمراء، قتل ابن عبيس فرأست أهل البصرة ربيعة السليطي، وقتل ابن الأزرق فرأست الخوارج عبد الله بن ماحوز، فقتلا جميعاً، فرأست أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني، ورأست الخوارج الزبير بن ماحوز فانحاز حارثة بالناس، وسار الزبير إلى المدائن.

وقال معاوية بن قرة المزني: خرجنا مع ابن عبيس نحواً من عشرين ألفاً فخطبنا ابن عبيس فقال: أيها الناس إنا إنما خرجنا حسبة، فمن كان منكم على مثل رأينا فليمض معنا ومن لا فليقعد عنا غير حرج. قال: فخلصنا في ألفين، فلقيناه بدستواء، فاقتتلنا فقتل منا خمسة أمراء وقتلوا منا خمسة أمراء، وقتل أبي قرة، فحملت على قاتل أبي فقتلته، فلما أمسينا بقيت شرذمة منهم، وكانت الحرورية نحواً من خمس مائة، وقتل ابن الأزرق وابن عبيس فقمنا وقاموا ينظرون إلينا وننظر إليهم ما منّا رجل يبسُطُ يده إلى قتال من اللُّغوب. فقال الناس: لو أمسكنا عنهم حتى يسود

(١) قارن برواية ابن الأثير في الكامل، ج٤، ص ١٢٥.

الليل، وقال بعضهم: لا تقيلوهم العثرة فأحب الناس الهوينا فطرقهم مدد من اليمامة، فما ملكنا أنفسنا أن انهزمنا حتى دخلنا البصرة، ثم غلبوا وبايعوا ابن الماحوز، وغلبوا على الأهواز وفارس وجَبوا المال.

وفيها مات همام بن الحارث، وأبو ميسرة.

### ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه

وفي سنة أربع وستين دعا ابن الزبير إلى نفسه، وذلك بعد موت يزيد بن معاوية، فبويع في رجب لسبع خلون من سنة أربع وستين، ولم يكن يدعو إليها ولا يُدعا لها حتى مات يزيد.

قال: وكان أبو حرَّة صاحب العباء رجلاً من الموالي شجاعاً شاعراً مقاتلاً فقال: يا بن الزبير ما سفكنا الدماء ولا قتلنا الناس إلا في ملكك، قال فمن تبايعون سواي! قال: فهلّا انتظرت حتى نكون نحن ندعوك ففارقه، ثم أنشأ يقول: [البسيط]

إن المـواليَ أمْسَـت وهـي عـاتـبـةٌ ... على الموالي تشكى الجـوع والحَرَبـا[1]
مـاذا علينـا ومـاذا كـان يَـرْزَؤنـا ... أيّ الملوك عـلى مـا خُـوِّلـوا غَلَبـا
نعـاهِـدُ الله عهـداً لا نخيس بـه ... لا نسـألُ الدَّهرَ شورى بعـدما ذهبَـا

وإنما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك إلى أن تكون شورى بين الأمة، فلما كان بعد ثلاثة أشهر من وفاة يزيد بن معاوية دعا إلى بيعة نفسه، فبويع له بالخلافة لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين.

### خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد

وقد كان ابن زياد خطب الناس فنعى يزيد، وقال: اختاروا لأنفسكم.

فقال الأحنف: نحن بك راضون حتى يجتمع الناس. فقال ابن زياد: أغدوا على أعطياتكم، فوضع الديوان، وأعطى العطاء، فخرج سلمة بن ذؤيب الرياحي، فدعا إلى بيعة ابن الزبير بناحية المربد، فرفع ابن زياد العطاء، وشاور إخوته وأهل بيته في قتال من عصاه وخالفه، فأشاروا عليه بالكفِّ عن ذلك فتنحّى وصار إلى مسعود في جُمادى الآخرة سنة أربع وستين، وأقام عنده أكثر من شهرين، وإنما صار إلى الدار في شعبان. ويقال: أقام ابن زياد عند مسعود أربعين يوماً، ويقال: أقام عنده ثلاثة أشهر فانتهبت دار الإمارة، وجاء الأحنف فقال: لا يدخل دار ابن زياد أحد وأنا حي، فمنعها، وبعث إلى بيت المال والسجن والديوان، فحصَّنَ ذلك واجتمع أهل البصرة ليؤمِّروا عليهم أميراً، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، وأمه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، فانطلق مالك بن مسمع وسويد بن منجوف إلى مسعود بن عمرو ليحالفوه ويردَّا ابن زياد إلى دار الإمارة، وقال ابن زياد لعباد بن زياد: أكِّدْ بينهم الحلف.

---

(١) الحرب بالتحريك: أن يُسلب الرجل ماله، ابن منظور: لسان العرب مادة (حرب).

فكتبوا كتاباً بينهم، وختمه مسعود بخاتمه، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً وختمه بخاتمه، ودفع الكتابين إلى ذراع أبي هارون بن ذراع النميري، فوضعوهما على يده، ثم قالوا لابن زياد: انطلق حتى نردَّك إلى دار الإمارة. فقال لهم ابن زياد: انطلقوا فمسعود عليكم، فإن ظفرتم رأيتم حينئذ رأيكم. فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار، فدخل أصحاب مسعود المسجد، وقتلوا قصّاراً[1] كان في رحبة المسجد، وبلغ الأحنف، فبعث حين علم بذلك إلى بني تميم فجاؤوا وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود وهو واقف على بغلة له في رحبة بني سُليم فقتله، ورمت الأساورة بالنشاب[2] فقتلوا في المسجد، وهرب مالك بن مسمع، فجاء إلى بني عدي، وانهزم الناس. وخرج طوّاف بن المعلى السدوسي، فحكَّم عند قصر أوس، فرماه الناس بالحجارة فاحتمله فرسه فقذفه في فيض البصرة.

وبعث عبد الله بن الزبير على صلاة الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، وذلك في شهر رمضان سنة أربع وستين. وأقر عبد الله بن الحارث على البصرة أربعين يوماً، «ثم كتب إلى أنس بن مالك يصلي بالناس»[3].

وبايع الناس مروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة[4] سنة أربع وستين، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني.

وفيها وقعة راهط[5] بالشام، وقد كان أهل الشام بايعوا ابن الزبير، ما خلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية ومواليهم وابن زياد فبايعوا مروان بن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معاوية[6]، وذلك للنصف من ذي القعدة، ثم ساروا إلى الضحاك، فالتقَوا بمرج راهط، فاقتتلوا عشرين يوماً، ثم كانت الهزيمة على الضحاك بن قيس، فقتل الضحاك وأصحابه، ومع مروان ثلاثة عشر ألفاً، والضحاك في ستين ألفاً، فأقاموا عشرين يوماً يقتتلون في كل يوم، فقال ابن زياد لمروان: إن الضحاك في فرسان قيس، ولن ننال منهم ما لا نريد إلا بمكيدة فسلْهم الموادعة، واكفف عن القتال، وأعدَّ الخيل، فإذا كفُّوا فارمهم بها، فمشت بينهم السفراء، فكفّ الضحاك عن القتال، فشدَّ عليهم مروان في الخيل، ففزعوا إلى رايتهم من غير تعبئة، فقتل الضحاك، وقتل من فرسان قيس جماعة، وأصيب يومئذ ثلاثة بنين لزفر بن الحارث، وفي ذلك يقول زُفر بن

---

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ٣٦٤، (مطبعة السعادة) «وقتلوا قصاراً، ونهبوا دار امرأة».
(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ٣٦٤ (مطبعة السعادة). «ودخلت الأساورة المسجد فرموا بالنشاب، فيقال: فقأوا عين أربعين نفساً».
(٣) في سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٢٦٩ «فصلى بالناس بالبصرة أربعين يوماً».
(٤) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ١٤٩ «لثلاث خلون من ذي القعدة».
(٥) راهط: موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء. ياقوت الحموي· معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣.
(٦) يضيف ابن الأثير في الكامل، ج٤، ص ١٤٨ «ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد، على أن إمرة دمشق لعمرو، وإمرة حمص لخالد بن يزيد».

الحارث[1]: [الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعةُ راهط ... لمروانَ صَدْعاً بيننا مُتَنائيا
أريني سلاحي لا أبا لكِ إنّني ... أرى الحربَ لا تزدادُ إلا تماديا
أبَعدَ ابن عمرو وابن معنٍ تتابعا ... ومقتل همّام أمنّى الأمانيا
وتذهبُ كلبٌ لم تنَلْها رماحُنا ... وتُتْرَكُ قتلى راهطٍ هيَ ماهيَا
فلم تُرَ مني نبوةٌ قبلَ هذِهِ ... فراري وتركي صاحبَيَّ ورائيا
عَشيَّةَ أجْري بالفريقَين لا أرى ... من الناس إلّا مَنْ عليَّ ولا لِيَا
أيذهَبُ يومٌ واحد إن أسأتُهُ ... بصالح أيامي وحُسْنِ بَلائيا
فلا صلح حتى تنحط[2] الخيل في القنا[3] ... وتثأرَ من نسوان كلبٍ نسائيا
فقد ينبُت[4] المرعى على دِمَن الثّرَى ... وتبقى حَزازاتُ النفوس كما هِيا

وفي سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وبناها، وأدخل فيها نحواً من سبعة أذرع من الحجر.

وبعد وفاة يزيد بن معاوية انتقض أهل الري، فوجَّهَ عامر بن مسعود عامل الكوفة محمد بن عمير بن عطارد فهزموه، فوجَّه عتاب بن ورقاء الرياحي، فقتل البرجان وانهزم المشركون.

وفيها ولد يونس بن عبيد.

وفيها جدّد مروان البيعة لنفسه ولابنه من بعده عبد الملك بن مروان ثم عبد العزيز بن مروان، وذلك في أول سنة خمس وستين.

## سنة خمس وستين[5]

قرىء على يحيى بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة خمس وستين دخل مروان مصر في هلال شهر ربيع الآخر، ثم خرج من مصر في جمادى الآخرة، ثم توفى في مستهل رمضان.

### ولاية عبد الملك بن مروان

واستخلف أمير المؤمنين عبد الملك بإيلياء في شهر رمضان.

---

(١) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي، أبو الهذيل: أمير من التابعين من أهل الجزيرة. كان كبير قيس في زمانه. كانت وفاته في خلافة عبد الملك بن مروان نحو ٧٥ هـ/ نحو ٦٩٥ م. قال البغدادي في بضع وسبعين.
الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٤٥.

(٢) النحطة: داء يصيب الخيل والإبل في صدورها لا تكاد تسلم منه، والنحط شبه الزفير. ابن منظور: لسان العرب مادة (نحط).

(٣) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٣، ص ٢٤ «بالقنا».

(٤) في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج٧، ص ١٧٦ «وقد».

(٥) في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج١٠، ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ «قال خليفة بن خياط: وفي أول سنة خمس وستين خرج النعمان من حمص فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله».

وفيها قتل حبيش بن دلجة(١)، وضحى أمير المؤمنين عبد الملك بحمص.

وأقام ابن الزبير للناس الحج.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال الوليد: وبويع عبد الملك بن مروان فنزل بطنان حبيب.

حدثنا ابن نمير قال: فبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان.

قال ابن عياش: حدثنا محمد بن المنتشر قال: نا المهلب بن أبي صفرة قال: وكثيراً ما كان يقول لنا في قتالنا ذاك - يعني في قتال قطري أو قتال الأحزاب -: أنا أشك والله ليملكن عبد الملك فنقول له: أصلح الله الأمير بعلم ماذا؟ فيقول المهلب: وجهني سلم بن زياد إلى يزيد بن معاوية بالشام من خراسان، فقدمت عليه، فوالله إني لقائم إلى جنب سريره عند رأسه ويدي على مرافقه، إذ جاء الآذنُ فقال له: هذا عبد الملك بن مروان يستأذن. فقال يزيد بن معاوية: أليس قد قضينا حوائجه وحوائج أبيه؟ فقال: إنما سأل أن يكلمك قائماً ولا يجلس. قال يزيد: فأذن له. قال المهلب: فدخل رجل آدم أدْعجُ العينين سهل الوجه جميل عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه كما يفعل القراء، فكلّمه فقال يزيد: نعم وكرامة، فلما ولّى أتبعه يزيد بصره، ثم أقبل عليَّ فقال: يا مهلب. فقلتُ: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: زعم أهل الكتب أنّ هذا سيملك. قال: فقلت: الله أعلم، والله لئن ملك إنه لعفيفٌ في الإسلام واسطٌ في العشيرة. قال: فبلغَتْ عبد الملك عن المهلب، فكان يشكرها له حتى كتب إليه بما كتب، ثم استعمله بعد ذلك على خراسان.

قال خليفة(٢): وفيها وجّهَ مروان عبيد الله بن زياد إلى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر.

وفيها قتل سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، وعبد الله التيمي من تيم اللاّت بن ثعلبة.

وفيها دعا ابن الزبير محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية إلى بيعته فأبى فحبسه في شعب بني هاشم في عدة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل، وأوعدهم وعيداً شديداً حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي فأخرجهم من الحصار، ثم بويع عبد الملك بن مروان بن الحكم، وأمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص، «ومات مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين»(٣) وهو ابن ثلاث وستين سنة، صلّى عليه ابنه عبد الملك بن مروان، وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان مروان ولد بمكة في دار أبي العاص التي يقال

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢١٩، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٤٧٧.

(٢) تاريخ الطبري، ج٤، ص ٤٧٤. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٩١.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

لها: دار أم أبي الحكم، ويقال: ولد بالطائف.

وكان على شرطته: يحيى بن قيس الغساني. وكاتبه: سرجون بن منصور الرومي. وحاجبه: أبو سهل الأسود مولاه.

ويقال: مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة.

## سنة ست وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة ست وستين غزوة بطنان الأولى. ومقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه بالخازر. ومقتل ناتل وأصحابه بفلسطين وضحّى عامئذٍ أمير المؤمنين بسلَمية، ووقع الطاعون بمصر[1] ووقيعة أجنادين. وأقام الحج للناس ابن الزبير.

قال خليفة: فيها غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة، فقتل بجبانة السبع رفاعة بن شداد وحبيب بن صهبان وعبد الله بن سعد بن قيس وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر بن سعد.

وفيها قتل ابراهيم بن الأشتر ابن زياد بالخازر من أرض الموصل، وحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل الشام، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

وفيها حجَّ نجدة بن عامر، فوقف ابن الحنفية بأصحابه، ووقف نجدة بأصحابه، ووقف ابن الزبير بجماعة الناس.

«وفيها مات زيد بن أرقم الأنصاري»[2]، «وأسماء بن خارجة بن بدر الفزاري»[3].

وفيها ولد عبد الله بن عون بن أرطبان الفقيه.

قال ابن الكلبي: ومات عديّ بن حاتم الطائي زمن المختار.

## سنة سبع وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة سبع وستين غزوة بطنان، ومقتل المختار بن أبي عبيد، ومقتل عمر بن سعد، وضحّى أمير المؤمنين بدمشق.

---

(١) ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٦٥ هـ فقال: «وقع طاعون الجارف بالبصرة وعليها عبيد الله بن مَعْمَر فهلك به خلق كثير، فماتت أم عبيد الله، فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجروا من حملها، وهو الأمير». انظر الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢١٠.

(٢) زيد بن أرقم الأنصاري، صحابي مات بالكوفة له في كتب الحديث ٧٠ حديثاً. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٥٦.

(٣) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري: تابعي من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة بالعراق. الزركلي: الأعلام، ج١، ص ٣٠٥. انظر تاريخ الإسلام للذهبي ج٣، ص ٣٥١ (مطبعة السعادة).

زاد حرملة في روايته: وأقام ابن الزبير للناس الحج.

قال خليفة: وفيها وقعة المَذار، وفيها قتل عمر بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن الأشعث بن قيس، وقتل المختار بن أبي عبيد دخل عليه القصر طريف وطراف أخوان من بني حنيفة فقتلاه، وأتيا مصعباً برأسه فأعطاهما ثلاثين ألفاً. وفيها قتل أبو الكنود واسمه عبد الله بن عامر صاحب ابن مسعود.

وفيها مات الأحنف بن قيس بالكوفة، وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء، فيقال: إنه أول من مشى في جنازة بغير رداء.

## سنة ثمان وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة ثمان وستين غزوة الريّان اليمن بالموالي.

وأقام أمير المؤمنين عامئذٍ.

وفيها توفي عابس بن سعيد. وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق.

وأقام ابن الزبير الحج للناس.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ: وكان الجوع فترك أهل الشام الغزو سنة ثمان وستين.

وفيها مات ابن عباس بالطائف.

«قال خليفة: فيها أراد جابر بن الأسود الزهري سعيد بن المسيب على بيعة ابن الزبير فأبى فضربه ستين[1] سوطاً»[2].

وفيها مات جابر بن عبد الله الأنصاري «وزيد بن خالد الجهني»[3] وأبو واقد الليثي[4]، وأبو شريح الخزاعي[5] من أصحاب رسول الله ﷺ.

## سنة تسع وستين

قرىء على يحيى بن عبد الله وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة تسع وستين غزوة بطنان الآخرة وغزوة حسان أوراس.

---

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٣٤ «سبعين سوطاً».

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص ٣٨١.

(٣) زيد بن خالد الجهني المدني صحابي شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، له ٨١ حديثاً توفي في المدينة عن ٨٥ سنة. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٥٨. العسقلاني: الإصابة، ج١، ص ٥٦٥. الترجمة ٢٨٨٩.

(٤) اسمه الحارث بن مالك. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٩٦.

(٥) اسمه خُويلد بن عمرو وهو الكعبيّ. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٤، ص ٢٩٦.

وفيها أوثق أصحاب ابن محرز، وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال: في سنة تسع وستين نزل عبد الملك بطنان حبيب عام الردغَة، فتخلف أهل الشام عن الغزو، وأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين.

«قال خليفة: فيها كان طاعون الجارف، مات فيه أولاد لأنس بن مالك كثير عددهم»[١].

وفيها مات عبد الله بن العباس بالطائف، وصلى عليه ابن الحنفية.

## سنة سبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة سبعين أقام أمير المؤمنين. وفيها قتل عمير بن الحباب. وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق.

وأقام الحج للناس ابن الزبير.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال: تخلف أهل الشام عن الغزو عام الردغَة، فأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين.

«قال خليفة: خلع عمرو بن سعيد بن العاص عبد الملك بن مروان وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم من دمشق وكان خليفة عليها، فسار إليه عبد الملك فاصطلحا جميعاً على أن يكون عمرو الخليفة بعد عبد الملك، وعلى أن لعمرٍ مع كل عامل عاملاً، وفتح المدينة، ودخل عبد الملك، ثم غدَر به فقتله وقال له: لو أعلم أن تبقى وتصْلُح قرابتي لفديتُك بدم النواظر، ولكنه قلّما اجتمع فحلان في إبلٍ إلا أخرج أحدهما صاحبه»[٢]، ثم قتله وأنشأ يقول[٣]: [الكامل]

أدْنَيْتُهُ مِنّي لآمَنَ مَكْرَهُ[٤]     فأصُولَ صَوْلَةَ حازم مستَمكن
غَضَباً ومحميةً لديني إنَّهُ     ليسَ المُسيءُ سبيلُهُ كالمُحسِنِ

والشعر للبهيِّ وإنما تمثل به[٥].

---

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٣٥.
«وقال خليفة قال أبو اليقظان: مات لأنس بن مالك ثمانون ولداً ويقال سبعون ولداً».

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٨، ص ٣١٣ «روى ابن دريد عن أبي حاتم عن الشعبي أن عبد الملك قال: لقد كان عمرو بن سعيد أحب إليّ من دم النواظر، ولكن والله لا يجتمع فحلان في الإبل إلا أخرج أحدهما الآخر».

(٣) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٦٠٣ «أن خالد بن يزيد بن معاوية قال لعبد الملك ذات يوم عجب منك ومن عمرو بن سعيد كيف أصبت غرته فقتلته فقال عبد الملك... » وأنشد البيتين.

(٤) في تاريخ الطبري، ج٤، ص ٦٠٣ «دانيته مني ليسكن روعُهُ».

(٥) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٨، ص ٣١٣ «قال خليفة بن خياط: وهذا الشعر للضبي بن أبي رافع تمثل به عبد الملك».
وفي الصفحة ذاتها قال ابن كثير: «قال خليفة بن خياط: وأنشد أبو اليقظان لعبد الملك في قتله عمرو بن سعيد:
=

وفيها قتل أبو فديك نجدة بن عامر، بعث إليه راشد بن عمرو أبا هاشم فقتله. وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب. وفيها ولد أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حيان.

## سنة إحدى وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة إحدى وسبعين غزوة قَرْسطا[1]. وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق. وأقام ابن الزبير الحج للناس.

قال خليفة: فيها تحوَّل أبو فُدَيك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة إلى البحرين، فوجَّه إليه مصعب بن الزبير عبد الرحمن بن الإسكاف فالتقوا بجواثا، فانهزم عبد الرحمن وأهل البصرة.

## سنة اثنتين وسبعين

قرىء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة اثنتين وسبعين غزوة أمير المؤمنين الكوفة.

وفيها قتل المصعب بن الزبير في مَسْكن[2]. وفيها غزا حسان بن نعمان أوراس الفتح. وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف وقاتل ابن الزبير وأقام الحج[3].

قال ابن عيَّاش: ولما قدم عبد الملك النُّخيلة وقتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية على البصرة وقال له: أكرم جُفْرِيَّتك، - يعني الذين قاتلوا معه يوم الجُفرة ونصروه على عمال ابن الزبير فاستعملهم - وأكرمهم وعزل المهلب عن قتال الأزارقة واستعمله على الأهواز وكور دجلة، واستعمل المغيرة بن المهلب على فسا، ودرابجرد، واستعمل سعيد بن المهلب على أرَّجان وسابور.

قال خليفة: فيها قتل مصعب بن الزبير، وفي ولاية مصعب بن الزبير مات البراء بن عازب، وعبد الله بن أبي حَدْرد، وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة.

---

= صحّت ولا تشللْ وضرّت عدوها ... يميني أراقت مهجة ابنِ سعيدِ
وجدت ابن مروان ولا نبلَ عنده ... شديدٌ ضرير الناس غَبر بليدِ
هو ابن أبي العاصي لمروان ينتهي ... إلى أسرةٍ طابت له وجدودِ»

(1) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٤، ص ٣٦٩ «قرطسا» قرية من قرى مصر القديمة.

(2) في البداية والنهاية لابن كثير، ج٨، ص ٣١٨، والكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٣٢٣، وتاريخ الطبري، ج٥، ص ١١ أن مقتل مصعب بن الزبير كان سنة ٧١ هـ. ويذكر الطبري في الصفحة ١١. «وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال قتل مصعب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى أو الآخرة سنة ٧٢ هـ».
وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٤٣ «وقيل إن قتلة مصعب كانت في سنة اثنتين وسبعين وهو الأشهر».

(3) في سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٢٥١ «حضر ابن الزبير الموسم سنة اثنتين وسبعين، فحج بالناس وحج بأهل الشام الحجاج ولم يطوفوا بالبيت».

وفيها مات قبيصة بن جابر الأسدي، وصِلة بن زفر العبسي، وعبد الله بن صامت الليثي، وسويد بن منجوف السدوسي، وعبيدة بن قيس السلماني ويقال: مات عبيدة في زمن المختار بن أبي عبيد. وفيها ولد هشام بن عبد الملك.

وفيها ولى عبد الملك أخاه بشر بن مروان الكوفة، وغلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا إلى بيعة عبد الملك وأخرج عنها طلحة بن عبد الله بن عوف وكان والياً لابن الزبير.

وفيها وجّه عبد الملك الحجاج بن يوسف [إلى][1] أهل مكة لقتال ابن الزبير.

وفيها كانت أول وقعة بينهم في ذي القعدة، وفيها نصب الحجاج المنجنيق على الكعبة.

## سنة ثلاث وسبعين

فيها قتل عبد الله بن الزبير[2] يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة، وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولد عام الهجرة.

«وفي سنة ثلاث وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعي». وأسماء بنت أبي بكر الصديق.

وفيها قتل عبد الله بن صفوان بن أمية [بن خلف الجمحي][3] وهو متعلق بأستار الكعبة، وأصاب عبد الله بن مطيع حجرُ منجنيق فمات منه.

فلما قتل مصعب غلب على الكوفة حمران بن أبان ودعا إلى بيعة عبد الملك بن مروان.

«وأقام الحج الحجاج بن يوسف»[4].

## القضاة

**البصرة:** هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي، واعتزل شريح فاستقضى مصعب على الكوفة سعيد بن نمران الهمداني، ثم عزله وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود فلم يزل قاضياً حتى قتل مصعب.

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح.

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ بن كلاب، أبو بكر، وقيل أو خُبيب، القرشي الأسدي أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة. وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج١، ص ٢٤٤.
وقد فرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لأن اليهود كانوا يقولون: سحرناهم فلم يولد لهم ولد. وحنّكه الرسول ﷺ بتمرة لاكها وسماه عبد الله. وكنّاه أبا بكر باسم جده الصديق وكنيته. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢١١.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٤٤.

(٤) تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٥.

واجتمع الناس على عبد الملك، وأقام الحج للناس عبد الله بن الزبير من سنة أربع وستين إلى أن حضر موسم اثنتين وسبعين، «فحج ابن الزبير بالناس ولم يقفوا الموقف، وحجَّ الحجّاج بأهل الشام ولم يطوفوا بالبيت»(١).

وكان حاجب ابن الزبير: عبد الله بن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة.

وعلى أمره كله: عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف. وكانت ولاية ابن الزبير إلى أن قتل تسع سنين وشهرين وأياماً. ولد في جُمادى الأولى في بيت أبي بكر بالسنح سنة اثنتين.

وفي سنة ثلاث وسبعين قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى، وهبط كريب بن أبرهة الإسكندرية. وفيها طلع أبرد بن هبّار على الجيش إلى أفريقية، وهبط عبد الرحمن بن معاوية إلى رشيد بالمَعْبرة. وحجَّ عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف.

كتب إليَّ بكّار عن ابن عائذ قال: في سنة ثلاث وسبعين غزوة محمد بن مروان سبيسطة فواقع الروم فهزمهم.

وحدثنا ابن نمير قال: قتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى سنة ثلاث وسبعين.

قال خليفة: وحجَّ الحجاج بن يوسف بالناس سنة ثلاث وسبعين.

## سنة أربع وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة أربع وسبعين هبط عبد العزيز بن مروان إلى الاسكندرية. وفيها قتلت الكاهنة. وفيها طلع سفيان بن وهب إلى أفريقية. وفيها واقع محمد بن مروان الروم بالزاب. وحجَّ عامئذٍ بالناس الحجاج بن يوسف.

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال: في سنة أربع وسبعين غزا محمد بن مروان أندرلية(٢).

قال خليفة: «فيها جمع عبد الملك لأخيه بشر بن مروان العراق، وقدم البصرة سنة أربع وسبعين في ذي الحجة»(٣) وفيها هدم الحجاج حائط الكعبة الذي يلي الحِجْر، وأخرج الحِجْرَ من الكعبة، وسدَّ الباب الذي في دبر الكعبة، وبنى حائط الكعبة مما يلي الحِجْر، وأقام الحج للناس.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٢٥١.

(٢) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج١، ص ٣٠٩ «أندرين» وهي قرية من قرى الجزيرة.

(٣) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر المجلدة العاشرة، ص ١١٣.

وفيها مات رافع بن خديج[1] «وعبد الله بن عمر بن الخطاب»[2] وأبو سعيد الخدري، وسلمة بن الأكوع. ومات عبد الله بن سعد بن خيثمة بعد قتل عبد الله بن الزبير.

## سنة خمس وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال: في سنة خمس وسبعين خرج عبد العزيز بن مروان إلى الشام وهبط خبّاب بن مرثد إلى الاسكندرية وتوفي زياد بن حناطة، وأمّر الأصبغ بن عبد العزيز. وحج عامئذٍ بالناس أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان.

وفيها اطّلع عمير بن عبيد الخولاني بالجيش إلى أفريقية.

كتب إليّ بكّار عن محمد بن عائذ قال: في سنة خمس وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة، خرجت فيها الروم إلى الأعماق[3] في جُمادى الأولى، فلقيهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ودينار بن دينار فهزمهم الله.

### قتال الحجاج للأزارقة

«وفي سنة خمس وسبعين [قدم الحجاج العراق][4]، ثم خرج الحجاج عن الكوفة، واستحثّ الناس في قتال الأزارقة، وخرج فنزل رُسْتَق أباذ، فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الجارود واقتتلوا فقتل ابن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعي، وهرب الغضبان بن القبعثرى وعكرمة بن ربعي الفياض من بني تيم اللات في رجال من أهل العراق فلحقوا بالشام، ولهم حديث.

قال أبو عبيدة: وفيها خرج داود بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس بموقوع ناحية طف البصرة، وهو أول من اتخذها دار هجرة، فوجّه إليه الحكم بن أيوب الثقفي وهو والي البصرة فقتله.

فحدَّثني عامر بن حفص[5] قال: خرج داود وكان من أهل البحرين، فقال له أبره: دَعْ هذا الرأيَ ولك بستاني هذا مائة جريب فقال: يا أبة إن بستانك به بقٌّ، وإني أريد بستاناً لا بقّ

---

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الصحابي من الطبقة الثالثة من الأنصار، شهد أحداً وما بعدها مع رسول الله ﷺ وكنيته أبو عبد الله، وأمه حليمة بنت عروة بن مسعود. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٤٧.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ١٥٦.

(٣) الأعماق: كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٢٦٤.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٠.

(٥) عامر بن حفص هو أبو اليقظان سُحَيْم بن حفص المتوفى سنة ١٩٠ هـ ٨٠٦ م اسمه عامر ويلقب بسحيم، له كتب منها أخبار تميم، وكتاب النسب الكبير، الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٢٥٠. ترجمته في الفهرست لابن النديم، ج١، ص ٩٤.

فيه، ثم قدم البصرة فأتى موقوع، فوجَّه إليه الحكم بن أيوب عبادَ بن حصين في الخيل، فقتل داود. وفي ذلك يقول:

ألا فاذكُروا داودَ إذْ باعَ نفسه وجَادَ بها يبغي الجنانَ العَواليَا

قال ابن الكلبي: وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم إلى العَمْق من ناحية مَرْعش.

وأقام الحج عبد الملك بن مروان.

قال أبو عاصم: عن ابن جريج عن أبيه قال: حج علينا عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير عامين، فخطبنا فقال: أما بعد فإنه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من هذا المال ويُؤكلون، وإني والله لا أداوي هذه الأمة إلا بالسيف، ولستُ بالخليفة المستضعف - يعني عثمان - ولا الخليفة المداهن - يعني معاوية -(1).

أيها الناس: إنا نحتمل لكم كل اللُّغوبة(2) ما لم يك عقد راية أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد، وحقُّه حقّه، وقرابتُه قرابتُه، قال برأسه هكذا، فقُلنا بسيفنا هكذا.

«حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: «ولي بشر بن مروان العراق سنة أربع وسبعين، ومات في أول سنة خمس وسبعين وهو ابن نيف وأربعين سنة»(3).

وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي من أصحاب رسول الله ﷺ، وأبو جحيفة وهب السوائي، وخرشة بن الحر الفزاري وأوس بن ضمعج، وعبيد بن فضلة خزاعي، وعاصم بن ضمرة السلولي وشداد بن الأزمع، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، وأبو عبد الرحمن السلمي.

## سنة ست وسبعين

وفيها خرج صالح بن مسرح(4) في صفر بناحية الجزيرة، فوجه إليه محمد بن مروان بن

---

(1) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٣٩١ «فإني لست بالخليفة المستضعف، يعني عثمان، وبالخليفة المداهن يعني معاوية، ولا بالخليفة المأفون، يعني يزيد، إلا وإني لا أداوي هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وإنكم تحفظوننا أعمال المهاجرين الأولين ولا تعملون في أعمالهم. وإنكم تأمروننا بتقوى الله وتنسون ذلك في أنفسهم، والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه، ثم نزل».

(2) اللغوبة: اللغابة واللغوبة بضمها: الحمق والضعف، القاموس المحيط للفيروزابادي، مادة (لغب).

(3) في تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٠، ص١٢٧ «وهو أول أمير مات بالبصرة».

(4) كان صالح بن مسرح التميمي رجلاً ناسكاً مصفر الوجه صاحب عبادة وكان بدارا وأرض الموصل والجزيرة، وله أصحاب يقرأ بهم القرآن والفقه ويقصّ عليهم، فدعاهم إلى الخروج وإنكار الظلم، وجهاد المخالفين لهم. فأجابوه. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٩٣. وتاريخ الطبري، ج٥، ص ٥٠، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٥٠.

الحكم عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فانهزم عديّ، فوجّه إليه محمد بن مروان خالد بن عبد الله السلمي والحارث بن جعونة العامري، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانحاز صالح بن مُسَرّح إلى العراق، فلم يتبعوه، فوجّه إليه الأشعثَ بن عميرة الهمداني فالتقوا بجُوخا[1]، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فارتثَّ صالح، ثم مات يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين، واستخلف صالح شبيب بن يزيد فلقي سورة بن أبجر، ثم سار شبيب، فلقي سعيد بن عمرو الكندي، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انصرف شبيب، فأتى الكوفة فدخلها وقتل بها أبا سليم مولى عنبسة بن أبي سفيان أبا الليث بن أبي سليم، وقتل أيضاً عدي بن عمرو وأزهر بن عبيد الله العامري، ودخلت غزالة[2] مسجد الكوفة وقرأت وِردها في المسجد، وصعدت المنبر، وكانت نذرت ذلك، وفي ذلك يقول عتبان بن وصيلة الشيباني: [الطويل]

غَزالَةُ مِنّا ذاتُ نذرٍ حميدةٌ ... لها في سهام المسلمين نَصيبُ

وقال عمران بن حطّان السدوسي[3] يؤنّبُ الحجاج: [الكامل]

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ... فَتْخاءُ[4] تجفلُ من صفير الصافر
هلاّ بَرَزْتَ إلى غَزالة في الوَغى ... بل كان قلبُكَ في جوانح[5] طائر
صَدَعَتْ غَزالةُ قلبَهُ بفوارس ... تركَتْ مناظرَهُ[6] كأمس الدّابر

ثم خرج شبيب عن الكوفة، فوجَّه إليه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي في جمع فالتقوا بأسفل الفرات، فقتل زائدة، فوجَّه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم يقاتله، فوجه عثمان بن قطن الحارثي فالتقوا في ذي الحجة من سنة ست وسبعين فقتل عثمان بن قطن وانهزم أصحابه.

وفي سنة ست وسبعين وغلَ عبد الله بن عبد الله بن أمية بن عبد الله بسجستان، فأخذ عليه بالطريق، فأعطى مالاً وخَلَّوا له عن الطريق، فعزله عبد الملك بن مروان، ووجه موسى بن طلحة بن عبيد الله.

وفيها غزا محمد بن مروان أرض الروم من ناحية ملطية.

وفيها مات الأسود بن يزيد، ومرَّة بن شراحيل الهمداني، وسعيد بن وهب الخيواني، وعمرو بن ميمون الأودي، ويقال: سنة أربع.

---

(١) جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه الراذانان، وهو بين خانقين وخوزستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٧.

(٢) زوجة شبيب، انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٥١.

(٣) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن عمرو بن الحرث بن سلوس. ويكنى أبا سماك شاعر فصيح، انظر الأغاني للأصفهاني، ج١٦، ص ١٥٤.

(٤) في الأغاني للأصفهاني ج١٦، ص ١٥٧ «ربداء». وربداء: سواد مختلط أو كلها سوداء.

(٥) في الأغاني للأصفهاني، ج١٦، ص ١٥٧ ـ ط دار صعب بيروت ـ «جناحي».

(٦) في المصدر نفسه. والصفحة نفسها «مدابرة».

## سنة سبع وسبعين

### خبر القتال بين الحجاج وشبيب

فيها بعث الحجاج عتّاب بن ورقاء الرّياحي إلى شبيب، فلقيه بسواد الكوفة، فقتل عتّاب وانهزم أصحابه، ووطئت الخيل يومئذ زُهْرة بن حويّة الأعرجي وهو شيخ كبير فمات، وقتل رجل من بني تغلب يقال له قبيصة يقال له صحبة. فوجّه إليه الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفي، والتقوا بزرارة[1]، فقتل الحارث وانهزم أصحابه، ثم عبر شبيب الفرات، فنزل السبخة، وبنى مسجداً، فلم يخرج إليه الحجاج ثلاثاً، ثم خرج يوم الرابع، ووجّه أبا الورد مولى بني نصر فقتله شبيب، فوجّه طهمان مولى عثمان فقتله شبيب، فخرج إليه الحجاج بنفسه، فأزال شبيباً عن مسجده، واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتلت غزالة، فلما جنه الليل عبرَ الفرات، وقطع الحجاج الجسر، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي في ثلاثة آلاف، فلقيَ شبيباً بالأنبار، فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم، وسار شبيب فأتى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، فتعرّض لقتال شبيب، وسأل المبارزة، فخرج إليه شبيب فقتله، ومضى شبيب إلى كرمان فأقام نحواً من شهرين، ثم رجع إلى الأهواز فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن الأبرد الكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل، فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم، ثم غدا شبيب، فلما صار على الجسر قُطع الجسر، فغرق شبيب واستخلف البطين، فطلب البطين الأمان، فأمّنه سفيان، ثم قتله الحجاج بعد.

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفان[2].

قال ابن الكلبي: غزا الوليد بن عبد الملك أرض الروم فبلغ ما بين ملطية والمصيصة.

## سنة ثمان وسبعين

فيها قدم المهلب بن أبي صفرة على الحجاج وقد نفى الأزارقة، فبعث الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي، فقتل قَطريّ بن الفُجاءة.

قال أبو اليقظان: ولي قتل قَطَري سَورةُ بن أبجر الدارمي وباذان مولى ابن الأشعث.

وفيها قتل عبد ربه مولى بني قيس بن ثعلبة.

«وفيها ولى الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان، وولى المهلب خراسان، فوجّه عبيد الله بن أبي بكرة ابنه أبا برذعة، فأخذ عليه بالمضيق، وقتل شريح بن هانىء الحارثي،

---

(١) زرارة: محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكار وكانت منزله فأخذها معاوية منه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١٥٢.

(٢) انظر الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤١٨، وتاريخ الطبري، ج٣، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٥١.

وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد، فهلك عامة ذلك الجيش[1]، وقتل أيضاً عبد الله بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

وفيها بعث الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة إلى مكران، فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي.

قال ابن الكلبي: وفيها غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزقلة؛ فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث، فأصيب فيه ناس كثير.

«وفيها قفل حسان بن النعمان الغساني من القيروان، وقدم على عبد الملك فردّه إلى أفريقية وزاده أطرابلس»[2] فقدم على عبد العزيز بن مروان بمصر فلم ينفذه عبد العزيز، وولى موسى بن نصير، فقدم حسان على عبد الملك فأمره بلزوم بيته.

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك.

وفيها مات زيد بن خالد الجهني من أصحاب رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري.

وفيها قتل شريح بن هانىء الحارثي، وعبد الله بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب مع ابن أبي بكرة بسجستان، «وعمرو بن حريث المخزومي»[3] من أصحاب رسول الله ﷺ.

وفيها قتل الحجاج سليمان بن كندير القشيري.

## سنة تسع وسبعين

فيها ولى الحجاج مُجَّاع بن سعر أحد بني مُرَّة بن عُبيد مُكران، وأمره بطلب العلافِيَّيْن، فهربا ومات مُجَّاع.

### خروج الريان النكري بالبحرين

وفيها ولي الحجاج محمد بن صعصعة الكلابي البحرين، وضم إليه عمان، وعزل زياد بن الربيع الحارثي، فولى محمد بن صعصعة عبد الملك بن عبد الله بن أبي رجاء العوذي صاحب قصر أبي رجاء بناحية البصرة، فخرج عليهم الريان النكري بقرية يقال لها طاب من الخط بالبحرين، وقدم عليه ميمون الحروري من عمان، فانهزم عبد الملك، وهرب محمد بن صعصعة، فركب البحر فقدم على الحجاج، وقد كان الحجاج بعث يزيد بن أبي كبشة مُمداً لمحمد بن صعصعة، فهرب محمد قبل أن يقدم عليه يزيد بن أبي كبشة.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ١٢٦، (مطبعة السعادة).
(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٥١.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٦.

وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النميري ثغر الهند، وأمره بطلب العلافيين، فقتل أحدهما وهرب الآخر.

وفيها غزا ابن الحكم أرض الروم، فأصاب دواباً بمرج الشحم.

وفيها غزا الوليد بن عبد الملك من ناحية ملطية فغنم وسبى.

وفيها غزا موسى بن نصير أرض المغرب.

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال: أول قبيل من البرابر غزاهم موسى بن نصير الذين قتلوا عقبة بن نافع، سار إليهم بنفسه، فقتل وسبى وهرب ملكهم كسيلة.

قال محمد بن سعيد: قتل موسى وسبى حتى انتهى إلى طبُنة[1] وصنهاجة، وبلغ سبيهم عشرين ألفاً وذلك سنة إحدى وثمانين.

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفّان.

«وفي سنة تسع وسبعين مات عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان»[2].

وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وفيما بين السبعين إلى الثمانين مات هشام بن هبيرة الليثي القاضي وحطان بن عبد الله الرقاشي، وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي، وصفوان بن محرز المازني، وحبة بن جوين العرني[3] في أول مقدم الحجاج العراق.

## سنة ثمانين

فيها غزا المهلب بن أبي صفرة كش ونسف من بلاد خراسان، وحاصرهم حتى أتاه كتاب ابن الأشعث يدعوه إلى خلع الحجاج، وذلك في سنة إحدى وثمانين، فانصرف المهلب عنهم راجعاً.

وفيها لقي يزيد بن أبي كبشة الريان النكري بالبحرين، ومع الريّان امرأة من الأزد يقال لها جيداء، فالتقوا بميدان الزارة، فقتل الريان وجيداء وعامة أصحاب الريان، ثم قفل يزيد راجعاً.

وولى الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي البحرين، فخرج عليه داود بن عامر بن

---

(١) طبنة: بلدة في طرف أفريقيا مما يلي المغرب على ضفة الزاب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٣.

(٢) كنيته أبو حاتم، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل البصرة وأمه هولة بنت غُليظ من بني عجل وهو أول من قرأ القرآن بالألحان وولي قضاء البصرة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٥٩ وفيه انه مات سنة ٨٠ هـ. وفي الكامل لابن الأثير ج٤، ص ٤٥٠، وتاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ١٩٠ «أنه مات سنة ٧٩ هـ».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤١٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١، ص ٢٥١. توفي سنة ٧٦ هـ.

الحارث فقتل داود.

وفيها أصاب أهل الشام طاعون شديد، فلم يكن لهم ذلك العام غزو.

وأقام الحج أبان بن عثمان.

وفي سنة ثمانين مات السائب بن يزيد ابن أخت النمر، وجنادة بن أبي أمية، «وأبو إدريس الخولاني»[1]، «وجبير بن نفير»[2]، وعبد الرحمن بن عبد القارىء، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قال أبو الحسن: مات عبد الله بن جعفر سنة أربع وثمانين.

## سنة إحدى وثمانين

**فيها خلع ابن الأشعث** بسجستان، وأقبل يريد الحجاج.

فحدثني أبو الحسن وأبو اليقظان: أن ابن الأشعث لمّا أجمعَ المسير إلى العراق دعا ذرّاً أبا عمر بن ذرّ الهمداني، فكساه ووصله وأمره أن يُحَضِّض الناس، فكان يقصُّ كل يوم وينال من الحجاج، ثم ساروا وقد خلعوا الحجاج، ولا يذكرون خلع عبد الملك.

وحدثني أمية بن خالد قال: تمثَّل ابن الأشعث حين سار: [الكامل]

خَلَعَ الملوكَ وسَارَ تحت لوائه ... شَجَرُ العُرَا وعراعِرُ الأقْوام
وأغَرُّ من ولَدِ الأرَاقِم ماجد ... صلتُ الجَبين مُعَوَّدُ الإقدام

وتمثل[3]: [البسيط]

سائل مجاورَ جَرْم هل جَنَيْتُ لهم ... حَرْباً تُزايل[4] بين الجيرةِ الخُلطِ؟
وهل تركتُ نساء الحيّ ضاحيةً ... في عرصة[5] الدار يستوقدْنَ بالغُبُطِ

فقدم لأي بن شقيق بن ثور السدوسي على الحجاج فأخبره، فحمله من ساعته إلى عبد الملك، فردّه عبد الملك إلى الحجاج يأمره بالتشمير والجد حتى تأتيه الجنود، فسار الحجاج فالتقوا بتُسْتَر ـ يقال: يوم النَّحر ـ فانكشف الحجاج حتى دخل البصرة وتبعه ابن الأشعث.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٦.

(٣) ذُكرت هذه الأبيات في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٤٨. وهي للحارث بن وعلة بن عبد عبد الله بن الحارث الجرمي: شاعر جاهلي كأبيه من فرسان قضاعة، شهد يوم «الكلاب» الثاني وكاد يقتله قيس بن عاصم المنقري، ولكنه نجا. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ١٥٨. ويذكر الطبري بيتاً ثالثاً في وسط البيتين:

وهل سموتُ بجرار له كجبُ ... جمُّ الصواهل بين الجم والفرطِ

(٤) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٤٨ وفي الكامل للمبرد ص ٢٣٥ «تُفرّق».

(٥) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٤٩ «ساحة».

قال أبو اليقظان: قال زاذان فرّوخ للحجاج: اخرج له عن البصرة فإنَّ الذين معه من البصرة إذا شمُّوا نساءهم وأولادهم قعدوا عنه؛ فخرج إلى ناحية طفِّ البصرة، ودخل ابن الأشعث البصرة، فقعد عنه عامة من كان معه من أهل البصرة.

فحدثني محمد بن معاذ[1] عن أبيه عن جدته قالت: سمعت منادي ابن الأشعث يقول: أين الذين بايعوا بالرخج؟.

وحدثني من سمع قريش بن أنس عن ابن عون قال: رأيت ابن الأشعث متربعاً على المنبر يتوعد الذين تخلفوا عنه توعداً شديداً.

وفي سنة إحدى وثمانين أتى موسى بن نصير طُبنَة فقتل وسبى.

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك.

## سنة اثنتين وثمانين

«فيها وقعة الزاوية بالمحرّم»[2].

حدثني أبو الحسن وأبو اليقظان قالا: خرج ابن الأشعث، فلقيَ الحجاج بالزاوية، فاقتتلوا قتالاً شديداً، قُتِل يومئذ أبو الجوزاء الربعي وعقبة بن عبد الغافر العوذي[3]، وعقبة بن وساج البُرْساني، وعبد الله بن غالب الجهضمي.

حدثني سلم بن قتيبة قال: نا سلام بن مسكين قال: قتل عبد الله بن غالب يوم الزاوية.

حدثني يحيى بن محمد عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال: قتل أبو الجوزاء وعبد الله بن غالب وعقبة بن عبد الغافر يوم الزاوية. وحدثني سليمان بن حرب قال: نا حماد بن زيد عن المعلّى بن زياد عن مرة بن دباب قال: مررتُ بعقبة بن عبد الغافر يوم الزاوية وهو صريع فناداني: ذهبت الدنيا والآخرة.

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن عوسجة النهمي من همدان، وكان على ميمنة ابن الأشعث، وأتيَ الحجاج بعمران بن عصام الضبعي فقتله صبراً.

فحدثني علي بن محمد عن عبيد الله بن عمر البكرواي قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادع الناس إلى البيعة، فمن أقرَّ بالكفر فخلِّ سبيله إلاّ رجلاً نصب راية أو شتم أمير المؤمنين. فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضبيعة، فقرأ عليهم الكتاب، فنهض عمران بن

---

(١) محمد بن معاذ بن عبّاد بن معاذ العنبري البصري، قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين. الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال، ج٢، ص٤٥٨.

(٢) انظر تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٥١، والكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤٦٧.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤٦٧ «الأزدي».

عصام، فدعا به الحجاج فقال: أتشهد على نفسك بالكفر؟ قال: ما كفرتُ بالله منذ آمنت به، فقتله.

وانهزم ابن الأشعث وخلّف عسكره، فاقتتل الناس بظهر المربد ثلاثة أيام، وتولى أمرهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

ووثب مطر بن ناجية الرياحي، فغلب على الكوفة، فقدم عليه ابن الأشعث فبايعه مطر بن ناجية، وتبعه الحجاج فالتقوا بدير الجماجم.

فحدثني أمية بن خالد عن عوانة أنه قال: كانت بينهم بالجماجم إحدى وثمانين وقيعة، كلها على الحجاج إلّا آخر وقعة كانت على ابن الأشعث، فانهزم، وقتل من القراء بدير الجماجم أبو البختري سعد مولى حذيفة، وأبو البختري الطائي.

فحدثني غندر قال: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: أتى القراء يوم دير الجماجم أبا البختري الطائي يؤمِّرونه عليهم فقال: أنا رجل من الموالي فأمِّروا رجلاً من العرب، فأمَّروا جَهْم[1] بن زَحْر بن قيس.

وحدثني من سمع سفيان عن أبان بن تغلب قال: حدثني سلمة بن كهيل قال: رأيت أبا البختري بدير الجماجم وشدّ عليه رجل بالرمح فطعنه، وانكشف ابن الأشعث من دير الجماجم، فأتى البصرة وتبعه الحجاج «فخرج منها إلى مسكن من أرض دجيل الأهواز واتبعه الحجاج» فالتقوا بمسكن، فانهزم ابن الأشعث، وقتل من أصحابه ناس كثير وغرق ناس كثير.

فحدثني أمية بن خالد قال: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: افتقد ليلة دجيل بمسكن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

وحدثني علي بن عبد الله قال: نا سفيان قال: حدثني أبو فروة قال: افتقد ابن أبي ليلى بسوراء[2] وأسر الحجاج ناساً كثيراً منهم: عمران بن عصام العنزي، وعبد الرحمن بن ثروان، وأعشى همدان، وفيروز حصين. قال أبو اليقظان: حدثني سلم بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال: أتي الحجاج بعمران بن عصام العنزي، فقال: عمران؟ قال: نعم. قال: ألم أقدم العراق فأوفدتك إلى أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك؟ قال: بلى. وزوجتك سيدة قومها ماوية بنت مسمع ولم تكن لها بأهل؟ قال: بلى. قال: فما حملك على الخروج مع عدو الله ابن الأشعث؟ قال: أخرجني باذان. قال: فأين كنت عن حجلة أهلك؟ قال: أخرجني باذان. قال: فأين كنت عن خرب البصرة؟ قال: أخرجني باذان. فكشط رجل العمامة عن رأسه فإذا هو محلوق. قال: ومحلوق أيضاً! لا أقالني الله إن أقلتك، فأمر به فضربت عنقه.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٥٨ «جبلة بن زحر بن قيس الجعفي». كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٤٧٢.

(٢) سُوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد وقيل: هو بغداد نفسها، ويروى بالقصر قيل: سميت بسوراء بنت أردوان بن باطي الذي قتله كسرى أردشير وهي بنتها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٣١٦.

قال: فسأل عبد الملك بن مروان بعد عن عمران بن عصام العنزي فقيل له: قتله الحجاج. قال: ولم؟ قيل: خرج مع ابن الأشعث؛ قال: ما كان ينبغي أن يقتله[1] بعد قوله: [الكامل]

وبعثت من وَلَدِ الأغرِّ مُعَتِّبٍ ... صقْراً يَلُوذُ حمامُهُ بالعوْسَجِ
فإذا طَبَخْتَ بنارِهِ أنضَجْتَنَا[2] ... وإذا طَبَخْتَ بغيرِها لم تُنْضِجِ
وهو الهُمامُ إذا أرادَ فريسةً ... لم يُنْجِهَا منه صَريخُ الهَجْهَجِ

«ثم سار ابن الأشعث يريد خراسان، وتبعه الفلُّ فتركهم، وسار إلى رُتبيل بسجستان، فقام بأمر الناس عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فلقيه المفضل بن المهلب بهراة وهو وال لأخيه يزيد فهزمه، وأسر ناساً من أصحابه منهم محمد بن سعد بن مالك والهلقام بن نعيم»[3].

فحدثني عامر بن صالح بن رستم قال: حدثني أبو بكر الهذلي قال: كان في الأسر يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف الطلحات، والنضر بن أنس بن مالك، وعبد الله بن فضالة الزهراني، وسعد بن نجد في ناس كثير من أهل اليمن، فخلي عنهم يزيد بن المهلب وكساهم، وبعث إلى الحجاج بالمضرية، وكان أول من كلمه الهِلقام بن نُعيم[4] فقال: لعنك الله يا حجاج إن فاتك هذا المزوني - يعني يزيد - قال: لم؟ قال[5] [البسيط]

لأنه كاس في إطلاق أسرته ... وقاد نحوك في أغلالها مضرا
وقى بقومك حر[6] الموت أسرته ... وكان قومك أدنى عندها[7] خطرا

قال: كذبت وأمر بقتله.

وحدثني قال: قال الحجاج لمحمد بن سعد بن مالك: يا ظل الشيطان أتيه الناس رضيت أن تكون مؤذناً لعبد بني نصر يعني عمرو بن أبي الصلت بن كنارا، ثم أمر به فقتل.

«أول وقعة كانت بينهم يوم تستر يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين، والوقعة الثانية بالزاوية في المحرم أول سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الثالثة بظهر المربد في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الرابعة بدير الجماجم، كانت الهزيمة في جمادى لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة

---

(١) في الأغاني للأصفهاني، ج١٦، ص ٦٢ - ط دار صعب بيروت - «فقال: قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول - وبعثت. . .».
(٢) في الأغاني للأصفهاني، ج١٦، ص ٦٢ «أنضجتها».
(٣) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣، ص ٢٣٢، مطبعة السعادة.
(٤) الهلقام بن نُعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة: قائد، ثائر، قتله الحجاج صبراً. سنة ٨٣ هـ/ ٧٠٢ م. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص ٩٢.
(٥) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٨٢ «قال: لا رأت عيناك يا حجاج الجنة إن أفلت ابن المهلب بما صنع قال وماصنع قال: لأنه كاس في إطلاق أسرته. . . الخ. انظر أيضاً: الكامل لابن الأثير ج٤، ص ٤٨٨.
(٦) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٨٢ «ورد». (٧) في المصدر نفسه، ج٥، ص ١٨٢ «عنده».

اثنتين وثمانين، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل[1].

أبو عبيدة عن عمرو بن عيسى أبي نعامة العدوي قال: قدمت من مكة والناس بالزاوية في المحرم، فأتيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسد متفضلاً، فسلمت فرد علي ونسبني فعرفني، فجاء رجل فقال: إن الحجاج قد أخرج كتائبه من الخندق، فرفع رأسه فنظر إلى الشمس فقال: ما هذه ساعة قتال، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، ثم جاء آخر، فقال لرجل: قم على هذا الجذم فانظر، فقال: أرى الكتائب تخرج، وقد نهض العسكران. فقال: أخرج فرسي وسلاحي. فلبس سلاحه، فنظرت إلى ذراعه كأنها ذراع أسد، ثم قعد على كرسي، وتحدرت الفرسان فكان أول من أتاه أبو العلج وابنه مولى بني تيم، تيم قريش، ثم جاء مجاهد بن بلعاء العنبري وجاء جهضم بن عباد بن حصين، ثم تحدرت فرسان بني تيم حتى عددت ستين، فركب، واتبعتهم انظر ما يصنعون، فأتى صف الأزد فحضضهم وذكر فعالهم وذم أهل الشام، وقال لأصحابه: احملوا، فخرقوا الصف، فعل ذلك مراراً، ثم لم يزل يفعله حتى أمسى، فرجعت إلى منزلي، وذلك يوم الأربعاء في آخر المحرم، وكنت أسمع أصواتهم هبة من الليل، ثم خفيت الأصوات وتحاجزوا. ثم أصبحوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالاً شديداً، وصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم، ثم التقوا يوم الثالث بعد زوال الشمس فاقتتلوا طعناً وضرباً، فأمر الحجاج عبد الرحمن بن مسلم أن يأخذ على المسناة حتى يأتي البصرة، وبلغ ذلك أهل العراق، فعارضهم الحريش، فالتقوا عند الجسر، وقتل من أصحاب الحريش ثلاثون رجلاً، وأقبل أبو بكر بن الحنتف بن السجف، وضرب رجل من أهل الشام الحريش «على رأسه فحمل إلى البصرة، وقالوا: قتل الحريش» وصبر الفريقان، فقتل عبد الرحمن بن عوسجة صاحب ميمنة ابن الأشعث وعبد الله بن رزام، وزياد بن مقاتل، وطفيل بن عامر كلهم من أصحاب ابن الأشعث، وحمل سفيان بن الأبرد وجال الناس، وبقي أهل الحفاظ والصبر، فقتل عقبة بن عبد الغافر في جماعة من القراء، وقتل عبد الله بن عامر بن مسمع في نحو من ثلاث مائة، وقتل كثير أبو عمر صاحب الكتّان مولى عنزة، وقتل معه مائتان من الموالي وانهزم الناس، واتبعهم سفيان بن الأبرد حتى دخلوا البصرة، فقتلهم ثم رجع، فقتل في وجهه من لقِيَ أربعمائة أو أكثر.

## تسمية القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث

مسلم بن يسار مُزَني ويقال: مولى أبي بكر ويقال: مولى عثمان بن عفان، وعقبة بن عبد الغافر العوذي قتل في المعركة، وعقبة بن وساج البرساني قتل في المعركة، «وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة»، والنضر بن أنس بن مالك، وأبو الجوزاء قتل في المعركة، وعمران بن عصام الضبعي[2] قتل صبراً، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي، ومالك بن دينار، ومُرَّة بن

---

(1) قارن برواية الذهبي في تاريخ الإسلام، ج٣، ص ٢٣٢. «ووقعة دجيل يوم عيد الأضحى، وهي وقعة دير الجماجم». ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٦٢.

(2) وهو عمران بن عصام العنزي» ذكره خليفة في الصفحة ٢٨٣. وفي الأغاني للأصبهاني، ج١٦، ص ٦٢ - ط دار صعب بيروت - «العنزي» كذلك في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٠٧.

دبّاب الهرادي، وأبو نجيد الجهضمي، وأبو شيخ الهنائي، والحسن بن أبي الحسن أخرج كرهاً لم يُقتَل».

حدثني أمية بن خالد قال: نا حماد بن زيد عن أيوب قال: قيل لابن الأشعث: إن أحْبَبْتَ أن يُقتَلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخْرِج الحسن.

ومن أهل الكوفة: سعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد[1] فقد ليلة دجيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى[2] فقد ليلة دجيل.

وحدثني غندر قال: حدثني شعبة عن حصين قال: رأيت ابن أبي ليلى يُحَضِّضُ الناس ليالي الجماجم.

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والمعرور بن سويد، ومحمد بن سعد بن مالك قتل صبراً، وطلحة بن مصرف الأيامي، وزبيد بن الحارث الأيامي، وعطاء بن السائب مولى ثقيف، وأبو البختري الطائي قتل في المعركة.

حدثني عبد الرحمن قال: نا حماد عن أيوب قال: ما صُرِع مع ابن الأشعث أحدٌ إلا رُغِبَ له عن مصرعِه، ولا نجا منهم أحدٌ إلّا حمدَ الله الذي سلّمَه.

وحُدِّثتُ عن محمد بن طلحة قال: رآني زبيد مع العلاء بن عبد الكريم ونحن نضحك فقال: لو شهدتَ الجماجم ما ضحكتَ، ولوددتُ أن يديَّ ـ أو قال: يميني ـ قُطِعت من العضد وأني لم أكن شهِدتُ.

قال أبو الحسن: قال عوانة: قتل الحجاج بمسكن خمسة آلاف أسير أو أربعة آلاف.

وقال: عن الحسن الجفري عن مالك بن دينار قال: خرج مع ابن الأشعث خمسمائة من القراء كلهم يَرَوْن القتال، وقتل طفيل بن عامر بن واثلة.

قال الأصمعي: وحدثني عثمان الشحام قال: لما أتي الحجاج بالشعبي عاتَبَه، فقال الشعبي: أجدَبَ بنا الجَنابُ، وأحزَنَ بنا المنزلُ، واستحلسْنا الخوف، وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررةً أتقياء ولا فجرةً أقوياء، فقال له: لله أبوك!

وفي هذه السنة ـ وهي سنة اثنتين وثمانين ـ مات سويد بن غفلة، وزرّ بن حبيش ويقال:

---

(١) «واسم الهاد عمرو الليثي، وسمي الهاد لأنه كان يوقد ناره للأضياف ليلاً ولمن سلك الطريق، وهو من الطبقة الأولى من تابعي المدينة، وأمه سلمى بنت عُميس الخثعمية أخت أسماء». ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٦٥.

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٦٥ «عبد الرحمن بن يسار، أو بلال أبي ليلى. صحب أبوه رسول الله ﷺ وشهد معه أحداً وما بعدها. وأما عبد الرحمن هذا فإنه تابعي من أهل الكوفة، من الطبقة الأولى، وكان عالماً زاهداً، خرج على الحجاج بن يوسف، قتل بدُجيل وقيل بل غرق في نهر دجيل مع ابن الأشعث».

مات زرّ قبل الجماجم، وأبو وائل، وزاذان، وربعي بن حراش، وزيد بن وهب، وهزيل بن شرحبيل، وأبو الشعثاء كلهم بعد الجماجم، وميمون بن أبي شبيب في الجماجم.

وفيها قتل الحجاجُ كميل بن زياد النخعيّ. وفيها مات المهلب بن أبي صفرة بمرو[1].

وفيها قتل قتيبةُ بن مسلم عمرو بن أبي الصلت بن كنارا، وأبا الصلت والصلت بن أبي الصلت، وموسى بن كثير الحارثي، وبكير بن أبي هارون البجلي».

وفيها بعث عبد الملك أخاه محمداً إلى أرمينية، فلقيه أهلها فهزمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم، وولى عليهم نبيح بن عبد الله العنزي، فغدروا به فقتلوه.

وفيها فتح (عبد الله بن) عبد الملك بن مروان[2] حصن سِنَان من أرض الروم من ناحية المصيصة[3].

وفيها أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي إلى صنهاجة.

وأقام الحج أبان بن عثمان.

## سنة ثلاث وثمانين

وفيها ولّى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الأكراد.

وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني إلى رُتبيل في أمر ابن الأشعث، فصالح رُتبيل، وخلّى بينه وبين ابن الأشعث، فأوثقه وعدة من أهل بيته في الحديد، وأقبل يريد الحجاج وقد قرن به رجل يكنى أبا العنز، فلما صار بالرُّخّج طرح نفسه من فوق القصر فماتا جميعاً، وحمل رأس ابن الأشعث إلى الحجاج.

حدثنا أبو الحسن قال: لما أُتِيَ الحجاج برأسه تمثل فقال: [الطويل]

أبى حَيْنُهُ[4] والمُوقُ[5] إلا تَهَوّراً    فصادَفَهُ عَبْلُ[6] الذراع شَتيمُ

---

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٦٥، «إن المهلب بن أبي صُفرة توفي سنة ثلاث وثمانين، واسمه ظالم بن سراق بن صبح الأزدي العتكي البصري، وفي اسم المهلب أقوال كثيرة، قيل: اسمه سارق بن ظالم وقيل بالعكس، وقيل طارق بن سارق، وقيل قاطع بن سارق وقيل الأمير أبو سعيد، أحد أشراف أهل البصرة ووجوههم وفرسانهم، ولد عام الفتح في حياة النبي ﷺ وولي الأعمال الجليلة، وله مواقف مع الروم وغيرها إلى أن توفي».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٨٥، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص ٥٠٠، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٦٦ «فتح عبد الله بن عبد الملك المصيصة سنة أربع وثمانين».

(٣) المصيصة: مدينة من الثغور الشامية بين أنطاكية وبلاد الروم، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ١٦٩.

(٤) حينه: أجله، ابن منظور: لسان العرب (حين).

(٥) الموق: الحمق، المصدر نفسه (موق).

(٦) عبل: ضخم شديد، المصدر نفسه (عبل).

كـريـهُ المحيَّـا بـاسِـلٌ ذو عـزيمـةٍ فَـروسٌ لأعـنَـاقِ الكُـمـاةِ أزِيم(١)
فبُعـداً وسحقـاً لابن واهصـةِ الخُصى فـقـد لقـيَ الـرحمـن وهـو ذَمـيـمُ

ثم بعث به إلى عبد الملك، فبعث به عبد الملك إلى عبد العزيز بمصر.

وفيها بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمداً إلى أرمينية، فصالحوه، واستعمل عليهم أبا شيح بن عبد الله الغنوي وعمرو بن الصدي الغنوي، فغدروا بهما فقتلوهما.

وفيها غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم، فلقي الروم بسورية ولؤلؤة(٢)، فهزمت الروم.

وفيها أقام الحج هشام بن إسماعيل المخزومي.

## سنة أربع وثمانين

فيها مات عبد العزيز بن مروان(٣) بمصر، فبايع عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان، فدعا هشام بن اسماعيل بن ابراهيم سعيد بن المسيب إلى بيعة الوليد وسليمان فأبى أن يبايع لأميرين، فضربه مائة سوط. قال أبو اليقظان: قال سعيد بن المسيب لهشام بن إسماعيل: إن أحبَّ عبد الملك أن أبايع الوليد فليخلع نفسه، فقال له: ادخل من هذا الباب واخرج من هذا الباب ليري الناس أنه قد بايع، فأبى وقال: لا يغتر بي أحد، فضربه مائة سوط وألبسه تبان شعر وأراه أنه يصلبه.

قال أبو اليقظان: فحدثني أبو المقدام قال: مروا علينا بسعيد بن المسيب ونحن في الكتاب، وقد ضُرِبَ مائة سوط وعليه تبان شعر، ذهبوا به يرهبونه بالصلب، فقال سعيد بعد: لو علمتُ أنهم لا يصلبونني ما لبست لهم التبّان، فقال عبد الملك حين بلغه ما صنع هشام بسعيد: بئس ما صنع هشام! مثل سعيد لا يضرب بالسياط «كان ينبغي أن يضربَ عنقه أو يدعه». وأقام الحج هشام بن اسماعيل المخزومي.

وفيها غزا موسى بن نصير شُكُوما من أرض أفريقية فنزل على أوربة(٤) فقاتلوه، ثم فتح الله فقتل وسبى.

فحدثني أبو خالد بن سعيد عن أبي براء النميري قال: زحفت الروم إلى أرمينية إلى

---

(١) أزيم: شديد القبض، المصدر نفسه (أزم).

(٢) لؤلؤة: قلعة قرب طرسوس، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣١.

(٣) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٠٧؛ وفي البداية والنهاية لابن كثير، ج٩، ص ٦١؛ وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥١٣، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٦٨، أن وفاة عبد العزيز بن مروان كانت سنة خمس وثمانين في جمادى الأولى. أما في تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج١، ص ٣٠٧، فيذكر أن وفاته «سنة اثنتين وثمانين».

(٤) أوربة: قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج١، ص ٣٣٠.

محمد بن مروان فهزمهم الله وهي سنةُ الحريق؛ وذلك أن محمد بن مروان بعد هزيمة القوم بعث زياد بن الجراح مولى عثمان بن عفان وهبيرة بن الأعرج الحضرمي، فحرقهم في كنائسهم وبيعهم وقراهم، وكان الحريق بالنَّشَوَى[1] والبُسْفُرْجان[2].

قال أبو براء: في تلك الغزوة سبيت أم يزيد بن أسيد من السِّيسَجَان[3]، وكانت بنت بطريق السِّيسَجَان[4].

قال ابن الكلبي: في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم حتى بلغ أرض طُرَنْدة.

وفيها بنى عبد الله بن عبد الملك المصيصة.

## سنة خمس وثمانين

فيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف بها وشتّى.

حدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال: قفل محمد بن مروان وولّى عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي، فمات عبد الله بن حاتم، فولى محمد بن مروان أخاه عبد العزيز بن حاتم فبنى مدينة دبيل ومدينة النَّشَوَى ومدينة برذعة.

قال ابن الكلبي: وفي سنة خمس وثمانين بعث عبد الله بن عبد الملك وهو بالمصيصة يزيد بن حنين[5] فلقيته الروم في جمع كثير، فأصيب الناس بسُوسنة[6]، وأصيبَ ميمون الجُرْجُماني[7] في نحو من ألف من أهل أنطاكية عند طُوانة[8].

وأقام الحج هشام بن إسماعيل بن ابراهيم المخزومي.

وفي سنة خمس وثمانين مات واثلة بن الأسقع الليثي من أصحاب رسول الله ﷺ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وقد سمع من النبي ﷺ.

---

(١) النشوى: مدينة بأذربيجان، ويقال هي من أرّان تلاصق أرمينية وهي المعروفة بين العامة بنخجوان ويقال نقجوان، قال البلاذري: النشوى: قصبة كورة بسفرجان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٣١.

(٢) البُسفرجان: كورة بأرض أران ومدينتها النشوى. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٠١.

(٣) و(٤) السِّيسجان: بلدة بعد أرّان افتتحها حبيب بن مسلمة وسماها غزاة أرمينية الأولى، بين سيسجان ودبيل ستة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٣٣٨.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢١٨ «يزيد بن جبير».

(٦) سوسنة: موضع من ناحية المصيصة. تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢١٨.

(٧) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٦٨ «سيمون الجرجاني».

(٨) طوانة: بلد بثغور المصيصة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٥٢.

## سنة ست وثمانين

فيها قدم قتيبة بن مسلم بن عمرو خراسان والياً فلقيه دهاقين بلخ، فساروا معه، وأتاه ملك الصغانين[1] بهدايا ومفتاح من ذهب فسلمَ إليه بلاده.

قال ابن الكلبي: وفي سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم، ففتح حصن تولق[2] وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك.

وفيها وجه موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي في مراكب، فافتتح أولية، وهي أول مدائن صقلية من أرض المغرب.

وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان.

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا: مات عبد الملك بدمشق يوم النصف من شوّال سنة ست وثمانين، وهو ابن ثلاث وستين، صلى عليه الوليد بن عبد الملك.

ولد عبد الملك في المدينة في دار مروان في بني حُديلة سنة ثلاث وعشرين، ويقال: سنة ست وعشرين.

وفيها مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، «وأبو أمامة الباهلي»[3] من أصحاب رسول الله ﷺ، «وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي»[4] من أصحاب رسول الله ﷺ، «ومطرف بن عبد الله بن الشخير»[5]، وفي ولاية عبد الملك بن مروان مات بسر بن أرطاة وعمر بن أبي سلمة من أصحاب رسول الله ﷺ كلاهما»[6]، وعلقمة بن وقاص الليثي، وغنيم بن قيس المازني، وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

## تسمية ولاة عبد الملك

المدينة: لما قتل مصعب بن الزبير ـ وذلك سنة اثنتين وسبعين ـ غلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا إلى عبد الملك، فلما قتل عبد الله بن الزبير ولى عبد الملك

---

(١) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٣، ص ٤٦٤ «صغانيان». وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥٢٣ «فتلقاه ملك الصغانيان».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢١٨. والكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥٢٨ «حصن بولق».

(٣) أبو أمامة صُديّ بن عجلان الباهلي، من الطبقة الرابعة من الصحابة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٧٣.

(٤) من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكان ممن بايع تحت الشجرة وشهد مع النبي ﷺ غزوة بني النّضير والخندق والقُريْظة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٧٣.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤، ص ٥٧، (مطبعة السعادة). وابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ٧٤.

(٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص ١٥.

الحجاج بن يوسف مكة والمدينة والطائف، وذلك سنة ثلاث وسبعين، فكان الحجاج يستخلف على المدينة إذا أتى مكة عبد الله بن قيس بن مخرمة، ثم ولي الحجاج العراق فشخص، وولّى عبد الملك بن مروان يحيى بن الحكم بن مروان، وذلك سنة خمس وسبعين، فشخص يحيى بن الحكم إلى الشام، واستخلف أبان بن عثمان فأقرّه عبد الملك ثم عزله في سنة ثلاث وثمانين، وولّى هشام بن إسماعيل المخزومي، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك.

مكة: شخص الحجاج سنة خمس وسبعين، واستخلف على مكة قيس بن مخرمة، فعزله عبد الملك، «وولى نافع بن علقمة بن صفوان، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك»[١].

اليمن: محمد بن يوسف حتى مات عبد الملك.

البصرة: ولّاها عبد الملك حينَ قتل مصعب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فقدمها في آخر سنة اثنتين وسبعين ثم عزله، «وضمَّها إلى بشر بن مروان بن الحكم، فقدمها بشر في ذي الحجة آخر سنة أربع وسبعين»[٢]، فأقام بها شهراً ثم مات، واستخلف خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فعزله عبد الملك بن مروان، وولّى الحجاج فقدم العراق في رجب سنة خمس وسبعين، «فولّى الحكم بن أيوب الثقفي البصرة سنة خمس وسبعين، فلم يزل فيها حتى خلع ابن الأشعث[٣]، وقدم البصرة، وذلك في أول سنة اثنتين وثمانين، فلحق الحكم بن أيوب بالحجاج»، وولّاها ابن الأشعث عبد الله بن إسحاق بن الأشعث، ثم عزله وولّى رجلاً من آل عبد الله بن مغفل[٤] ـ غامدياً فيما زعم حاتم بن مسلم ـ. ثم هزم ابن الأشعث فولّاها الحجاج الحكم بن أيوب.

الكوفة: ولّاها عبد الملك حين قتل مصعب قطن بن عبد الله الحارثي أشهراً ثم عزله، «وولّى بشر بن مروان نحواً من سنتين»[٥]، ثم ضمَّ إليه البصرة، فشخص بشر واستخلف عمرو بن حريث المخزومي، ثم قدم الحجاج سنة خمس وسبعين فولّاها الحجاج عروة بن المغيرة بن شعبة، ويقال: ولّى حوشب بن رويم الشيباني، ثم عزله، فولى البراء بن قبيصة الثقفي ثم عزله، وولّى عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي، فأخرجه مطر بن ناجية الرياحي ودعا إلى ابن الأشعث، ثم قدمها ابن الأشعث، «ثم خرج إلى دير الجماجم واستخلف عبد الله بن إسحاق بن الأشعث»، ثم قدمها الحجاج حين هزم ابن الأشعث من الجماجم، ثم شخص إلى البصرة وولّى عمير بن هانىء من أهل دمشق ثم عزله، وولّى المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل

---

(١) انظر تهذيب التهذيب للعسقلاني ج٣، ص ١٠٢.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص ١١٣.

(٣) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ج٣، ص ٣٦٠ (مطبعة السعادة).

(٤) عبد الله بن مغفل المزني وليس بغامدي، والمزني هو صحابي من أصحاب الشجرة سكن المدينة ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة، فتحول إليها وتوفي فيها، له ٤٣ حديثاً. وقيل وفاته سنة ٦٠ أو ٦١ هـ. انظر الأعلام للزركلي، ج٤، ص ١٤٠.

(٥) في تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، المجلدة العاشرة، ص ١٢٧، «نحواً من شهرين».

الصلاة، وزياد بن جرير بن عبد الله على الشرط حتى مات عبد الملك.

**خراسان**: كتب عبد الملك ـ عام قتل مصعب ـ إلى عبد الله بن خازم بولايته على خراسان، بعث بالكتاب مع سَوْرة بن أبجر الدارمي فقال له ابن خازم: لولا أني أكره أن أضرب بين بني تميم وسليم لقتلتك ولكن كل كتابك، فأكله، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح الصريمي إن قتلته أو أخرجته من خراسان فأنت الأمير، فقتل بكيرٌ ابنَ خازم، وأقام والياً حتى قدم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فعزله وولّى أمية، ثم عزله وولّى المهلب بن أبي صفرة في سنة تسع وسبعين، ثم مات المهلب في سنة اثنتين وثمانين، واستخلف ابنه يزيد، فأقرّه عبد الملك سنتين أو أكثر، ثم ضمَّ خراسان إلى الحجاج، فولّاها الحجاج قتيبة بن مسلم، فقدمها في سنة ست وثمانين قبل وفاة عبد الملك بن مروان.

**سجستان**: ولّاها عبد الملك عبد الله بن علي بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم عزله وضمَّها مع خراسان إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وذلك سنة ثلاث وسبعين، فولّاها أمية ابنه عبد الله بن أمية نحواً من ثلاث سنين، فعزله عبد الملك وولّى محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، فقتله شبيب الحَرُوري بالأهواز قبل أن يصل إليها، وذلك سنة سبع وسبعين. ثم عزل أمية وضُمَّت إلى الحجاج فولاها عبيد الله بن أبي بكرة سنة ثمان وسبعين، فمات عبيد الله سنة تسع وسبعين، واستخلف ابنه أبا برذعة، فكتب الحجاج إلى المهلب أن وجِّه رجلاً من قِبَلك إلى سجستان، فوجَّهَ وكيع بن بكر بن وائل الأزدي، ثم ولّاها الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ثمانين، فخلع الحجاج وسار إلى العراق واستخلف، وذلك في آخر سنة إحدى وثمانين، ثم ولّى الحجاج عمارة بن تميم القيني أو اللخمي، ثم عزله وولّى عبد الرحمن بن سليم، وذلك سنة أربع وثمانين، ثم كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن ولِّ مسمع بن مالك سجستان، فولّاه فلم يزل عليها حتى مات، فولّى ابن أخيه محمد بن شيبان، فعزله الحجاج وولّى الأشعث بن بشر الكلبي، ثم عزله وضمّها إلى قتيبة بن مسلم، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم، ثم قدمها قتيبة، ثم شخص عنها، واستخلف عبد ربِّه بن عبد الله بن عمر الليثي، ذلك كله سنة ست وثمانين وبعض سنة سبع وثمانين، فلم يزل عبد ربِّه والياً حتى عزله قتيبة سنة ثلاث وتسعين.

## القضاة

**قضاة البصرة**: ولّى عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن أسيد البصرة سنة اثنتين وسبعين عند قتل مصعب بن الزبير، فاستقضى خالد على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة، فلم يزل قاضياً حتى قدم الحجاج بن يوسف فأقرّه، ثم ولّى الحجاج هشام بن هبيرة الليثي، ثم ولّى عبد الرحمن بن أذينة العبدي.

**الكوفة**: لما اجتمع الناس على عبد الملك عند قتل مصعب أعاد شريحاً ثم قدم الحجاج، فأقرّه على القضاء، ثم استعفاه فأعفاه. وولّى أبا بردة بن أبي موسى الأشعري، ثم استعفاه بعد الجماجم فأعفاه فاستقضى أبا بكر بن أبي موسى الأشعري، فلم يزل قاضياً حتى مات، ثم

استقضى عامر بن شراحيل الشعبي.

**المدينة**: غلب عليها طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان حين قتل مصعب بن الزبير، ودعا إلى عبد الملك، ثم ولّاها عبد الملك الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وسبعين، فاستقضى الحجاج عبد الله بن قيس بن مخرمة، فلم يزل قاضياً حتى شخص الحجاج إلى العراق واستخلفه على المدينة، ثم ولّى عبد الملك عمّه يحيى بن الحكم على المدينة سنة ست وسبعين، واستخلف أبان بن عثمان بن عفان فأقرّه عبد الملك، فاستقضى أبان بن عثمان نوفل بن مساحق العامري فلم يزل قاضياً حتى عزل أبان سنة ثلاث وثمانين، وولّى عبد الملك المدينة هشام بن اسماعيل بن إبراهيم المخزومي، فاستقضى هشام عمرو بن خلدة[1] الزرقي حتى مات عبد الملك.

**الشام**: قاضي عبد الملك أبو إدريس الخولاني.

**السند**: ولّاها الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم الكلابي سنة ثمان وسبعين، فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي، فولّاها الحجاج مجاع بن سِعْر أحد بني مرّة بن عُبَيد سنة تسع وسبعين، فمات مجاع، فولّاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميري سنة ثمانين، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك.

**البحران**: بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فُدَيك، ثم ولّاها عبد الملك ابن أسيد بن الأخنس بن شريق الثقفي. ولّاها الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة، فولّى الحجاج سعيد بن حسان الأسيدي، ثم ولّى زياد بن الربيع الحارثي، ثم عزله سنة تسع وسبعين، وولّى محمد بن صعصعة «الكلابي، فولّاها محمد بن صعصعة» عبد الملك بن عبد الله العوذي فخرج عليه الريّان النُكري، فهرب عبد الملك وهرب محمد، وبعث الحجاج يزيد بن أبي كبشة، فقتل الريّان وصلبه، ثم قفل يزيد فولّاها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي، فلم يزل عليها حتى مات الحجاج والوليد.

**عمان**: بعث إليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة، وذلك سنة كذا وسبعين، ثم غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عبّاد، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجهما منها، فكتب إليه الحجاج أن يستخلف ويقفل، فاستخلف حاجب بن شيبة فمات بها، فغلب عليها ابن عباد، فوجّه الحجاج مُجّاع بن سِعْر ثم صرفه عنها، وولّى محمد بن صعصعة [الكلابي][2]، فقتله ابن عباد، فبعث الحجاج سَوْرة بن الحر فقتل ابن عباد، وولّاها الحجاج سعيد بن حسان الأسيدي.

**مصر**: ولّاها عبد العزيز بن مروان، فمات عبد العزيز سنة أربع وثمانين فولّاها عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك، وذلك سنة ست وثمانين. ولاها عبد الملك حسان بن النعمان سنة أربع وسبعين، فخرج منها قافلاً سنة ثمان وسبعين، فاستخلف سفيان بن مالك الفهمي، وقدم على عبد الملك فردّه، فلم يُمضِهِ عبد العزيز، وولّى موسى بن

(١) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ١٦٣ «عمرو بن خالد الزرقي».

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١ ص ٢٥٥.

نصير سنة تسع وسبعين بدر بن سفيان بن مالك.

**أفريقية:** موسى بن نصير سنة تسع وسبعين، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك، وقد كان عبد الملك ولّى قبل موسى حسان بن النعمان الغساني، فلم ينفذه عبد العزيز وهو على مصر، وأنفذ موسى بن نصير.

**الجزيرة:** ولّاها عبد الملك أخاه محمد بن مروان، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك والوليد.

**أرمينية وأذربيجان:** ضمهما إلى محمد بن مروان سنة ثلاث وثمانين حتى مات عبد الملك، فعزل محمد بن مروان سنة خمس وثمانين، واستخلف على أرمينية وأذربيجان عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي، فمات عبد الله، وولّى محمد بن مروان عبد العزيز بن حاتم بن النعمان.

**اليمامة:** يزيد بن هبيرة، ثم إبراهيم بن عربي الليثي حتى مات عبد الملك.

**الصائفة:** مالك بن عبيد الله الحنفي ثم ولّى ابنه الوليد بن عبد الملك ثم محمد بن مروان بن الحكم، ثم عمرو بن محرز الأشجعي.

**الشامات:**

**فلسطين:** ابنه عبد الله بن عبد الملك.

**حمص:** ابنه عبد الله بن عبد الملك.

**الأردن:** أبو عثمان بن مروان بن الحكم.

**البلقاء:** محمد بن عمر الثقفي أخو يوسف بن عمر.

**الموسم:** سنة ثلاث وأربع وسبعين الحجاج بن يوسف، خمس وسبعين عبد الملك بن مروان.

ست وسبع أبان بن عثمان.

«سنة ثمان الوليد بن عبد الملك.

تسع وسبعين وسنة ثمانين أبان بن عثمان».

إحدى وثمانين سليمان بن عبد الملك.

اثنتين وثمانين أبان بن عثمان.

ثلاث وأربع وخمس وست هشام بن إسماعيل المخزومي.

**الشرط:** يزيد بن أبي كبشة السكسكي، ثم عزله وولّى أبا ناتل رياح بن عبدة الغساني، ثم عزله وولى عبد الله بن زيد الحكمي، ثم عزله وولى كعب بن حامد العبسي حتى مات عبد الملك.

**كاتب الرسائل:** أبو الزعيزعة مولاه.

**الخراج والجند:** سرجون بن منصور الرومي، فمات سرجون، فولى سليمان بن سعد مولى

خشين ـ حي من قضاعة ـ وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية.

**الخاتم وبيوت الأموال والخزائن**: قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، فمات قبيصة، فولى عمر بن الحارث.

**الحاجب**: أبو يوسف مولاه.

**الحرس**: عدي بن عياش مولى لحمير، ثم جمعه لأبي الزعيزعة ثم الريان بن خالد بن الريان مولى بني محارب، فمات الريان، فولى ابنه خالد بن الريان حتى مات عبد الملك.

كانت ولاية عبد الملك منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

**ثم بويع الوليد بن عبد الملك** في النصف من شوال سنة ست وثمانين. أم الوليد ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة من بني عبس بن بغيض.

ولد الوليد بالمدينة في دار عبد الملك في بني حديلة سنة اثنتين وخمسين، ويقال: أقل من ذلك.

مات في خلافة عبد الملك بن مروان عمر بن أبي سلمة المخزومي، روى عن النبي ﷺ، وعلقمة بن وقاص الليثي، وزرارة بن أوفى الحرشي، وعبد الرحمن بن أذينة بعد الثمانين وقبل التسعين، وعبد الله بن عتبان الأسدي، وعتبة بن الندر السلمي.

## سنة سبع وثمانين

فيها قدم نِيزَك طَرْخان على قتيبة بن مسلم فصالحه. وأطلق من في يده من الأسارى.

**وفيها غزا قتيبة بيكند**(1) من بخارى، فاستنصروا الصُغْد، فأتوهم في جمع كثير، فهزم الله المشركين، واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بشراً كثيراً وأسروا، واعتصم ناس بالمدينة، وسألوا الصلح فصالحهم، وولاهم رجلاً من بني قتيبة، ورحل عنهم، فقتلوا عامة أصحابه، فرجع قتيبة، فسألوه الصلح فأبى فظفر بها عنوة فقتل من كان فيها من المقاتلة، وأصاب آنية كثيرة من الذهب والفضة.

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى بن نصير سردانية(2) من بلاد المغرب فافتتح قِوَلة.

---

(1) بيكند: بلدة بين بخارى وجيحون، ياقوت الحموي: معجم البلدان ج١، ص ٦٣٢، وهي أدنى مدائن بخارى إلى النهر يقال لها مدينة التجار على رأس المفازة من بخارى. تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢١٨. انظر أيضاً: الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص ٥٢٨.

(2) سردانية: جزيرة في بحر المغرب كبيرة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣٦.

وفيها أغزى موسى بن نصير أيضاً عبد الله بن حذيفة الأزدي سردانية فغنم وأصاب سبياً وغنائم.

«وفيها بنى الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق»(١).

وفيها أمر الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز فبنى مسجد رسول الله ﷺ فزاد عليه.

وفيها كان طاعون الفتيات بالبصرة في شوّال.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح فيعم(٢) وبحيرة الفرسان وبلغ عسكره قلوذيا ثلس فقتل وسبى.

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان.

وفي سنة سبع وثمانين مات شريح القاضي والمقدام بن معدي كرب(٣). قال أبو نعيم: مات شريح سنة ست وسبعين، وعتبة بن عبد السلمي من أصحاب رسول الله ﷺ.

وفيها ولد شعبة بن الحجاج. وفيها ولد عمر بن هبيرة الفزاري والي العراق.

## سنة ثمان وثمانين

فيها غزا قتيبة بن مسلم تُومُشْكتْ، فتلقاه أهلها فصالحوه، ثم سار إلى أرمثنة(٤) فصالحه أهلها وانصرف فزحف إليهم الترك معهم الصغد وأهل فرغانة، فاعترضوا المسلمين وعليهم ابن أخت ملك الصين يقال: في مائتي ألف، فأظهر الله المسلمين، وفضّ جمع المشركين.

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف وشتّى.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك، فرابطا أنطاكية وشتوا بها، فجمعت لهم الروم جمعاً كثيراً، فزحفوا إليهم، فهزم الله الروم وقتل منهم بشراً كثيراً يقال: خمسون ألفاً، وفتح الله جرثومة وطوانة(٥).

وأقام الحج عمر بن الوليد بن عبد الملك.

وفيها مات عبد الله بن بُسر السلمي من أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج٢، ص ١٩.

(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥٢٨، وتاريخ الطبري، ج٥، ص ٢١٨. والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٧٥ «قمقم».

(٣) انظر تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج١٠، ص ٢٨٧.

(٤) في الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥٣٣ «رامثنه» وفي تاريخ الطبري ج٥، ص ٢٢٣ «راميثنه»، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٣، ص ٢٠ «راميثي» قرية ببخارى.

(٥) طُوانة: بلد بثغور المصيصة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، س ٥٢، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٧٦ «سوسنة وطوانة».

## سنة تسع وثمانين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خُذاه ملك بخارى فلم يطقهم فرجع.

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى، فأتى مُيورْقة ومَنُورْقَة ـ جزيرتين بين صقلية والأندلس ـ وافتتحهما، وهذه الغزاة تدعى غزوة الأشراف، كان معه أشراف الناس.

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى السوسَ الأقصى فبلغ السبي أربعين ألفاً.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك عمورية، فلقي جمعاً للمشركين فهزمهم الله.

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان.

وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري مكة [وهي أول ولايته](1).

«وفي سنة تسع وثمانين مات عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير»(2). وبعد الثمانين وقبل التسعين مات زرارة بن أوفى، وعبد الرحمن بن أذينة، ومعبد الجهني، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، ويونس بن جبير أبو غلاب، وأبو أيوب الأزدي، وقسامة بن زهير، وأبو السوار العدوي، ونصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر، وعبد الرحمن ومسلم ابنا أبي بكرة، وخيثمة بن عبد الرحمن.

## سنة تسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم «وردان خُذاه»(3) الغزوة الثانية، وأرسل وردان خُذَاه إلى الصُغد والترك ومن حولهم يستنصرهم، فلقيهم قتيبة فهزمهم الله وفضّ جمعهم.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك سورية، ففتح الحصون الخمسة التي بها.

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فبلغ أرْزَن(4)، ثم رجع.

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان.

وفيها مات عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة(5) وأبو ظبيان الجنبي(6).

---

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١، ص ٢٧٨.

(2) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٣، ص ٣٣١. والكامل لابن الأثير ج٤، ص ٥٤١.

(3) ملك بخارى. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٤، ص ٥٤٢.

(4) أرزن: مدينة من مدن أرمينية على منتصف الطريق بين سِعِرد (سُعُرت) في الشرق وميافارقين في الغرب، وهي غير أرزن الروم أو أرضروم.
انظر دائرة المعارف الإسلامية: مادة أرزن وأرزن الروم. ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ج١، ص ١٨٠.

(5) عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وكان فقيهاً شاعراً. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٨٤.

(6) هو حصين بن جندب الكوفي. العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١٢، ص ١٤٠.

## سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد بن عبد الملك محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وولّاها مسلمة بن عبد الملك، فغزا مسلمة سنة إحدى وتسعين الترك حتى بلغ الباب من نحو أذربيجان، ففتح مدائن وحصوناً، ودَانَ له من وراء الباب.

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك.

وفيها مات سهل بن سعد الساعدي من أصحاب النبي ﷺ.

## سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي مدينة قَنْزْبُور، وافتتح أيضاً مدينة أرمايل[1] صلحاً.

وفيها افتتح قتيبة شومان وكَشّ ونسف، فكتب إليه الحجاج أن سِرْ إلى رُتبيل، فسارَ فصالحه رُتبيل.

وفيها وجَّهَ موسى بن نصير مولاه طارقاً فأتى طنجة وهي على ساحل البحر وعبر إلى الأندلس، فلقيه ملكها فقتل وسبى وأسر، فقتل الأسارى، وقتل ملكهم.

قال أبو نعيم: «فيها مات علي بن حسين بن علي بن أبي طالب»[2] ويقال: سنة أربع وتسعين.

## سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي الدّيبل، ثم سار إلى البيرُون، فأتاه كتاب الحجاج: أنت أمير ما افتتحت.

قال أبو عبيدة: وولّاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم[3]: [الكامل]

إن الشجاعةَ والسَّماحةَ والنَّدى    لمحمد بن القاسم بن محمدِ

---

(١) في فتوح البلدان للبلاذري، ج٤٣٦ «أرمائيل». وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، ج١، ص ١٨٩ «أرمئيل» مدينة كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند.

(٢) الملقب بزين العابدين وكنيته أبو محمد، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وأمه أم ولد يقال لها غزالة. وقيل سلامة وقيل سلافة، وقيل شاهِ زنان، وكانت سندية وكان علي هذا باراً بها. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٩٣. وفيه توفي سنة ٩٤ هـ.

(٣) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي: شاعر عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي، من أهل الطائف. سكن البصرة. وولاه الحجاج كورة فارس توفي نحو ١٠٥ هـ/ نحو ٧٢٣ م. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص ١٨١.

قــادَ الجيــوشَ لسبــع عشـرةَ حِجَّــةً ‏ ‏ يــا قــربَ ذلــك سؤدداً من مَــولِــدِ

قال: فحدثني ابن كهمس بن الحسن قال: حدثني أبي قال: كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ومعه سبعة وعشرون فيلاً، فعبرنا إليهم فهزمهم الله وهرب داهر.

قال أبي: ثم عبرنـا إليهم، واتبع عصـابة من المسلمـين العدوّ فقتلوهم ثم رجعـوا إلى العسكر، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمعٌ كثير مُصلتين، فقتل داهر وعامة أصحابه، وانهزم الآخرون، واتبعهم محمد بن القاسم حتى أتى مدينة بَرْهمَا، فخرج إليه قوم منهم فقاتلوهم فألجأهم إلى مدينتهم فحصرهم حتى فتحها، ثم سار إلى الكيرج فافتتحها.

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا موسى بن نصير بلاد المغرب.

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال: غزا موسى بن نصير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فأتى طنجة، ثم عبر لا يأتي على مدينة حتى يفتحها أو ينزلوا على حكمه، ثم سار إلى قرطبة، ثم سار مغرباً فافتتح مدينة باجة مما يلي البحر، وافتتـح مدينـة البيضاء، ووجّـه الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون.

وفيها غزا قتيبة بن مسلم خوارزم، فصالحوه على عشرة آلاف رأس، ثم سار إلى سمرقند فقاتلوه قتالاً شديداً، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومائتي ألف، على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس، فرضي بذلك.

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض الروم، ففتح الله على يديه حصناً، وغزا مروان بن الوليد أيضاً حتى بلغ خَنْجَرَة[(١)].

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح بابي الحصن الجديد من ناحية ملطية[(٢)].

وأقام الحج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك.

«وفي سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك»[(٣)].

قال أبو اليقظان: صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي، وبلغ أنس مائة سنة وثلاث سنين.

---

(١) خنجرة: ناحية من بلاد الروم، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٤٤٨.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٤٦ «فافتتح ماسة وحصن الحديد وغزالة وبرجمة من ناحية مالطة». وفي الكامل لابن الأثير، ج٤، ص ٥٧٨ «ففتح ماسيسه وحصن الحديد وغزالة من ناحية مالطة»؛ وفي البداية والنهاية لابن كثير، ج٩، ص ٩٠ «حصن الحديد وغزالة وماسة وغير ذلك». وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٨٩ «فتح حصن الحديد وقلعة غزالة».

(٣) هو ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن النجار أبو حمزة، ويقال أبـو ثمامـة الأنصاري النجاري. خادم رسول الله ﷺ وصاحبه. وأمه أم حرام مليكة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، زوجة أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري روى عن رسول الله ﷺ أحاديث جمة. وأخبر بعلوم مهمة. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ٩٤.

وفيها مات سعيد بن المسيب[1]، وعروة بن الزبير[2]، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[3]، «وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام»[4]، ومحمود بن لبيد، وخبيب بن عبد الله بن الزبير، وتميم بن طرفة بالكوفة، وإبراهيم بن يزيد التيمي بواسط في حبس الحجاج، ويقال: سنة أربع.

## سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم كابل، فحصر أهلها حتى افتتحها.

وفيها غزا قتيبة فرغانة، فحصر أهلها، وافتتح قلاعها، وبعث خيلاً، فافتتحت الشاش.

وفيها قدم موسى بن نصير من الأندلس وافداً إلى الوليد بن عبد الملك يخبره ما فتح الله على يديه وما معه من الأموال والتيجان، وبعث إليه بالخُمُس.

وفيها قتل محمد بن القاسم صصّة.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فافتتح سندرة.

وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم، فافتتح أنطاكية[5] وقارطة من الساحل.

وفي سنة أربع وتسعين غزا عبد العزيز بن الوليد أرض الروم حتى بلغ غزالة.
وأقام الحج مسلمة بن عبد الملك.

## سنة خمس وتسعين

فيها فتح محمد بن القاسم المولتان[6].

---

(١) سعيد بن المسيّب بن حزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمه أم سعيد بنت عثمان بن حكيم السُّلمي، وكنيته أبو محمد. ـ أعني ابن المسيب ـ وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، وكان يقال له فقيه الفقهاء وعالم العلماء. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٩٢. وفيه توفي سنة ٩٤ هـ.

(٢) القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني، تابعي جليل. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ١٠٧.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، كان أحد فقهاء المدينة، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة. توفي بالمدينة: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ١٢٢.

(٤) ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المدني ولد في خلافة عمر. وكان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته. كان مكفوفاً، كان ثقة. ابن كثير: البداية، والنهاية، ج٩، ص ١٢١.

(٥) هكذا أيضاً في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص ٥٨٢. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٩١. وفي تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٥٧. ولعل الصواب «أنطالية» فإن أنطاكية فتحت زمن عمر بن الخطاب. وأنطالية: بلد كبير من مشاهير بلاد الروم، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٣٢٠.

(٦) المولتان: بلد في بلاد الهند. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٦٢.

وفيها قفل موسى بن نصير من أفريقية، واستخلف ابنه عبد الله بن موسى بن نصير، وحمل الأموال على العَجَل والظَهر، ومعه ثلاثون ألف رأس، فقدم على الوليد.

وفيها فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية، وهدم مدينتها وأخربها، ثم بناها مسلمة بعد تسع سنين.

**مسلمة يفتح شروان وجمران والبرّان وصول والباب**

فحدثني أبو خالد عن أبي براء قال: حدثني يزيد بن أسيد قال: غزا مسلمة فافتتح شَرْوَان[1] وجُمران[2] والبرّان[3] ومدينة صول[4] حتى أتى الباب.

قال: حدثني أبو مروان الباهلي عن رجل من باهلة حضر مسلمة قال: نزل مسلمة على مدينة الباب فأتاه رجل فسأله أن يؤمِّنهُ على نفسه وأهل بيته ويدله على عورة المدينة، فأعطاه ذلك، فدخل المسلمون المدينة ونذر بهم العدو، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فلما كان السحَر كبَّر شيخٌ من المسلمين، وأظهر الله المسلمين.

وفيها غزا قتيبة الشاش غزوة ثانية، فأتته وفاة الحجاج، فرجع إلى مروان.

وفيها قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير.
وفيها مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين.

**من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه**

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا: جمعت العراق للحجاج فقدم في رجب سنة خمس وسبعين، فكان على شرطة الكوفة قبل أن ينزل واسط عبد الرحمن بن عبيد السعدي، وضم إليه شرط البصرة، فكان إذا انحدر إلى البصرة استخلف على شرط الكوفة ابن أخيه مودوداً، وإذا شخص عن البصرة استخلف عليها صاحب شرط من قبله، ثم عزله الحجاج، فولّى شرطة الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي، وشرطة البصرة عامر بن مسمع بن مالك، ثم ولي عبد الملك المهلب بن أبي صفرة، فولى يزيد بن عمير الأسيدي، ثم ابنه عمر بن يزيد بن عمير، فولّى زياد بن عمرو العتكي، ثم بنى واسط، وهو أوّل من بناها، وكان على شرطِهِ بواسط أربعة من أهل الشام: موسى بن وجيه الحميري ومهاصر بن سحيم الطائي وعكرمة بن الأوصافي حميري وأبو علاقة السكسكي، ثم قفل أبو علاقة إلى الشام وولى سفيان بن سليم الأزدي.

---

(١) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٣٨٤.
(٢) جمران: موضع ببلاد الرباب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٨٨.
(٣) برّان: من قرى بخارى، المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٧.
(٤) صول: مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٤٩٤.

فحدثني الوليد بن هشام قال: أخبرني بشر بن عيسى عن جده قال: مرَّ بنا الحجاج بواسط وأنا يومئذ غلام وبين يديه سفيان بن الأبرد ورجل آخر كلاهما على حربته.

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال: كان على حربته أبو السكن مولى خشين حي من قضاعة من حمير.

قالوا: وكان كاتب الخراج زاذان فروخ فمات، فولّى الحجاج يزيد بن أبي مسلم، وكاتب الرسائل نافع مولاه.

مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين. ومات في آخر ولاية الحجاج العلاء بن زياد بن مطر العدوي، وسنان بن سلمة بن المحبق، وحكيم بن جابر، ومالك بن الحارث، وعقبة بن صهبان بعد التسعين.

وفي ولاية الوليد مات ربيعة بن عباد الدئلي، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي، وعبد الله بن أبي قتادة، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري آخر ولاية الوليد، وعبيد الله بن عديّ بن الخيار، وأبو سعيد المقبري، وثابت بن أبي قتادة.

«وأقام الحج بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان»[1].

## سنة ست وتسعين

فيها مات الوليد بن عبد الملك بن مروان[2].

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم: أن الوليد توفي يوم السبت في النصف من شهر ربيع الأول[3]. وقال بعضهم الآخر: سنة ست وتسعين، وهو ابن أربع وأربعين، صلّى عليه سليمان بن عبد الملك.

حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن المؤمل المخزومي قال: ولد الوليد بالمدينة سنة خمس وأربعين.

قال: «ومات وهو ابن إحدى وخمسين»[4].

قال حاتم بن مسلم: ابن تسع وأربعين، صلى عليه سليمان بن عبد الملك.
وكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر وأياماً[5].

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٥٩١.
(٢) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٦٥ «ففيها كانت فيها قال الواقدي غزوة بشر بن الوليد الشاتية فقفل، وقد مات الوليد».
(٣) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٦٥، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ٨ «وفي النصف من جمادى الآخرة».
(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٦٧ (مطبعة السعادة).
(٥) اختلف أيضاً في مدة ولايته. في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٨، وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر، =

ثم بويع سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأمه ولّادة بنت العباس هي أم الوليد بن عبد الملك.

## تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج

**على البصرة**: الحكم بن أيوب في ولاية الوليد، ثم عزله وولّى طلحة بن سعيد الجهني من أهل دمشق، ثم عزله وولّى عمرو بن سعيد العوذي من أهل دمشق، ثم عزله وولّى مهاصر بن سحيم الكناني[1] من أهل حمص، ثم عزله وولّى قطن بن مدرك الكلابي، ثم عزله وولّى الجراح بن عبد الله الحكمي، فلم يزل والياً حتى مات الحجاج والوليد.

**الكوفة**: عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي سنة خمس وتسعين، وزياد بن جرير بن عبد الله الشرط حتى مات الحجاج، فولّاها يزيد بن أبي كبشة حرملة بن عمير اللخمي حتى مات الوليد.

**خراسان**: قتيبة بن مسلم حتى مات الحجاج والوليد.

**سجستان**: كانت إلى قتيبة، فولّاها قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي، ثم عزله وولّى النعمان بن عوف اليشكري في ولاية الوليد حتى مات الحجاج والوليد.

**البحران**: ولّاها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي سنة تسع وسبعين، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك والوليد والحجاج.

**عمان**: عبد الرحمن بن سليم الكلبي، ثم عبد الجبار بن سبرة المجاشعي حتى مات الحجاج.

**السند**: محمد بن القاسم بن أبي عقيل سنة خمس وتسعين.

**مكة**: مات عبد الملك وعليها نافع بن علقمة بن صفوان، فأقرّه الوليد سنتين، ثم عزله وولى خالد بن عبد الله القسري، وذلك سنة تسع وثمانين، فلم يزل والياً حتى مات الوليد.

**المدينة**: مات عبد الملك وعليها هشام بن إسماعيل المخزومي، فأقرّه الوليد سنتين، ثم عزله وولّى عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة سبع وثمانين في أولها أو آخر سنة ست وثمانين، فأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين، ثم عزل واستخلف على المدينة أبا بكر بن حزم، فعزله الوليد وولاها عثمان بن حيان المري، فلم يزل والياً حتى مات الوليد.

**اليمامة**: مات عبد الله وعليها ابراهيم بن عربي فأقرّه الوليد.

**الجزيرة**: أقرّ عليها حتى مات محمد بن مروان بن الحكم مع أرمينية وأذربيجان.

**مصر**: مات عبد الملك وعليها ابنه عبد الله بن عبد الملك، فأقرّه الوليد ثم عزله.

---

= وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل: وأحد عشر شهراً.

(١) في الصفحة ٣٠٨ من هذا الكتاب «الطائي».

ومن عمال الوليد عليها: قرة بن شريك العبسي.

**أفريقية**: مات عبد الملك وعليها موسى بن نصير، فأقام سنتين، ثم شخص إلى الوليد سنة خمس وتسعين، واستخلف ابنه عبد الله بن موسى حتى مات الوليد.

**اليمن**: أقرَّ عليها محمد بن يوسف حتى مات الوليد.

**الشامات**:

**دمشق**: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك حتى مات الوليد.

**الأردن**: ابنه عمر بن الوليد حتى مات الوليد.

**فلسطين**: سليمان بن عبد الملك.

**حمص**: العباس بن الوليد حتى مات الوليد.

**الموسم**: سنة ست وثمانين هشام بن إسماعيل.

سبع وثمانين عمر بن عبد العزيز.

ثمان وثمانين عمر بن الوليد بن عبد الملك.

تسع وثمانين عمر بن عبد العزيز.

تسعين عمر بن عبد العزيز.

إحدى وتسعين الوليد بن عبد الملك.

اثنتين وتسعين عمر بن عبد العزيز.

ثلاث وتسعين عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك.

أربع وتسعين مسلمة بن عبد الملك.

خمس وتسعين بشر بن الوليد بن عبد الملك.

**الصائفة**: مسلمة بن عبد الملك، ثم ابنه العباس، ثم ابنه عمر.

**الشرط**: رياح بن عبدة، ثم عزله وولّى كعب بن حامد العبسي حتى مات الوليد.

**الرسائل**: جناح مولاه.

**الخراج والجند**: سليمان بن سعد مولى خشين.

**الخاتم**: عمرو بن الحارث مولى عامر بن لؤي، فمات فدفعه إلى جناح مولاه.

**بيوت الأموال والخزائن**: عبد الله بن عمرو.

**الحرس**: خالد بن الريّان.

**حاجبه**: سعيد مولاه، ويقال: محمد بن أبي سهيل مولى مروان.

حدثني الوليد عن أبيه عن جده، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه وغيرهم بذلك أجمع.

## القضاة

**قضاء المدينة**: ولّى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة سنة ست وثمانين في آخرها أو في أول سنة سبع، فولّى عمر القضاء عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، ثم عزله واستقضى

أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ثم عزله الوليد وولّى عثمان بن حيان المري، ثم ولّى أبا بكر بن حزم المدينة سنة ثلاث وتسعين.

وعلى الكوفة: عامر الشعبي.

وفي سنة ست وتسعين:

فيها جمع سليمان بن عبد الملك العراق ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة وولّى الخراج صالح بن عبد الرحمن.

وفيها ولَى يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود البحرين؛ فخرج عليه مسعود بن أبي زينب المحاربي، فانحاز الأشعث وضبط مسعود البحرين.

وفيها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان(1).

فحدثني عبد الله بن المغيرة قال: حدثني أبي عن عبد الله بن أبي حاضر الأسيدي قال: أتيت حضين بن المنذر حين سار الناس إلى قتيبة فقال لي: ما صنع القوم؟ قلت: ما أراهم إلا قاتليه إن وصلوا إلى قتله، فأطرق طويلاً ثم قال: يا بن أبي حاضر كم ترى في هذا العسكر من فرس ودابة وبغل وحمار؟ قلت: مائة ألف. قال: فوالله لو انتخبوا من ذلك عشرة آلاف، ثم انتخبوا من العشرة آلاف ألفاً، ثم بعثوا كل واحد في وجه يطلبون مثل قتيبة ما قدروا عليه.

وفي سنة ست وتسعين مات إبراهيم النخعي وهو ابن ثلاث وخمسين، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ومحمود بن الربيع الخزرجي.

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك.

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم [الأنصاري](2).

وفيها غزا العباس بن الوليد فافتتح طبرس(3) والمرزبانين. وغزا بشر بن الوليد فقفل وقد توفي الوليد، وفيها أصيب جدار وهو معه بأرض الروم.

## سنة سبع وتسعين

فيها غزا يزيد بن المهلب جُرجان.

فحدثنا أبو الحسن قال: غزا يزيد جُرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك، ولم تك يومئذ مدينة إنما هي جبال محيطة بها، وتحوّل إلى صول فنزل البحيرة ـ جزيرة في البحر ـ ويزيد في ثلاثين

(1) انظر تفصيل ذلك في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٢ ـ ١٧.

(2) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٨٥.

(3) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٦٣ «طولس» ذكره في حوادث سنة خمس وتسعين. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٢٩٨ «طرسوس».

ألفاً، فدخلها يزيد وأصاب أموالاً، ثم خرج إلى البحيرة فحاصر صولاً، فكان صول يخرج في الأيام فيقاتلهم، فمكثوا كذلك أشهراً وانصرف عنهم في شهر رمضان.

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: صالحهم يزيد على خمس مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام.

وحدثني حاتم بن مسلم عن يونس بن أبي إسحاق أنه شهد ذلك مع يزيد بن المهلب قال: صالحهم على خمس ألف درهم وزن خمسة، وبعثوا إليه بثياب وطيالسة وألف رأس.

وفيها مات طلحة بن عبد الله بن عوف، وسعيد بن مرجانة.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بَرْجمة[1] والحصن الذي افتتح الوضاح وهو حصن بن عوف، وافتتح أيضاً مسلمة حصن الحديد وسَرْدَوْسَل بضواحي الروم.

وشتّى عمر بن هبيرة في البحر.

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك.

## سنة ثمان وتسعين

فيها غزا يزيد بن المهلب طبرستان، فسأله الأَصْبَهْبَذ الصلح، فأبى فاستعان الأَصْبَهْبَذ بأهل الجبال والديلم. فالتقوا عند سند الجبل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الله المشركين، وصعدوا الجبل، فبعث يزيد حيان[2] النبطي، فصالح الأصبهبذ على سبع مائة ألف درهم، وأربع مائة وقر زعفران أو قيمته من العين، وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجام فضة وسَرَقة[3] حرير وكسوة، فقبل ذلك يزيد وانصرف عنهم.

«قال أبو الحسن: غدر أهل جرجان بمن خلّف يزيد عليهم من المسلمين، فقتلوهم فلما فرغ من صلح طبرستان سار إليهم، فتحصّنوا وصاحبهم المرزبان، فقاتلهم يزيد أشهراً، ثم أعطوا بأيديهم، ونزلوا على حكمه، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريُهم وصلبهم فرسخين، وقاد منهم اثني عشر ألفاً إلى الأندر[4] وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل، وكان حلف على ذلك»[5].

«وفي سنة ثمان وتسعين شتّى مسلمة بضواحي الروم، وشتّى عمر بن هبيرة [في][6] البحر، فسار مسلمة من مشتاه حتى سار إلى القسطنطينية في البحر والبر فجاوز الخليج وافتتح مدينة

(١) برجمة: حصن للروم في شعر جرير، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج .
(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣١ «حيّان» أيضاً في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٠.
(٣) السرقة: الشقة من الحرير الأبيض، ابن منظور: لسان العرب (سرق).
(٤) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٢ «الأندرهز».
(٥) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٢ - ٣٠٣.
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

الصقالبة، وأغارت خيل بُرجان على مسلمة، فهزمهم الله وخرَّب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينية»[1].

وفيها أصيب عبد الله[2] بن شراحيل.

وأقام الحج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد. [وهو يومئذ أمير على مكة][3].

وفي سنة ثمان وتسعين مات كريب مولى ابن عباس، وأبو عبيد مولى ابن أزهر، وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وقيس بن أبي حازم، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك في خلافة سليمان بن عبد الملك وعبد الله بن محمد بن الحنفية في خلافة سليمان.

## سنة تسع وتسعين

فيها أغارت الخزر على أرمينية وأذربيجان وعليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، فقتل الله عامة الخزر، وكتب بذلك عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز عند ولايته، فولّى عمر عديّ بن عديّ أرمينية، فاحتفر عدي نهراً يقال له إلى اليوم: نهر عدي.

**وفيها مات سليمان بن عبد الملك بدابق[4] [من أرض قنسرين][5].**

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا: مات سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز.

قال عبد العزيز: مات وهو ابن ثلاث وثلاثين.

قال حاتم بن مسلم: ابن خمس وأربعين، كانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفاً، «أو تسعة أشهر ونصف».

ولد سليمان في دار عبد الملك بالمدينة في بني حديلة، ومات بدابق من أرض قنسرين.

**ثم بويع عمر بن عبد العزيز بن مروان، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.**

### من كان على شرط يزيد بن المهلب وكاتبه

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان وغيرهم قالوا: جمعت العراق ليزيد بن المهلب سنة ست وتسعين، فأقرَّ على شرط الكوفة زياد بن

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص ٣٣٠ (مطبعة السعادة).
(٢) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٩٣ «شراحيل بن عبدة».
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٤.
(٤) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧٥.
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٠٤.

جرير بن عبد الله البجلي، وولّى شرط البصرة عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي، وعلى شرطه بواسط حرب بن عبد الله، ثم سار إلى خراسان واستخلف على العراق الجراح بن عبد الله الحكمي، فكان على شرطه بواسط محمد بن علقمة بن عبد الرحمن الحكمي، وأقرّ شرط البصرة والكوفة على ما كانت.

كاتب يزيد: كوثر، والمغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس.

قتل يزيد وهو ابن تسع وأربعين سنة.

## تسمية عمال سليمان بن عبد الملك

**مكة**: أقرّ عليها خالد بن عبد الله القسري، ثم عزله وولّى داود بن طلحة، ثم عزله وولّى عبد العزيز بن عبد الله حتى مات سليمان.

**المدينة**: مات الوليد وعليها عثمان بن حيان المري، فعزله سليمان وولّى أبا بكر بن حزم في شهر رمضان سنة ست وتسعين حتى مات سليمان.

**اليمن**: عروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن معاوية.

**البصرة**: ولاها يزيد بن المهلب في خلافة سليمان بن سفيان بن عمير الكندي، وعزل عنها الجراح، وذلك سنة مائة، ثم ولاها يزيد عبد الله بن بلال الكلابي، ثم عزله وولّى مروان بن المهلب حتى مات سليمان.

**الكوفة**: مات الوليد وعليها حرملة بن عمير، فأقرّه يزيد بن المهلب أشهراً، ثم عزله وولّى بشر بن حسان المهري، ثم عزله وولّى سفيان بن حريش الخولاني حتى مات سليمان.

**خراسان**: مات الوليد وعليها قتيبة بن مسلم، فخَلَعَ سليمان، فقتل قتيبة وتولّى أمر الناس وكيع بن أبي سود الغُدَاني، فعزله يزيد بن المهلب وولّى ابنه مخلد بن يزيد، ثم قدمها يزيد، ثم شخص واستخلف ابنه مخلداً حتى مات سليمان.

**سجستان**: ولاها يزيد أخاه مدركاً ثم عزله، وولّى ابنه معاوية بن يزيد حتى مات سليمان.

**السند**: كتب سليمان بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بني أبي عقيل ويحاسبهم، فولّى صالح حبيب بن المهلب حربَ الهند ويزيد بن أبي كبشة الخراج، فأقام بها يزيد بن أبي كبشة أقلّ من شهر، ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة، فعزله صالح وولّى عمران بن النعمان الكلاعي، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب.

**البحران**: ولاها يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود، فأخرجه منها مسعود بن أبي زينب العبدي من بني محارب وغلب عليها، وذلك سنة ست وتسعين.

**أفريقية**: أقرّ عليها عبد الله بن موسى بن نصير ثم عزله سنة سبع وتسعين، ويقال: محمد بن يزيد مولى ريحانة بنت أبي العاص سنة سبع وتسعين.

**عمان**: ولاها صالحُ بن عبد الرحمن عبدَ الرحمن بن قيس الليثي، ثم ولاها يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب.

**اليمامة**: ولاها سليمان سفيان بن عمرو العقيلي ثم نوح بن هبيرة.

**أرمينية**: عبد العزيز بن حاتم بن النعمان، ولم تُغزَ أرمينية حتى مات سليمان.

**الموسم**:

سنة ست وتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

وسبع وتسعين سليمان بن عبد الملك.

ثمانٍ وتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

**الصائفة**: أيوب بن سليمان بن عبد الملك ثم مسلمة بن عبد الملك.

**الشرط**: كعب بن حامد العبسي.

**كاتب الرسائل**: ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان.

**الخراج والجند**: سليمان بن سعد مولى خشين.

**الخاتم**: نعيم بن أبي سلامة مولى لأهل اليمن.

**بيوت الأموال والخزائن والرقيق والنفقات**: عبد الله بن عمرو بن الحارث مولى بني عامر بن لؤي.

**الحرس**: خالد بن الريان مولى بني محارب.

**حاجبه**: أبو عبيد مولاه.

في خلافة سليمان ولد سفيان بن سعيد الثوري ومالك بن أنس.

قال عبد الرحمن: سألتهما عن سنهما فاتفقا على ذلك.

وفي سنة تسع وتسعين غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس الكندي أبو عيسى بن عمرو، فأصيب من أصحاب عمرو بن قيس بن الجعد في ناس من أهل أنطاكية، وأصاب الوليد بن هشام فرساناً من ضواحي الروم، وأسر ناساً كثيراً.

وفيها حمل عمر بن عبد العزيز الطعام والدواب إلى مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الروم، وأمر من كان له هناك حميم أن يبعث إليه، وبعث معه بعثاً، فأغاث الناس، وأذِنَ لهم في القفول.

وفيها أغارت الترك على أذربيجان.

فحدثني أبو خالد عن أبي براء وغيره: أن الترك أصابوا من الناس، فصار إليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، فقتل الله الترك فلم يفلت منهم إلا الشريد، وقدم على عمر وهو بخَناصِرة[1].

---

(١) خناصرة: بُليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة. ياقوت الحموي: معجم البلد.

وفيها قدم يزيد بن المهلب من خراسان فما قطع الجسر إلا وهو معزول. وقدم عدي بن أرطاة والياً من قبل عمر بن عبد العزيز على البصرة، فذهب يزيد يسلم عليه فأوثقه في الحديد، وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز، فحبسه عمر حتى مات.

وفيها بعث عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان، وكتب إليه عمر ألا تغزوا وتمسكوا بما في أيديكم.

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

وفي سنة تسع وتسعين مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ومات عبد الله بن محمد بن الحنفية في آخر ولاية سليمان.

ومات قبل المائة عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، وحضين بن المنذر أبو ساسان أول خلافة سليمان بن عبد الملك.

وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد.

## سنة مائة

«أقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم»(١).

وفيها مات خارجة بن زيد بن ثابت(٢)، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف(٣)، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وبسر بن سعيد مولى الحضرميين، وأبو عثمان النهدي(٤) بالبصرة، «ومسلم بن يسار»(٥) بالبصرة، وتميم بن سلمة بالكوفة، «وشهر بن حوشب»(٦) بالشام.

وفيها ولد حماد بن زيد.

---

(١) في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج١٢، ص ٣٩. يذكر كما ذكر الخليفة «وفيها مات». ولكن في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٦٦ مات أبو بكر المذكور سنة ١٢٠ هـ، وذكر «على الوجه الصحيح»، كذلك في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ١٥٧.

(٢) الأنصاري، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع الخزرجي، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وكنيته أبو زيد، وكان عالماً زاهداً، وهو أحد الفقهاء السبعة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣١٠.

(٣) الأنصاري الأوسي المدني ولد في حياة النبي ﷺ. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ١٩٨.

(٤) واسمه عبد الرحمن بن مُلِ البصري، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ١٩٩.

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٥ «وفيها توفي مسلم بن يسار الفقيه وقيل سه إحدى ومائة».

(٦) أبو عبد الله الأشعري وقيل أبو الجعد ويقال أبو سعد، وأبو عبد الرحمن من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام قرأ القرآن على عبد الله بن عباس سبع مرات، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٤٧.

## سنة إحدى ومائة

**فيها مات عمر بن عبد العزيز.**

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه: أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص، وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر.

وحدثني عثمان بن عثمان قال: نا علي بن زيد بن جدعان قال: سمعت عمر بن عبد العزيز قال: تمّت حجة الله على ابن الأربعين ومات لها.

قال الأصمعي: عن ابن أبي الزناد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: توفي أبي وما استوفى الأربعين.

ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين، ومات بدير سمعان «سنة إحدى ومائة، قال عبد العزيز: ولد سنة تسع وخمسين.

قال أبو اليقظان: ولد في مصر سنة إحدى وستين، ومات بدير سمعان» من أرض حمص، صلّى عليه يزيد بن عبد الملك.

بويع يزيد بن عبد الملك بن مروان، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية. وفي سنة إحدى ومائة دخل يزيد بن المهلب البصرة ليلة البدر في شهر رمضان، فحاربه عدي بن أرطاة، وهو أمير البصرة.

### تسمية عمال عمر بن عبد العزيز

**البصرة:** عدي بن أرطاة الفزاري حتى مات عمر.
**الكوفة:** عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب حتى مات عمر.

**خراسان:** الجراح بن عبد الله الحكمي، ثم كتب إليه فاستخلف عبد الرحمن بن نعيم الغامدي.

**سجستان:** الجراح بن عبد الله، ثم ضمها إلى عبد الرحمن بن نعيم، وذلك سنة مائة، ثم بعث يزيد بن المهلب أخاه مدركاً حين خلع، فمنعه عبد الرحمن دخولها حتى قتل يزيد.

**السند:** ولاها عدي بن أرطاة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ثم عزله وولّى عمرو بن مسلم الباهلي حتى مات عمر.

**البحران:** صلت بن حريث بعث إلى عدي منها بخوارج، ثم عزله عدي وولّى عبد الكريم بن المغيرة أظنه باهلياً.

**عمان:** ولّى عدي سعيد بن مسعود المازني، ثم ولاها عمر بن عبد العزيز من قِبلهِ عمرو بن

عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري.

**اليمامة:** زرارة بن عبد الرحمن.

**مكة:** أقر عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد حتى مات.

**المدينة:** أقرّ عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حتى مات، وزعم عثمان بن عثمان أن محمد بن قيس بن مخرمة قد تولى المدينة لعمر بن عبد العزيز.

**اليمن:** أقرّ عليها عروة بن محمد حتى مات.

**الجزيرة وأرمينية وأذربيجان:** ولّى عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أرمينية، ثم ولاها عدي بن عدي، فاستخلف سوادة أبا الصباح بن سوادة الكندي على الجزيرة.

**الشامات:**

**دمشق:** عبد بن الحسحاس العذري.

**الأردن:** عبادة بن نسيّ الكندي.

**فلسطين:** النضر بن يريم بن أبرهة بن الصباح.

**حمص:** يزيد بن حصين السكوني.

**قنّسرين:** الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة.

**البلقاء:** الحارث بن عمرو الطائي.

**مصر:** أيوب بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح.

**أفريقية:** عزل عنها محمد بن يزيد، وولّى عبد الله بن مهاجر الأنصاري مولى لهم، ثم ولّى إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم، فقدمها سنة مائة، «فأسلم عامة البربر في ولايته، وكان حسن السيرة»[١] حتى مات عمر.

## القضاة

**قضاء البصرة:** «حدثنا عامر بن حفص[٢]: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة أن اجمع ناساً ممن قبلك فشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني[٣]، واستقضِ أحدهما. فجمع عدي ناساً فحلف القاسم أن إياساً أعلم بالقضاء وأصلح له مني، فولاه عدي»[٤].

فحدثني سهل بن يوسف قال: نا خالد الحذاء قال: قال لي إياس بن معاوية: إن هذا

---

(١) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٢٦ (مطبعة السعادة).

(٢) هو أبو اليقظان سبق ذكره.

(٣) هو القاسم بن ربيعة بن جوش (بجيم ومعجمة) الغطفاني البصري. وثقه أبو داود بن المديني. الخزرجي: خلاصة تذهيب الكمال، ج٢، ص ٣٤٣.

(٤) في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٨، ص ٣١٣، مع حذف «اجمع ناساً» و«فجمع ناساً» و«الجوشني».

الرجل قد بعث إليَّ فانطلقت معه، فدخل على عدي، ثم خرج ومعه حرسي فقال: أبى أن يعفيني، فأتى المسجد، وصلى ركعتين، ثم قال للحرسي: قدِّم. فما قام حتى قضى سبعين قضية، ثم خرج إياس من البصرة في قِصَّةٍ كانت، فولَّى عدي الحسن بن أبي الحسن.

**قضاء الكوفة:** القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

**قضاء المدينة:** أبو طوالة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم حتى مات عمر.

**الموسم:** سنة تسع وتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وسنة مائة أبو بكر أيضاً.

**الصائفة:** فرَّقها بين الوليد بن هشام وبين عمرو بن قيس السكوني.

**الشرط:** يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر الكلبي.

**كاتبه:** ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان.

**الخراج والجند:** صالح بن جبير الغداني.

**خاتمة:** نعيم بن سلامة.

**الحرس:** ابن أبي عياش الألهاني، ثم عزله وولى عمر بن المهاجر مولى الأنصار.

**حاجبه:** حبيش مولاه.

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز مات محمد بن جبير بن مطعم، والقاسم بن مخيمرة همداني، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، وعلقمة بن عبد الله المزني، وأبو الضحى مسلم بن صبيح، وعبد الله بن مرة همداني من أهل الكوفة، والحسن بن محمد بن الحنفية، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وأبو الطفيل عامر بن واثلة أدرك عمر.

وفي سنة إحدى ومائة مات مقسم مولى عبد الله بن الحارث.

وفيها أيضاً مات ذكوان أبو صالح، ومحمد بن مروان بن الحكم، وعبد الله بن رافع بن خديج.

وفيها جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب.

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.

## سنة اثنتين ومائة

فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة.

«وفي صفرٍ من سنة اثنتين ومائة أيضاً قتلَ معاوية بن يزيد عديًّ بن أرطاة»[1] والقاسم بن مسلم مولى بني غَبر وهو أبو روح وهشام ابني القاسم.

---

(١) في تهذيب التهذيب للعسقلاني، ج٧، ص ١٤٦، «معاوية بن يزيد بن المهلب».

فحدثني شهاب قال: حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال: شهدت دار الإمارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب، ومعاوية بن يزيد قاعد، فأتيَ بعدي بن أرطاة وابنه محمد بن عدي ومالك وعبد الملك ابني مسمع والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصري فضرب أعناقهم.

وفيها أغزى يزيد بن أبي مسلم ـ وهو بأفريقية ـ محمد بن أوس الأنصاري في البحر صقلية من بلاد المغرب، وأغزى معه الناس فغنم وسلم.

## مقتل يزيد بن أبي مسلم

وفيها وثب الجند على يزيد بن أبي مسلم فقتلوه.

فحدثني أبو اليقظان عن الوضاح بن خيثمة قال: حدثني داود بن أبي هند قال: حدثني محمد بن يزيد الأنصاري قال: بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي، فأخرجت من في السجون من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي، فلما مات عمر ولاه يزيد بن عبد الملك أفريقية وأنا بها، فأخذتُ فأتيَ بي في شهر رمضان عند الليل. فقال: محمد بن يزيد؟ قلت: نعم. قال: الحمد لله الذي أمكنَ منك بلا عهد ولا عقد فطال ما سألت الله أن يمكنني منك. قلت: وأنا طال ما سألت الله أن يعيذني منك. قال: فوالله ما أعاذك الله مني، والله لو أن ملك الموت سابقني إليك لسبقته. قال: وأقيمت المغرب قال: فصلى ركعة، فثار به الجند، فقتلوه، وقالوا: خذ أيَّ الطريق شئت.

«قال أبو خالد: فقفل[1] محمد بن يزيد[2] من غزاته، وقد قتل يزيد بن أبي مسلم، فكتب إلى يزيد بن عبد الملك يخبره، فكتب يزيد إلى بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته، فقدم بشر أفريقية في شوال سنة اثنتين ومائة».

«وفي هذه السنة بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن أحْوز المازني إلى قندابيل في طلب أهل المهلب، فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس، وقتل هلال ناساً من ولد المهلب، ولم يفتش النساء ولم يعرض لهن، وبعث بالعيال والأسارى إلى يزيد بن عبد الملك.

فحدثني حاتم بن مسلم قال: لما دخلوا على يزيد بن عُبد الملك قام كثير بن أبي جمعة الذي يقال له كثير عزَّة فقال: [الطويل]

حليمٌ إذا ما نالَ عاقبَ مُجْملاً ... أشدَّ العقابِ أو عفَا لم يُثَرِّبِ
فعفواً أميرَ المؤمنينَ وحِسْبَةً ... فما تَحْتسِبْ[3] من صالحٍ لكَ يكتبِ
أساؤوا فإن تَغْفِر فإنك قادرٌ[4] ... وأعظمُ[5] حِلْمٍ حِسْبةً حلْمُ مغضبِ
نَفَتْهُم قريشٌ عن أباطحِ مكةٍ ... وذو يَمنٍ بالمَشْرفي المُشَطَّبِ

---

(١) و(٢) في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج١٠، ص٩٢ تصحيف يذكر «نقل» و«محمد بن أوس».

(٢) في ديوان كُثير عزة، ج٢، ص ١٤٧ «تكتسب».

(٣) في المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٧ «أهله». (٤) في المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٧ «أفضل».

فقال يزيد: لاطت[1] بك الرّحم لا سبيل إلى ذلك، من كان له قبل آل المهلب دم فليقم، فدفعهم إليهم حتى قتل نحواً من ثمانين»[2].

وفي سنة اثنتين ومائة بعث مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز على خراسان فغزا فلم يظفر بشيء، وقاتله الصغد، فقتل رجال من بني تميم منهم: المغيرة بن حبناء وشعبة بن ظهير النهشلي وعبد الله بن زهير العدوي، ويقال: هذا في سنة ثلاث ومائة.

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فافتتح دبسة من أرض الروم.

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.

وفي آخر سنة اثنتين ومائة - أو أوّل سنة ثلاث ومائة - عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: جمع يزيد بن عبد الملك لأخيه مسلمة العراق سنة إحدى ومائة في آخرها أو في أول سنة اثنتين ومائة، وعزله آخر سنة أو أول سنة ثلاث ومائة، فكان على شرط مسلمة بالكوفة قطن بن حبّة الكلبيّ، وعلى شرط الكوفة العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، وعلى شرط البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي.

## سنة ثلاث ومائة

فيها جمع يزيد بن عبد الملك العراق لعمر بن هبيرة الفزاري، فعزل عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وولّى سعيد بن عمرو الحرشي[3]، فكفرت الصغد وساروا بأهاليهم وأموالهم، وسار إليهم سعيد بن عمرو الحرشي، فسألوه الصلح على أن يرجعوا إلى بلادهم ويؤدوا الجزية، فخرج بعضهم وبقي بعضهم[4]. ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبى ذراريهم.

وفيها غزا مَعْلق بن صفار البهراني أرمينية.

قال أبو خالد: عن أبي براء قال: لقِيَتْ الخزر معلق بن صفار بمرج الحجارة، فأُصيب من

---

(١) لاطت: لصقت، ابن منظور: لسان العرب (لطت).

(٢) قارن بما ورد في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤، ص ٨٦. (مطبعة السعادة).

(٣) من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٠٣.

(٤) في الكامل لابن الأثير، ج١، ص ١٠٤ «فلما سمع أهل الصغد بقدوم الحرشي خافوا على نفوسهم لأنهم كانوا قد أعانوا الترك أيام خُذينة، فاجتمع عظماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم: لا تفعلوا، أقيموا واحملوا الخراج ما مضى واضمنوا له خراج ما يأتي وعمارة الأرض والغزو معه إن أراد ذلك، واعتذروا مما كان منكم واعطوه رهائن. وخرجوا إلى حجندة».

المسلمين جماعة، وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث ومائة، وكلب الشتاء، واستولى الخزر على العسكر.

ومحمد بن مروان الصائفة الكبرى.

وعثمان بن حيان الصائفة الصغرى.
وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم.
وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.

وفيها في المحرم أغزى بشر بن صفوان يـزيد بن مسروق اليحصبي سردانيـة من أرض المغرب فغنم وسلم.

وفي سنة ثلاث ومائة مات يحيى بن وثاب مولى بني أسد من أهل الكوفة، ومصعب بن سعد بن مالك، وعطاء بن يسار مولى ميمونة، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي بأرمينية.

وفيها ولد يزيد بن زريع.

## سنة أربع ومائة

### ولاية الجراح على أرمينية وفتح بلنجر

وفيها عزل يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار عن أرمينية، وولاها الجراح بن عبد الله الحكمي[1]، فغزا الجراح فافتتح بلنجر[2] يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع ومائة، ثم لقي الجراحُ ابنَ خاقان دون الباب فرسخين على نهر أرّان[3]، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم ابن خاقان، وتبعهم المسلمون يقتلونهم، فقتلوا جمعاً كثيراً وسبوا.

فحدثني أبو خالد عن أبي البراء النميري قال: سأل أهلها الجراح الصلح على أن يحولهم وينزلهم رستاق حِيزان فحوّلهم، ثم سار إلى رستاق يزعوا فأقام أياماً، وسألوه الصلح على أن يحولهم إلى رستاق فيلة.

قال أبو براء: أخبرني سوادة ـ وكان شيخاً صدوقاً ـ قال: كنا مع الجراح ببلنجر، فخرج رجل من المسلمين فقال: من يشري لله نفسه، فأجابته جماعة ما بلغت عدتهم ثلاثين رجلاً، فكسروا جفون سيوفهم، وشدّوا على عجل الربض، فأجلوا الرجال عنها وأخذوا عجلة، وكانت

---

(١) أبو عُقبة أمير خراسان، وأحد الأشراف الشجعان، دمشقي الأصل والمولد ولي البصرة للحجاج ثم فراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، قتله الخزر. ورثاه كثير من الشعراء. توفي سنة ١١٢ هـ/ ٧٣٠ م. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ١١٥.

(٢) بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٨١.

(٣) وأران هو الإسم العربي لألبانيا القديمة، ويعتبر جزءاً من أرمينية الكبرى ولعل نهر أرّان المشار إليه هو نهر «الكُرّ». دائرة المعارف الإسلامية ج٢، ص ٥٦٧ - ٥٧٠.

العجل موصولة بعضها ببعض، فلما انحدرت العجلة تبعها بقية العجل حتى صارت كلها في عسكر المسلمين وهي نحو من ثلاث مائة عجلة، ثم شدّوا على أهل بلنجر، فخرج القوم من الباب، وأفلت صاحب بلنجر على ظهر برذونه واستولى الجراح على بلنجر، ثم سار الجراح إلى الأتراك وهم أربعون أهل بيت، فسألوه الموادعة على أن يكونوا معه على الخزر، فقبل ذلك منهم وسار إلى ورثان[1].

وفيها غزا عثمان بن حيان المري وعبد الرحمن بن سليم الكلبي فنزلا على سسره فافتتحاها «وفتح عثمان قيصرة[2] حصناً من حصون الروم»[3].

«وفيها أغزى بشر بن صفوان ـ وهو والي أفريقية ـ عمرو بن فاتك الكلبي في البحر، فغنم وسلم، وذلك سنة أربع ومائة»[4].

وأقام الحج عبد الواحد بن عبد الله النصري[5] نصر بن معاوية.

«وفي سنة أربع ومائة مات سليمان بن يسار»[6] مولى ميمونة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، ومجاهد بن جبر، وأبو معبد مولى ابن عباس، وأبو قلابة الجرمي[7]، وعامر بن سعد بن مالك، ويزيد بن الأصم.

وحدثني حاتم بن مسلم عن عثمان بن موهب قال: مات الشعبي[8] وموسى بن طلحة بن عبيد الله وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري في جمعة آخر سنة ثلاث ومائة أو في أول أربع ومائة.

قال أبو نعيم: ماتوا سنة أربع ومائة.

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك مات عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) ورثان: بلد هو آخر حدود أذربيجان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٤٢٦.

(٢) المعروفة بقيصرية. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٧٨.

(٣) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج٧، ص ١١٤. وفيه «فتح عثمان».

(٤) في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج١٠، ص ٩٢ «فغنم وسبى وسلم».

(٥) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٧٣؛ والكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١١٦ «النضري»، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٢٣ «النضْريّ».

(٦) أبو أيوب أحد الفقهاء السبعة في المدينة ولد في خلافة عثمان، وكان أبوه فارسياً قال عنه ابن سعد: «ثقة عالم فقيه كثير الحديث» توفي سنة ١٠٧ هـ/ ٧٢٥ م. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ١٣٨.

(٧) اسمه عبد الله بن زيد، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وكان فقيهاً عابداً طلب إلى القضاء فهرب إلى الشام وأقام به. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٢٣.

(٨) اسمه عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي، شعب همدان، ولد في خلافة عمر بن الخطاب وروى عن علي يسيراً وعن المغيرة بن شعبة وعائشة وأبي هريرة وغيرهم. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٢٣.

## سنة خمس ومائة

وفيها زحف جابان[1] في جمع كثير من الترك نحو أرمينية، وزحف الجراح بن عبد الله الحكمي فالتقوا بموضع يقال له: الزم بين الكر والرس[2]، في شهر رمضان، فاقتتلوا أياماً، ثم هزم الله المشركين.

قال أبو خالد: قال أبو البراء: حدثني مالك بن أدهم قال: كنا مع الجراح فقاتلناهم حتى حجز الليل بيننا، وفتح الله على المسلمين.

قال ابن الكلبي: «وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان»[3] حتى أتى مدائن من وراء بلنجر، فافتتح بعضها وأجلى بعضاً، وقتل وغنم، وذلك سنة خمس ومائة.

قال ابن الكلبي: وفيها غزا مروان بن محمد على الصائفة اليمنى، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية عنج.

وفي سنة خمس ومائة مات يزيد بن عبد الملك بن مروان.

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وغيرهم: أن يزيد بن عبد الملك ـ أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ـ ولد بدمشق سنة إحدى أو اثنتين وسبعين، ومات بإربد من بلاد البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة، صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع أو ثلاث وثلاثين، وكانت ولايته أربع سنين وشهراً، قال جرير: [البسيط]

سُربلت سربال ملك غير مغتصب ... قبل الثلاثين إنَّ الملك مؤتَشَبُ[4]

وبويع هشام بن عبد الملك وأمه أم هشام بنت إسماعيل بن هشام المخزومي.

### تسمية عمال يزيد بن عبد الملك

المدينة: عزَل عنها أبا بكر بن حزم، وولّاها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري سنة إحدى ومائة، ثم عزله وولّى عبد الواحد بن عبد الله من بني نصر بن معاوية سنة أربع ومائة، فلم يزل عليها حتى مات.

مكة: عزل عنها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فضمّها مع الطائف إلى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس سنة ثلاث ومائة ثم عزله وضمها مع الطائف إلى

---

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٢٤ «الخاقان» ملك الترك.

(٢) الرس: وادي أذربيجان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٥٠.

(٣) انظر تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٧٣؛ والكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ١٢٥.

(٤) راجع ديوان جرير، ص ٦٦. مؤتشب: المختلط غير الصريح النسب. معناه أن ملكك عريق متوارث بينما ملك غيرك مغتصب.

عبد الواحد بن عبد الله النصري سنة أربع حتى مات يزيد.

**اليمن**: أقرَّ عليها عروة بن محمد.

**البصرة**: خلع يزيد بن المهلب، فقدم البصرة ليلة القدر من شهر رمضان سنة إحدى ومائة. وبها عديّ بن أرطاة، فظهر عليها يزيد فحبسه ثم سار إلى واسط، واستخلف على البصرة أخاه مروان بن المهلب، فلما قتل يزيد - وذلك سنة اثنتين في صفر - تراضى أهل البصرة بشبيب المازني أبي عيسى بن شبيب، ثم قدَّم مسلمة بن عبد الملك وهو على العراق عبد الرحمن بن سليم الكلبي مسلحة، ثم ولّى مسلمةُ عبد الملك بن بشر بن مروان، ثم ولّى يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة الفزاري العراق، فقدم سنة ثلاث ومائة، فولى البصرة سعيد بن عمرو الحرشي، ثم حسان بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري من أهل دمشق، ثم فراس بن سمي الفزاري وهو زوج أم عمر بن هبيرة حتى مات يزيد.

**الكوفة**: مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأقرّه يزيد بن عبد الملك، ثم عزله مسلمة بن عبد الملك وهو والي العراق وولّاها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ثم عزله ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة وولى الصعر بن عبد الله من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك.

**خراسان**: كان بها عبد الرحمن بن نعيم الغامدي، فلما خلع يزيد بن المهلب بعث أخاه مدركاً فمنعه عبد الرحمن من الدخول، فلما قدم مسلمة على العراق بعث سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، فأقرّه ابن هبيرة، ثم عزله وولّى سعيد بن عمرو الحرشي سنة ثلاث ومائة ثم عزله وولّى مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي سنة أربع ومائة.

**سجستان**: ولّاها يزيد بن عبد الملك القعقاع بن سويد من بني منقر بن عبيد من أهل الكوفة، فعزله ابن هبيرة وولّى السيال بن المنذر بن عوف بن النعمان.

**السند**: مات عمر وعليها عمرو بن مسلم، ثم ولّاها يزيد بن المهلب فلاناً الشيباني حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حميد الأزدي، فلم يزل عليها حتى قدم عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك، وذلك سنة اثنتين ومائة، ثم ولّاها ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبيد الله بن علي السلمي، ثم عزله وولّى عبد الحميد بن عبد الرحمن من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك.

**البحران واليمامة**: ردّ عليها إبراهيم بن عربي.

**أرمينية**: ولّاها يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النار البهراني من أهل حمص سنة ثلاث ومائة، ثم عزله سنة أربع ومائة، وولّى الجراح بن عبد الله الحكمي.

**الجزيرة**: فايد بن محمد الكندي، والعرس بن قيس بن شعبة بن الأرقم الكندي.

**أفريقية**: يزيد بن أبي مسلم في ذي القعدة سنة إحدى ومائة فقتل بها، فولّي يـزيد بن عبـد الملك بشر بن صفوان سنـة اثنتين ومـائة ثم خـرج بشر وافداً إلى يـزيد بن عبـد الملك، واستخلف يحيى بن ماعصة[1] الكلبي سنة خمس ومائة فقدم وقد مات يزيد.

**مصر**: بشر بن صفوان الكلبي، ثم ولّاه أفريقية.

**القضاة**

**قضاء البصرة**: ولّى مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان، فاستقضى عبد الملك بن بشر النضر بن أنس بن مالك، ثم ولّى مسلمة بن عبـد الملك موسى بن أنس بن مالك سنة اثنتين ومائة، ثم قدم ابن هبيرة فولّى عبد الملك بن يعلى سنة ثلاث ومائة.

**الكوفة**: أقرّ عليها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ثم عزله سنة ثلاث واستقضى الحسين بن الحسن الكندي»[2].

**المدينة**: ولّاها يزيد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس، فاستقضى مسلمة بن عبد الله بن سلمة المخزومي، ثم ولي[3] البصرة سنـة أربع فـاستقضى عبد الـواحد بن عبـد الله النصري سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثم عزله وولّى سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حتى مات يزيد.

**الموسم**: سنة إحدى واثنتين وثلاث ومائة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري، وسنة أربع عبد الواحد النصري.

**الصائفة**: عبد الرحمن بن سليم الكلبي حتى مات يزيد.

**الشرط**: كعب بن حامد العبسي حتى مات.

**الخراج والجند والرسائل**: «صالح بن جبير الغداني ثم عزله وولّى أسامة بن زيد»[4] مولى لأهل اليمن.

**الخاتم والخزائن وبيوت الأموال**: مطير مولاه.

قال حاتم بن مسلم: على الخاتم أسامة بن زيد.

**الحرس**: غيلان ختن أبي معن.

قال حاتم: وعلى الحرس أبو مالك السكسكي.

**حاجبه**: خالد مولاه.

---

(١) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة العاشرة، ص ٩٢.

(٢) تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٧٨.

(٣) الصواب: «ثم ولاها سنة أربع عبد الواحد بن عبد الله النصري فاستقضى سعد بن ابراهيم».

(٤) راجع تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤، ص ٢٥٨ (مطبعة السعادة).

## (ولاية ابن هبيرة على العراق ومن كان على شرطه وكتابه)

حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه، والوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وغيرهم قالوا: جمعت العراق لعمر بن هبيرة الفزاري سنة ثلاث ومائة من أولها فكان على شرطه بواسط سويد المري أبو زياد بن سويد وحوثرة بن سهيل الباهلي، وعلى شرطه بالكوفة محمد بن منظور الأسدي، وعلى شرطه بالبصرة ابن رياط، وكاتبه رجل من أهل الشام يقال: عثمان وسعد بن عطية.

مات ابن هبيرة وهو ابن نيف وخمسين سنة.

في ولاية ابن هبيرة مات سعد بن عبيدة السلمي من أهل الكوفة، وأبو مجلز، ومورق العجلي، وأبو السليل.

وفي ولاية ابن هبيرة خرج مسعود بن أبي زينب فغلبَ على البحرين واليمامة، فقتله سفيان بن عمرو العقيلي.

وفي سنة خمس ومائة أيضاً مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، وسنان بن أبي سنان الدُّئلي، وعكرمة مولى ابن عباس وأبو رجاء العطاردي، والمسيب بن رافع، والضحاك بن مزاحم، وفي ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان وعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب.

## سنة ست ومائة

فيها غزا مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة فرغانة، فلقيه الزحف من الترك، فقتل ابن أخي خاقان(١) وجماعة من المشركين، وذلك في ولاية ابن هبيرة، ثم قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق فولّى خالد أخاه أسد بن عبد الله على خراسان ولقي مسلم بن سعيد وقفل بالجيش وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست ومائة.

وفيها غزا الجراح بن عبد الله الحكمي من بلاد أرمينية.

فحدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال: أوغل الجراح بن عبد الله الحكمي في أرض الخزر، فصالحته اللان وأعطوه الجزية والخراج، وهو أول من قفل من باب اللان.

وفيها أغزى بشر بن صفوان وهو على أفريقية محمد بن أبي بكر مولى بني جمح فأصاب قرسقة(٢) وسردانية(٣).

---

(١) في تاريخ الطبري، ج ، ص ٣٨٣، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٢٩، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٣١ «ابن خاقان».

(٢) قرسقة: هي جزيرة قورسيقا الآن وسردانية جزيرة في بحر المغرب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٣٦.

وفيها غزا سعيد بن عبد الملك أرض الروم.

وأقام الحج هشام بن عبد الملك.

وفي سنة ست ومائة مات طاووس بن كيسان بمكة، وصلّى عليه هشام بن عبد الملك قبل أن يروح إلى منى. وفيها مات مسلم بن جندب الهذلي.

وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفة. «وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري العراق»(١).

## سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية وأذربيجان، وولاها مسلمة بن عبد الملك، فوجّه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي. قال أبو خالد: قال أبو براء: غزا الحارث فافتتح رستاقا يقال له: خشدان من بلاد الكر.

قال أبو براء: وغزا مسلمة من ذلك العام فأدرب من ملطية، فأناخ على قيسارية فافتتحها عنوة، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومائة.

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ عسكره، وبعث الوضاح صاحب الوضاحية فحرق القرى والزروع وقطع الشجر.

قال ابن الكلبي: وفي ذلك العام وقع طاعون شديد بالشام حتى وقع في الدواب والبقر.

وفيها غزا أسد بن عبد الله غَرْشِسْتَان(٢) وبعث ابن سالم الأزدي على الخيل، فلقيه جمع من العدو، فأصيب نفر من المسلمين، وأصاب الناس تلك السنة مجاعة فرجعوا مجهودين.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ أرولية.

وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي.

وفي سنة سبع ومائة مات سالم بن عبد الله بن عمر في أول السنة، ومات القاسم بن محمد بن أبي بكر في آخر السنة، وعطاء بن يزيد الليثي.

وفيها ولد المعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة. وفيُ أول خلافة هشام مات يزيد ومحمد ابنا طلحة بن ركانة، ومسلم بن جندب.

---

(١) هو أبو الهيثم، من بجيلة، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، يماني الأصل من أهل دمشق. توفي سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٣م. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ٢٩٧.

(٢) غرشِستان: ويقال غرشتان: وهي ولاية هراة في غربيها والغور في شرقيها ومرو الروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢١٩. وهذا الخبر أورده الطبري وابن الأثير برواية مختلفة وهي: «غزا أسد جبال نمرون ملك الغرشستان مما يلي جبال الطالقان فصالحه نمرون وسلم على يديه، فهم اليوم يتولون اليمن» تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٨٧، والكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٣٧. أما رواية ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٣٢ فهي: «غزا أسد بن عبد الله القسري متولي خراسان بلاد سجستان، فانكسر المسلمون، واستشهد طائفة ورجع الجيش مجهودين».

## سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله غُور[1]، فلقوه في جمع كثير فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الله العدو.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى، وعاصم بن عبَد الله بن يزيد الهلالي الصائفة اليسرى.

وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان.

قال أبو خالد: قال أبو براء: زحف مارتيك بن خاقان سنة ثمان ومائة إلى أذربيجان فحصر مدينة ورثان ورماها بالمجانيق، فبلغ الخبر الحارث بن عمرو، فتوجه فقطع الرس من فوق ورثان، وبلغ ابن خاقان فأتى الحارث، فالتقوا فهزم الله ابن خاقان وأصحابه وقتل منهم جمعاً كثيراً وقتل الحارث بن عمرو رحمة الله عليه.

«وفيها أغزى بشر بن صفوان من أفريقية قثم بن عوانة الكلبي فغنم وسلم»[2]. وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل.

وفيها خرج عباد الحروري بالري فقتله يوسف بن عمر.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبعث البطال إلى خنجرة ففتحها. وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان ومائة ـ مات أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير الحرشي وبكر بن عبد الله المزني، وأبو المليح الهذلي وأبو نضرة العبدي، وأبو حرب بن أبي الأسود الدئلي، وخالد بن معدان الشامي. وبعد المائة مات أبو شيخ الهنائي، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وسعيد بن أبي الحسن، وأبو المتوكل الناجي، وأبو الصديق النّاجي.

## سنة تسع ومائة

«فيها أغزى بشر بن صفوان من أفريقية حسان بن محمد بن أبي بكير مولى بني جمح سَردانية فغنم وسلم»[3].

وفيها مات بشر بن صفوان بأفريقية، واستخلف نعاس بن قرط الكلبي.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك وسرح الجيوش في أذربيجان فشتوا بها.

---

(١) غور: ولاية بين هراة وغزنة وجبال الغور هي جبال هراة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٤٦.

وقد أورد الطبري في: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٨، وابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ١٣٧، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٣٢ هذا الخبر في حوادث سنة ١٠٧ هـ.

(٢) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة العاشرة ص ٩٢.

(٣) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة العاشرة، ص ٩٣.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وافتتح حصناً يقال له: الغطاسين[1].
وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن هشام بن إسماعيل.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع ومائة ـ مات أبو نجيح أبو عبد الله بن أبي نجيح، ودفيف مولى ابن عباس، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع.

## سنة عشر ومائة

فيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الخزر وهي الغزاة التي تسمى غزاة الطين[2].

قال أبو خالد عن أبي براء النميري قال: قصد مسلمة إلى تلميس[3]، فلقي طاغية الخزر في جمع كثير قريباً من الباب، فاقتتلوا أياماً كثيرة ثم هزمهم الله وذلك يوم الخميس لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة عشر ومائة. قال أبو براء: فحدثني عبد الله بن أسيد الكلابي: أن مسلمة قفل من باب اللّان، فلقيته الخزر فناوشوه حتى حجز بينهم الليل، وقفل مسلمة سالماً.

قال ابن الكلبي: كان قتال مسلمة إياهم نحواً من شهر في مطر شديد ثم هزمهم الله.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وافتتح حصنين من حصونهم: صملة[4] والبوة.

قال أبو خالد: فيها قدم عبيدة بن عبد الرحمن الذكواني من بني سليم أفريقية فأغزى عثمان بن أبي عبيدة على سبع مائة، فقصد لسراقس مدينة صقلية، فلقوه فأسر بِطرِيقَهم وهزمهم الله.

وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[5].

وفي سنة عشر ومائة مات الحسن بن أبي الحسن في رجب، وصلى عليه النضر بن عمرو المُقريُّ من حمير من أهل الشام.

وفيها مات محمد بن سيرين في شوال وصلى عليه النضر بن عمرو.

«وفيها مات الفرزدق وجرير بعده بأشهر»[6].

قال ابن الكلبي: وفيها مات عبد الملك بن يسار أخو عطاء وسليمان ابني يسار.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٩١، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٤٥ «طية». وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٤١ «الطينة».
(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج٩، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.
(٣) «تفليس» وهو الصواب.
(٤) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٩٧ «صمالة»؛ وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٥٥ «صملة» وحذف كل منهما «البوة».
(٥) أمير المدينة المنورة وخال هشام بن عبد الملك، توفي سنة ١١٥ هـ. الزركلي: الأعلام، ج١، ص ٧٨.
(٦) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٩، ص ٢٧١.

وفيها مات وهب بن منبه، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

## سنة إحدى عشرة ومائة

فيها بعث أشرس بن عبد الله السلمي إلى ملوك طخارستان، فقدموا عليه ولم تكن لهم غزوة.

وفيها عزل هشام بن عبد الملك أخاه مسلمة عن أرمينية وأذربيجان وولى الجراح بن عبد الله الحكمي الولاية الثانية.

قال أبو خالد: قال أبو الخطاب: تولى الجراح الولاية الثانية في سنة إحدى عشرة ومائة، فأتى تفليس فأغار على مدينة للخزر يقال لها: البيضاء فافتتحها، ثم انصرف، فجمعت الخزر جموعاً كثيرة مع ابن خاقان فدخلوا أرمينية، وسار ابن خاقان فحاصر أهل أرْدَبيل[1].

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن هشام على الصائفة اليسرى فانصرف ولم يلقَ كيداً.

وفيها غزا سعيد بن هشام الصائفة أيضاً مما يلي الجزيرة فبلغ قيسارية.

قال أبو خالد: وفيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية المستنير بن الحارث في ثمانين ومائة مركب، فنزل فحاصرهم، وهجم الشتاء فقفل بريح طيبة حتى لَجَّجَ فجاءت ريح عاصف فغرقت مراكبهم فلم يسلم منهم إلا سبعة عشر مركباً.

وأقام الحج إبراهيم بن هشام.

وفيها مات تميم بن أوس وكان قاضياً. وفيها مات عبيد الله بن رافع بن خديج.

## سنة اثنتي عشرة ومائة

فيها غزا أشرس بن عبد الله السلمي فرغانة، فلقيه الزحف وأحاطت به الترك، فبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فولى الجنيد بن عبد الرحمن المري مرة غطفان.

وفيها زحف الجراح من برذعة[2] سنة اثنتي عشرة ومائة، فقدم أذربيجان فعسكر في مرج سَبَلان، وبها نهر فعقد عليه جسراً فهو اليوم يدعى: جسر الجراح.

قال أبو خالد: قال أبو براء: «زحف الجراح سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان وهو محاصر أهل أردبيل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل الجراح رحمه الله لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتي

---

(١) أردبيل: وبالأرمنية «أرتفيت». ثم أصبحت فيما بعد «أرتفيل»، وهي أقصى بلاد أذربيجان شرقاً، على بعد أربعين كيلومتراً من حدود بلاد الروس. دائرة المعارف الإسلامية، مادة «أردبيل».

(٢) برذعة: هي بارتاف الأرمنية أو بردة الحديثة بلدة جنوب جبال القوقاز، كانت فيما سبق قصبة أرّان وهي البانيا القديمة. دائرة المعارف الإسلامية مادة برذعة.

عشرة ومائة، وغلبت الخزر على أذربيجان وساحت خيولهم حتى بلغوا قريباً من الموصل»[1] ونصبوا على أردبيل المجانيق وأهل أردبيل يقاتلونهم فلما طال عليهم الحصار أسلموها، ودخلها الخزر فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية.

قال أبو خالد: قال أبو الخطاب: حدثني رجل من بني سليم قال: قتل الجراح بأرشَق[2].

قال أبو الخطاب: لما قتل الجراح وجَّهَ هشام بن عبد الملك سعيد بن عمرو الحرشي، ووجَّه معه فرسان العرب على البريد، فمضى سعيد بن عمرو حتى قدم برذعة.

قال أبو الخطاب: فحدثني أبو علقمة الثقفي عن شيخ من أهل حمص قال: حدثني ثبيت البهراني قال: قدم علينا الحرشي برذعة على دواب البريد فسرنا معهم إلى البيلقان ومضوا نحو أذربيجان، وأقبل عسكر للخزر معهم عَجَلٌ كثير عليها سبايا المسلمين والغنائم من أهل أردبيل.

قال ثبيت: فوجهني الحرشي طليعة فأتيت العسكر وهم نيام فانصرفت فأخبرته فحضَّض أصحابه وسار إليهم، فاستنقذ العجل بما فيها.

قال ثبيت: فوجهني إلى مدينة البيلقان وكتب إلى هشام بن عبد الملك بالفتح، ثم أخبر أيضاً بعَجَل كثيرة من ناحية ورثان عليها سبايا وغنائم، فبيَّتهم فقتل من كان فيها من العدو وأدخل العَجَل مدينة ورثان وكتب إلى هشام بالفتح، وتوجَّه فلقيَ طاغية الخزر فهزمهم الله وهرب الطاغية وأحرز الحرشي ما كان معه من سبايا المسلمين وغنائمهم.

قال أبو خالد: قال أبو براء: حدثني عبد الله بن عبد الله العامري: أن سعيد بن عمرو الحرشي لقيَ ابن خاقان فبيَّتهم فقتلهم مقتلة عظيمة، وهرب طاغية الخزر وكتب بالفتح إلى هشام بن عبد الملك.

قال ابن الكلبي: استشهد الجراح ومن معه بمرج أردبيل، وقد كان استخلف أخاه الحجاج بن عبد الله فأتاهم الحرشي فهزمهم الله واستنقذ ما في أيديهم.

قال ابن الكلبي: خرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة اثنتي عشرة ومائة في طَلب الترك في شدة من المطر والثلج حتى جاوز الباب وخلف الطائي في بنيان الباب وتحصينه، وقطع لذلك بعثاً، ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصوناً، فحرق أعداء الله أنفسهم بالنار في مدائنهم.

وفي سنة اثنتي عشرة ومائة:

قال أبو خالد: فيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية ثابت بن خثيم من أهل الأردن صقلية، فأصاب سبايا وغنائم وسَلم.

---

(١) قارن بما ورد في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٤٧.

(٢) أرشق: جبل بأرض موقان من نواحي أذربيجان، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ١٨٢.

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خَرْشَنة[1] من ناحية ملطية.

وأقام الحج إبراهيم بن إسماعيل المخزومي[2].

وفي هذه السنة مات رجاء بن حيوة[3]، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري.

## سنة ثلاث عشرة ومائة

فيها خرج الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان غازياً يريد طخارستان، فجاشت الترك بسمرقند، فسار الجنيد حتى كان على أربع من سمرقند، فلقيه خاقان فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا فتحاجزوا، وكتب الجنيد إلى سورة بن أبجر من بني أبان بن دارم وهو واليه على سمرقند يأمره بالقدوم عليه، فأتاه فلقيته الترك قبل أن يصل إلى الجنيد، فقتل سورة بن أبجر وعامة جيشه وقتل معه مجاهد بن بلعاء العنبري، ثم لقيهم الجنيد فهزمهم الله ومضى الجنيد فدخل سمرقند.

وفي سنة ثلاث عشرة ولّى هشام أخاه مسلمة أرمينية وأذربيجان، وعزل سعيد بن عمرو الحرشي، فولى مسلمة عبد الملك بن مسلمة، ثم سار مسلمة فأخذ سعيد بن عمرو فقيّده وحبسه، فبعث هشام فأخرجه من الحبس.

قال أبو خالد: قال أبو براء: قدم مسلمة فسأل أهل حيزّان[4] الصلح، فأبوا فقاتلهم فسألوه الأمان فحلف ألا يقتل منهم رجلاً ولا كلباً، فانحدروا فقتلهم أجمعين إلا رجلاً واحداً وكلباً واحداً، وأخذ الحصن وسار إلى أرض سوران، فسأله الملك الصلح فصالحه، وصالح أهل مسقط وأهل الكر، فلقي مسلمة خاقان فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انصرف مسلمة فأتى غزالة وأحاطت به الجيوش من الخزر فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم هزم الله الخزر وهرب خاقان.

قال أبو خالد: قال أبو الخطاب: لما أقبل مسلمة زحفت إليه الخزر فلم يشعر مسلمة حتى اطلعوا عليه فقاتلهم وحال بينهم الليل، فبات المسلمون يحيون وانصرف الخزر، وقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد وذلك كله سنة ثلاث عشرة ومائة.

---

(1) خرشنة: من بلاد الروم. ذكرها المتنبي وغيره في شعره، وأسر فيها أبو فراس الحمداني أيام سيف الدولة. وفي ذلك يقول:

إن زرت خرشنة أسيرا فلكم حللت بها مغيرا

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٤١٠.

(2) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٢٤، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٧١. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٤٨ «ابراهيم بن هشام المخزومي».

(3) أبو المقدام الكندي الأزدي، كان ثقة فاضلاً كثير الحديث، وكان سيد أهل زمانه. قال ابن عون: ثلاثة لم أر مثلهم كأنهم التقوا فتواصلوا: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٤٧.

(4) حيزان: بفتح الحاء، من مدن أرمينية قريبة من شروان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٠.

قال أبو خالد: وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية عبد الملك بن قطن فأتى صقلية فغنم وسلم.

وفيها أغزى أيضاً أبا عمران الهذلي فغنم وسلم.

وأقام الحج سليمان بن هشام بن عبد الملك(١).

وفي سنة ثلاث عشرة ومائة مات مكحول الشامي(٢) بالشام، وطلحة بن مصرف الأيامي بالكوفة، ويوسف بن ماهك بمكة، وعبد الله بن عبيد بن عمير بمكة، وحرام بن سعد بن محيصة.

حدثنا من سمع الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: مات مكحول سنة ثلاث عشرة ومائة.

## سنة أربع عشرة ومائة

فيها عزل هشام بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة، وولاها مروان بن محمد بن مروان لمستهل المحرم سنة أربع عشرة ومائة.

قال أبو خالد: قال أبو البراء: «سار مروان في سنة أربع عشرة ومائة حتى جاوز نهر الرمّ فقتل وسبى وأغار على الصقالبة»(٣).

قال أبو خالد: وفيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية عبد الله بن قطن أيضاً صقلية فغنم وسلم، وأغزى أيضاً عبد الله بن زياد الأنصاري سردانية فغنم وسلم.

وفيها غزا الجنيد بن عبد الرحمن الصغانيان فلم يلق كيداً وانصرف.

قال ابن الكلبي: «وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم» والتقى عبد الله البطال وقسطنطين في جمع، فهزم الله العدوّ «وأسر قسطنطين»(٤).

وفيها غزا سليمان بن هشام أرض الروم مما يلي الجزيرة حتى أتى قيسارية.

وأقام الحج خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص(٥). وفي سنة أربع

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٢٥، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٧٦، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٤٩. «سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي».

(٢) أبو عبد الله من تابعي أهل الشام ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة. وجعل النووي في تهذيب الأسماء واللغات وفاته سنة ١٠٨ هـ.

(٣) الصقالبة هم الروس. انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٩٨. (مطبعة السعادة).

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٧٩.

(٥) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٢٥ «اختلف فيمن حج بالناس» وذكر عن أبي معشر «خالد بن الحارث بن الحكم» وقال بعضهم «محمد بن هشام». وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ١٧٩ «خالد بن عبد الملك بن الحارث، وقيل محمد بن هشام».

عشرة ومائة مات الحكم بن عتيبة.

## سنة خمس عشرة ومائة

فيها خرج الحارث بن شريح[1] فغلب على الجُوزجان[2] ومرو، فبعث هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، فلقي الحارث بن شريح، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم اصطلحا على أن يقيم الحارث بن شريح ببلخ ويبعث رسولاً إلى هشام ويبعث عاصم رسولاً، فبعث خالد أخاه أسد بن عبد الله والياً على خراسان وعزل عاصماً، فقطع الحارث نهر بلخ، وسار أسد فالتقوا، فهزم الحارث فلحق بالترك، وأخذ أسد بن عبد الله ناساً من أصحابه فقتل بعضهم وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم[3].

وفيها غزا معاوية بن هشام في شهر رمضان حتى انتهى إلى أفلاجونية[4].

قال أبو خالد: وفي سنة خمس عشرة ومائة أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية بكر بن سويد، فأتى صقلية ودربانة فلقيته الروم فرموا مراكبه بالنار.

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفي سنة خمس عشرة ومائة مات عطاء بن أبي رباح ويقال: سنة ست عشرة.

## سنة ست عشرة ومائة

فيها كتب هشام بن عبد الملك إلى عبيدة[5] بن الحبحاب مولى بني سلول، وهو واليه على مصر، فولاه أفريقية فدخلها في سنة ست عشرة ومائة فخرج عبد الأعلى بن حديج مولى موسى بن نصير، وكان صفرياً فخرج بطنجة، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسي، وكان والياً لابن الحبحاب، فقتل عمرو وانهزم أصحابه.

وفيها أغزى ابن الحبحاب عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع السوس وأرض السودان فظفر وأصاب ذهباً كثيراً.

وفيها أيضاً أغزى ابن الحَبْحاب عثمان بن أبي عبيدة فأصاب ناحية من صقلية وقفل، فلقيته

---

(١) هكذا في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٥٢، وفي تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٢٨، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٨٣ «سريج» بالسين المهملة والجيم.

(٢) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢١٢.

(٣) قارن بابن الأثير والطبري أحداث سنة ١١٦ هـ باختلاف في التفاصيل.

(٤) «أفلوغونية» في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج١، ص ٢٧٥، وهي مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي أرمينية.

(٥) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ١٨٥ «عبيد الله بن الحبحاب»، وفي أحداث سنة اثنتين

(٦) وعشرين ومائة في هذا الكتاب «عبيد الله».

مراكب الروم في البحر، فهزمهم الله وأصابوا من المسلمين، وأسروا ابني عثمان عمراً وسليمان أبا الربيع وعبد الرحمن بن زياد ابن أنعم وأخاه المغيرة بن زياد، فلم يزالوا في أيدي الروم حتى ولي عبد الرحمن بن حبيب، ففدى ابني عمه وناساً من أسارى المسلمين وعبد الرحمن بن زياد، وذلك سنة إحدى وعشرين ومائة.

وأقام الحج الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقال: عيسى بن مقسم مولى الوليد بأمر الوليد.

وفيها مات ميمون بن مهران بالجزيرة.

## سنة سبع عشرة ومائة

فيها جاشت الترك بخراسان ومعهم الحارث بن شريح، فانتهى خاقان ومعه الحارث إلى الجوزجان، وأغارت الترك حتى أتوا مرو الروذ.

فحدثني من سمع أبا الذيال قال: فسار أسد بن عبد الله فلقيهم، فهزمهم الله وقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً.

قال أبو خالد: عن أبي براء قال: فيها بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثين إلى جبل القبق، فافتتح أحد البعثين ثلاثة حصون من اللان، ونزل البعث الآخر على تومان شاه، فنزل تومان شاه على حكم مروان بن محمد، فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك، فرده هشام إلى مروان، فأعاده مروان على مملكته.

قال أبو خالد: وفيها بعث عبيدة بن الحبحاب حبيب بن أبي عبيدة فأصاب قرية من سردانية، وأثخن في القتل والسبي.

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم حتى بلغ سيبرة، وبلغت سراياه سردة وأصابوا سبايا.

وأقام الحج خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم.

وفي سنة سبع عشرة ومائة مات عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وسعيد بن يسار مولى الحسن بن علي ومحمد بن كعب القرظي، وعائشة بنت سعد بن مالك، وسكينة[1] بنت الحسين بن علي كلهم بالمدينة وقتادة بن دعامة بواسط.

وفيها ولد معاذ بن معاذ.

---

(١) واسمها آمنة. انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٥٤. وقيل اسمها أمينة وقيل أميمة، وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرىء القيس بن عدي. وقال محمد بن السائب الكلبي النسّابة: سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن اسم سكينة فقلت: أميمة، فقال: أصبت». ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٣٩٧.

## سنة ثمان عشرة ومائة

فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية فدخل أرض ورتنيس[١] من ثلاثة أبواب، فهرب ورتنيس إلى الخزر وترك القلعة، فنصب مروان عليها المجانيق، فقتل أهل خُمرين ورتنيس، وبعثوا برأسه إلى مروان، فنصب مروان رأس ورتنيس لأهل قلعته، فنزلوا على حكم مروان، فقتل المقاتلة وسبى الذرية.

قال أبو خالد: وفيها أغزى ابن الحبحاب قثم بن عوانة الكلبي، فأصاب أولية من صقلية، فأحاطوا به، ثم خلّوا عنه.

وغزا معاوية بن هشام أرض الروم.

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة، وعلي بن عبد الله بن عباس بالشام، وعبد الرحمن بن سابط الجمحي بمكة، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطائف، وعبد الله بن أبي ملكية بمكة، وعبادة بن نُسيّ بالشام، وعمرو بن مرة الجملي بالكوفة.

وفيها ولد محمد بن عبد الله الأنصاري.

## سنة تسع عشرة ومائة

وفيها غزا مروان بن محمد من أرمينية غزوة السائحة[٢]، فدخل من باب اللّان، فمرَّ بأرض اللّان كلها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر فمرَّ ببلنجر وسمندر فانتهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان، فهرب خاقان[٣].

وفيها أغزى ابنُ الحبحاب أيضاً قثم بن عوانة، فأصاب قلعة من سردانية من بلاد المغرب، وغرق قثم في مراكب من المسلمين وسلم بعضهم.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ بلونية، وغزا سليمان بن هشام أيضاً أرض الروم من ناحية الجزيرة.

---

(١) ورتنيس: حصن في بلاد سميساط. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥، ص ٤٢٦.
أما عبارة كل من ابن الأثير وخليفة فتشير إلى أن «ورتنيس» هو ملك من ملوك تلك النواحي. وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ١٩٨ «ورنيس». وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٥٨ «وفيها غزا مروان الحمار ناحية «ورتنيس» وظفر بملكهم وقتل وسبى».

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٦٢ «غزوة السابحة». وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢١٥ «غزا مروان بن محمد أرمينية» ويحذف «غزوة السائحة».

(٣) انظر رواية ابن الأثير في الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢١٥.

وفيها قتل عبد الملك بن مروان بن محمد هزار طرخان وعامة أصحابه ببلاد أرمينية.

وأقام الحج مسلمة بن هشام بن عبد الملك أبو شاكر.

وفي سنة تسع عشرة ومائة مات سليمان بن موسى بالشام، وأبو معشر بالكوفة، وحبيب بن أبي ثابت بالكوفة، وقيس بن سعد، وإياس بن سلمة بن الأكوع بالمدينة، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع بالمدينة، وعبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

## سنة عشرين ومائة

فيها عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق، وولّاها يوسف بن عمر [الثقفي][1].

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

وغزا مسلمة بن هشام أرض الروم.

وفي سنة عشرين ومائة مات الجارود بن أبي سبرة الهذلي بالبصرة، وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري بالمدينة، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة، وحماد بن أبي سليمان بالكوفة، وعديّ بن عديّ بالجزيرة، وأسد بن عبد الله بخراسان، «ومسلمة بن عبد الملك بن مروان»[2] يوم الأربعاء في المحرم بالشام، وأبو قيس عمرو بن مسلم الباهلي، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحارث الليثي[3].

وفيها ولد يحيى بن سعيد القطان.

قال أبو خالد: ولم تغز أفريقية سنة عشرين، وغزا سليمان بن هشام على الصائفة.

وفيها قدم هشام بن عروة البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري.

حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان عامر بن حفص[4] وغيرهم قالوا: جمعت العراق لخالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي في سنة ست ومائة، وعزل سنة عشرين ومائة.

### من كان على شرط خالد القسري وعلى الرسائل والخراج والتجوين

كان على شرطه بواسط عمرو بن عبد الأعلى الحكمي، وعلى شرط الكوفة العريان بن

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٦٤، ومن الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢١٩.

(٢) في الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٢٨ أن مسلمة بن عبد الملك بن مروان مات سنة عشرين ومائة وقيل: سنة إحدى وعشرين.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٢٨ هو محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي. والذي جعل خليفة وفاته سنة إحدى وعشرين ومائة. انظر الصفحة ٣٥٢ من هذا الكتاب.

(٤) راجع صفحة ١٠٥، حاشية (٢).

الهيثم النخعي، وعلى شرط البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، ثم عزله وولّى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثم ضمَّ إليه الصلاة والقضاء.

كاتب خالد على الرسائل: داود بن سعيد الكاتب.

وعلى الخراج: الحجاج بن عمير.

وعلى التجوين: هارون بن مياس مولى بني ليث.

قتل خالد في سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو من ستين سنة، وفي ولاية خالد بن عبد الله العراق وهو نحو من أربع عشرة سنة مات نعيم بن أبي هند في أول ولاية خالد، وشمر بن عطية في أولها، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، والعيزار بن حريث، وأبو السفر جميعاً في وسطها، وحميد بن هلال العدوي، وأنس بن سيرين، والأزرق بن قيس وعمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم في وسط من ولاية خالد، ومحارب بن دثار الذهلي، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ووبرة بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن ميسرة، وأبو عون الثقفي، وعديّ بن ثابت، وعلقمة بن مرثد، وعون بن أبي جحيفة في آخر ولاية خالد وعطية بن سعد العوفي.

## سنة إحدى وعشرين ومائة

فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية وهو واليها، فأتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى، ثم أتى قلعة ثانية فقتل وسبى، ودخل غُوْمَسْك وهو حصن فيه بيت الملك يكون فيه سرير الملك، فخرج الملك هارباً حتى أتى حصناً يقال له: خترج فيه سرير الذهب، فأقام مروان عليه شتوة وصيفة، فصالحه على ألف رأس في كل سنة ومائة ألف مدي وسار مروان فدخل أرض تومان، فصالحه تومان ـ ملكها ـ وسار مروان فدخل أرض زَرُوبُكْزان[1] فصالحه ملكها، ثم أتى مروان حُمرين فأبى ملكها أن يصالحه، فقاتل حصناً من حصون حُمرين شهراً، فأخرب بلاد حمرين[2]، ثم سأله حمرين الصلح فصالحه، ثم أتى مروان أرض مسدار فافتتحها على صلح، ثم نزل مروان كيران فصالحه أهل طبرستان وفيلان.

وفي سنة إحدى وعشرين غزا مسلمة بن عبد الملك[3] على الصائفة، وسار (معه هشام)[4] حتى بلغ ملطية، ولم يكن بأفريقية غزو.

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

---

(١) في فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٠٨ «زريكران». وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٠ «أزرنوطران».

(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٠ «حمزين» كذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٦٦.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٠ «مسلمة بن هشام بن عبد الملك، كذلك في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٤٨١ . والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٦٧. وفيه مات مسلمة هذا في دولة أبيه هشام. أما مسلمة بن عبد الملك فقد تقدم أنه مات سنة عشرين ومائة.

(٤) الصواب سار حتى بلغ ملطية.

«وفيها قتل البطّال بأرض الروم»[1].

«وفي سنة إحدى وعشرين ومائة مات محمد بن إبراهيم التيمي»[2] ومحمد بن يحيى بن حبّان الأنصاري، وعامر بن عبد الله بن الزبير.

وفيها ولد أبو عاصم الضحاك بن مخلد.

## سنة اثنتين وعشرين ومائة

قال أبو خالد: فيها[3] خرج عبد الأعلى بن حديج مولى موسى بن نصير بطنجة من بلاد المغرب وكان صُفرياً، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسي والي ابن الحبحاب فقتل عمرو وانهزم أصحابه، فقتلهم عبد الأعلى وسبى نساءهم.

وفيها أيضاً خرج ميسرة الحقير[4]، وكان يبيع الماء بالقيروان، وكان مخرجهما على ميعاد للنصف من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين ومائة، فوجّه إسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب جيشاً إلى ميسرة الحقير وأصحابه فهزمهم، ثم بيَّتَ ميسرة الحقير عسكر إسماعيل بن عبيد الله فقتل وسبى. ثم بعث ميسرة الحقير قائداً فقتل عبد الأعلى بن حُديج، وبلغ ابن الحبحاب قتل ابنه إسماعيل فخرج فلقي ميسرة بنهر يقال [له][5]: نهر الكدر، وعلى أصحاب ابن الحبحاب خالد بن أبي حبيب أبو الأصم، فقتل خالد وابنه وعثمان بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع، وابنه ابراهيم بن عثمان وموسى بن عبد الرحمن وعبد الكريم بن مسحل بن عقبة بن ضرار بن الخطاب، وزرارة بن عمرو من ولد أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من بني عمير من بني عبد الدار بن قُصي، فسميت غزوة الأشراف، وكان قتلهم في آخر السنة أو في المحرم من سنة ثلاث وعشرين ومائة.

قال أبو خالد: فلما بلغ ابن الحبحاب مقتلهم وجَّهَ عبد الرحمن بن المغيرة العبدي عاملاً على تلمسين، فجعل يقتل الصفرية فسمِّي الجزار، فخرجوا على عبد الرحمن بن المغيرة فانحاز، وقدم حبيب بن أبي عبيدة من غزاته في البحر، فوجّهه ابن الحبحاب فنزل على وادي تلمسين، فلم يجاوزه حتى انقضت ولاية ابن الحبحاب.

وفيها قتل زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة[6].

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٣٦٧. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٤٨.

(٢) انظر صفحة ٣٥٠، حاشية (٣).

(٣) انظر صفحة ٣٤٧، حيث مرّ هذا الخبر في حوادث سنة ست عشرة ومائة.

(٤) هو ميسرة المدغري، رئيس البربر، ابن الأبّار: الحلة السيراء، ج١، ص ٦٧.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.

(٦) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ٢٢٩ «قيل: أن زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة (أي سنة إحدى وعشرين ومائة». وقيل: سنة اثنتين وعشرين ومائة». ولكنه يذكر قتله سنة اثنتين وعشرين ومائة.

فحدثني أبو اليقظان قال: وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وغزا سليمان بن هشام، فحاصرا جميعاً الروم، فلقي المسلمون شدة من الجوع وغلاء من السعر.

وفيها أصيب الحكم بن عوانة بالسند، فولى يوسف بن عمر عمرو بن محمد بن القاسم.

وغزا محمد بن هشام الصائفة.

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفيها مات يزيد بن عبد الله بن قسيط[1] بالمدينة، وإياس بن معاوية بن قرّة المزني[2] بواسط، وزبيد بن الحارث بن عبد الكريم الأيامي[3]، وبكير بن عبد الله بن الأشج، وسلمة بن كهيل بالكوفة، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج.

وفيها ولد محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالحميمة من أرض الشام.

## سنة ثلاث وعشرين ومائة

فيها قدم كلثوم بن عياض والياً على أفريقية في أول شعبان، فسار حتى نزل تلمسين.

وأقام الحج يزيد بن هشام بن عبد الملك الذي يقال له: الأفقم.

وغزا سليمان بن هشام على الصائفة.

وفيها حج الزهري [بن شهاب][4].

## سنة أربع وعشرين ومائة

فيها مات ميسرة الحقير الصفري ببلاد المغرب، فافترقت الصفرية فرقتين: فرقة عليها خالد بن حُميد، وفرقة عليها سالم أبو يوسف الأزدي فسار إليهم كلثوم بن عياض فاجتمعا جميعاً، فلقيا كلثوم بن عياض[5] على واد من أودية طنجة، فقتل كلثوم ومحمد بن عبيد الله الأزدي ويزيد بن سعيد بن عمرو الحرشي وحبيب بن أبي عبيدة، واستباحوا عسكر كلثوم وسبوا الذرية، وانهزم بلج بن بشر ابن عم كلثوم بالناس واتبعهم أبو يوسف بن حميد، وفي ساقة بلج بن بشر حسان بن عنابة، فلما غشوه قاتلهم وصبر لهم فهزمهم، وقتل أبو يوسف وناس كثير من الصفرية، ومضت الصفرية على هزيمتها، ومضى بَلْجٌ وأصحابه فنزلوا الحصن، فعقد لأبي الخطار الكلبي

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٩ «يزيد بن عبد الله بن قسط».

(٢) من الطبقة الثالثة من تابعي أهل البصرة، وكنيته أبو واثلة. وكان قاضياً على البصرة، عُرف بذكائه. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٦٩. انظر أيضاً الكامل لابن الأثير: ج٥، ص ٢٤٩. والبداية والنهاية لابن كثير، ج٩، ص ٣٤٧.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٩ «اليامي».

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٧٠.

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٤٩ «كلثوم بن عياض القُشيري» ذكر وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة.

على الناس واستنفرهم، فأبى الناس وقالوا: اعقد لعبد الرحمن بن عقبة الغفاري، فعقد له، فلقي عكاشة الفزاري بالفحص الأبيض، فهزمه عبد الرحمن وقتل من البربر ناساً كثيراً، ومضى عبد الرحمن فنزل الزاب فصام فيه شهر رمضان، ومضى الفزاري من هزيمته إلى طنجة، فلقيه عبد الواحد بن يزيد الهواري، وقد وجهه خالد بن حُميد صاحب الصفرية لقتال أهل أفريقية وردّ معه الفزاري، فكتب حنظلة إلى عبد الرحمن بن عقبة بن نافع يأمره بلقاء عبد الواحد بن يزيد، فخرج عبد الرحمن في أهل الزاب فالتقوا يوم الخميس للنصف من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومائة، فقتل عبد الرحمن بن عقبة ومروان بن عثمان الغساني ومحمد بن يوسف في بَشَر، وقدم الفل القيروان على حنظلة، واستولى عبد الواحد على عيالات أهل طُبنة، فعقد حنظلة لثابت بن خثيم، فزحف عبد الواحد أول يوم من صفر سنة خمس وعشرين ومائة، فالتقوا فقتل ابن خثيم وانهزم الناس، فكتب حنظلة إلى المستنير بن الحارث الحرشي ـ عامله على تونس ـ: إن قويتم على محاربة القوم وإلا فاقدموا فقدم ومعه العيالات. وبلغ خالد بن حميد رأس الصفرية بطنجة أن عبد الواحد قد سلم عليه بالخلافة، فوجه عبد الأعلى زُرْزُراً ـ مولى موسى بن نصير ـ في خيل وأمره أن يحل لواء عبد الواحد وولاه أمر أصحابه، وبلغ عبد الواحد فسار يريد القيروان، فلقيتهم خيل حنظلة، فقتل عبد الواحد وانهزمت البربر وقتل منهم مقتلة عظيمة ونادى منادي حنظلة بالأمان، ومضى عكاشة الفزاري منهزماً، فأخذه قوم فشدوه وثاقاً، وبعثوا به إلى حنظلة وسألوه الأمان، فقتله حنظلة وولت الصفرية، وسكنت البلاد.

وفي سنة أربع وعشرين ومائة ثارت البربر بالأندلس، وعكاشة بن أيوب الفزاري بقابس بأفريقية على غير هوىً يدعو إليه، وعامل أفريقية يومئذ عبد الرحمن بن عقبة الغفاري خليفة لكلثوم، فوجّه مسلم بن سوادة الفهري فهزمه عكاشة حتى دخل القيروان، ومضى عكاشة إلى مدينة قابس وبها عبد الأعلى بن عقبة وسعيد بن بجرة الغساني، فحاصرهم ونصب عليها المجانيق فلم يصل إليهما ومضى إلى قفصة فحاصرها، وقدم على عبد الرحمن بن عقبة فلّ كلثوم، فنهض بهم واستخلف على القيروان عبد الحميد بن ذؤيب السهمي، وأقبل عكاشة نحوه، فالتقوا في صفر سنة أربع وعشرين ومائة، فانهزم عكاشة الفزاري فلحق بطبنة، ورجع عبد الرحمن إلى القيروان، وولى هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان الكلبي فقدمها في النصف من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ومائة.

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفي سنة أربع وعشرين ومائة «مات محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان»[1] ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالشام، والقاسم بن أبي بزة بمكة، وأبو جمرة الضبعي بالبصرة، ومحمد بن عبد الرحمن من ولد سعد بن زرارة بالمدينة، وفي آخر ولاية هشام مات عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٥٨. وفيه تفاصيل عن وفاة الزهري وحياته.

## سنة خمس وعشرين ومائة

فيها مات هشام بن عبد الملك بن مروان رحمه الله بالرصافة.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: مات هشام بن عبد الملك بالرصافة يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين، وصلّى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك[1].

قال حاتم بن مسلم: توفي وهو ابن إحدى وستين.

كانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً، ثم بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف.

## تسمية عمال هشام بن عبد الملك

**مكة والمدينة والطائف:** محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة ست ومائة في جمادى الأولى، فلم يزل والياً على مكة حتى مات هشام.

**المدينة:** ولاها مع مكة محمد بن هشام بن إسماعيل، ثم عزله سنة أربع عشرة ومائة وولى خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم، ثم عزله سنة تسع عشرة ومائة، وكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فكان يصلي بالناس حتى قدم محمد بن إبراهيم بن هشام سنة تسع عشرة، فلم يزل والياً حتى مات هشام.

**اليمن:** «ولاها هشام يوسف بن عمر الثقفي، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل والياً حتى كتب إليه في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق، فسار واستخلف ابنه الصلت بن يوسف»[2] ثم ولّاها أخاه القاسم بن عمر، فلم يزل والياً حتى مات هشام.

**البصرة:** ولّاها خالد بن عبد الله القسري عند ولايته العراق أبان بن ضبارة بن عفير بن سيف بن ذي يزن من أهل حمص.

**والشرط:** عقبة بن عبد الأعلى الكلاعي من أهل دمشق، ثم ولّى الشرط مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، فقدمها في ذي القعدة سنة ست ومائة، ثم عزل مالك بن المنذر بن الجارود وولّى بلال بن أبي بردة سنة، ثم ولّى النضر بن عمر المُقرىء الحميري من أهل دمشق الصلاة، ثم عزله في آخر سنة عشر ومائة، وجمع الصلاة والشرط والقضاء لبلال بن أبي بردة حتى عزل خالد عن العراق سنة عشرين ومائة، وولّى يوسف بن عمر الثقفي العراق فبعث الوازع بن

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٦٥.

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ١٩١ (مطبعة السعادة) حذف «فقدّمها لثلاث بقين من شهر رمضان» و«في سنة عشرين ومائة».

عباد الكلبي فأخذ بلالاً، ثم ولّى يوسف كثير بن عبد الله السلمي ويكنى أبا العاج ثم عزله سنة اثنتين وعشرين ومائة وولّى القاسم بن محمد فلم يزل والياً حتى مات هشام.

**الكوفة**: ولاها خالدُ بن عبد الله عبدَ الملك بن جزء بن حدرُجان الأزدي من أهل فلسطين، ثم عزله وولّى إسماعيل بن أوسط البجلي، ثم عزله وولى عبد الله بن عمرو البجلي ثم عزله وولّى أخاه عاصم بن عمرو، ثم عزله وولى ضبيس بن عبد الله البجلي، ثم عزله وولّى نوفاً الأشعري، ثم عزله وولّى زياد بن عبيد الله الحارثي، ثم عزل خالداً سنة عشرين ومائة وولّى يوسف بن عمر، فولّى الحكم بن الصلت الثقفي، ثم عزله وولّى يوسف بن محمد بن القاسم الثقفي، ثم عزله وولّى محمد بن عبيد الله الثقفي، ثم عزله وولى زياد بن صخر اللخمي، ثم عزله وولّى عبيد الله بن العباس الكندي، ثم عزله وولّى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي، فأقام جمعة حتى هرب يوسف بن عمر.

خراسان: ولّى خالد بن عبد الله أخاه أسد بن عبد الله خراسان، ثم عزله هشام سنة ثمان ومائة وولّى أشرس بن عبد الله السلمي ثم عزله سنة ثلاث عشرة ومائة وولّى الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان، ثم عزله سنة خمس عشرة ومائة وولّى عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، ثم جمعت لخالد بن عبد الله الثانية فولّى أخاه أسد بن عبد الله، فمات أسد سنة عشرين ومائة قبل عزل خالد بقليل، واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني ثم ولّى هشام نصر بن سيار الليثي حتى مات هشام.

**سجستان**: ولّاها خالد بن عبد الله يزيد بن الغريف الهمداني، ثم الأصفح الكندي أبا خالد بن الأصفح الكندي، ثم عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، فلم يزل والياً حتى عزل خالد وولّي يوسف بن عمر العراق، فولّاها محمد بن حجر بن قيس العبدي، ثم إبراهيم بن عاصم العقيلي فمات إبراهيم فولّاها يوسف حربَ بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي، فلم يزل والياً حتى مات هشام.

**السند**: أقرَّ عليها خالد بن عبد الله الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان سنتين، ثم عزله وولّى تميم بن زيد القيني، ثم عزله وولّى الحكم بن عوانة، فقتلت الميذ الحكم، واستخلف محمد بن عرار الكلبي، فعزله يوسف سنة اثنتين وعشرين ومائة وولّى عمرو بن محمد بن القاسم، فلم يزل والياً حتى مات هشام.

**البحران**: عمال خالد عليها محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي وهزان بن سعيد، ويحيى بن إسماعيل، ويحيى بن زياد بن الحارث الحارثي.

وعمال يوسف على البحرين: عبد الله بن شريك النميري، ومحمد بن حسان بن سعد الأسيدي، وغلب عليها المسيب بن فضالة نحواً من ثلاث سنين.

**اليمامة**: ولّاها هشام المهاجر بن عبد الله من بني أبي بكر بن كلاب فمات المهاجر فولّاها ابنه حتى قتل الوليد.

مصر: ولّى هشام محمد بن عبد الملك بن مروان ثم ولاّها عبيدة بن الحبحاب مولى بني سلول.

أفريقية: كان عليها بشر بن صفوان الكلبي، فخرج عنها وافداً إلى يزيد بن عبد الملك، واستخلف يحيى بن ماعصة الكلبي، فرد هشام بشر بن صفوان إليها فقدمها سنة ست، فلم يزل والياً حتى مات سنة تسع ومائة، واستخلف نعّاس بن قرط الكلبي فعزله هشام وولّى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي، فقدمها سنة عشر ومائة، ثم شخص عنها واستخلف عقبة بن عبد الله بن قدامة التجيبي، ثم جمعها لعبيدة بن الحبحاب مع مصر، فقدمها سنة عشر ومائة، ثم عزله سنة ثلاث وعشرين ومائة وولاّها كلثوم بن عياض، ثم ولى حنظلة بن صفوان الكلبي فقدمها في النصف من جُمادى الأولى سنة أربع وعشرين فلم يزل بها إلى سنة تسع وعشرين.

الموسم:

سنة خمس ومائة: هشام بن إسماعيل المخزومي.

سنة ست: هشام بن عبد الملك.

سنة سبع وثمان وتسع وعشر وإحدى عشرة واثنتي عشرة: إبراهيم بن هشام بن إسماعيل.

ثلاث عشرة: سليمان بن هشام بن عبد الملك.

أربع عشرة: خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص.

خمس عشرة: محمد بن هشام بن إسماعيل.

ست عشرة: الوليد بن يزيد.

وحدثني الوليد بن هشام، وأبو اليقظان: أن عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد أقام الحج سنة ست عشرة.

سنة سبع عشرة: خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم.

ثمان عشرة: محمد بن هشام بن عبد الملك.

تسع عشرة: مسلمة بن هشام بن عبد الملك.

عشرين وإحدى وعشرين واثنتين وعشرين: محمد بن هشام بن إسماعيل.

ثلاث وعشرين: يزيد بن هشام بن عبد الملك.

أربع وعشرين: محمد بن هشام بن إسماعيل.

الصائفة: ولاّها مسلمة بن عبد الملك، ثم ابنيه معاوية وسليمان ابني هشام وقد بيّنا ذلك في سنيّ التاريخ.

أرمينية: مات يزيد وعليها الجراح بن عبد الله الحكمي، فأقرّه هشام ثم عزله سنة سبع ومائة وولّى مسلمة بن عبد الملك، ثم عزله سنة تسع وولّى الجراح الولاية الثانية، فقتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومائة، فولاّها سعيد بن عمرو الحرشي، ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولى

مسلمة بن عبد الملك، فقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد، فولّاها مروان بن محمد في أول سنة أربع عشرة ومائة.

## القضاة في ولاية هشام بن عبد الملك

**البصرة**: «ولى خالد بن عبد الله ثمامة بن أنس بن مالك قضاء البصرة، ثم عزله سنة تسع ومائة وجمع القضاء لبلال بن أبي بردة، فلم يزل قاضياً حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فولى عبد الله بن بريدة الأسلمي»، فلم يلبث أن مات فاستقضى عامر بن عبيدة الباهلي، فلم يزل قاضياً حتى مات هشام والوليد، ووقعت الفتنة فاعتزل.

**الكوفة**: أقر خالد الحسين بن الحسن الكندي عليها ثم عزله، ثم سعيد بن أشوع الهمداني، ثم محارب بن دثار سنة ثلاث عشرة ومائة ثم الحكم بن عتيبة العجلي، ثم أعاد ابن أشوع فلم يزل قاضياً حتى مات، ثم ولّى عيسى بن المسيب البجلي، ثم قدم يوسف بن عمر فعزل عيسى بن المسيب وولّى عبد الله بن شُبرُمة الضبي، ثم عزله وولاه بيت المال وولّى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى مات هشام والوليد.

**المدينة**: ولى هشام إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المدينة فاستقضى محمد بن صفوان الجمحي، ثم استقضى الصلت بن زبيد بن الصلت ثم عزل إبراهيم بن هشام سنة أربع عشرة، وولى المدينة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص فاستقضى خالد أبا بكر بن عبد الرحمن بن حويطب من بني عامر بن لؤي، ثم عزله واستقضى محمد بن صفوان الجمحي، ثم عزل هشام خالداً سنة تسع عشرة ومائة، وكتب إلى أبي بكر (بن محمد) بن عمرو بن حزم فلم يزل قاضياً حتى مات.

**شُرَط هشام**: أقر كعب بن حامد العبسي ثلاث عشرة سنة، ثم ولاه أرمينية وولى الشرط يزيد بن يعلى بن ضخم العبسي.

**كاتب الرسائل**: سالم مولى سعيد بن عبد الملك.

**الخراج والجند**: أسامة بن زيد، ثم عزله وولى عبيدة بن الحبحاب مولى بني سلول، ثم ولاه مصر وجعل مكانه سعيد بن عقبة مولى بني الحارث بن كعب.

**الخاتم**: الربيع بن شابور مولى بني الحريش.

**الخزائن وبيوت الأموال**: عبد الله بن عمرو بن الحارث.

**الحرس**: نصير مولاه، ثم عزله وولى الربيع بن زياد مع الخاتم.

**الخاتم الصغير والخاصة**: اصطخر أبو الزبير مولاه.

**حاجبه**: غالب بن مسعود مولاه.

وفي سنة خمس وعشرين ومائة كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر، فقدم عليه، فدفع

إليه خالد بن عبد الله القسري[1] ومحمداً وإبراهيم ابني هشام بن إسماعيل المخزوميين، وأمره بقتلهم.

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم الشعيراوي العتكي[2] قال: حدثني السري بن مسلم أبو بشر بن السري قال: رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عباءة في شق محمل فعذّبهم حتى قتلهم.

وفيها غزا الغمر بن يزيد بن عبد الملك الصائفة.

وأقام الحج يوسف بن عمر.

وفيها مات صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف بالمدينة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية بواسط، وبديل بن ميسرة العقيلي بالبصرة وآدم بن علي الشيباني بالكوفة، ومحمد بن عمرو بن عطاء بالمدينة.

وفي ولاية يوسف بن عمر العراق مات زبيد الأيامي، وسماك بن حرب الذهلي، «وجبلة بن سحيم الشيباني»[3]، وأشعث بن أبي الشعثاء.

## سنة ست وعشرين ومائة

فيها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: قتل الوليد بالبخراء من تدمر على أميال يوم الخميس «لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة»[4] وهو ابن خمس وثلاثين أو ست وثلاثين[5].

---

(١) قتل سنة ست وعشرين ومائة، «حبسه الوليد حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالأموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف، فأرسل الوليد إلى خالد: إن يوسف يشتريك بخمسين ألف ألف، فإن كنت تضمنها وإلا دفعتك إليه. فقال خالد: ما عهدت العرب تباع. والله لو سألتني أن أضمن عوداً ما ضمنته. فدفعه إلى يوسف فنزع ثيابه وألبسه عباءة وحمله في محمل بغير وطاء وعذبه عذاباً شديداً ثم وضع المضرسة على صدره فقتله... وقيل بل أمر يوسف فوضع على رجليه عود وقام عليه الرجال حتى تكسّرت قدماه...». ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٧٩. وانظر أيضاً تاريخ الطبري، ج٥، ص ٥٥٧ ـ ٥٦٣.

(٢) نسبة إلى العتيك من الأزدي. ولا يكون شعيراوي.

(٣) روى عن ابن عمر ومعاوية. انظر شذرات الذهب لابن العماد، الحنبلي، ج١، ص ١٦٩، وفيه مات سنة ١٢٦ هـ.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٨٨، وابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص ٧.

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٢٨٩. «وكان عمره اثنتين وأربعين سنة. وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل إحدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة».
انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١٣.

وحدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن أبي عمران قال: قتل وهو ابن خمس أو أربع وأربعين.

وقال حاتم بن مسلم: ابن خمس وأربعين وأشهر.

ولد الوليد بدمشق سنة تسعين، ويقال: اثنتين وتسعين، كانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً.

حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن واقد الجرمي ـ وكان شهد قتل الوليد ـ قال: لما أجمعوا على قتل الوليد قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وبايعه من أهل بيته عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فخرج يزيد بن الوليد فأتى أخاه العباس ليلاً فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك، فأقبل يزيد ليلاً حتى دخل دمشق في أربعين رجلاً، وكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فأوثقوه، وحمل يزيد الأموال على العَجَل إلى باب المضمار، وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، ونادى مناديه: من انتدب إلى الوليد فله ألفان، فانتدب معه ألفا رجل، وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم ومنصور بن جمهور، وبلغ الوليد بن يزيد فتوجَّهَ من البلقاء متوجهاً إلى حمص، وكتب إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك يأتيه في جند من أهل حمص وهو منها قريب، وخرج الوليد حتى انتهى إلى البخراء قصر في برية ورمل من تدمر على أميال وصبَّحت الخيل الوليد بالبخراء وقدم العباس بن الوليد بغير خيل، فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه، ونادى منادي عبد العزيز: من أتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو بيننا وبينكم. فظن الناس أن العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد، وهجم عليه الناس فكان أول من هجم عليه السريّ بن زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي، فأهوى إليه السري بالسيف، وضربه عبد السلام على قَرْنه وقتل»[1].

قال إسماعيل: وحدثني عبد الله بن واقد الجرمي قال: دخلوا على الوليد وقد ظاهر بين درعين وبيده السيف صلتاً، فأحجموا عنه، فنادى مناديهم: اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط، فقتل.

قال إسماعيل: فحدثني عبد الله بن واقد قال: حدثني يزيد بن أبي فروة مولى بني أمية قال: لما أتى يزيد بن الوليد برأس الوليد بن يزيد قال: أنصبه للناس؟ فقلت: لا تفعل إنما ينصب رأس الخارجي، فحلف لينصبنه ولا ينصبه أحد غيري، فوضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق ثم قال: اذهب فطُف به في مدينة دمشق.

«حدثني الوليد بن هشام عن أبيه قال: لما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف وقال: أقتل كما قتل ابن عمي عثمان»[2].

---

(١) قارن بالرواية الواردة في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٥٤٨ ـ ٥٤٩.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ج٥، ص ١٧٦.

فحدثني إسماعيل بن ابراهيم قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق: أن يزيد بن الوليد قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: أيها الناس إني والله ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبة في الملك، وما بي إطراء نفسي، ولا تزكية عملي، وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي، ولكني خرجتُ غضباً لله ودينه، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيِّه حين دَرَسَت معالم الهدى، وطفىء نور أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد، المستحل الحرمة، والراكب البِدعة، والمُغَيِّر السُّنة، فلمّا رأيت ذلك أشفقت إذ غشيتكم ظلمةٌ لا تقلِعُ عنكم على كثرة من ذنوبكم، وقسوة من قلوبكم، وأشفَقْتُ أن يدعو كثيراً من الناس إلى ما هو عليه، فيجيبه من أجابه منكم، فاستخرتُ الله في أمري، وسألتُهُ ألا يكلني إلى نفسي، ودعوت إلى ذلك من أجابني من أهلي وأهل ولايتي، وهو ابن عمي في نسبي وكفئي في حسبي، فأراح الله منه العباد، وطهر منه البلاد، ولاية من الله وعوناً بلا حول منا ولا قوة، ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه. أيها الناس: إن لكم عندي إن وليتُ أموركم ألا أضع لَبِنَة على لبِنَة، ولا حجراً على حجر، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره، وأقسم بين مساله ما يقوون به، فإن فَضَلَ فضلٌ رددته إلى البلد الذي يليه وهو أحوج إليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيها سواء. ولا أجمِّر[1] بعوثكم فتفتتنوا ويفتتن أهاليكم، فإن أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به، وإن ملت فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتم أحداً هو أقوى عليها مني فأردتم بيعته فأنا أول من بايع ودخل في طاعته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم»[2].

### تسمية عمال الوليد بن يزيد:

المدينة: كتب الوليد إلى محمد بن هشام بن إسماعيل وهو وال على مكة لهشام بن عبد الملك، فقدم عليه واستخلف على المدينة محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فعزله الوليد وجمعها ليوسف بن محمد بن يوسف مع مكة والطائف حتى قتل الوليد.

اليمن: الضحاك بن زمل[3] حتى قتل الوليد.
البصرة: كان القاسم بن محمد بن القاسم عليها حتى مات هشام، فأقرّه الوليد حتى قتل.

الكوفة: عبيد الله بن العباس الكندي، ثم عزله يوسف وولى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي، فأقام جمعة حتى هرب يوسف بعد قتل الوليد.

خراسان: أقرَّ عليها نصر بن سيار الليثي حتى قتل الوليد.
سجستان: حرب بن قطن بن قبيصة الهلالي حتى قتل الوليد.
السند: عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي حتى قتل الوليد.

---

(١) جمر الجيش: حبسهم في أرض العدو ولم يقفلهم. ابن منظور: لسان العرب، (جمر).
(٢) انظر الخطبة في البيان والتبيين للجاحظ، ج٢، ص ١٤١ (تحقيق عبد السلام هارون) والعقد الفريد لابن عبد ربه، ج٤، ص ٩٥، وعيون الأخبار لابن قتيبة، مجلد ٢، ص ٢٤٨.
(٣) ضحاك بن زمل السكسكي، انظر الجرح والتعديل، ج٤، ص ٤٦١.

**البحران**: محمد بن حسان بن سعيد[1] الأسدي حتى قتل الوليد، ويقال: قتل بشر بن سلام العبدي المسيب بن فضالة وبقي حتى قدم ابن هبيرة.

**اليمامة**: المهاجر بن عبد الله الكلابي حتى قتل الوليد.

**أفريقية**: مات هشام وعليها حنظلة بن صفوان، فلم يزل والياً حتى قتل الوليد، وخرج سنة تسع ومائة.

**عمان**: ولاها يوسف بن عمر الفيض بن محمد بن كردم بن بيهس.

## القضاء

**قضاء البصرة**: عامر بن عبيدة حتى قتل الوليد ووقعت الفتنة فاعتزل.

**الكوفة**: ابن أبي ليلى حتى قتل الوليد.

**المدينة**: ولاها يوسف بن محمد بن يوسف سعد بن إبراهيم، ثم عزله وولى يحيى بن سعيد حتى قتل الوليد.

**الموسم**: يوسف بن محمد بن يوسف سنة خمس وعشرين ومائة.

**الجزيرة وأرمينية وأذربيجان**: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم حتى قتل الوليد، فاستخلف مروان على أرمينية وأذربيجان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وانصرف إلى الشام.

**الصائفة**: الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.

**شرط الوليد**: عبد الرحمن بن حنبل الكلبي، ثم عزله وولى عبد الله بن عامر الكلاعي.

**كاتب الرسائل**: سالم مولى سعيد بن عبد الملك، ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم.

**الخراج والجند**: عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف، ثم ولى الحجاج بن عمير.

**الخاتم والخزائن وبيوت المال**: عبد الرحمن بن حنبل الكلبي مع الشرط.

**الخاتم الصغير**: رباح بن أبي عمارة.

**حاجبه**: عيسى بن مقسم.

**الحرس**: غيلان ختن أبي معن.

## ولاية يوسف بن عمر العراق

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: جمع هشام بن عبد الملك بن مروان العراق ليوسف بن عمر الثقفي سنة عشرين

(١) في ولاية هشام بن عبد الملك «بن سعد الأسيدي» انظر صفحة ٣٥٩.

ومائة، فكان على شرطه بالحيرة العباس بن سعد بن مرة من مرة غطفان، وجعل شرط البصرة والكوفة إلى عمالها يولّون من شاؤوا.

وكاتب الخراج: قحذم بن سليمان مولى آل بكرة.

وعلى رسائل الخليفة: رشدين مولاه.

وعلى رسائل العمال: عقبة.

قتل يوسف سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيِّف وستين سنة.

وفي ولاية يوسف بن عمر مات جبلة بن سحيم.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست وعشرين ومائة ـ مات عمرو بن دينار مولى آل باذان بمكة، وسعيد بن أبي سعيد المقبري بالمدينة، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بالمدينة، وسليمان بن حبيب بالشام وكان قاضياً.

وفي ولاية الوليد بن يزيد مات نبيه بن وهب، ومحمد بن قيس مولى أبي سفيان بن حرب، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

## بيعة يزيد بن الوليد ووفاته

وفيها بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب، وأمه بنت يزدَجرِد[1] بن كسرى.

وفي هذه السنة مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي يقال له: يزيد الناقص.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وهو ابن خمس أو ست وثلاثين سنة، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.

قال حاتم بن مسلم: وهو ابن ست وأربعين.

وقال عبد العزيز: بويع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الأربعين، ولد يزيد بدمشق سنة ست وتسعين، وبايع أهل الشام إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ما خلا أهل حمص فإنهم أبوا أن يبايعوه.

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٥، ص ٥٩٥ «وأمه أم ولد اسمها شاه آفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى» وهو القائل: [السريع]

أنا ابنُ كِسرى وأبي مروان    وقيصر جدِّي وجَدِّي خاقان

وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٨١. «وأم يزيد هذا شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد». كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣١٠، ويذكر أن أم فيروز بن يزدجرد ابنة كسرى شيرويه بن كسرى، وأمها ابنة قيصر، وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك.

فحدثني العلاء بن برد بن سنان[1] قال: حدثني أبي قال: حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة، فأتاه قطن فقال: أنا رسول من وراء بابك يسألونك بحق الله لما وليت أمرهم أخاك إبراهيم، فقطّب وقال بيده على جبهته: أنا أولِّي إبراهيم! ثم قال لي: يا أبا العلاء إلى من ترى أن أعهد؟ فقلت: أمرٌ نهيتك عن الدخول في أوله فلا أشيرُ عليك في آخره، قال: وأصابته إغماءة حتى ظننت أنه قد مات، ففعل ذلك غير مرة، قال: فقعد قطن فافتعل عهداً على لسان يزيد بن الوليد ودعا ناساً فأشهدهم عليه.

قال أبي: ولا والله ما عهد إليه يزيد شيئاً ولا إلى أحد من الناس.

**تسمية عمال يزيد بن الوليد:**

ولّي العراق منصور بن جمهور الكلبي، ويقال: افتعل عهداً على لسانه، ولي نحواً من أربعين يوماً، وجعل على شرطه الحجاج بن أرطاة الفقيه.

**مكة والمدينة والطائف:** ولاها يزيد بن الوليد عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، ثم عزله وولاها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

**البصرة:** قتل الوليد وعليها محمد بن القاسم بن محمد، فهرب فاصطلح أهل البصرة على عبد الله بن عبد الله بن أمية يقال له: الأفوه، فصلى بها جمعة، ثم قدم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، ثم ولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق، فكتب إلى عبد الله بن أبي عثمان فصلى بالناس حتى قدم ابن سهيل، ويقال: ولى عبد الله بن عمر بعد عبد الله بن أبي عثمان سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي، فأخرجه أهل البصرة فولى عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان، وبعث الضحاك بن قيس الخارجي حين غلب عمارة.

**الكوفة:** ولاها منصور بن جمهور عبيد الله بن العباس، فعزله ابن عمر وولى أخاه عاصم بن عمر.

**سجستان:** قتل الوليد وعليها حرب بن قطن، فولاها منصور بن جمهور محمد بن عزار فعزله ابن عمر وولاها حرب بن قطن فأقام شهراً، ثم خرج عنها واستخلف سوار بن الأشعر المازني فلم ترض بكر بن وائل، وقاتلوا تميماً، فبعث ابن عمر سعيد بن عمرو من آل سعيد بن العاص فلم ترض تميم وبكر.

**خراسان:** نصر بن سيار حتى انقضى أمر بني أمية.

**السند:** لما عزل منصور بن جمهور عن العراق أتى السند فغلب عليها ونزل العسكر وسماها المنصورية.

**أفريقية:** عبد الرحمن بن حبيب غلب عليها.

---

(١) روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني.
انظر الجرح والتعديل للرازي، ج٦، ص ٣٥٣.

## القضاة

**قضاء البصرة**: اعتزل عامر بن عبيدة في الفتنة.

**الكوفة**: ابن أبي ليلى.

**المدينة**: ولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سعد بن إبراهيم، ثم عزل يزيد عبد العزيز بن عبد الله وولى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، فعزل سعد بن إبراهيم واستقضى عثمان بن عمر التيمي.

**شُرَط يزيد بن الوليد**: بكير بن شماخ اللخمي حتى مات يزيد.

**كاتب الرسائل**: ليث بن أبي سليمان بن سعد.

**الخراج والجند والخاتم الصغير**: النضر بن عمرو من أهل اليمن مع الحرس.

**خاتم الخلافة**: عبد الرحمن بن حنبل الكلبي، ويقال: قطن مولاه.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست وعشرين ومائة ـ أمّر عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم.

فحدثنا أبو عبيدة قال: وجه يزيد بن الوليد عند ولايته عبد الله بن عمر بن عبد العزيز إلى العراق.

## خروج سعيد بن بحدل[1] بالجزيرة

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست وعشرين ومائة ـ خرج سعيد بن بحدل من النمر بن قاسط بالجزيرة في شعبان سنة ست وعشرين ومائة، ثم قطع دجلة إلى قردى[2] ثم سار حتى نزل المرج من كور الموصل في أول يوم من شهر رمضان، فلقي أبا كرب ـ رجلاً من حمير ـ قد كان خرج في ناس كثير وسمي أمير المؤمنين، فنُظِر في مخرجهما فوجدوا سعيداً خرج قبله، فعرف ذلك له أبو كرب وسلم الأمر إليه وأتى منزله، وتفرق أصحابه، فاجتمع إلى سعيد نحو من خمس مائة رجل حتى نزل على مدينة الموصل أياماً، فسألوه أن يرحل عنهم، وأعطوه الرضى فرحل عنهم وسار إلى شهرزور، فلقي شيبان بن عبد العزيز اليشكري وقد اجتمع إليه وسمي أمير المؤمنين فنُظِر في مخرجهما، فوجدوا سعيداً خرج قبله، فسلم شيبان وسار معه وقد كان شيبان قبل ذلك لقي رجلاً من أهل الشام يقال له: نصير في خيل فقتله وانهزم أصحابه.

---

(١) في البداية والنهاية لابن الأثير، ج١٠، ص ٢٧. «سعيد بن بهدل». كذلك في الكامل لابن الأثير ج٥، ص ٣٣٤.

(٢) قردى: قرية من جبل الجودي بالجزيرة وبقربها مزية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٦٦.

## سنة سبع وعشرين ومائة

### خبر بيعة مروان بن محمد وخلع إبراهيم بن الوليد

فيها وقعت الفتنة

قال إسماعيل بن إبراهيم: قتل الوليد بن يزيد ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً، فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه[1]، فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعة ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس وسبعة آلاف من ربيعة، فأعطاهم أعطياتهم، وولى على قيس إسحاق بن مسلم العقيلي، وعلى ربيعة المساور بن عقبة، ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان، فلقيه وجوه قيس: الوثيق بن الهذيل بن زفر ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري وأبو الورد بن الهذيل بن زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة أو خمسة آلاف من قيس، فساروا معه حتى قدم حلب وبها بِشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك أرسلهما إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان، فصاف القوم، فخرج أبو الورد بن الهذيل بن زفر في ثلاث مائة وكبروا وحملوا على مروان حتى كانوا قريباً منه، ثم حولوا وجههم وقلبوا أترستهم ولحقوا بمروان، وحمل مروان ومن معه فانهزم مسرور وبشر من غير قتال، فأخذهما مروان فحبسهما عنده وأسر ناساً كثيراً من أصحابهما فأعتقهم مروان، ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة لوليَّيْ العهد: الحَكَم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق، فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد، وحوى مروان عسكره. وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي سليمان وهو معسكر في ناحية أخرى فأقبل إلى دمشق، وخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ونزل باب الجابية وتهيأ للقتال ومعه الأموال على العجل ودعا الناس فخذلوه، وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن هشام، فدخلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن، وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر [الثقفي][2] والحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما الحملان.

قال إسماعيل: فحدثني عبد الله بن واقد الجرمي: أن يزيد بن خالد قتلهما، ويقال: ولي قتلهما مولى لخالد بن عبد الله يقال له: أبو الأسد شدخهما بالعمد، وأتاهم رسول إبراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله، فثار به أهل دمشق فقتلوه واحتزوا رأسه، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه، فأخرجوه

---

(١) في العقد الفريد لابن عبد ربه، ج١، ص ، نقلاً عن خليفة «كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص إلى مروان بن محمد: أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام، فأتته بيعته».

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ١٧٣.

فوضعوه على المنبر في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر، فخطبهم وبايع لمروان، وشتم يزيد وإبراهيم ابني الوليد وأشياعهم، وأمر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوساً، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد، وبلغ إبراهيم فخرج هارباً، واستأمن أبو محمد لأهل دمشق فأمّنهم مروان ورضي عنهم، ثم أتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية وأبو محمد بن عبد الملك بن مروان وأبو بكر بن عبد الله بن يزيد، فأذن لهم، وكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، فسلم عليه بالخلافة وعزّاه على الوليد وابنيه الحكم وعثمان ابني الوليد، فقال: وأصيب الغلامان! إنا لله إن كانا الحملين اللذين يؤكلان ويوضعان. ثم بايعوه، ثم أتى دمشق فأمر بيزيد بن الوليد فنبش وصُلِب، وأتته بيعة أهل الشام.

وفيها أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة، فخلع نفسه وبايعه، فقبل منه وأمّنه؛ وسار إبراهيم فنزل الرقة على شاطىء الفرات، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه، فأمنه فأتاه فبايعه، واستقامت لمروان بن محمد، وكانت ولاية إبراهيم بن الوليد المخلوع أشهراً.

قال أبو الحسن: شهرين ونصفاً.

وفيها قتل يزيد بن خالد بن عبد الله القسري بالغوطة، قتله رجل من بني تميم يقال له: صعصعة.

وفيها قتل زامل بن عمرو ـ بأمر مروان ـ الوليد وخالداً ابني يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

وفيها خلع ثابت بن نعيم وقال: أنا الأصفر القحطاني.

وفيها خلع أهل حمص ودمشق مروان، فسار مروان حتى أتى حمص فظهر عليهم، فقتل رؤساء من رؤسائهم، وأمر بهدم ناحية من مدينتهم ونادى في الناس بالأمان، ثم وجه الوليد بن معاوية بن مروان إلى ثابت بن نعيم وهو بطبرية، فحاصر أهلها وانهزم ثابت وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وهرب ثابت فأتى فلسطين مستخفياً، وأتبعه مروان عمرو بن الوضاح وأبا الورد، فعلم بمكانه فأخذ، فبعث به إلى مروان بدمشق فقطع يديه ورجليه.

### خبر بيعة عبد الله بن معاوية بالكوفة

وفيها ـ وهي سنة سبع وعشرين ومائة ـ بايع أهل الكوفة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية.

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: قدم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وأخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكوفة في ولاية يزيد بن الوليد فأكرمهم وحملهم وأجرى عليهم كل يوم ثلاث مائة درهم، فلمّا مات يزيد وبايع إبراهيم بن الوليد مروان ثار ناس من الشيعة فدعوا إلى بيعة ابن معاوية، وكان الذي فعل ذلك هلال بن الورد مولى بني عجل، وأتوه به وأدخلوه القصر وبايعه أهل الكوفة وإسماعيل بن عبد الله ومن كان من أهل

الشام بالكوفة ودخل فأقام أياماً يبايعه الناس، وأتته بيعته من المدائن ومن كل وجه، وخرج يوم الأربعاء يريد ابن عمر، فلم يكن بينهم قتال، ثم أصبح الناس غادين إلى القتال، فقتل مكبر بن الحواري في ناس كثير من أهل اليمن مع ابن معاوية وانهزم فدخل القصر، وبقيت الزيدية فقاتلوا قتالاً شديداً وألزموا أفواه السكك حتى أخذ لعبد الله بن معاوية وأخويه أن يأخذوا حيث شاؤوا من البلاد ولا يتبعوا، وأرسل ابن عمر إلى عمر بن الغضبان بن القبعثري يأمره بنزول القصر وإخراج ابن معاوية، فأرسل إليه عمر بن الغضبان فرحلَهُ ومن معه من شيعته ومن تبعه من أهل المدائن وأهل السواد وأهل الكوفة. فسارت بهم رسل عمر حتى أخرجوهم من الجسر، ونزل عمر القصر، ثم بعث ابن عمر إسماعيل بن عبد الله أميراً.

## وفاة سعيد بن بحدل واستخلاف الضحاك

وفي هذه السنة ـ وهي سنة سبع وعشرين ومائة ـ مات سعيد بن بحدل الخارجي.

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم: أن سعيد بن بحدل لما حضرته الوفاة بشهرزور اجتمع إليه قواده، فدعاهم أن يستخلف عليهم رجلاً منهم فجعلوا ذلك إليه، فقال لنا: اختاروا منكم عشرة فأخرج منهم عشرة، ثم صيرهم إلى أربعة ثم قال للأربعة: اختاروا فاختاروا الضحاك بن قيس المحلمي وشيبان بن عبد العزيز اليشكري، فقال لهما سعيد: اختارا للمسلمين ولأنفسكما، فقال شيبان: فإني أختار لنفسي وللعامة الضحاك. وقال الضحاك: أختار لنفسي وللعامة شيبان. فأبى شيبان إلا الضحاك ورضي بذلك أصحابهما، فبايعوا الضحاك فقال الضحاك بيتاً:

لأوردَنَّ رجالاً إن مَلكتُهُمُ  طَعْناً يَثُجُّ كأفواه المثاعيبِ

قال إسماعيل بن إبراهيم: حدثني الوليد بن سعيد الشيباني: أن سعيد بن بحدل جعلها شورى بين ستة منهم: الضحاك والخيبري وشيبان وعبيدة بن سوار التغلبي، وكان غائباً بأذربيجان، فبايعوا الضحاك، ثم قدم عبيدة فأبى أن يرضى بالضحاك، فقالوا له: لتدخلن فيما دخلنا فيه أو لنشعرنك برماحنا فبايعه. ثم وجه الضحاك حبناء بن عصمة الشيباني في خيل إلى تكريت فغلب عليها فبعث بمالها إلى الضحاك، ووجه أبا الريش خالد بن الريش إلى حَولايا[1] وأرضها فلقي جميع بن مقرن الكلبي وحريث بن أبي الجهم، فقتل جميع وانهزم حريث فأتى المدائن، ووجهَ عبد الله بن عمر الأصبغ بن ذؤالة فنزل المدائن، فأقبل أبو الريش وعبثل وحبناء بن عصمة فالتقوا جميعاً بالمدائن، فقطع الأصبغ بن ذؤالة الجسر، وانصرف إلى الكوفة، وأقبل الضحاك بن قيس يريد الكوفة، فنزل دير الثعالب في ثلاثة آلاف، والمكثر يقول: في أربعة آلاف، وبعث عبد الله بن عمر عبيد الله بن العباس الكندي في عشرة آلاف، فتوافوا وبينهم الفرات، فقال مسكين: يا عبيد الله اختر إن شئت أن تعبر إلينا ولك الذمة ألا نحركك حتى تقطع جميع من معك، وإما أن تعطينا مثل ذلك فنعبر إليكم، فأبى ذلك عبيد الله وانصرف إلى الكوفة، وعبر مسكين الفرات، وأقبل الضحاك فنزل بشاطىء الفرات، وضرب الناس معابر فعبروا،

(١) حوليا: قرية كانت بنواحي النهروان. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢، ص ٣٧٠.

وسار مسكين فوجد ابن عمر وأهل الشام وأهل الكوفة على أفواه السكك وقد خندقوا، وذلك يوم الأربعاء لليال خلون من شعبان سنة سبع وعشرين ومائة، فاقتحم أصحاب مسكين الخنادق، فأصيب منهم سبعة عشر إنساناً من رجل وامرأة وبلغ ذلك الضحاك، فبعث حبناء بن عصمة في ناس، وعزم عليهم ألا يقاتلوا تلك الليلة، وأقبل الضحاك فيمن معه، فحمل عليهم حتى إذا كان حيث تناله النشاب أنزل من كل كردوس عصابة نشطوا للقتال، فلم يلبث أهل الشام أن انهزموا وعبروا الخنادق فدخلوا الكوفة، ثم رجعوا من ساعتهم، وذلك يوم الخميس فرجعوا إلى مواقفهم وحمل بعضهم عليهم، فقتل عاصم بن عمر بن عبد العزيز وجعفر بن العباس وانهزم أهل الشام، ثم غدا ابن عمر يوم الجمعة، وحضّض الناس، ووجه الأصبغ بن ذؤالة في عشرة آلاف، فأخذ المحجة كأنه يريد الشام، والضحاك ومن معه وقوف، وهو يريد أن يخالفهم إلى عسكرهم، وقد كان بلغهم فخلّفوا شيبان في العسكر، فانطلق الأصبغ ومن معه حتى إذا كانوا بإزاء الضحاك على ابن عمر وعليهم فلم يلو أحد منهم على صاحبه، فلما جنهم الليل خرج أهل الشام من الكوفة متوجهين في كل وجه، فلم يبق فيها منهم أحد، فأصبح ابن عمر فخرج متوجهاً إلى واسط، فنادى منادي الضحاك ألّا تتبعوا مولياً ولا تجرحوا أحداً وقد أجلناكم يا أهل الشام ثلاثاً، فمن دخل فيها دخلنا فيه فله ما لنا، ومن أحب أن يتوجه حيث شاء من الأرض فليتوجه آمناً، فمن أتاهم ألحقوه بهم، ومن شخَصَ لم يعرضوا له، وبعث حبناء بن عصمة إلى قصر الكوفة، فباع الفيء وأصاب خزائن كثيرة وسلاحاً وأموالاً. فلما كان أول يوم من شهر رمضان سار الضحاك إلى واسط، فاستخلف على الكوفة ملحان، وسار الضحاك حتى نزل على ابن عمر بواسط فقاتله، وفارس أهل الشام والقائم بتلك الحرب منصور بن جمهور، فقتل جحشنة ابن أخي منصور في تلك الحرب، وحمل منصور على عكرمة فقتله.

قال إسماعيل بن إسحاق: وحدثني الوليد بن سعيد قال: خرج منصور يوماً فحمل على عبد الملك بن علقمة، فطعنه فأنفذ الرمح من ظهره فقتله، فتقوضت صفوف الضحاك وانصرفوا جزعاً عليه. يقال: كان القتال ستة أشهر ويقال: سنة حتى صالحه ابن عمر، فأرسل ابن عمر إلى الضحاك على أن يعطيه الرضى ويقره على عمله.

قال إسماعيل: فحدثني عون بن يزيد الباهلي قال: إني بواسط إذ رأيت عبد الله بن عمر أتى الضحاك فأعطاه الرضى، وفي ذلك يقول شُبَيل بن عزَرة الضبعي[1]: [الطويل]

ألم ترَ أن الله أظهر دينهُ وصلَّتْ[2] قريش خلفَ بكر بن وائل

وأقام الحج سنة سبع وعشرين ومائة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان[3]، وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات أبو إسحاق الهمداني يقال: يوم دخل الضحاك بن

---

(١) شُبيل بن عزرة بن عمير الضبعي، راوية، خطيب، شاعر، نسابه من أهل البصرة، له كتاب «الغريب» في اللغة. توفي نحو سنة ١٤٠ هـ/ نحو ٧٥٧ م. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ١٥٧.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٣، ص ٦٢٠ «فصلَّت».

(٣) انظر تاريخ الطبري، ج٥، ص ٦٢٢.

قيس الكوفة، وأبو حصين، وسعيد بن مسروق الثوري وجابر بن يزيد الجعفي. قال أبو نعيم: سنة ثمان وعشرين ومائة، وعاصم بن بهدلة مولى بني أسد، «وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي»[1]، وجامع بن شداد، كلهم بالكوفة، «ومحمد بن واسع الأزدي»[2] بالبصرة، ويزيد بن أبي حبيب بمصر، ووهب بن كيسان مولى آل الزبير.

## سنة ثمان وعشرين ومائة

### خبر القتال بين الضحاك ومروان

فيها سار الضحاك بن قيس حتى أتى الموصل، فخرج إليه عاملها، فقتله الضحاك واستولى على المدينة، فبلغ مروان فكتب إلى ابنه عبد الله بن مروان ـ وهو يومئذ على الجزيرة ـ يأمره أن ينزل بنصيبين، وسار إليه الضحاك فحاصره نحواً من شهرين بنصيبين فلم يظفر منه بشيء، وبث الخيول في الغارة على أرض الجزيرة حتى بلغت خيله الرقة. واجتمعت إلى الضحاك ملوك أهل الشام ممن هرب من مروان من قريش وغيرهم. وسار مروان يريد نصيبين، فرحل من عين الوردة فنزل الأكدر ثم رحل من الأكدر يوم الأثنين زحفاً على تعبئة ورجالته تمشي وخيوله مجففات[3] وهو في القلب، فاستقبله الضحاك على قريب من فرسخين من عسكر الضحاك قريباً من صلاة الظهر.

قال إسماعيل: فحدثني السري بن مسلم، والوليد بن سعيد: أن العسكرين لما تقاربا قام إلى الضحاك أشراف من معه من أهل الشام فقالوا له: إنه والله ما اجتمع إلى داعٍ دعا إلى هذا الرأي منذ كان الإسلام ما اجتمع معك فتأخر وقدم من خيلك ورجالتك وفرسانك مَن يلقى هذا الطاغية؛ فقال: إني والله ما لي في دنياكم هذه حاجة، وإنما أردت هذا الطاغية وقد جعلت لله عليَّ إن رأيته أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيني وبينهم، وعليَّ دين سبعة دراهم في كمِّي منها ثلاثة دراهم. ثم أقبل مروان فالتقوا فاقتتلوا حتى غابت الشمس، وقتل الضحاك في المعركة ولا يعلم به، وحجز بينهم الليل، ورجع الفريقان إلى معسكرهم، وقتل منهم نحو من ستة آلاف، وأكثر القتلى أصحاب الضحاك، وقتل من الشراة نحو من ثمان مائة امرأة، وأمر مروان حين أصبح فنصب راية أمان ودعا إليها، وخرج الخيبري ودعا في شراته من أراد الجنة والموت فلينتدب معي، فانتدب معه ثلاث مائة وخمسون فارساً، فحملوا على مروان في القلب، فانكشف وأعرى القلب، وشد رجل من الخوارج على مروان فضربه بالسيف على عاتقه، فقطع الحمائل وسقط الجفن، وضربه مروان فأصاب يده وولى هارباً.

قال إسماعيل: حدثني السري ـ وكان شهد ذلك اليوم ـ قال: هاجت يومئذ ضبابة فما كان

---

(1) انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج1، ص ٣٨٦. وفيه مات سنة ١٢٨ هـ.
(2) قارن بتاريخ الإسلام للذهبي، ج5، ص ٤٣. وأيضاً النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج1، ص ٣٠٤.
(3) مجففات: عليها التجفاف وهو ما يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب. ابن منظور: لسان العرب (جفف).

الرجل يبصر عرف فرسه ولا سوطه، ومضى فلٌّ مروان في كل وجه. وبقي ابنه عبد الله بن مروان في الميمنة وإسحاق بن مسلم في الميسرة على حالها لا يعلمان حال مروان، وجاء الخيبري فدخل عسكر مروان، فقطع أطناب رواقه، وقعد على سريره، وتفرّق أصحابه حول الحجرة في النهب والقتل وشعارهم: يا خيبري، ولا يعلم سائر أصحاب الخيبري بالأمر للنقع والضباب، ولا يرون الخيبري إلا وقد قتل، فلما رأى من في عسكر مروان قلّتهم ثار مولى لمحمد بن مروان، وكان في حرسه رجل يقال له: سليمان بن مسروح من البرابرة، فنادى في العبيد: من اتبعني فهو حر، فاجتمع إليه من العبيد وغيرهم نحو من ثلاثة آلاف رجل أو أربعة آلاف رجل، فقتل الخيبري. وانجلت الضبابة عن مجنبتي مروان: عبد الله بن مروان وإسحاق بن مسلم، فرأوا أعلام الشراة في موضع مروان فقالوا: قد قتل الخيبري واحتمله أصحابه فدفنوه فلم يقدروا على رأسه ولا جسده، وخرج مولى لمروان يقال له: غزوان يركض على فرسه حتى أتى مروان، فأخبره الخبر، فرجع مروان إلى عسكره، وتابعت الشراة مكانهم فارتحل شيبان راجعاً حتى نزل الزابين من أرض الموصل، فخندق على نفسه، وأتاه مروان فقاتلهم عشرة أشهر كل يوم راية مروان مهزومة، ثم رفض شيبان الخنادق، وخرج إلى شهرزور، ثم انحدر على ماه، ثم على الصيمرة، ثم أتى كرمان، ثم أتى جزيرة بِرْكاوان[1]، ثم أتى عمان فقاتلوه فقتل بها.

قال إسماعيل: فحدثني عاصم بن الحدثان قال: حدثني حبيب بن جدرة الهلالي قال: «ما رأيتُ امرأة أشد كمداً من امرأة من بني شيبان، قتل أبوها وأخوها وزوجها وأمها وعمتها وخالتها مع الضحاك، فما رقأت لها عين ولا رأيتها ضاحكة ولا مبتسمة فقالت: [المديد]

مَنْ لقلبٍ شَفَّهُ الحَزَنُ ... أو لِنَفسٍ ما لَها سَكَنُ
ظَعَنَ الأبرارُ فارتحلوا ... خيرُهُم مِن مَعْشَرٍ ظَعَنُوا
مَعْشَرٌ قَضوا نحُوبَهُم ... كُلُّ ما قد قدَّمُوا حَسَنُ
صَبروا عند السيوفِ فلم ... يَنْكُلُوا عنها ولا جَبُنُوا
فِتيَةٌ باعوا نفوسَهُم ... لا وَرَبِّ البيتِ ما غُبِنُوا
تَبِعوا مرضاةَ رَبِّهِم ... حين ماتَ الدينُ والسُّنَنُ
فأصابَ القومُ ما طَلَبُوا ... مِنَّةً ما بعدَها مِنَنُ[2]

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وعشرين ومائة ـ **خرج بسطام بن ليث الثعلبي**[3] أحد بني زيد بأذربيجان وهو يرى رأي البيهسية، فقتل عاملاً لمروان، ثم قدم بلد في نيف وأربعين رجلاً، فسار إليه يحيى بن أبي الحرّ في أهل الموصل فهزمهم، ثم أتى قردى، فمرت به عصابة من أهل

---

(١) جزيرة كاوان: ويقال جزيرة بني كاوان: جزيرة عظيمة وهي جزيرة لانت، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ١٦١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٥٥.

(٢) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٦٠.

(٣) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ١٧٤ «بسطام بن الليث».

الشام أكثر من ألف فبيَّتهم فأصاب منهم، ثم انصرف إلى نصيبين، فقتل بها رجلاً من الشيبانية يقال له: طارق الأحدب، ثم أتى أرمينية وأذربيجان، فوجَّه إلى عاصم بن زيد أخاه عبد الملك في ستة آلاف، وهو في نحو من مائتي رجل، فقتل عبد الملك ورؤوس من معه، ثم سار إلى شهرزور وبها جدار بن قيس الشيباني عامل لمروان؛ فتحصن منه ثم سار متوجهاً إلى العراق فلقي عزيز بن أبي المتوكل في نحو من ألفين فهزمهم. فبلغ الضحاك خبره، فبعث إليه شجرة بن زهير الشيباني والخيبري فلقيه الخيبري فبيَّته، فقتل بسطام وعامة أصحابه، ثم أصبح يتبع من بقي منهم في الكروم والبساتين، وباع الفيء، ثم انصرف، وبلغ شجرة فانصرف.

وفي سنة ثمان وعشرين ومائة مات بكير بن عبد الله بن الأشج، وأبو عمران الجويني، وسعد بن إبراهيم.

وأقام الحج عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

## ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: ولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق سنة ست وعشرين ومائة، ولاه يزيد بن الوليد، فكان على شرطه الحجاج بن أرطاة الفقيه، ثم توجه إلى واسط فولى شرطه رجلاً من كلب فلم يزل على شرطه ولايته كلها، وجعل شرط البصرة والكوفة إلى عمالها.

كاتب الخراج: روزبهان.
وكاتب الرسائل: الحكم بن النعمان مولاه.
عُزِل ابن عمر وهو ابن أقل من أربعين سنة.

## ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وعشرين ومائة ـ وجّه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراق، وذلك قبل قتل الضحاك، فسار حتى نزل هيت، وبلغ الخبر المثنى بن عمران العائذي من قريش، وهو عامل الضحاك على الكوفة، فوجَّه إليه منصور بن جمهور فيمن كان معه من الخوارج، فنزل منصور الأنبار، وسار ابن هبيرة فترك طريق الأنبار حتى خرج على عين التمر، ورجع منصور بن جمهور والتقوا بغمر فاقتتلوا، فهزم منصور وأصحابه حتى أتوا الكوفة، وأقبل ابن هبيرة حتى أتى الروحاء، فخرج إليه المثنى بن عمران فهزمهم ابن هبيرة وقتل منهم قتلى كثيراً، وخرجوا من ليلتهم من الكوفة ونزل ابن هبيرة النخيلة، فسار إليه عبيدة بن سوار التغلبي وعلى مقدمته المنتوف بن سوار، فهزمه حتى انتهى إلى الصراة وقطع الجسر وعبيدة من وراء الصراة، وأقبل مطاعن بن مطاعن من كسكر فيمن معه من الشراة حتى نزل السيب، فسرح إليه ابن هبيرة رجلاً يقال له: عطية التغلبي، فقتل مطاعن على السيب، وأقام عسكره على حاله عليهم رجل يقال له: شيبان، وأقبل عبيدة بن سوار فسار إلى عسكر شيبان، وأقبل ابن هبيرة فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل عبيدة ومن ثبت معه من الشراة، ومضى منصور بن جمهور حتى أتى حلوان فأقام

بها ثم لم يزل ينتقل من موضع إلى موضع حتى أتى السند، ومضى أبو طالوت الحضي حتى أتى البصرة فأقام بها أياماً ثم لحق بشيبان بن عبد العزيز اليشكري.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وعشرين ومائة ـ لجأ الحارث بن سريح[1] إلى الكرماني وإلى الأزد وقال: تعالوا نقاتل هذا الباغي، يعني نصر بن سيار، فقاتلوا نصراً فهزموه، فلما جنَّ نصراً الليل خرج متوجهاً إلى أبرشهر، فطمع الحارث أن تجتمع عليه تميم وشامَّهُم فقالوا: نحن معك، فمال إليهم فاجتمعت مضر مع الحارث وبايعوه، واجتمعت اليمن وربيعة مع الكرماني فاقتتلوا، فقتل الحارث ـ لا يُدرى من قتله ـ وهزمت تميم، وغلب الكرماني على مرو وكتب العهود، وفي ذلك يقول نصر بن سيار[2] في قتل الحارث بن سريج: [السريع]

يـا مُدخِـلَ الـذلِّ عـلى قـومِـهِ ... بُعـداً وسُحْـقـاً لـك من هـالِـكِ
مـا كـانـتِ الأزدُ وأشـيـاعُـهـا ... تَـطْمَـعُ في عَمْـرٍو ولا مـالِـكِ[3]

وأقام الحج عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

## سنة تسع وعشرين ومائة

قال إسماعيل بن إسحاق: لما قتل ابن هبيرة عبيدة بن سوار وأصحابه سار إلى واسط، فوثب من كان في المدينة، فسدوا باب القصر على ابن عمر باللَّبن حتى أتاه ابن هبيرة، فقدم إليه بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، فتناول سيفه وأمره بالدخول إلى بيت من بيوت القصر، وكره ابن هبيرة أن يلي ذلك منه، وكتب إلى مروان بذلك، فكتب إليه مروان يأمره أن يقتله غيلة، فكره ابن هبيرة ذلك، وكتب إليه مروان أن يُرسَلَ إليه، فأرسل به إلى مروان فحبسه بحرّان مع إبراهيم بن محمد بن علي.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ـ خرج **عبد الله بن يحيى الأعور الكندي** الذي يسمى طالب الحق بحضرموت وعليها إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي، فأخرج إبراهيم منها من غير قتال، واجتمعت الإباضية إليه فبايعوه وعامة أصحابه أهل البصرة، ثم خرج إلى صنعاء وعليها القاسم بن عمر الثقفي وهو في ألفي رجل من الشراة، وخرج القاسم بن عمر وهو

---

(١) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٧ «ابن سريج». والحارث بن سريج التميمي ثائر من الأبطال. انظر الأعلام للزركلي، ج٢، ص ١٥٤. والكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣٤٢، والبداية والنهاية، ج١٠، ص ٢٨.

(٢) نصر بن سيار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني، كان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ. توفي سنة ١٣١ هـ. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص ٢٣.

(٣) ورد هذان البيتان في تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٣ ويضيف بعد البيت الأول:

شُـؤمُـك أردى مُـضـراً كـلـهـا ... وغضَّ مـن قـومِـك بـالحـارك

ثم يذكر بعد البيت الثاني:

ولا بـني سـعْـدٍ إذا ألجـمـوا ... كـل طِـمِـرّ لـونـه حـالـك

ويضيف: «ويقال بل قال هذه الأبيات نصر لعثمان بن صدقة المازني».

في نحو من ثلاثين ألفاً، فالتقوا بالجالح قرية من قرى أبْين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم القاسم وأكثر القتلى في أصحابه حتى أتى صنعاء، وسار عبد الله بن يحيى وقد خندق القاسم خنادق، فبيَّته في وجه الصبح فهرب القاسم وقتل الصلت بن يوسف بن عمر في المعركة، وقتل ناس كثير، ودخل صنعاء فأخذ الخزائن والأموال فقوي بها، فأقام أشهراً، ثم وجَّه إلى مكة رجلاً من أهل البصرة من الأزد يقال له: بلج بن المثنى[1]، ثم وجه أبا حمزة المختار بن عوف الأزدي في عشرة آلاف، وأمره أن يقيم بمكة. فزعم إسماعيل بن إسحاق: أن بلجاً قدم في الموسم، فلم يشعر الناس وهم بعرفات حتى اطَّلعت عليهم الخيل من الجبل من طريق الطائف، فاجتمع الناس إلى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو والي مكة والمدينة، فكره عبد الواحد قتالهم فمشى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بينهم حتى أخذ عليهم وهم ألا يحدثوا حدثاً حتى ينقضي أمر الموسم ففعلوا، فوقف عبد الواحد بالناس، ووقف بلج في أصحابه بعرفات وبجمع، وأقاموا أيام منى، فلما كان يوم النفر نفر عبد الواحد فأتى مكة ثم أتى أبو حمزة مكة، فخطبهم على المنبر فقال: يا أهل مكة تعيروني بأصحابي تزعمون أنهم شباب.

## خطبة أبي حمزة[2]

يا أهل مكة تعيروني بأصحابي تزعمون أنَّهم شباب؟! وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شباباً؟! أما إني عالم بتتايعكم[3] فيما يضرُّكم في معادكم، ولولا اشتغالي بغيركم ما تركت الأخذ فوق أيديكم، نعم شبابٌ مكتهلون في شبابهم، ثقال غبيَّة[4] عن الشرِّ أعينهم، بطيئةٌ عن الباطل أرجلُهُم، قد نظر إليهم في جوف الليل منثنية أصلابهم بمثاني القرآن، إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقةً كأنَّ زفيرَ جهنمَ في أذنَيه، قد وصلوا كلالَهم بكلالِهم: كلالَ ليلهم بكلالِ نهارهم، قد أكَلَت الأرضُ جباهَهُم وأيديهم وركبَهم، مصفرة ألوانُهم، ناحلةً أجسامُهُم من طول القيام وكثرة الصيام، مستقلِّين لذلك في جنب الله، موفونَ بعهد الله، منجِزُون لوعدِ الله إذا رأوا سهامَ العدوِّ فُوِّقَت[5]، ورماحهم قد أشرِعَت، وسيوفَهم قد انتُضِيَت[6]، وأبرقَت الكتيبةُ وأرعدت بصواعق الموت، استهانوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، مضى الشاب منهم قُدماً حتى تختلف رجلاه عن عنق فرسه، قد رُمِّلت محاسن وجهه بالدماء وعُفِّرَ جبينهُ في الثرى، وأسرعت إليه سباعُ الأرض، فكم من عينٍ في

---

(١) «بلج بن عقبة» في أحداث سنة ١٣٠ هـ. وفي الأعلام للزركلي أيضاً ج٧، ص ١٩٢. وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣٧٣.

(٢) أبو حمزة الخارجي. انظر تاريخ الطبري، ج٦، ص ٤١.

وفي الأعلام للزركلي، ج٧، ص ١٩٢ ومنه عقد مقارنة بين عدة روايات ثم سماه: المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السليمي البصري أبا حمزة.

(٣) بتتابعكم: بتهافتكم ثم الوقوع في الشر.

(٤) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٥٩؛ والبداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ٣٧. «غضية» وهو الصواب.

(٥) فوّقت: جعلت لها الأفواق، والفوق: موضع الوتر من السهم. ابن منظور: ولسان العرب (فوق).

(٦) انتضيت: سُلَّت ورُفِعت.

منقار طائر طال ما بكى صاحبها من خشية الله، وكم من كفٍ قَدْ بانت بمعصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في سجوده في جوف الليل لله، وكم من خدٍ رقيق وجبين عتيق قد فُلِقَ بعُمُد الحديد، رحمةُ الله على تلك الأبدان، وأدخلَ أرواحها الجنان، ثم قال: الناس منا ونحن منهم؛ إلا عابد وثن أو كفرةَ أهل الكتاب أو سلطاناً جائراً أو شاداً على عضدة[1].

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق[2]: عن الزنجي بن خالد قال: خطبنا أبو حمزة بمكة خطبة شكَّكَ المستبصر وزاد المرتاب، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سألناكم عن ولاتكم هؤلاء، فقلتم فيهم والله الذي نعرف، قلتم: أخذوا المال من غير حلِّه فوضعوه في غير حقه، وجاروا في الحكم واستأثروا بحقوقنا وفيئنا فجعلوه دُولة بين أغنيائهم وذوي شرف الدنيا منهم، وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج الإماء، فقلنا لكم: تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله، فقلتم: لا نقوى على ذلك، وددنا أنا أصبنا من يكفينا. فقلنا: نحن نكفيكم ثم الله راع علينا إن ظفرنا لنعطين كل ذي حق حَقه، فجئنا فاتقينا الرماح بوجوهنا والسيوف بصدورنا، وجعلنا الله علينا راعياً كفيلاً لئن ظفرنا لنعطينَّ كل ذي حقّ حقّه، فعرضتم دونهم فقاتلتمونا فأبعدكم الله، فوالله لو قلتم: لا نعرف الذي تقولون ولا نعلمه كان أعذر مع أنه لا عُذرَ للجاهل، ولكن أبى الله إلا أن ينطقَ بالحقِّ على ألسنتكم ويأخذكم به في الآخرة.

### خروج شيبان بن عبد العزيز اليشكري

وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ـ بعث ابن هبيرة نباتة بن حنظلة ـ أحد بني أبي بكر بن كلاب ـ إلى سليمان بن حبيب بن المهلب وكان قد أتى الأهواز حين انحاز شيبان بن عبد العزيز وكان معه، فوجَّه سليمان بن حبيب داود بن حاتم فالتقوا بالماذيار وهي مناذر، فقتل داود وأصحابه وهزموا، وقتل داود بن حاتم وقبيصة بن عمرو بن المهلب بن قبيصة بن المهلب ومخلد بن معاوية بن المهلب.

وفي هذه السنة وجَّه ابن هبيرة عامر بن ضبارة من مرة غطفان إلى شيبان بن عبد العزيز اليشكري بعد أن انحاز شيبان عن مروان، فوجَّه شيبان الجون الشيباني، فالتقوا بالسن، فقتل الجون وأصحابه، فانحدر شيبان إلى شهرزور، فكتب مروان إلى ابن ضبارة: لا تقاتله وكلّما ارتحل من منزل فأنزله، وجعل يتفرق عليه أصحابه حتى أتى ماه.

### مقتل شيبان وظهور أبي مسلم الخراساني وخبر قتال نصر للكرماني

قال إسماعيل بن إسحاق: ثم أتى الصيمرة، ثم أتى جزيرة أبرَكاوان، ثم عبر إلى عمان، فقتل بها، وكتب ابن هبيرة إلى عامر بن ضبارة أن يُقبل إلى عبد الله بن معاوية الهاشمي، فلقيه بإصطخر ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية، فهزمه ابن ضبارة حتى أتى خراسان وقد ظهر أبو

---

(١) قارن بتاريخ الطبري، ج٦، ص ٥٨ ـ ٥٩؛ والبداية والنهاية لابن الأثير، ج١٠، ص ٣٨.

(٢) هو صدوق. انظر الجرح والتعديل، ج٢، ص ١٥٨.

مسلم في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة فحبس الهاشمي وإخوته.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ـ سار الكرماني إلى مرو الروذ وسار إليه سلم بن أحوز المازني والي نصر بن سيّار، فالتقوا فهزم الكرماني ووقعت تميم في العسكر في السلب، فكرَّ عليهم الكرماني فهزمهم، وذلك عند الليل، فرجعوا إلى عسكرهم، فتوادعوا ثلاثة أيام، فأخذ الكرماني ليلاً من وراء الجبل، فلما أصبحوا اتبعوه فاقتتلوا، ثم اصطلحوا على أن يسكن الكرماني قرية باب عبد القيس حتى يروا من رأيهم، وابن أحوز وأصحابه مدينة مرو الروذ، وجاء نصر بن سيار حتى أتاهم فاقتتلوا ستة أشهر، حتى جثم الشتاء وهزل الكراع، فبعث الكرماني إلى ابنه وهو على مرو، فبعث إليه نحواً من ألف رجل، وبعث من الثياب والمتاع ما يصلحهم لسنتهم، وعليهم عبد الجبار بن شعيب رجل من بني هناءة، فلقيتهم خيل لبني تميم فهزمتهم وأخذوا ما معهم، فرجعوا إلى مرو، فوثب من كان بمرو من بني تميم على ابن الكرماني وعليهم عرفجة بن الورد السعدي فحاصروا ابن الكرماني في المدينة، وبلغهم أن نصراً والكرماني اصطلحا فأخرجوا ابن الكرماني من المدينة ورجع نصر والكرماني إلى مرو، فلبث الكرماني أياماً، ثم تنحى عن نصر وخرج من ليلته، فلما صلى نصر الغداة خرج إليهم ومَشَت السفراء بينهم وجعلوا ينهون الناس عن القتال، فبينما هم كذلك إذ حمل الحارث بن سريج في بني حنظلة، ونشب القتال، فانهزم الكرماني فلحقوه فقتلوه، وجاء برأسه رجل من بني مجاشع يقال له: محارب بن هلال بن عليم ولحق ابن الكرماني وربيعة والأزد بسَرَخس، فلحقوا بشيبان بن مسلمة[1] رجل من بني سدوس حروري، وقد غلب على سَرَخس وطوس وناحية أبرشهر في قريب من ثلاثين ألفاً من الخوارج، فبايعوه وصاروا معه، فلما رأى ذلك من معه من خوارج البصرة قالوا: ركن إلى الدنيا وتعصب، فخرج مشكان مولى لبني سليم في خمسة آلاف، وفارقه عبد الله بن السمط مولى لمضر في نحو من ألفين، وقعد عبد الرحمن بن زياد مولى لقريش في بيته، وكان رأساً فيهم، فسار شيبان في بقيّة من معه من الحرورية في وجهين، فبعث ابن الكرماني في خمسة آلاف أو ستة آلاف حتى عبر إلى مرو، وسار شيبان حتى أتى مرو أيضاً، فسار نصر بن سيار في جماعة مضر نحو ابن الكرماني، فلقيه بقرية من قرى مرو يقال لها: قار، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزمت الحرورية وقتلوا منهم نحواً من ثلاث مائة رجل وارتحل ابن الكرماني من ليلته فنزل بقرية يقال لها: أبزن أسفل من مكانه وغدا عليه نصر في أصحابه، فقاتلهم فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، وأفلت ابن الكرماني، ودخل شيبان من الجانب الآخر، فأتى ناحية الأزد وخندق وبايعته ربيعة والأزد، وحاصرهم نصر فخندق فاقتتلوا في ذينك الخندقين نحواً من سنة ونصف.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ـ تحرّكت الإباضية بالمغرب فوثب عبد الرحمن بن حبيب الفهري على رأسهم: سعد بن مسعود فقتله وصلبه، فخرجت الإباضية عليهم عبد الجبار بن معن، فلقيهم يزيد بن صفوان المعافري في صفر سنة تسع وعشرين ومائة، فقتل الأميران وانهزم أصحاب ابن حبيب، وأقبل أبو قرَّة الصفري من تلمسين أيضاً في صفر،

---

(١) في الكامل لابن الأثير ج٥، ص ٣٨٢ والطبري أحداث سنة ١٣٠ هـ ج٦، ص ٥٠ «سلمة».

فوجّه إليه ابن حبيب سليمان بن عثمان، فقتل سليمان وعبد الله وعثمان في أشراف أهل أفريقية، وانصرف أبو قرة راجعاً إلى تلمسين.

وأقام الحج عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان.

وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين ومائة مات بشر بن حرب أبو عمرو، وعمرو بن مالك النُكري.

وقيلَ الثلاثين مات غيلان بن جرير، وعبد الله بن أبي إسحاق النحوي الحضرمي ومطر بن طهمان الورّاق، وعاصم الجحدري، وواصل الأحدب، وأبو المنهال الرياحي وهو سيار بن سلامة، وطارق بن عبد الرحمن، وزياد بن فياض، وفراس، وقابوس بن أبي ظبيان.

## سنة ثلاثين ومائة

فيها اصطلح نصر بن سيار وابن الكرماني ـ واسم الكرماني: جديع[1] بن علي بن شبيب بن عامر بن نواري بن صُبَيْم بن مُليح بن شرطان بن معن بن مالك من الأزد ـ على أن يقاتلوا أبا مسلم، فإذا فرغوا نظروا في أمورهم، فدسَّ[2] أبو مسلم إلى علي بن الكرماني أني معك فصالح ابن الكرماني وبايعه، فساروا إلى نصر جميعاً، وأرسل أبو مسلم إلى ابن الكرماني أن أنشب الحرب بينكما فاقتتلوا يومهم وليلتهم، فأصبح أبو مسلم غادياً عليهم من ورائهم، فلما رأى ذلك نصر أرسل إلى أبي مسلم أني معك وأنا أحق بك من ابن الكرماني، وأنا أبايعك، فسار أبو مسلم في أكثر من عشرة آلاف حتى أتى الدار، وأرسل أصحابه فضربوا وجوه الأزد وبني تميم، فانصرفوا واصطلح الناس، وأرسل أبو مسلم إلى نصر أن أجب. فقال: أتوضأ. فخرج من باب له آخر، فركب برذوناً وخرج وترك رسل أبي مسلم قعوداً وذلك بعد العصر، فأرسلوا إلى أبي مسلم أنه قد هرب، وهرب أصحابه يميناً وشمالاً، وسار أبو مسلم من ليلته حتى أتى موضع ثقل نصرٍ بأقصى مرو، فأخذ أهله وولده الصغار، وهرب ولده الكبار، فانتهى نصر إلى سرخس فأقام بها، وبعث أبو مسلم إلى سَرَخس إبراهيم بن بسام مولى بني ليث، فقاتله شيبان الحروري ومن كان بها من ربيعة، فهزمهم وقتل شيبان[3] وجمعاً كثيراً من ربيعة، وأرسل أهل طوس إلى نصر أنا معك وبايعوه، فأرسل نصرٌ ابنه تميماً مدداً لهم في قريب من ثلاثة آلاف، وأرسل أبو مسلم قحطبة واسمه زياد بن شبيب وقحطبة لقب، فأتاهم قحطبة من أعلى طوس، وأتتهم جنود من قبل أبي الورد، وأتاهم القاسم بن مجاشع في المسودة من قبل سَرَخس، فسار عاصم بن عمير ومعه معظم

---

(١) شيخ خراسان وفارسها في عصره واحد الدهاة الرؤساء، ولد بكرمان وإليها نسبته. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ١١٤.

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٣٩٣ «فدس أبو مسلم الخراساني إلى ابن علي الكرماني من خدعه».

(٣) انظر الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠، وتاريخ الطبري، ج٦، ص ٥٠.

الناس إلى قحطبة، فهزمه قحطبة فسار عاصم بن عمير حتى لحق بنصر فارتحل نصر فنزل بقومس.

فحدثني عمرو بن عبيدة قال: حدثني قزعة مولى نصر بن سيار قال: بعث أبو مسلم إلى نصر أن أجب، فخرج نصر من باب له آخر حتى خرج من المدينة، وأخِذَ سلم بن أحوز، وكان على شرطة نصر فقتل.

وحدثني محمد بن معاوية قال: حدثني بيهس بن حبيب الرام قال: ظهر أبو مسلم في رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، فحبس عبد الله بن معاوية وأخويه، ثم قتله وخلّى عن أخويه في سنة ثلاثين ومائة، وهرب نصر بن سيّار، فبعث أبو مسلم قحطبة بن شبيب، فلقي قحطبة نباتة أحد بني أبي بكر بن كلاب بجرجان في ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة، فقتل نباتة وابنه حبّة بن نباتة[1].

قال أبو الذيال: قتل يومئذ أهل خراسان وأهل جرجان من بها من بني تميم وأهل المساجد، فلما بلغ ذلك نصراً ارتحل من قومس فانتبذ ناحية، وكتب إلى ابن هبيرة والي مروان يستمدهم.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثلاثين ومائة ـ **كانت وقعة قديد**[2].

فحدثني علي بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي قال: لما صدر الناس عن مكة وذلك آخر سنة تسع وعشرين ومائة مضى عبد الواحد بن سليمان إلى المدينة، وكتب إلى مروان يخبره بخذلان أهل مكة، فعزله مروان وكتب إلى عبد العزيز بن عمر واليه على المدينة أن يوجّه جيشاً، وسار أبو حمزة في أول سنة ثلاثين ومائة يريد المدينة، واستخلف على مكة أبرهة بن الصباح الحميري، وجعل على مقدمته بلج بن عقبة السعدي[3]، وخرج أهل المدينة فالتقوا بقديد يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة، وبلج في ثلاثين ألف فارس، فقال لهم: خلّوا طريقنا نأتِ هؤلاء الذين بغوا علينا، وجاروا في الحكم، ولا تجعلوا حدَّنا بكم فإنا لا نريد قتالكم فأبوا وقاتلوهم، فانهزم أهل المدينة، وجاءهم أبو حمزة فقال له علي بن الحصين بن الحرّ: اتبع هؤلاء القوم وأجهزْ على جريحهم فإن لكل زمان حكماً والإثخان في هؤلاء أمثل، قال: ما أرى ذلك وما أرى أن أخالف سيرة من مضى قبلي، ومضى أبو حمزة إلى المدينة فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاثين ومائة. قال أبو الحسن: عن شيخ من الأنصار والمصعب وغيرهم قال: استعمل عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وراية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع، وأقبل أبو حمزة فنزل بإزائهم، فاقتتلوا وصبر الفريقان، فأصيب من قريش ثلاث مائة رجل، وأبلى يومئذ آل الزبير فأصيب منهم اثنا عشر رجلاً.

---

(١) انظر تاريخ الطبري، ج٥، ص٦٢.

(٢) قُديد اسم موضع قرب مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٥٥.

(٣) الصواب «الأزدي» سبق ذكره.

## تسمية من قتل بقديد

من آل الزبير بن العوام: حمزة بن مصعب بن الزبير، وابنه عمارة بن حمزة، ومصعب بن عكّاشة بن مصعب، وعتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير، وابنه عمرو بن عتيق، وصالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، والحكم بن يحيى بن عروة بن الزبير، والمنذر بن عبد الله بن المنذر، وقتل أربعة من ولد خالد بن الزبير، سعيد بن محمد بن خالد وابن لموسى بن خالد، ورجل منهم يقال: له بهبنذا، ورجل آخر. «وقتل أربعون رجلاً من بني أسد، وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان»[1]، وهرب عبد العزيز بن عبد الله وهو أمير القوم، وقتل يومئذ سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرني جويرية بن أسماء قال: خرج عبد العزيز بن عبد الله يريد قُديداً، فسقط لواؤه فتطيَّر الناس.

قال إسماعيل: وحدثني غسان بن عبد الحميد قال: خرج أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان مُقَنَّعاً يوم قُديد لا يلتفت إلى أحد ولا يكلم أحداً مقبلاً على بثِّهِ حتى قُتل.

قال أبو الحسن: ما سمع الناس بواكي أوجع للقلوب من بواكي قُديد، ما بقي بالمدينة أهل بيت إلا وفيهم بكيٌّ، «قالت نائحةٌ تبكيهم: [مجزوء الكامل]

ما للزمانِ[2] وما لِيَهْ ... أفنى[3] قُدَيدُ رِجَالِيَهْ
فلأبكينَّ سَرِيَرةً ... ولأبكينَّ علانِيَهْ[4]

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: بعث مروان بن محمد بن مروان محمد بن عطية السعدي[5] سعد بن بكر[6] في أربعة آلاف من جنده، عامتهم رابطة، فشرطوا على مروان إذا قتلنا الأعور قفلنا لا سلطان لك علينا، فأعطاهم ذلك، فأقبل ابن عطية فلقي بلجاً بوادي القرى، وقد سار يريد الشام، فاقتتلوا فقتل بلج وعامة أصحابه، ولم يزل يقتلهم حتى دخلوا المدينة ولحق نحو من ألف رجل منهم، عليهم رجل منهم يقال الصَّبّاح من همدان فتحصَّنَ في

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٣٨، (مطبعة السعادة)، أسماء القتلى من آل الزبير في موقعة قديد مطابقةً لما ذكره خليفة.
وذكر الطبري في تاريخ ج٦، ص ٦٠ أن عدد من قتل من أهل المدينة بقديد فيما ذكر الواقدي سبعمائة».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦٠ «ما لقُدَيد».

(٣) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦٠ «أفنت».

(٤) زاد الطبري بيتاً ثالثاً:
ولا بكين إذا شجرْ ... ت مع الكلاب العاوية

(٥) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦١، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣٩١ «عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي».

(٦) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦١، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣٩١، «سعد هوازن».

جبل من جبال المدينة، فقاتلهم فيه ثلاثة أيام، ثم انحاز ليلاً في نحو من ثلاث مائة، فترقّى في الجبال حتى لحق بمكة، ودخل ابن عطية المدينة، ثم سار إلى مكة، فلقي أبا حمزة بالأبطح ومع أبي حمزة خمسة عشر ألفاً، ففرَّقَ عليه ابن عطية الخيل فأتته خيل من أسفل مكة وخيلٌ من منى وأتى هو بنفسه من أعلى الثنية، فاقتتلوا حتى كاد النهار أن ينتصف، وخرجت الخيل إليهم ببطن الأبطح، فألجأوهم إلى عسكرهم وقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون، وقتلت معه امرأته، وقتل أبو حمزة، واستباح العسكر وقتل منهم مقتلة عظيمة. وبلغ عبد الله بن يحيى الأعور، فسار في نحو من ثلاثين ألفاً فنزل ابن عطية تبالة، ونزل الأعور صَعْدَة[1] ثم التقوا فانهزم الأعور فسار إلى جرش، وسار ابن عطية والتقوا فاقتتلوا حتى حال بينهم الليل، وأصبح ابن عطية مكانه، فنزل الأعور في نحو من ألف رجل من أهل حضرموت فقاتل حتى قتل ومن معه، وبعث برأس الأعور إلى مروان، وسار ابن عطية حتى أتى صنعاء فثار به رجل من حمير يقال له: يحيى بن عبد الله بن عمير بن السباق، فأخذ الجَنَد، فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد، فانهزم يحيى بن عبد الله وأصيب ناس من أصحابه، ومضى يحيى حتى أتى عَدَن أبين فجمع نحواً من ألفين، فسار إليه ابن عطية بنفسه فلقيه بواد من أوديتهم فقتل يحيى ومن معه ورجع ابن عطية إلى صنعاء، ثم خرج رجل يقال له: يحيى بن حرب من حمير بساحل البحر، فبعث إليه ابن عطية رجلاً من كندة يكنى أبا أمية كان على الوَضّاحية فقتل يحيى وناس من أصحابه ثم سار ابن عطية إلى عبد الله بن سعيد خليفة الأعور، وهو في جماعة حضرموت في عدد كثير، فصبَّحهم ابن عطية فقاتلهم حتى آواه الليل، ثم أتاه كتاب مروان يأمره بالصلاة بالموسم، فدعا أهل حضرموت إلى الصلح، فصالحوه، فانطلق ابن عطية في خمسة عشر رجلاً من وجوه أصحابه مبادراً، وخلَّف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد، وأقبل ابن عطية متعجلاً فنزل وادياً من أودية مراد بقرية يقال لها: شبام، فشدوا عليه فقتلوه وأصحابه»[2] واحتزوا رأسه، وجاء ناس من همدان، فدفنوا جسده في قرية يقال لها: خيوان على طريق حاج اليمن، وبلغ عبد الرحمن بن يزيد فأرسل رجلاً من الوضاحية يقال له: شعيب البارقي في الخيل، وأمره أن يقتل كل من وجد من الناس، فقتل شعيب الرجال، وبقر النساء، وقتل الصبيان، وأخذ الأموال، وعقر النخل، وحرق القرى، ثم انصرف حتى أتى عبد الرحمن.

وأقام الحج محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي.

وفيها أقبل الصقر بن أيوب الفزاري في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة في عدد كثير إلى تلمسين[3]، فخرج إليه عبد الرحمن بن حبيب فقتل الصقر بن أيوب وانهزمت البربر، وأقبل سليمان بن ذراق المرهبي وكان صفرياً، وخرج إليه ابن حبيب، ثم انصرف سليمان من غير قتال.

---

(١) صعدة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٤٦١.

(٢) قارن برواية تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦٢.

(٣) في ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢، ص ٥١ «تِلِمسان بكسرتين». من مدن المغرب.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثلاثين ومائة ـ مات محمد بن المنكدر بالمدينة، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة، ويزيد بن رومان، وأبو الزناد، وإسماعيل بن أبي حكيم، كلهم بالمدينة. ومات مالك بن دينار، وشعيب بن الحبحاب ويزيد الرشك، وأبو التياح، وكلثوم بن جبر، وحبيب المعلم، ويحيى البكاء، كل هؤلاء بالبصرة، وعبد العزيز بن صهيب، وعامر الأحول، وعلي بن الحكم البناني، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن عبد الله بن قسيط بالمدينة، وأبو وجزة السعدي.

## سنة إحدى وثلاثين ومائة

فيها توجه قحطبة بن شبيب من جرجان بعد قتل نباتة، فبلغ ابن هبيرة فحدر عامر بن ضبارة إلى اصطخر، ووجّه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة، فسار داود وعامر من اصطخر إلى أصبهان، وبعث ابن هبيرة مالك بن أدهم الباهلي في خيل عظيمة والمصعب بن صحصح الأسدي وغطيفاً السلمي متساندين، فنزل بعضهم ماه وبعضهم همَذان، فوجَّه قحطبة ابنه الحسن إلى تلك الجيوش، فبلغهم مسير الحسن، فانضموا إلى نهاوند، ونزل بهم الحسن فحاصرهم.

فحدثني محمد بن معاوية عن بيهس أبي حبيب بن حبيب قال: توجه قحطبة فلقى عامر بن ضبارة وداود، فالتقوا بجابَلْق رستاق من أصبهان في رجب يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة، فقتل عامر وانهزم داود فلحق بأبيه، ولحق قحطبة بمن معه حتى حصر أهل نهاوند مع ابنه الحسن بن قحطبة.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة ـ قتل عامر، وكتب نصر بن سيار إلى مروان وابن هبيرة يستمدهما، فلم يأته مدد حتى سار قحطبة، فانحاز نصر فنزل الري ومرض، ثم سار فمات بهمَذَان.

وحدثني عمرو بن عبيدة قال: حدثني قزعة مولى نصر بن سيار قال: مات نصر بساوة(١) من أرض الري فدفنّاه وأجرينا الماء على قبره.

قال قزعة: لما حضرته الوفاة دعا بنيه فقال: إياكم والمدن، الحقوا بالشام فإن تكن لبني مروان مدة كنتم معهم، وإن كان غير ذلك أصابكم ما أصابهم، وأنشدني لنصر بن سيار حين أبطأ المدد: [الوافر]

أرى خَلَلَ الرَّمادِ وميضَ جمْرٍ ... خليقٌ(٢) أن يكونَ له ضِرَام
فإنَّ النار بالزندَين تُورى ... وإنَّ الفِعْلَ يقدمُهُ الكلام(٣)

---

(١) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ٣٩٦ «وكانت وفاته لمضي اثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول وكان عمره خمساً وثمانين سنة». ومثله في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦٤.

(٢) في الأغاني للأصفهاني، ج٦، ص ١٢٨ «وأحر».

(٣) في الأغاني للأصفهاني، ج٦، ص ٦٤:
فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب مبدؤها الكلام

أقـولُ من التـعجـب ليت شِعـري  أأيـقـاظٌ أمـيـة أم نِـيـامُ[1]

قال بيهس بن حبيب: كتب ابن هبيرة إلى مـروان يخبره بقتـل ابن ضُبارة، فـوجَّهَ إليـه الحوثرة بن سهيل الباهلي من بني فَرَّاص في عشرة آلاف من قيس خاصة، فاجتمعت الجيوش بنهاوند، وكتب ابن هبيرة بعهد مالك بن أدهم عليها.

قال بيهس: فحاصر قحطبة أهل نهاوند نحواً من أربعة أشهر.

قال عمرو بن عبيدة عن قزعة قال: حُصرنا بها حتى أكلنا دوابنا وأصـابنا جـوع وجهد شديد.

قال بيهس: ثم صالح مالك بن أدهم قحطبة، وفتحت المدينة في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة، فقتل قحطبة أهل خراسان الذين هربوا مع نصر بن سيّار وقال: إني لم أصالح على أهل خراسان إنما صالحت على أهل الشام، وادّعى مالك أنه صالح على أهل خراسان وأهل الشام.

قال أبو الذيال: أمَّنَ أهل الشام غير رجلين، رجل من قريش يقال له: ابن البختري، ورجل من بني سليم يقال له: سفيان قتلهما صبراً.

قال قزعة: أقام قحطبة رجالاً على أبواب المدينة فلم يدع أحداً له نباهة من أهل خراسان إلا قتله، وأخذ بني نصر بن سيّار فقتلهم.

وقال أبو الحسن: افتتحها صلحاً في غرة ذي القعدة، وقتل سعيد بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب من أهل الجزيرة، وقتل حاتم بن الحارث بن سريج التميمي، وعاصم بن عمرو السَّمرقندي وكان يسمَّى هزارمَرْد، وعمارة بن سليم.

قال بيهس بن حبيب: لما فرغ قحطبة من نهاوند أقبل يريد ابن هبيرة، ونهض ابن هبيرة على مقدمته عبيد الله بن العباس الليثي حتى نزل براز الروز بين حلوان والمدائن.

قال بيهس: وانتهى إلينا حوثرة بن سهيل على نهر يقال له: تامرا، وانضم إلينا من كان من أصحاب عامر بن ضبارة ومن خرج من نهاوند فاجتمعا في ثلاث وخمسين ألفاً ممن يرتزق، وسار الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فنزل حلوان، وأتاه أبوه فاجتمع القوم جميعاً، وتوجَّه ابن هبيرة فنزل جلولاء الوقيعة، ونزل قحطبة خانقين بين العَسكرين أربعة فراسخ وذلك في آخـر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة، فجعلت طلائعنا وطلائعهم تلتقي أياماً لا نبرح ولا يبرحون.

وفيها كان الطاعون[2] بالبصرة.

---

(١) في الأغاني للأصفهاني، ج٦، ص ٦٤:
فقلت من التـعجـب ليـت شعـري  أأيـقـاظ أمـيـة أم نـيـام

(٢) نقل ابن تغري بردي عن المدائن في النجوم الزاهرة، ج١، ص ٣٩٦ خبر هذا الطاعون باختلاف، قال: «قال المدائني: كان بالبصرة في شهر رجب واشتد في رمضان ثم خف في شوّال وبلغ كل يوم ألف جنازة. وهذا خامس عشر طاعوناً وقع في الإسلام. قال المدائني: وهذا كله في دولة بني أمية. بـل نقل بعض =

حدثني علي بن محمد قال: ابتدأ الطاعون في جمادى الآخرة، فكان يموت فيه الجميعة وكذلك رجب واشتد في شعبان، وكانت حمته وشدته في رمضان وشوال. ثم سكن فكان كنحو ما بدأ حتى انقضت السنة، وفي الطاعون مات أيوب السختياني[1] وعلي بن زيد بن جدعان.

وفي هذه السنة مات عبدالله بن أبي نجيح المكي[2] وعبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر.

وأقام الحج الوليد بن عُروة بن محمد بن عطية من سعد بن بكر[3].

وبعد الثلاثين ومائة مات عبد العزيز بن حكيم الحضرمي، وعبد العزيز بن رُفيع[4]، والركين بن الربيع، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن وعمارة بن عبد الله بن ضبارة[5].

وفي خلاوة مروان مات أبو الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية مرادي حليف بني نوفل بن عبد مناف.

## سنة اثنتين وثلاثين ومائة

### خبر القضاء على ابن هبيرة بواسط

فيها لقي قحطبة بن شبيب يزيد بن عمر بن هبيرة[6].

فحدثني محمد بن معاوية عن بيهس بن حبيب قال: بلغ ابن هبيرة أن قحطبة خرج متوجهاً

= المؤرخين أن الطاعون في زمن بني أمية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفاء بني أمية إذا جاء زمن الطاعون يخرجون إلى الصحراء، ومن ثمّ اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلاً وكانت الرصافة بلدة قديمة للروم. ثم خف الطاعون في الدولة العباسية فيقال: إن بعض أمراء بني العباس بالشام خطب فقال: احمدوا الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم، فقام بعض من له جُرأة فقال: إن الله أعدل من أن يجمعكم علينا والطاعون».

(1) انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ١٨١. وفيه «كان أبو بكر السختياني البصري سيد العلماء وعلم الحفاظ ثبتاً من الإيقاظ».

(2) كان مولى لبني مخزوم، ويكنى أبا يسار وكان يقول بالقدر قال الذهبي في المغني: عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر ثقة. انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ١٨٢.

(3) هو ابن أخي عبد الملك بن محمد الذي قتل أبا حمزة. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٠٢.

(4) يذكر ابن الأثير في الكامل ج٥، ص ٣٩٤ أن وفاته كانت سنة ١٣٠ هـ. وأنه أبو عبد الله المكي الفقيه مات وقد قارب مائة سنة. وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج١، ص ١٧٧ يذكره أيضاً في حوادث سنة ثلاثين ومائة ولكنه يقول «عن نيف وتسعين سنة».

(5) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٦٥، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٣٩٨ يذكران خبر مقتل عامر بن ضبارة بالتفصيل.
ويذكر الذهبي في تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٢٨٤ (مطبعة السعادة) وفاة عمارة بن أبي حفصة أيضاً نقلاً عن خليفة.

(6) يزيد بن عمر بن هبيرة بن معاوية، الأمير أبو خالد وقيل أبو عمرو الفزاري. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٤٠٨.

نحو الموصل، فقال ابن هبيرة لأصحابه: ما بال القوم تنكبونا؟ قالوا: يريدون الكوفة، فنادى ابن هبيرة بالرحيل، ولم يحل عقدة حتى بلغ براز الروز من خندقنا على ستة فراسخ، وتركنا أعلافنا وأطعمتنا، وجاء قحطبة فنزل خندقنا ونزلنا وصرنا في العراء، فأقام نحواً من عشرين يوماً حتى أسمنَ وأجَمَّ، ثم سار معارضاً لمهب الشمال حتى قطع دجلة من باحُمشا، وذلك في الصيف والبسر قد احمرَّ وقلت المياه، فأخاض فأقبل وأقبلنا جميعاً نريد الكوفة حتى انتهينا جميعاً إلى الفرات، فنزل الفلاة ونزلنا على مُسَنَّاة الفرات من أرض الفلوجة العليا وذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ثم عبر قحطبة الفرات وعبر معه نحو من سبع مائة وتتامٌ إلينا نحو ذلك، وجاء ابن هبيرة ولا يشعر به، فصاروا على المسناة ونحن تحتهم فطاعناهم فأزالونا عن مكاننا نحواً من مائتي ذراع، ثم رجعنا عليهم فهزمناهم حتى أتوا المسنّاة، وأصابت قحطبة طعنة في وجهه فوقع في الفرات فهلك ولا نعلم به ولا يعلمون.

وقال أبو الذيال: قتل قحطبة وانهزم أصحاب ابن هبيرة حتى أتوا فم النيل(١).

قال بيهس: لم نزل ندافعهم ويدافعوننا حتى سقط القمر. وذلك لثمان خلون من المحرم، ثم مضينا لا ندري أين نسكع(٢) حتى أدركنا الناس بسوراء(٣)، فقطعنا مخاضة سوراء، فغرق ناس كثير وذهبت أثقال كثيرة واجتمع الناس بعدما قطعنا، فنادى مناد: من أراد الشام فهلمّ، فذهب معه عُنُقٌ(٤) من الناس ولا نعرفه، ونادى آخر: من أراد الجزيرة، ونادى آخر: من أراد الكوفة، كل واحد يذهب معه عُنُق من الناس، فقلت: من أراد واسطاً فهلم، فأصبحنا بقناطر السيب، وأقبل ابن هبيرة فنزلنا جميعاً فم النيل، وأقبل حوثرة بن سهيل ولم يكن دخل الكوفة حتى وافانا بفم النيل، ثم ارتحلنا حتى دخلنا واسط يوم جمعة يوم عاشوراء، وأصبح السودان(٥) وفقدوا أميرهم فالتمسوه، فأخرجوه وفيه طعنة في جبهته فدفنوه يوم الأربعاء وولّوا عليهم الحسن بن قحطبة، وتوجهوا إلى الكوفة وهرب زياد بن صالح فأتانا ودخلوا الكوفة يوم عاشوراء واستعملوا أبا سلمة الخلال على الكوفة وقتل من أصحاب ابن هبيرة ليلة الفرات زياد بن سويد المزني صاحب شرطة ابن هبيرة وكاتب لابن هبيرة يقال له: عاصم بن أبي عاصم من موالي أبي سفيان بن حرب، ووجَّهَ أبو سلمة الحسن بن قحطبة ومعه خازم بن خزيمة إلى واسط.

قال بيهس: جاءنا الحسن بن قحطبة في آخر المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة فنزل الماحوز، ثم أتانا في صفر لا يريد قتالاً إنما يريد أن يرتاد منزلاً، وجاء بالفعلة ليخندق، فقال الناس لابن هبيرة: خلِّ عنا نقاتل القوم فأبى، فما زالوا حتى قال: يا مسلم افتح الأبواب، واستعمل ابنه داود ومحمد بن نباتة ومعن بن زائدة في القلب مما يلي الحسن بن قحطبة، وخرج حوثرة بن سهيل مما يلي

---

(١) قارن بتاريخ الطبري، ج٦، ص ٧١ «وفم النيل: المراد به نهر واسط وليس نيل مصر. انظر أيضاً: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص٤٠٣.

(٢) نسكع: نتوجه، ابن منظور: لسان العرب (سكع).

(٣) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٧١ أيضاً «سورا».

(٤) العنق: الجماعة الكثيرة من الناس. ابن منظور: لسان العرب (عنق).

(٥) أي المسودة.

خازم بن خزيمة، وذلك يوم الأربعاء فاقتتلنا فهُزِمنا، وقتل منا حكيم بن المسيب من جديلة قيس، وقتل يزيد بن قحطبة، فلما أمسوا رجعوا وأصبحنا فدفنا قتلانا الذين على الخندق، ثم بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فبعث أخاه أبا جعفر إلى الحسن بن قحطبة ومن معه، وأم أبي العباس ريطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، وبويع ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالكوفة في بني أود في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم، فركب حين أصبح فصلى بالناس يوم الجمعة، وبويع ذلك اليوم بيعة العامة.

قال بيهس: لما جاءنا أبو جعفر نهضوا إلينا بجماعتهم، فجعلنا نقاتلهم حتى أتتنا هزيمة مروان، فكنا في القتال شعبان وشهر رمضان وشوالاً، فجاءنا الحسن بن قحطبة في آخر شوال فقال: إلى من تمدّون أعناقكم ما بقِي أحد إلا وقد دخل في طاعة أمير المؤمنين، لكم عهدُ الله وميثاقُه أنكم آمنون على كل شيء قِبَلنا، ثم أصبحنا الغد فأتانا خازم بن خزيمة فقال مثل ذلك، ثم جاءنا الحارث بن نوفل الهاشمي، ثم جاءنا إسحاق بن مسلم العقيلي، فقال: القوم يعطونكم ما تريدون فاكتتبنا بيننا وبينكم كتاباً صلحاً، وذلك في أول ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة على ما شئنا، على أن ابن هبيرة على رأس أمره مع خمس مائة من أصحابه ينزل خمسين يوماً مدينة الشرقية لا يبايع، فإذا تمت فإن شاء لحق بمأمنه، وإن شاء دخل فيما دخل فيه الناس، وما كان في أيدينا فهو لنا، ففتحنا الأبواب يوم السبت لأيام خلون من ذي القعدة، فدخلوا المدينة فجوّلوا فيها وخرجوا ثم فعلوا مثل ذلك يوم الأحد، فلما كان يوم الاثنين دخل علج من علوجهم في خيل فتتبّع كل دابة عليها سمة لله فأخذها وقال: هذه للإمارة.

قال بيهس: فأخبرت أبا عثمان فأخبر ابن هبيرة فقال: غدر القوم وربِّ الكعبة وقال لأبي عثمان: انطلق إلى أبي جعفر وأقرئه السلام وقل له: إن رأيت أن تأذن لنا في إتيانك فأذنَ له، فركب يوم الاثنين وركبنا معه نحواً من مائتين حتى انتهينا إلى الرِّواق، فنزل ابن هبيرة وأبو عثمان وسعيد وأنا فجئنا نمشي معه حتى إذا بلغنا باب الحجرة رفع الباب فإذا أبو جعفر قاعد. قال له ابن هبيرة: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته أرخ الباب وسمعت أبا جعفر يقول: يا يزيد إنا بني هاشم نتجاوز عن المسيء ونأخذ بالفضل ولست عندنا كغيرك، إن لك وفاء وأمير المؤمنين أرغب شيء في الصنيعة إلى مثلك فأبشر بما يسرك.

قال أبو الحسن: قال له ابن هبيرة: إن إمارتكم محدثة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنبُّوهم مرارتها تجتبوا قلوبهم، وما زلت منتظراً لهذه الدعوة ثم قام، فقال أبو جعفر: عجباً لرجل يأمرني بقتل هذا.

قال بيهس: لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعث(1) أبو جعفر خازم بن خزيمة فقتل ابن هبيرة، وكان الذي ولي قتله عبدالله بن البختري

(1) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٣٩ «قال خليفة: حدثني محمد بن معاوية عن بيهس بن حبيب =

الخزاعي، وقتل رياح بن أبي عمارة مولى لبني أمية وعبيد الله بن الحبحاب الكاتب، وقتلوا داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة، وأخرج عثمان كاتب ابن هبيرة خازم بن خزيمة فقتله، وأخذ بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، وأبان بن عبد الملك، والحوثرة بن سهيل، ومحمد بن نباتة، وقعد الحسن بن قحطبة في مسجد حسان النبطي على دجلة مما يلي المدائن فحملوا إليه فضرب أعناقهم، وأتي بحارث بن قطن الهلالي فأمر به إلى السجن، «وطلب خالد بن سلمة المخزومي، فلم يقدر عليه فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن، فخرج بعدما قتل القوم يوماً فقتلوه[1] أيضاً».

**سفيان بن معاوية يدعو إلى بيعة بني هاشم**

وفي هذه السنة ـ وهي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ـ سوَّد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بالبصرة، ودعا إلى بيعة بني هاشم، فأرسل إليه سلم بن قتيبة وهو والٍ لابن هبيرة على البصرة يسأله أن يكفَّ حتى ينظر ما يصنع ابن هبيرة.

قال أبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهما: سفر بينهما أبو سفيان بن العلاء وسلمة بن علقمة المازني، وعباد بن منصور، وعامر بن عبيدة الباهلي، وعثمان البتي، وإسماعيل المكي، ومعاوية بن عمر الغلابي، فقبل الموادعة واصطلحوا، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يقيم سلم في دار الإمارة وسفيان في الأزد حتى ينظروا ما يفعل ابن هبيرة، فبلغ ذلك أبا سلمة الخلال فكتب إلى بلج بن المثنى بن مخرمة العبدي: إن قاتل سفيان سلماً ولا إلا فأنت الأمير، فأجمع سفيان على القتال وسار إلى سلم وقدَّم ابنه معاوية فقتل معاوية وانهزم سفيان.

وفي هذه السنة قتل روح بن حاتم إسحاق الضبي وكان يحتسب فأرسل إليه سلم بن قتيبة ابن رألان فهزمه، ثم انحاز روح في ليلته فأتى ميسان فغلب عليها.

**توجيه عبدالله بن علي لقتال مروان**

وفي هذه السنة ـ وهي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ـ بعث أبو العباس عمه عبدالله بن علي ابن عبدالله بن عباس لقتال مروان بن محمد، وزحف مروان بمن معه من أهل الشام والجزيرة، وحشدت معه بنو أمية بأنفسهم وأتباعهم. فحدثني بشر بن يسار عن شيخ من أهل الجزيرة قال: خرج مروان في مائة ألف من فرسان الشام والجزيرة.

قال أبو الذيّال: «كان مروان في مائة ألف وخمسين ألفاً فسار حتى نزل الزابين دون الموصل، وسار عبدالله بن علي فالتقوا يوم السبت صبيحة إحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فهزم مروان وقطع الجسر وأتى الجزيرة فأخذ بيوت الأموال والكنوز، ثم أتى دمشق، وسار عبدالله بن علي حتى دخل الجزيرة، ثم خرج واستخلف موسى بن كعب

---

= قال: في سابع عشر ذي القعدة بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة وطلب خالد بن سلمة المخزومي، فلم يقدر عليه فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن... الخ».

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٣٩ «فقتلوه غدراً».

التميمي، وتوجه عبدالله بن علي إلى الشام، وأرسل أبو العباس صالح بن علي حتى اجتمعا جميعاً، ثم سار إلى دمشق فحاصروهم أياماً، ثم افتتحوها وقتل الوليد بن معاوية، وأخذ عبدالله بن علي حين دخل دمشق يزيد بن معاوية بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، فبعث بهما إلى أبي العباس فصلبهما، وكان مدخل عبدالله بن علي دمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان مروان يومئذ بفلسطين فهرب حتى أتى مصر، وقتل عبدالله بن علي بضعة وثمانين رجلاً من بني أمية.

قال أبو الذيال: كان مروان بمصر، فلما بلغه دخول عبدالله بن علي دمشق عبر النيل وقطع الجسر، ثم سار قِبلَ الحبشة، ووجه عبدالله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان، فجاء صالح وقد عبر مروان، فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل أحد بني الحارث بن كعب، فسرحه إلى مروان، فلحقه بقرية من قرى مصر يقال لها: بوصير فقتل»[1] مروان في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

وحدثني بكر بن عطية عن أبيه قال: كنت بالكوفة، فأتي برأس مروان فنصب على قناة بباب المسجد، فانقطع رجاء من كان من شيعة بني أمية.

حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبدالله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين، أُمُّه أمة كانت لمصعب بن الزبير، وقتل ببوصير في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

وقال حاتم بن مسلم: قتل سنة اثنتين وثلاثين، وكانت ولايته إلى أن قُتل: خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام.

«وأقام الحج داود بن علي بن عبدالله بن عباس»[2].

وفي هذه السنة ـ وهى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ـ مات منصور بن المعتمر وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وصفوان بن سليم، ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كلهم بالمدينة.

وفيها مات عمارة بن أبي حفصة ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي بالبصرة «وأبو سنان ضرار بن مرة الشيباني»[3] بالكوفة.

وفيها أيضاً مات أبو المعلّى العطار بالبصرة.

وفيها قتل سالم الأفطس بالجزيرة.

---

(١) قارن برواية ابن الأثير في الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٢٦.
(٢) تاريخ الطبري، ج٦، ص ١١١، وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٤٥.
(٣) انظر تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٦٣ (مطبعة السعادة).

وفي ولاية مروان مات خبيب بن عبد الرحمن [بن خبيب بن يسار الأنصاري][1] «وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري» مولى ابن عياش، وشيبة بن نصاح، ويحيى بن خلاد الزرقي، وأبو الحويرث الزرقي، وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت، وإسماعيل بن محمد بن سعد ابن مالك.

## تسمية عمال مروان بن محمد

البصرة: كانت فتنة حتى قدم ابن هبيرة في سنة تسع وعشرين ومائة فكتب إلى المسور بن عباد بن حصين يأمره أن يصلي بالناس، فنزل دار الإمارة، فمنعته بنو سعد، واصطلح الناس على عباد بن منصور وهو قاض فصلى بالناس، «ويقال: طلب ابن هبيرة إلى عبدالله بن أبي عثمان فصلّى بالناس» حتى قدم سلم بن قتيبة بن سلم بن عمرو الباهلي والياً على البصرة من قبل ابن هبيرة، فسوَّد سفيان بن معاوية وحارب سلماً فظهر سلم عليه، ثم خرج سلم من البصرة حين سلم ابن هبيرة واستخلف على البصرة محمد بن جعفر الهاشمي من بني نوفل، ثم بعث أبو العباس أسد بن عبدالله بن مالك الخزاعي فصلّى بالناس جمعة، ثم ولى أبو سلمة سفيان بن معاوية.

الكوفة: ولّاها الضحاك بن قيس ملحان الشيباني فقتل، فولّى سعداً الخصيّ، ـ وإنما سمي الخصي لأنه لم تكن له لحية ـ وهو رجل من الأزد، ثم عزله وولّى المثنى بن عمران العائذي من قريش حتى صالح ابن عمر الضحاك، فانصرف الضحاك إلى مروان فولّى ابن عمر الكوفة عمر بن عبد الحميد، ثم عزله وولّى إسماعيل بن عبدالله، ثم عزله وولّى عبد الصمد بن أبان بن النعمان بن بشير الأنصاري، ثم قدم ابن هبيرة فولّى الكوفة زياد بن صالح الحارثي، فلم يزل عليها حتى أقبل قحطبة فسوَّد محمد بن خالد بن عبدالله القسري وأخرج زياد بن صالح ودعا إلى بني هاشم، فبعث ابن هبيرة حوثرة بن سهيل الباهلي فلم يصل إلى الكوفة ورجع إلى ابن هبيرة، ودخل الحسن بن قحطبة الكوفة فسلّم إلى أبي سلمة الخلال، فأقرَّ أبو سلمة محمد بن خالد بن عبدالله، ثم ظهر أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي.

خراسان: لم يزل نصر بن سيار عليها حتى نفاه عنها أبو مسلم.

سجستان: غلب عليها بجير بن السهلب حتى قدم ابن هبيرة، فولّى عامر بن ضبارة المري، فوجه أبو مسلم مالك بن الهيثم من أهل خراسان، ثم بعث عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ثم بعث إسماعيل بن عمران.

السند: غلب عليها منصور بن جمهور، فقتل مروان وهو بها.

البحران: قتل الوليد وعليها بشر بن سلام العبدي، فلم يزل حتى قدم ابن هبيرة، فأقرَّه عليها حتى مات بشر بن سلام، فولى سيار بن بشر فمات، فولى أخاه سلم بن بشر فلم يزل حتى قتل مروان.

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٤٦. وفيه أن خبيب هذا هو خال عبيد الله بن عمر العمري.

**اليمامة**: غلب عليها البهيّ رجل من بني حنيفة، فمات فولّى عبدالله بن النعمان الحنفي، فلم يزل عليها حتى بويع أبو العباس.

**المدينة**: أقرَّ مروان عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم عزله سنة تسع وعشرين ومائة، وولّى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ثم انحاز من أبي حمزة ودخل أبو حمزة المدينة فوجه مروان عبد الملك بن محمد بن عطية من سعد بن بكر، فقتل أبا حمزة وضمَّ إليه مكة، ثم خرج عبد الملك إلى اليمن واستخلف الوليد بن عروة بن محمد بن عطية، ثم ولاها مروان بن محمد يوسف بن عروة بن محمد بن عطية حتى جاءت بيعة أبي العباس.

**مكة**: أقرَّ عليها عبد العزيز بن عمر مع ولاية المدينة، ثم ولّاها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فانحاز عن أبي حمزة الخارجي وأقام بها أبو حمزة الخارجي، ثم خرج يريد المدينة فاستخلف أبرهة بن الصباح ثم رجع أبو حمزة فقتله عبد الملك بن محمد بن عطية، ثم خرج إلى الطائف وولّى رومي بن ماعز الكلابي ثم عزله وولّى محمد بن عبد الملك، ثم قتل عبد الملك بن محمد ببعض بلاد اليمن، فولى موران يوسف ابن عروة بن محمد، فلم يزل والياً حتى جاءت بيعة أبي العباس.

**أفريقية**: غلب عليها عبد الرحمن بن حبيب الفهري حتى قتل سنة ثمان وثلاثين ومائة.

**اليمن**: لما وقعت الفتنة وثب عبدالله بن يحيى، فأخرج الضحاك بن زمل عنها، فوجه مروان عبد الملك بن محمد فقتل عبدالله بن يحيى، ثم انحدر يريد مكة فقتل ببعض البلاد غيلة فولاها مروان يوسف بن عروة مع ولاية مكة والمدينة، فبعث إلى اليمن أخاه الوليد بن عروة، فلم يزل والياً حتى جاءت بيعة أبي العباس.

**(أرمينية)**: قفل مروان من أرمينية عند قتل الوليد، واستخلف عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي، فبعث الضحاك بن قيس مسافر بن القصاب، فقتل عاصم بن عبدالله وبلغ الخبر مروان فولّى عبدالله بن مسلم فمات، فولّى إسحاق بن مسلم فخرج إسحاق واختار أهل برذعة مسافر بن بجير حتى قام أبو العباس.

## القضاء

**قضاء البصرة**: قضى أيام ابن سهيل عباد بن منصور، ثم قدم سلم بن قتيبة، فعزل عباداً وولّى معاوية بن عمر الغلابي، فقضى ثلاثة أيام، ثم استعفى فأعفاه، وولّى عامر بن عبيدة الباهلي فاستعفى، فولى عبّاد بن منصور، فلم يزل قاضياً حتى بويع أبو العباس.

**الكوفة**: كان عليها ابن أبي ليلى حتى دخلها الضحاك بن قيس، فولّاها غيلان بن جامع المحاربي، ثم قدم ابن هبيرة فاستقضى الحجاج بن عاصم المحاربي، ثم عزله وولّى منصوراً حتى بويع أبو العباس.

**المدينة**: كان عليها عثمان بن عمر التيمي من قريش، فأقرّه عبد الواحد بن سليمان، ثم

قضى محمد بن عمران التيمي للوليد بن عروة بن محمد بن عطية آخر قيام مروان.

الموسم: سنة سبع وعشرين ومائة وثمان وعشرين ومائة: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان.

وتسع وعشرين ومائة: عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك.

وثلاثين ومائة: عبد الملك بن محمد بن عطية.

وإحدى وثلاثين ومائة: الوليد بن عروة بن محمد بن عطية.

شرط مروان: كوثر بن الأسود الغنوي؟

ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال والخزائن: عمران بن صالح مولى هذيل.

كاتب الرسائل: عبد الحميد الكبير.

الخاتم الصغير: عبد الأعلى بن ميمون بن مهران.

خاتم الخلافة: مولى له.

حاجبه: سقلاب، ويقال: مقلاص مولى له.

* حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبدالله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا: ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين، كانت أُمُّهُ أمة لمصعب بن الزبير، وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها: بوصير، يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة[1].

كانت ولاية مروان خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام[2].

وولي يزيد بن عمر بن هبيرة العراق، فقدم في سنة تسع وعشرين ومائة، فولّى شرطه بواسط زياد بن سويد المري فقتل ليلة الفرات، وعلى شرط الكوفة عبد الرحمن ابن بشير العجلي.

البصرة: إلى عمالها، كان على شرط سلم بن قتيبة بالبصرة ابن رالان، وكاتب الخراج لابن هبيرة عبيدالله بن الحبحاب مولى بني سلول فقتل حين قتل ابن هبيرة.

رسائل الخليفة: يحيى بن بكير ابن أخي رباح بن أبي عمارة.

قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن نحو من أربعين سنة.

## (خلافة السفاح)

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة بويع أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن

(١) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٩٧، «قتل يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة». وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٢٧ «وكان قتله لليلتين بقيتا من ذي الحجة».

(٢) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٩٧ «... وستة عشر يوماً» كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٢٨.

العباس بن عبد المطلب، أمه ريطة بنت عبدالله بن عبدالله بن عبد المدان الحارثي، بويع بالكوفة ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة في بني أود في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم، فركب حين أصبح فصلّى بالناس يوم الجمعة وبويع ذلك اليوم بيعة العامة.

فحدثني عبدالله بن مغيرة عن أبيه قال: رأيت أبا العباس حين خرج إلى الجمعة على برذون أشهب قريب من الأرض بين عمه داود بن علي وأخيه أبي جعفر شاباً جميلاً تعلوه صفرة، فأتى المسجد فصعد المنبر فتكلم فصعد داود بن علي فقام على عتبتين من المنبر [فحمد الله][1] وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنه والله ما علا منبركم هذا خليفة بعد علي بن أبي طالب غير ابن أخي هذا، فوعد الناس ومنّاهم.

قال أبي: ثم رأيته في الجمعة الثانية كأن وجهه ترس وكأنّ عنقه إبريق فضة، وقد ذهبت الصفرة، والله ما كان بينهما إلا أسبوع.

وفيها قتل عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وإسحاق[2] بن عبدالله بن أبي طلحة، وعبدالله بن عبد الملك.

«وقتلَ عبدالله بن علي عمرَ بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف»[3].

وفيها قتل داود بن علي بن عبدالله بن عباس عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد، ويحيى وإسماعيل ابني أمية بن عمرو بن سعيد وعبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص، وابنيه محمد وعياض ابني عبدالله وأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد.

وأقام الحج داود بن علي.

## سنة ثلاث وثلاثين ومائة

فيها مات داود بن علي بن عبدالله بن عباس في غرة شهر ربيع الأول[4].

وفي هذه السنة أقبل طاغية الروم قسطنطين بن أليون، فنزل على ملطية فقاتلوه قتالاً شديداً وألحّ عليهم حتى نزلوا على أمان، فهدم المدينة ومسجد الجامع ودار الإمارة، ووجّه مع المسلمين خيلاً بلّغتهم مأمنهم.

وفيها بعث أبو العباس محمد بن النضر بن يريم الحميري، فأتى طوالة من أرض الروم.

وأقام الحج زياد بن عبيدالله الحارثي[5].

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق. (٢) مرّ ذكره في صفحة ٤٠٤ من هذا الكتاب.

(٣) راجع تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢٨٦ (مطبعة السعادة).

(٤) وأضاف ابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ٤٤٨ «واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى.. الخ».

(٥) انظر الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٤٨. وتاريخ الطبري، ج٦، ص ١١١.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة ـ مات عطاء بن أبي مسلم الخراساني مولى هذيل وأمه.

## سنة أربع وثلاثين ومائة

فيها تحول أبو العباس عن الكوفة ونزل الأنبار.

وفيها بعث عبدالله بن علي ـ وهو بالشام ـ الحارث بن عبد عبد الرحمن الحرشي وخرجت الروم عليهم كوشان البطريق، وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين ومائة، فوجَّهَ مقاتل بن حكيم العتكي ابنه مخلد بن مقاتل، فلقي الروم بأرمينية الرابعة، وانهزم مخلد وأسلم عسكره.

وأقام الحج عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها استعرض يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس أهل الموصل فقتلهم.

وفيها مات المغيرة بن مقسم الضبي، وإسماعيل بن محمد بن سعد بن مالك، ويزيد ابن يزيد بن جابر الأزدي بالشام.

وفيها قدم موسى والعباس ابنا الوليد بن يزيد المغرب، وعبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة، وسعيد بن عمرو[1] بن سليم الزرقي.

## سنة خمس وثلاثين ومائة

فيها كتب أبو العباس إلى عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس يأمره بضرب البعوث، فولّى سعد بن عبد الرحمن الرحبي، فلم يدرب وجعل بدابق وأفواه الدروب.

وأقام الحج سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها مات يحيى بن يحيى الغساني، وداود بن الحصين مولى آل عثمان بن عفان، وعبدالله بن أبي بكر[2] بن حزم، وأبو حازم، وموسى بن عقبة.

وفي خلافة أبي العباس مات ابن خثيم وعمر بن عامر.

## سنة ست وثلاثين ومائة

فيها مات أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبدالله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان، وغيرهم قالوا: ولد أبو العباس بالحميمة من أرض الشام سنة ثمان ومائة، ومات بالأنبار يوم الأحد

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٥٤. «سعد بن عمر بن سُليم الزُّرقي».

(٢) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٦٣.

لثلاث عشرة[١] خلت من ذي الحجة وهو ابن ثمان وعشرين سنة[٢] صلى عليه عيسى بن علي، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر[٣]، ثم بويع أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، أمه أم ولد[٤].

## تسمية عمال أبي العباس

**البصرة:** عزل عنها سفيان بن معاوية، ولاها عمر بن حفص هزارمرد ثم عزله سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وولّى سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، فلمن يزل عليها حتى مات أبو العباس.

**الكوفة:** استعمل عليها أبو العباس عمَّه داود بن علي بن عبدالله بن عباس ثم عزله وبعثه فصلّى بالموسم، وولّى الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس حتى مات أبو العباس.

**مكة:** ولاها داود بن علي مع المدينة، فمات داود واستخلف ابنه موسى بن داود فعزله أبو العباس، وولّى خاله زياد بن عبيدالله الحارثي مع المدينة والطائف، فولاها زياد بن عبيدالله ابن أخيه علي بن الربيع حتى مات أبو العباس.

**المدينة:** بعث عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس من دمشق عند دخوله إياها بحسين بن جعفر بن تمام بن العباس إلى المدينة، فخرج عنها واليها يوسف بن عروة بن محمد بن عطية. ثم ولاها أبو العباس عمه داود بن علي مع مكة والطائف، فوليها أربعة أشهر ثم مات واستخلف ابنه موسى بن داود، فعزله أبو العباس وولّى خاله زياد بن عبيدالله، فقدم المدينة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فلم يزل عليها حتى مات أبو العباس.

**اليمن:** جمعها أبو العباس لداود بن علي فولاها داود، ثم وليها[٥] عمر بن عبد الحميد

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٥٩ «لثلاث عشرة من ذي الحجة، وقيل: لاثنتي عشرة مضت منه بالجدري». كذلك في تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٢٠.

(٢) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٥٩ «وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة، وقيل: ست وثلاثون، وقيل ثمان وعشرون سنة»،كذلك في تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٢٠. في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٢٢ «وله ثلاث وثلاثون سنة».

(٣) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٢٠، وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٥٩ «كانت ولايته من لدن قتل مروان إلى أن توفي أربع سنين، ومن لدن بويع له بالخلافة، إلى أن مات أربع سنين وثمانية أشهر، وقيل وتسعة أشهر». وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٢٢ «وكانت خلافته أربع سنين». ويحذف الأشهر.

(٤) ذكر ابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ٤٦١ أنه في سنة ست وثلاثين ومائة عقد السفاح عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لأخيه أبي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين. انظر أيضاً تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٣٦.

(٥) الصواب: «فولاها داود عمر بن عبد الحميد الخطابي».

الخطابي، ثم ولاها أبو العباس «ابن خاله محمد بن يزيد بن عبيدالله فمات فجمعها أبو العباس»[1] لخاله زياد بن عبيدالله، فولاها زياد ابن أخيه علي بن الربيع ثم عبدالله بن الربيع حتى مات أبو العباس. وقد وليها في خلافة أبي العباس عمر بن عبد الحميد الخطابي.

**خراسان**: أقام بها أبو مسلم.

**سجستان**: بعث أبو مسلم مالك بن الهيثم من أهل خراسان، فأخرج أهل الشام منها، ثم بعث عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، ثم بعث إسماعيل بن عمرو، ويقال: بعث محمد بن الأشعث قبل عمر بن العباس.

**السند**: بعث أبو العباس رجلاً من بني تميم يقال له: مغلس، فأخذه منصور بن جمهور أسيراً وقتل عامة أصحابه، فوجَّهَ أبو العباس موسى بن كعب المراي، فلقيه منصور بقندابيل، فقتل منصوراً ودخل المنصورة موسى بن كعب، فلم يزل عليها حتى مات أبو العباس.

**البحران**: المسيح بن الحواري بن زياد بن عمرو العتكي، ثم عبدالله بن سليمان بن المنذر بن الجارود، ثم عمر بن حفص هزارمرد.

**اليمامة**: داود بن علي فمات فولّى السريَّ بن عبدالله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب.

**الجزيرة**: لما هزم مروان من الزاب سار عبدالله بن علي ودخلها، ثم استخلف موسى بن كعب المراي، ثم ولّى أبو العباس أخاه أبا جعفر الجزيزة وأرمينية وأذربيجان، ثم أمره أن يسير إلى مكة فيقيم الحج[2]، فسار واستخلف مقاتل بن حكيم العتكي[3] حتى مات أبو العباس.

**الصائفة**: النضر بن يريم ثم صالح بن علي.

**الموسم**:

اثنتين وثلاثين: داود بن علي

ثلاث وثلاثين: زياد بن عبيدالله الحارثي.

أربع وثلاثين: عيسى بن موسى.

خمس وثلاثين: سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس.

ست وثلاثين: أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي أمير المؤمنين.

## القضاء

**قضاء البصرة**: بعث أبو جعفر في خلافة أبي العباس الحجاج بن أرطاة الفقيه النخعي قاضيا على البصرة، فقضى أشهرا، ثم قدم سليمان في أول سنة ثلاث وثلاثين، فعزل الحجاج

---

(١) مر ذكر ذلك في تسمية عمال مروان بن محمد أنه ابن عمران.

(٢) انظر تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٣٧ وفيه خبر إقامة الحج.

(٣) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ١٣٧ «العكي».

وأعاد عباد بن منصور، ثم عزله وولى سوار بن عبدالله وعمر بن عامر السلمي وكانا يقعدان جميعا، فاستعفى سوار فأعفاه وولّى عمر بن عامر فمات عمر فولّى طلحة بن إياس العدوي عدي الرباب، ثم عزله وأعاد عباد بن منصور حتى مات أبو العباس.

**الكوفة:** محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى مات أبو العباس.

**المدينة:** ولّى زياد بن عبيدالله بن أبي سبرة سنة ست وثلاثين ومائة.

**شرط أبي العباس:** عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي.

**الخاتم والحرس:** أسد بن عبدالله بن مالك الخزاعي.

**حاجبه:** أبو عمارة مولاه.

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست وثلاثين ومائة ـ خلع عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس ودعا إلى نفسه.

وفيها حج أبو مسلم وقد كان أبو العباس كتب إلى عبدالله بن علي يغزو بلاد الروم والسياحة فيها، فأتى عبدالله دابقاً فعسكر بها، وتوافت إليه الجنود وأتته وفاة أبي العباس.

«وفيها مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن»[1] مولى آل المنكدر، وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد، وعروة بن رويم، والعلاء بن الحارث من أهل الشام، وعبدالله ابن عمير اللخمي من أهل الكوفة حليف لبني عدي بن كعب.

وفيها قتل موسى بن كعب منصور بن جمهور بقندابيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان.

وفي سنة ست وثلاثين ومائة قدم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك أرض المغرب.

## سنة سبع وثلاثين ومائة

وفي سنة سبع وثلاثين ومائة لقي أبو مسلم عبدالله بن علي فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم عبدالله بن علي فأتى البصرة، وبعث أبو جعفر إلى أبي مسلم أن احتفظ بما في يديك، فغضب أبو مسلم وتوجَّهَ إلى خراسان، فبعث أبو جعفر سلمة بن سعيد بن جابر وكان صهر أبي مسلم كانت خالته تحت أبي مسلم فلحق أبا مسلم قبل أن يدخل الري، فسأله القدوم على أبي جعفر، فقدم معه وأبو جعفر بالمدائن، فقتله أبو جعفر بالرومية، وذلك يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة.

«فسمعت يحيى بن المسيب قال: قتله وهو في سرادقات، ثم بعث إلى عيسى بن موسى فأعلمه ذلك، وأعطاه الرأس والمال، فخرج به ونثر الأموال فتشاغل الناس بها»[2]، ويقال: بعث

---

(١) في الكامل في التاريخ لابن الأثير «وقيل مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل. سنة اثنتين وأربعين ومائة».

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥، ص ٢١٩ (مطبعة السعادة) «نثر المال على الخراسانية فتشاغلوا بالذهب».

أبو جعفر جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله إلى أبي مسلم.

وفيها استغوى سنباذ أهل الري فانتقضوا[1].

قال أبو عبيدة: فبعث إليهم أبو جعفر محمد بن الأشعث، فقتلهم وسبى ذراريهم ويقال: جَهْوَر بن مرار العجلي.

وفيها عزل أبو جعفر سليمان بن علي عن البصرة، وولاها سفيان بن معاوية فقدم سفيان في شهر رمضان، فقتل ابن المقفّع.

وفيها قدم بعبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس.

وأقام الحج إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، ولم تك تلك السنة صائفة[2].

وفيها مات حصين بن عبد الرحمن وعاصم بن كليب وأسد بن وداعة بالشام.

وفي أول خلافة أبي جعفر مات العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة وسليمان بن سحيم.

## سنة ثمان وثلاثين ومائة

فيها خرج ملبد بن حرملة[3] أحد بني أبي ربيعة بالموصل، فوجّه إليه أبو جعفر خازم بن خزيمة فقتله، ويقال: خرج ملبد سنة سبع وثلاثين ومائة.

وفيها غزا صالح بن علي فنزل دابق، وأقبل قسطنطين بن أليون طاغية الروم في مائة ألف فلقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالماً.

وأقام الحج الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها عزل أبو جعفر سفيان بن معاوية عن البصرة وولاها عمر بن حفص هزارمرد.

وفيها قتل عبد الرحمن بن حبيب الفهري بأفريقية، قتله الياس بن حبيب وأخوه عبد الوارث.

## سنة تسع وثلاثين ومائة

خرج جعفر بن حنظلة البهراني، فأتى ملطية وهي خراب فعسكر، وخرج عبد الواحد فأتى

---

(١) يذكر الطبري في تاريخ، ج ٦، ص ١٤١ عن خليفة بن خياط خبر فتح طبرستان زمن المنصور وفيه ذكر خبر توجه المهدي إلى الري. ولكنه ذكره في حوادث سنة إحدى وأربعين ومائة. ولم يرد في تاريخ خليفة.

(٢) في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٥، ص ٤٨٣ «ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بحرب سنباذ» و«أقام الحج اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٤٨٢؛ وتاريخ الطبري، ج٦، ص ١٣٧ «ملبّد بن حرملة الشيباني» و«خرج سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومائة».

ملطية فزرع وطبخ كلساً كثيراً[1]، ثم قفل فوجّه الطاغية[2] فحرق الزرع.

وأقام الحج العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها مات يونس بن عبيد، وداود بن أبي هند مصدر الناس عن الحج[3]، ويزيد[4] بن أسامة بن الهاد، وعبد ربه بن سعيد أخو يحيى بن سعيد، «وعمرو بن المهاجر»[5] بالشام.

## سنة أربعين ومائة

فيها كتب أمير المؤمنين أبو جعفر إلى صالح بن علي يأمره ببناء مدينة المصيصة[6]، فوجه جبريل بن يحيى فرابط بها حتى بناها وفرغ منها سنة إحدى وأربعين ومائة.

«وفيها وجَّهَ أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية، فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس»[7].

«وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين»[8].

وفيها مات مطرف بن طريف مولى بني الحارث بن كعب، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو العلاء أيوب بن مسكين، وعمارة بن غزية.

ومات قبل الأربعين ومائة: سلمة بن علقمة المازني، وعثمان بن حكيم، ويعقوب بن عبد الرحمن مولى الحرقة، وعثمان بن عروة بن الزبير بن العوام. وبعد الأربعين: شريك بن أبي نمر، وموسى وإبراهيم ابنا عقبة، وسعد بن إسحاق.

---

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٢٧ «وطبخ كلساً لبناء سورها».

(٢) في المصدر نفسه، والصفحة نفسها «فأرسل طائفة الروم من أحرق الزرع».

(٣) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢٠٨ أنه توفي سنة أربعين ومائة.

(٤) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني الفقيه يروي عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص ٢٠٧.

(٥) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٢٨ «هو عمرو بن مهاجر بن دينار أبو عبيد، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام».

(٦) عبارة ابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ٥٠٠ «أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى، وكان سورها قد تشعّث من الزلازل وأهلها قليل، فبنى السور وسمّاها المعمورة».
والمصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ١٦٩.

(٧) يذكر ياقوت هذا الخبر في معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٣ ولكنه يضيف «وغزا الصائفة».

(٨) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٢٩ «وفيها (أي سنة أربعين ومائة) حج بالناس الخليفة أبو جعفر المنصور، وعاد من الحج فزار بيت المقدس وسلك الشام في طريقه ونزل الرّقة فقتل بها منصور بن جعفر العامري. ثم سار إلى الهاشمية وهي مدينة الكوفة، وأمر بالشروع في بناء مدينة بغداد واختطها».
انظر أيضاً رواية ابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ٥٠٠.

## سنة إحدى وأربعين ومائة

فيها خرج العبيد بالبصرة وسوار بن عبدالله على القضاء والصلاة والمعونة، فخرج إليهم حفص بن النضر السلمي، وهو على شرطة سوار فقتل العبيد.

«وفيها ولّى أبو جعفر محمد بن أبي عيينة البحر، فنزل مدينة قيس ـ جزيرة في البحر ـ فأتته مراكب الميذ، فلم يخرج إليهم وخرج ابنه فقتل في جماعة المسلمين، وخلّى ابن أبي عيينة المدينة فخربها العدو فهي خراب إلى اليوم»[1].

وفيها مات سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، وأبان بن تغلب وسعد بن سعيد ابن قيس أخو يحيى بن سعيد.

وأقام الحج صالح بن علي بن عبدالله بن عباس.

## سنة اثنتين وأربعين ومائة

فيها وجه أبو عون ـ وهو والي مصر ـ العوّام بن عبد العزيز البجَلي في ألف فارس، فوجّه إليه أبو الخطاب الإباضي واسمه عبد الملك بن السمح مولى معافر مالك بن سميران فالتقوا بطرابلس، فهزم العوّام وقتل عامة أصحابه.

وفيها قدم المنصور أمير المؤمنين أبو جعفر البصرة، فنزل عسكره بجسر الأكبر وأقام الحج إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها مات خالد بن مهران الحذّاء بالبصرة، والحسن بن عمرو الفقيمي، والحسن بن عبيدالله، وحبيب بن أبي عمرة كل هؤلاء بالكوفة.

وفيها ولّى أبو جعفر معن بن زائدة اليمن، وولّى عمر بن حفص البصرة الولاية الثانية، ثم ولاه السند.

## سنة ثلاث وأربعين ومائة

فيها مات حميد بن مهران الطويل، وسليمان بن طرخان التيمي، كلاهما بالبصرة، وليث بن أبي سليم، وأشعث بن سوار، ومجالد بن كلهم بالكوفة، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن عمرو بن علقمة من أهل المدينة، وسعيد بن إياس الجريري، وحجاج الصواف بالبصرة.

وأقام الحج عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها وجّهَ محمد بن الأشعث ـ وهو على مصر ـ أبا الأحوص العبدي في ستة آلاف إلى

(١) يذكر الذهبي في تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٥، هذا الخبر، وأورد فيه اسم «محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة».

أفريقية، فنزل برقة فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة، فهزم أبو الأحوص ورجع إلى برقة، ومضى أبو الخطاب إلى اطرابلس، فلقيه محمد بن الأشعث بلبدة، فقتل أبو الخطاب، ودخل ابن الأشعث القيروان.

وفيها ولّى أبو جعفر عيسى بن عمرو السكسكي ويكنى أبا الجمل، عزله وولى إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، وعزل أبو جعفر الهيثم بن معاوية عن مكة وولّى السَّري بن عبدالله، وعزل محمد بن خالد عن المدينة وولّى رياح بن عثمان المري.

## سنة أربع وأربعين ومائة

فيها وجَّه صالح بن علي مسلمة بن يحيى أخا جبريل بن يحيى فبنى حصن أَذَنَة[1].

«وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين»[2].

وفيها ولّى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة.

وفيها ولّى رياح بن عثمان المري المدينة.

وفيها مات عبدالله بن شُبْرُمَة الضبّي وموسى الجهني، وعمرو بن عبيد بمرَّان، ومحمد وأنس ابنا أبي يحيى، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

وفيها أَحْدَرَ أبو جعفر أمير المؤمنين عبدالله بن حسن بن حسن بن علي أبا محمد وإبراهيم.

وقبل خمس وأربعين مات الحجاج بن أرطاة وأبو حيان التيمي.

## سنة خمس وأربعين ومائة

فيها ولّى صالح بن علي عيسى بن كثير النقاش، فغزا سلوقية ثم أتى طُوانة، ثم أتى قرمة فقتل وسبى.

### خروج محمد ـ النفس الزكية ـ وأخوه إبراهيم

وفيها خرج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في رجب، فشدَّ رياح بن عثمان المري، وخرج إبراهيم بن عبدالله بالبصرة في أول ليلة من شهر رمضان، فبعث أبو جعفر عيسى بن موسى وعلى مقدمته حميد بن قحطبة فالتقوا، وولّى المدينة كثير بن الحصين أحد بني عبد الدار، فاستقضى عبد العزيز بن المطلب، ثم عزله أبو جعفر وولّى عبدالله ابن الربيع الحارثي فاستقضى محمد بن عبد العزيز الزهري.

قال مسلمة بن ثابت: خرج إبراهيم بن عبدالله أول ليلة من شهر رمضان وخرجنا معه فأتى

---

(١) أذنة: بلد من الثغور قرب المصيصة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج .

(٢) انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج١، ص ٤٤٦.

مقبرة بني يشكر، وتوافت إليه جماعة كنت فيهم، ثم سار حين أصبح فأتى دار الإمارة وبها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والياً، فسلّم الدار من غير قتال.

فسمعت يسار بن عبيدالله قال: حضرت يومئذ وأقبل جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي في مواليهما ومن انضم إليهما نحو من ثلاثة آلاف، فوجه إبراهيم الطهوي فلقيهما في سكة المربد حضرة مسجد الحرورية، فلم يلبث جعفر ومحمد أن انكشفا.

وسمعت أبا مروان قال: حضرتهم يومئذ وجعل أصحاب جعفر ومحمد ينضحونهم بالنبل.

قال: فنظرت إلى الطهوي وضع جبهته على قربوس سرجه وانتضى سيفه وشدّ على القوم؛ فضرب يد صاحب علمهم فأبانها وسقط العلم وانهزموا.

«وصلى إبراهيم بالناس يوم الفطر»(1)، وأتاه نعي أخيه وهو على المنبر، ثم خرج إبراهيم عن البصرة واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم حتى أتى باجميرا من سواد الكوفة، فلقيه عيسى بن موسى، فقتل إبراهيم في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وقتل معه بشير الرحال وجماعة كثيرة، وقد كان إبراهيم وجّه المغيرة بن الفَزْع التميمي أحد بني كعب بن سعد بن تميم إلى الأهواز، فأخذها بعد قتال شديد، ووجَّهَ إلى واسط فأخذها وتنازع سلمة بن عبد الحميد مولى بني راسب وسليمان بن مجاهد مولى بني ضبيعة، فغلب سليمان بن مجاهد وصلّى بالناس يوم الجمعة، ولم يحضرها كبير أحد.

حدثنا خليفة قال: حدثني أبي أن أباه أخبره أنه شهد الجمعة فلم يصلِ في المسجد تمام صف، ثم قدم جعفر بن سليمان بن علي، فصلّى بالناس يوم النحر، وأقام السري بن عبدالله بن الحارث بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الحج للناس.

وفيها مات حبيب بن الشهيد بالبصرة، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي بالكوفة، «وعمرو بن ميمون»(2) من أهل الجزيرة، وعبيدالله ابن عمر من أهل المدينة، ويحيى بن الحارث الذماري من أهل الشام، ومحمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

## سنة ست وأربعين ومائة

أقام الحج عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

(1) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٦٥ «فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصلى بهم وأخبرهم بقتل محمد». انظر أيضاً تاريخ الطبري، ج٦، ص ٢٥٠.
وفي تاريخ الإسلام للذهبي، ج٦، ص ٢٧ (مطبعة السعادة) «صلى ابراهيم بن عبد الله العيد بالناس أربعاً».

(2) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٧٢ «عمر بن ميمون بن مهران». وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢١٦ عمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه. كذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٨. وفي تاريخ الذهبي حوادث سنة ١٤٥ هـ. ج٦، ص ١١١ «الجريري» وهو خطأ.

وفيها مات عوف بن أبي جميلة الأعرابي، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وهشام بن عروة بن الزبير ببغداد، وأجلح الكندي(١)، ومحمد بن السائب الكلبي.

وفيها عزل أبو جعفر عبدالله بن الربيع الحارثي عن المدينة، وولّى جعفر بن سليمان بن علي فأقرَّ محمد بن عبد العزيز على القضاء.

وفيها ولّى أبو جعفر سلم بن قتيبة البصرة يسيراً، ثم عزله وولّى محمد بن سليمان، ثم عزله وولّى محمد بن أبي العباس، فلقبه أهل البصرة أبا الدبس، ومات عمر بن عبدالله مولى غُفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح بعد الهزيمة.

وفيها عزل علي بن موسى(٢) عن الكوفة ووليها محمد بن سليمان بن علي.

## سنة سبع وأربعين ومائة

وفيها بايع أبو جعفر لابنه المهدي، وخلع عيسى بن موسى، وكان وليَّ عهد بعد أبي جعفر، ووجَّه أبو جعفر عبدالله بن عبد الرحمن المسعودي إلى البصرة في بيعة المهدي.

وفي هذه السنة تساقطت النجوم(٣).

وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين.

وفيها مات هشام بن حسان القُردوسي بالبصرة وعثمان بن الأسود بمكة، ويزيد بن أبي عبيد(٤)، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند ويقال: سنة ثمان وأربعين. وقبل ثمان وأربعين مات حسين المعلم، وعثمان البتي، وحبيب بن شهاب العنبري.

## سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها أقام الحج جعفر بن أبي جعفر(٥) أمير المؤمنين-أبو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وفيها دخل الميذ من البحر فأتوا دجلة البصرة.

وفيها مات سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وجعفر بن محمد بن علي بن حسين، ومحمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة.

---

(١) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢١٦ أنه مات سنة ١٤٥ هـ.

(٢) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٢٦٣ «عيسى بن موسى» كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٧٢.

(٣) عبارة ابن الأثير في الكامل، ج٥، ص ٥٨٣ «وفيها تناثرت النجوم». وعبارة ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج٢، ص ١١ «وفيها انتشرت الكواكب».

(٤) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢١٩ «وفيها أو في التي تليها يزيد بن أبي عبيد».

(٥) هكذا أيضاً في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٢٨٤، وفي البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١٠٨. وفي الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٨٩، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ١٢، «أبو جعفر المنصور».

## سنة تسع وأربعين ومائة

وفيها وجَّهَ أبو جعفر الحسن بن قحطبة، فأتى كمخ من بلاد الجزيرة فامتنعوا، فقفل ولم يصنع شيئاً.

وفيها خرج أشناشيش[1]، فوجَّه إليه أمير المؤمنين جبريل بن يحيى ومعاذ بن مسلم فهزمهما.

وفيها دخل الميذ مهلبان في دجلة البصرة.

وفيها لقي العدو أبا جيفَر بخارك[2] فأصيب هو وأهل مركبه.

وفيها مات زكريا بن أبي زائدة، وكهمس بن الحسن، وثابت بن عمارة، وعمران بن حدير، والمثنى بن الصباح، والوضين بن عطاء، وحرام بن عثمان الأنصاري.

## سنة خمسين ومائة

فيها أقام الحج عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب.

وفيها مات إبراهيم بن يزيد الخوزي.

«وفيها مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج»[3]، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت.

وفيها قتل أشناشيش[4].

وفيها خرج عقبة بن سلم عن البصرة، واستخلف ابنه نافع بن عقبة فعزله وولّى جابر بن توبة الكلابي.

## سنة إحدى وخمسين ومائة

فيها دخل الميذ دجلة البصرة، فتلقاهم أبو عبيدة السعدي.

وفيها أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي.

وفيها مات عبدالله بن عون، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي، وعبدالله بن عامر الأسلمي من أهل المدينة.

وفيها قتل معن بن زائدة بسجستان، قتلته الخوارج غيلة ولم تك صائفة.

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٩١، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٢، ص ١٧، والبداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١٠٩، وتاريخ الطبري، ج٦، ص ٢٨٥. «أستاذ سيس».

(٢) خارك: جزيرة في وسط الخليج العربي أو البحر الفارسي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٥.

(٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص ٢٢٦.

(٤) راجع صفحة ٤٢٤.

## سنة اثنتين وخمسين ومائة

«أقام الحج أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين»[1].

وغزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد فلم يُدْرب.

وفيها عزل جابر بن توبة عن البصرة وولّى يزيد بن منصور شهراً ثم عزل، وولي أبو الجمل الولاية الثانية.

وفيها مات محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وصالح بن رستم الخزاز أبو عامر، وطلحة بن عمرو الحضرمي، وعباد بن منصور.

## سنة ثلاث وخمسين ومائة

أقام الحج المهدي بن أمير المؤمنين.

وفيها دخل الميذُ نهر الأمير بدجلة البصرة فقتلوا وسبوا.

حدثني نضلة أنه شهدهم يوم نهر الأمير وقاتلهم وجماعة معه حتى صاروا إلى بوارجهم[2] واستنقذوا ما في أيديهم.

وفيها مات هشام بن أبي عبدالله الدَّستَوائي[3]، وأبو مكين نوح بن جعونة[4]، وأبان بن صمعة، وفطر بن خليفة، ومحل بن محرز، والحسن بن عمارة، ومسعر بن كدام، ومعمر بن راشد[5]، وعبد الحميد بن جعفر، وأسامة بن زيد، والضحاك ابن عثمان، وموسى بن عبيدة، وثور بن زيد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وولّي الصائفة معيوف بن يحيى فلم يُدْرِب.

ومات بكير بن مسمار وبرَدَان بن سالم واسمه إبراهيم.

## سنة أربع وخمسين ومائة

فيها مات قرة بن خالد السدوسي، وعلي بن صالح بن حي، والحكم بن أبان باليمن، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله مات قاضياً، وعبيدالله بن عبدالله بن

---

(١) انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٢٥.

(٢) البوارج ضرب من السفن واحدتها بارجة تتخذ للقتال. ابن منظور: لسان العرب (برج).

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٦١٣ «وفيها (أي سنة أربع وخمسين ومائة) مات هشام الدستواعي، وهو هشام بن أبي عبد الله البصري».

(٤) الذهبي تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٢٩٧ (مطبعة السعادة).

(٥) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢٣٥ «معمر بن راشد الأزدي... عالم اليمن ثقة حجة ورع».

موهب، وعبدالله بن نافع مولى ابن عمر، وجعفر بن بُرقان بالجزيرة وعمر بن إسحاق أخو محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وربيعة بن عثمان، وعبدالله بن موسى، وعاصم بن عمر بن حفص.

وولّى أبو جعفر الصائفة زفر بن عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي، فدخل المصيصة حتى أتى القزة، وبثّ السرايا فغنم وخرج من درب مرعش.

## سنة خمس وخمسين ومائة

فيها ولي شهاب بن عبد الملك البحر.

وفيها خرج يزيد بن أسيد السلمي وهي غزاة دانً قشة بناحية بحر الخزر.

وفيها عزل عبد الملك بن الهيثم النميري وولّى الهيثم بن معاوية وأخذ أهل البصرة بالخندق.

وفيها مات نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، وعمران[1] بن أبي عاتكة مولى عمر بن الخطاب كان ثقة في الحديث.

## سنة ست وخمسين ومائة

فيها عزل الهيثم بن معاوية عن البصرة وولّى سوار مع القضاء، فمات سوّار بن عبدالله في آخر ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائة، وصلى عليه ابن دعلج وصلّى بالناس عبيدالله بن الحسن.

وفيها مات سعيد بن أبي عروبة، «وعبد الحكم بن أبي فروة»[2] وأفلح بن سعيد، وأقام الحج العباس بن محمد.

وغزا زفر بن عاصم الهلالي بلاد الروم فأغار على قنبة وقونية.

## سنة سبع وخمسين ومائة

فيها أقام الحج إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وغزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي فغنم وسلم.

وفيها ولي عبيدالله بن الحسن قضاء البصرة والصلاة، وابن دعلج على الأحداث حتى مات أبو جعفر.

---

(١) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢٣٩ «عثمان بن أبي العاتكة، روى عن عمر بن هانىء العنسي وجماعة». انظر أيضاً البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١١٦.

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي، ج٦، ص ٢٢١ (مطبعة السعادة) «عبد الحكيم بن أبي فروة».

«وفيها مات عبد الرحمن بن عمرو الأززاعي»[1] ومصعب بن ثابت، وعمر بن صُهبان مولى أسلم.

## سنة ثمان وخمسين ومائة

حضر الحج أمير المؤمنين أبو جعفر فمات بمكة قبل التروية بيوم ببئر ميمون، وذلك يوم. . .[2] لسبع خلون من ذي الحجة، ومات مالك بن مغول في ذي الحجة وأفلح بن حميد، وقد كان وجّه معيوف بن يحيى إلى الروم فأدْرَبَ من درب الحَدَث، وقفل من درب الراهب سالماً.

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده، وعبدالله بن مغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا: ولد أبو جعفر بالحُميمة من أرض الشام ومات ببئر ميمون يوم. . .[3] لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين مائة» «وهو ابن أربع وستين سنة[4]، وصلّى عليه عيسى بن موسى، ويقال: إبراهيم بن يحيى بن محمد.

قال عبد العزيز: ولد سنة خمس وتسعين، ومات آخر سنة ثمان وخمسين ومائة» وهو ابن اثنتين وستين، وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة إلا ستة أيام[5].

وبويع محمد بن أمير المؤمنين المهدي، وأمه أم موسى ابنة منصور امرأة من حمير.

وأقام الحج إبراهيم بن يحيى بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها غزا معيوف بن يحيى فقتل وسبى.

## سنة تسع وخمسين ومائة

فيها مات عبد العزيز بن أبي روَّاد مولى المغيرة بن المهلب، ومالك بن مغول[6] وعكرمة بن عمار اليمامي، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب من

---

(١) ترجمته في البداية والنهاية، ج١٠، ص ١١٨. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج١، ص ٢٤١. والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٣٩.

(٢) هكذا في الأصل وفي تاريخ الطبري، ج٦، ص ٣٠٨ «يوم السبت لست مضين». وفي البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١٢٤، ليلة السبت لست مضين من ذي الحجة». وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٦، ص ١٧ «لست خلون من ذي الحجة».

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) في البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص ١٢٤ «وكان عمره يومئذٍ ثلاثاً وقيل أربعاً وقيل خمساً وستين، وقيل إنه بلغ ثمانياً وستين سنة»؛ كذلك في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٢٢، وتاريخ الطبري، ج٦، ص ٣٠٨.

(٥) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٢٢ «فكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة وعشرين يوماً، وقيل إلا ثلاثة أيام، وقيل إلا يومين، كذلك في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٣٠٨.

(٦) مر ذكر وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة».

بني عامر بن لؤي بالكوفة، ومات مخرمة بن عبدالله بن الأشج في أول خلافة المهدي، وهشام بن سعد أيضاً في أول خلافة المهدي وهو مولى لآل أبي لهب.

وأقام الحج يزيد بن منصور خال المهدي، ودخل العباس بن محمد وبثّ سراياه فقفل غانماً سالماً.

## سنة ستين ومائة

فيها خرج يوسف البَرْم بخراسان، فلقيه سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو، فهزمه سعيد واستباح عسكره.

وأقام الحج المهدي أمير المؤمنين.

الصائفة: ثمامة بن الوليد بن القعقاع بن خليد العبسي فغنم وسلم.

وفيها مات شعبة بن الحجاج، والربيع بن صبيح، «وخليفة بن خياط» [العُصفري الليثي](1)، وأيوب بن عتبة.

وفيها عزل محمد بن عبد الملك بن أيوب عن البصرة وولاها محمد بن سليمان، وعزل عبد الصمد بن علي وولّى جعفر بن سليمان مع مكة والطائف، واستقضى المهدي على مكة عبدالله بن محمد بن عزان(2) التيمي، ومحمد بن يعقوب الأنصاري.

## تسمية عمال أبي جعفر

المدينة: أقر عليها زياد بن عبيدالله الحارثي، ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة، وولاها محمد بن خالد بن عبدالله القسري ثم عزله سنة ثلاث وأربعين(3) وولّى رياح بن عثمان المري(4) فخرج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في رجب سنة خمس وأربعين، فشدّ رياح بن عثمان، فوجه أبو جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي فقتل محمد بن عبدالله وولى المدينة كثير بن الحصين أحد بني عبد الدار فولي شهراً، ثم عزله وولى عبدالله بن الربيع الحارثي، ثم عزله أبو جعفر سنة ست وأربعين وولّى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم عزله سنة تسع وأربعين ومائة وولّى عبد الصمد بن علي بن [عبدالله](5) بن عباس بن عبد المطلب.

مكة: أقر عليها زياد بن عبيدالله الحارثي مع ولاية المدينة، ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة وولّى العباس بن عبدالله بن معبد بن عباس، ثم عزله وولّى إسماعيل بن أيوب المخزومي،

---

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٥٠. وهو جد خليفة بن خياط.

(2) في المصدر نفسه، ج٦، ص ٤٨ «. . . بن عمران».

(3) في المصدر نفسه، ج٥، ص ٥١٣ «سنة أربع وأربعين».

(4) في المصدر نفسه، ج٥، ص ٥١٣ «على المدينة».

(5) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح.

ثم عزله وولّى الهيثم بن معاوية العتكي في سنة إحدى وأربعين، ثم عزله وولّى السري بن عبدالله بن الحارث سنة ثلاث وأربعين، ثم عزله وولّى عبد الصمد بن علي، ثم عزله وولّى محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، ثم عزله وولّى محمد بن عبدالله الكثيري حتى مات.

**اليمن:** أقرَّ عليها عبدالله بن الربيع الحارثي، ثم عزله وولّى معن بن زائدة الشيباني في سنة اثنتين وأربعين ومائة، ثم عزله وولّى الحجاج بن منصور، ثم عزله وولّى الفرات بن سالم، ثم ولاها يزيد بن منصور حتى مات أبو جعفر.

**البصرة:** أقر عليها سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم عزله وولى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، فقدم في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين، ثم عزله وولى عمر بن جعفر هزارمرد سنة ثمان وثلاثين ومائة، ثم عزله سنة أربعين ومائة وولى عبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي، ثم عزله وولى سوار بن عبدالله مع القضاء، ثم عزله وولى عمر بن جعفر هزارمرد الثانية في سنة اثنتين وأربعين ومائة، ثم ولاه السند وولى أبا الجمل عيسى بن عمرو السكسكي البصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة، ثم عزله وولى إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس في هذه السنة أيضاً سنة ثلاث وأربعين ومائة، فخرجَ إسماعيل واستخلف محمد بن سليمان بن علي، ثم عزله وولى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، فخرج إلى أبي جعفر واستخلف ابنه المغيرة بن سفيان، ثم قدم سفيان وخرج إبراهيم بن عبدالله في شهر رمضان، فسلَّم إليه سفيان من غير قتال، ثم خرج إبراهيم من البصرة في شوال واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم، وقتل إبراهيم في ذي القعدة وغلب على البصرة سليمان بن مجاهد مولى لبني ضبيعة، ثم قدم جعفر بن سليمان فصلى بالناس يوم النحر، «ثم ولى أبو جعفر سلم بن قتيبة فولى شهرين، ثم عزله وولى محمد بن أبي العباس»[1] فلقبه أهل البصرة أبا الدبس، وذلك سنة ست وأربعين. ثم خرج محمد بن أبي العباس سنة تسع وأربعين، واستخلف عقبة بن سلم الهنائي فأقرَّه أبو جعفر، «ثم خرج عقبة بن سلم سنة خمسين، واستخلف ابنه نافع بن عقبة، فعزله» وولى جابر بن توبة الكلابي، ثم عزله وولى يزيد بن منصور سنة اثنتين وخمسين فولي شهراً، ثم عزله، وولى عيسى بن عمرو أبا الجمل الولاية الثانية، ثم عزله وولى عبد الملك بن أيوب النميري سنة...[2] وخمسين ثم عزله وولى الهيثم بن معاوية[3] سنة خمس وخمسين، ثم عزله وولى سوار بن عبدالله الصلاة وابن دعلج على الأحداث سنة خمس وخمسين ومائة، فمات سوّار في آخر سنة ست وخمسين ومائة في آخر ذي الحجة، وصلى بالناس عبيدالله بن الحسن، فأقرَّه أبو جعفر على الصلاة.

**الكوفة:** أقرَّ عليها عيسى بن موسى، ثم عزله سنة تسع وثلاثين وولى محمد بن سليمان ثماني

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٥، ص ٥٧٦ «محمد بن سليمان».

(٢) في المصدر نفسه، ج٥، ص ٦١٢ «استعمل على البصرة عبد الملك بن ظبيان النميري سنة أربع وخمسين ومائة».

(٣) في المصدر نفسه، ج٦، ص ٦ «حوادث سنة خمس وخمسين». «عُزل عبد الملك بن أيوب بن ظبيان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معاوية العتكي».

سنين، ثم عزله وولى عمرو بن زهير أخا المسيب بن زهير حتى مات أبو جعفر.

**خراسان**: وليها بعد أبي مسلم أبو داود من بني ذهل، ثم عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، ثم خازم بن خزيمة ناحية، وجبريل بن يحيى ناحية، ثم أسد بن عبدالله، ثم عبدالله بن مالك الخزاعي، ثم أبو عون الحمصي، ثم حميد بن قحطبة مات بها واستخلف ابنه عبدالله بن حميد.

**سجستان**: من عمال أبي جعفر عليها: إبراهيم بن حميد بن محمد المروزي، ومعن بن زائدة قتل بها سنة إحدى وخمسين ومائة، واستخلف معن يزيد بن مزيد، فعزله المهدي في ولاية أبي جعفر وولى تميم بن عمر من بني تيم اللات بن ثعلبة، ثم عزله وولى عبيدالله بن العلاء حتى مات أبو جعفر.

**السند**: موسى بن كعب ثم شخص واستخلف ابنه عيينة بن موسى فلم يزل والياً حتى قدم عمر بن حفص هزارمرد سنة ثلاث وأربعين ومائة، فلم يسلّم إليه عيينة وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة أحد عشر شهراً، ثم سأله عيينة الصلح على أن يشخص عنها فصالحه فشخص عنها عيينة واستقامت البلاد لعمر بن حفص، ثم كتب إليه أبو جعفر يأمره بالشخوص، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر، ثم عزله وولى هشام بن عمرو التغلبي، ثم شخص إلى أبي جعفر واستخلف أخاه بسطام بن عمرو ثم عزله أبو جعفر وولى سعيد بن الخليل رجلاً من بني تميم، فمات بالمنصورة واستخلف ابنه محمد بن سعيد فلم يزل عليها حتى مات أبو جعفر.

**البحران**: من عمال أبي جعفر عليها عبد ربه بن شريط بن عبد ربه، وعقبة بن سلم، ويزيد بن عبدالله الهلالي.

**اليمامة**: قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس.

**الجزيرة**: كان أبو جعفر ولاها مقاتل بن حكيم العكي في خلافة أبي العباس، ثم سار عبدالله بن علي بعد موت أبي العباس، فحصر مقاتل بن حكيم في مدينة حرّان حتى دفعها على صلح، فبعث أبو جعفر أبا مسلم إلى عبدالله بن علي فالتقوا بنصيبين في جمادى سنة سبع وثلاثين ومائة، فانهزم عبدالله بن علي فولى أبو جعفر الجزيرة مخارق بن العقار، ثم ولى حميد بن قحطبة، ثم العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم موسى بن سليم رجل من أهل خراسان، ثم موسى بن مصعب مولى اليمن.

**أفريقية**: قتل عبد الرحمن سنة ثمان وثلاثين ومائة، وبايع الناس العباس[1] بن حبيب فحاربه عيينة بن عبد الرحمن بن حبيب، فقتل العباس ودخل[2] القيروان في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين مائة، فثار عاصم بن جميل فخرج حبيب[3] بن عبد الرحمن من القيروان، فولّى أهل

---

(١) الصواب: «الياس بن حبيب» انظر صفحة ٤١٨.

(٢) لعل الصواب عيينة.

(٣) أي عيينة.

أفريقية حميد بن حريث المعافري وكان قاضيهم؛ ثم دخلها عاصم بن جميل في المحرم سنة أربعين ومائة، ثم قتل عاصم بن جميل، ثم دخلها عبد الرحمن بن خالد بن عمران بن أيوب السهمي سنة إحدى وأربعين ومائة، فقتله مكرز بن جميل بن عبد الملك بن أبي الجعد وثار أبو الخطاب الإباضي فقتل مكرزاً ودخل القيروان وأخذ بيعة الناس، فولى أبو جعفر محمد بن الأشعث فقتل أبا الخطاب سنة ثلاث وأربعين ومائة، ثم ثار به الجند وأخرجوه وولّوا عيسى بن موسى قائداً من قواد أبي جعفر، فعزله أبو جعفر وولى الأغلب بن سالم من بني تميم، فثار به الحسن بن حرب الكندي فقتل الأغلب، ثم قتل المخارق بن عقّار الطائي وغلب عليها، فكتب إليه أمير المؤمنين بولايته.

ثم ولاها أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد فأقام بها زماناً، ثم قتل فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر، ثم حاربه أبو حاتم ـ رجل من البربر ـ زماناً، ثم أعطاه أبو حاتم أماناً وصارت أفريقية في يد أبي حاتم فوجّه أبو جعفر يزيد بن حاتم، فهَزَمَ أبا حاتم ونفاه عن البلاد حتى مات أبو جعفر.

## القضاء

**البصرة**: استقضى أبو جعفر سوار بن عبدالله العنبري سنة، ومات آخر سنة ست وخمسين، فولى أبو جعفر عبيدالله بن الحسن العنبري.

**الكوفة**: أقر عليها ابن أبي ليلى فمات سنة ثمان وأربعين ومائة، فاستقضى أبو جعفر عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثم شريك بن عبدالله النخعي حتى مات أبو جعفر.

**المدينة**: كان عليها ابن أبي سبرة، ثم ولى المدينة محمد بن خالد بن عبدالله القسري سنة إحدى وأربعين ومائة فاستقضى عبد العزيز بن المطلب، ثم عزل محمد بن خالد سنة ثلاث وأربعين ومائة وولى رياح بن عثمان المري فأقرّ، ثم ولي كثير بن حصين أحد بني عبد الدار، فأقرّ عبد العزيز بن المطلب، ثم عزل أبو جعفر كثير بن الحصين وولى عبدالله بن الربيع الحارثي فأقرّ[1] عبد العزيز بن المطلب، ثم عزل أبو جعفر عبدالله بن الربيع في سنة ست وأربعين وولى جعفر بن سليمان بن علي فأقرّ عبد[2] العزيز بن المطلب على القضاء، ثم عزل أبو جعفر جعفرَ بن سليمان بن علي وولى الحسن بن زيد بن الحسن بن علي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائة، فاستقضى عبدالله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر فتوفي عبدالله بن عبد الرحمن فاستقضى الحسن[3] بن عمران التيمي، ثم عزله وولى ربعياً المخزومي

---

(١) راجع أحداث سنة ١٤٥ هـ وفيها أنه استقضى محمد بن عبد العزيز الزهري.

(٢) راجع أحداث سنة ١٤٦ هـ وفيها «فأقر محمد بن عبد العزيز».

(٣) مرّ ذكر محمد بن عمران في حوادث سنة ١٥٤ هـ. فالصواب فاستقضى الحسن بن زيد محمد بن عمران التيمي.

أياماً، ثم عزله وولى الكثيري، ثم عزل أبو جعفر الحسن بن زيد وولى عبد الصمد بن علي بن عبدالله في سنة خمس وخمسين ومائة؛ فاستقضى عبد الصمد عبدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

**الموسم:** كتبنا في تاريخ السنين كل سنة من قام بالحج.

**الشرط:** شرط أبي جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ثم المسيب بن زهير الضبي. وكان حمزة[1] يسير بين يديه بالحربة، والمسيَّب بن حرب العدوي، ثم ضمَّ الحربة إلى المسيب حتى مات أبو جعفر.

**الرسائل:** أبو أيوب المورياني.

**كاتب الخراج:** يزيد بن الفيض.

**رسائل الفتوح:** عبد الملك بن حميد.

**بيوت الأموال:** أبان بن صدقة حتى مات أبو جعفر.

«**الخزائن:** سليمان بن مجالد فمات فولّى ابن أخيه إبراهيم بن صالح بن مجالد حتى مات أبو جعفر».

**ديوان جند خراسان وصوافي الأورض وأحوازها:** عبد الملك بن حميد ثم عزله وولّى على أرض البصرة عمارة بن حمزة، وعلى خراج الكوفة عمرو بن صليع، ثم عزله وولّى ثابت بن موسى، وعلى خراج الشام وجند الشام ابن رغبان.

**وعلى زمام الجند:** إسحاق بن صالح بن مجالد.

**وعلى الحرس والخاتم:** عثمان بن نهيك فمات عثمان فولّى عيسى بن نهيك فمات عيسى فولّى أبا العباس الطوسي.

**وعلى ديوان الخاتم:** أبو منصور الكاتب من أهل خراسان.

**حاجبه:** عيسى بن نجيح مولاه، ثم أبو الخصيب مولاه، ثم الربيع مولاه، ثم بويع المهدي.

## خلافة محمد المهدي

ثم بويع المهدي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، أمه أم موسى بنت منصور من حمير في آخر سنة ثمان وخمسين ومائة.

## سنة إحدى وستين ومائة

فيها خرج ميخائيل البطريق من ناحية دَرْب الحدث فأتى عقبة حرتنا فظفر بأهلها، وأتى

(١) هو حمزة بن مالك ذكره خليفة في شرط المهدي. انظر صفحة ٤٢٢.

قرية عنزران فقتل وسبى وحرقها بالنار، ثم أتى مرعش وفيها عيسى بن علي مرابطاً فخرج إليه سالم البرنسي فقاتله فلم يصل إلى شيء، ثم أتى جيحان فبعث ثمامة بن الوليد وكان غازياً بالروم ملالة بن حكمة في طلب ميخائيل فلحقه بالدرب، فأصيب ملالة وأصحابه.

وأقام الحج موسى بن أمير المؤمنين.

وفيها مات حرب بن شداد بالبصرة وزائدة بن قدامة بالكوفة.

## سنة اثنتين وستين ومائة

فيها غزا الحسن بن قحطبة فأتى بطنة وبث سراياه فهدَّم وَحرق وسبى، ووجَّه ابنه محمد بن الحسن إلى عمورية ثم أتاها الحسن فكانت بينهم مناوشة ثم انصرف.

وفيها خرج المحمرة بجرجان.

وأقام الحج إبراهيم بن جعفر بن أبي جعفر.

وفيها مات أبو الأشهب العطاردي، ويزيد بن إبراهيم التستري، وسفيان بن سعيد الثوري بالبصرة، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق بالكوفة وخالد بن أبي بكر ابن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة من بني عامر بن لؤي.

## سنة ثلاث وستين ومائة

وفيها غزا هارون أمير المؤمنين في خلافة أبيه الصائفة، فأصاب سبايا كثيرة وخُرثياً[1] وأمتعات.

وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم عن خراسان وولّى المسيّب بن زهير [الضبّي][2].

وفيها قتل سعيد الحرشي المقنع بخراسان.

وأقام الحج علي بن المهدي.

وفيها مات همام بن يحيى في شهر رمضان، وموسى بن عُلَيّ بن رباح.

## سنة أربع وستين ومائة

فيها غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الصائفة فانهزم، فغضب عليه المهدي وحبَسهُ في المُطْبَق وأراد قتله[3].

---

(١) الخرثي: متاع البيت وأثاثه. ابن منظور: لسان العرب مادة (خرث).

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٦١.

(٣) رواية ابن الأثير هي: «غزا عبدُ الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من درب الحدث فأتاه ميخائيل البطريق، وطاراذ الأرمني البطريق في تسعين ألفاً، فخاف عبد الكبير، ومنع الناس من =

وأقام الحج صالح بن أبي جعفر.

وفيها مات المبارك بن فضالة [بن أبي أمية القرشي مولى عمر بن الخطاب][1] بالبصرة وشيبان أبو معاوية بالكوفة.

## سنة خمس وستين ومائة

فيها غزا هارون أمير المؤمنين في خلافة أبيه الصائفة حتى نزل بالخليج[2]، وقفل سنة ست وستين ومائة.

وفيها عزل المسيب بن زهير عن خراسان وولّى أبا العباس الطوسي، وعزل محمد ابن سليمان عن البصرة وولّى صالح بن داود مولى بني سليم، فخرج صالح واستخلف أبا مقاتل مولاه.

وأقام الحج صالح بن أبي جعفر.

وفيها مات ابن أبي حبيبة وهو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة.

## سنة ست وستين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد.

وفيها عزل صالح بن داود عن البصرة وولي روح بن حاتم.

## سنة سبع وستين ومائة

أقام الحج يحيى بن إبراهيم بن محمد[3].

وفيها عزل عبيدالله بن الحسن عن قضاء البصرة وولي خالد بن طليق الخزاعي أشهراً، ثم عزل وولي عمر بن عثمان من بني تيم قريش.

وفيها كان الفداء بالروم على يدي عبد الحميد بن الضحاك.

وفيها قتل عقبة بن مسلم بعيساباذ.

وفيها مات حماد بن سلمة في آخر السنة في ذي الحجة بعد النَّحْر، وأبو هلال الراسبي،

---

= القتال، ورجع بهم، فأراد المهدي قتله، فشُفع فيه فحبسه».

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٦٥.

(٢) أي خليج القسطنطينية. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٦، ص ٦٦؛ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٦٠ وتاريخ الطبري، ج٦، ص ٣٨٠.

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٧٦، وتاريخ الطبري ج٦، ص ٣٩٠ «ابراهيم بن يحيى بن محمد أمير المدينة».

وسلام بن مسكين، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، ومحمد بن طلحة بن مصرف، والحسن بن صالح، وجعفر الأحمر.

## سنة ثمان وستين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد ويقال: علي بن المهدي[1].

وفيها كتب المهدي إلى علي بن سليمان بن علي يأمُرُهُ ببناء مدينة الحَدَث، فوجَّه علي المسيب بن زهير فأمر ببنائها.

وفيها مات قيس بن الربيع، وعبيدالله بن الحسَن، ومندل بن علي، وأبو الغُصن ثابت بن قيس مولى بني غفار، ومحمد بن صالح بن دينار التمّار.

## سنة تسع وستين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين المهدي بماسَبَذَان لثمان بقين من المحرَّم، وصلى عليه ابنه هارون بن المهدي وهو ابن ثمان وأربعين.

ولد بالحُمَيمة من أرض الشام سنة إحدى وعشرين ومائة، ويقال: مات وهو ابن ثلاث وأربعين.

وقال عبد العزيز: ابن إحدى وأربعين، كانت ولايته عشر سنين وشهراً ونصف.

## تسمية عمال المهدي

المدينة: مات أبو جعفر وعليها عبد الصمد بن علي فعزله المهدي، وولّى محمد ابن عبدالله بن كثير بن الصلت، ثم عزله وولّى عبيدالله بن صفوان الجمحي، ثم عزله وولّى جعفر بن سليمان بن علي سنة ستين، ثم عزله سنة ست وستين وولّى إبراهيم بن يحيى بن محمد، فتوفي فولّى إسحق بن يحيى حتى مات المهدي.

مكة: مات أبو جعفر وعليها محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت، فعزله المهدي وجمعها لجعفر بن سليمان مع المدينة، ثم وليها عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله ابن العباس، ثم أحمد بن إسماعيل حتى مات المهدي.

اليمن: أقرَّ عليها يزيد بن منصور، ثم عزله وولّى رجاء ين روح من ولد روح بن زنباع، ثم علي بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم سليمان بن يزيد الحارثي، ثم عبدالله بن سليمان الهاشمي.

البصرة: مات أبو جعفر وعلى الصلاة عبيدالله بن الحسن، وعلى الأحداث سعيد بن دعلج فعزلهما المهدي وولى عبد الملك بن أيوب النميري، ثم عزله سنة ستين ومائة وولّى محمد بن

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٨٠ «ويقال له ابن ريطة».

سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم عزله وولّى صالح بن داود سنة خمس وستين ومائة، فخرج صالح واستخلف مولاه أبا مقاتل ثم ولاها روح بن حاتم حتى مات المهدي.

**الكوفة**: مات أبو جعفر وعليها عمرو بن زهير أخو المسيب بن زهير الضبيّ، ثم عزله المهدي وولّى عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي، ثم عزله وولى شريك بن عبدالله النخعي القاضي، فاستعمل شريك على الأحداث إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث، ثم عزل المهدي شريكاً وولى إسحاق بن الصباح، ثم عزله وولى هاشم بن سعيد بن منصور ابن خاله، ثم عزله وولّى موسى بن عيسى حتى مات المهدي.

**خراسان**: مات أبو جعفر وعليها عبدالله بن حميد بن قحطبة والياً لأبيه، فعزله المهدي وولّى أبا عون الحمصي ثم عزله وولّى معاذ بن مسلم سنة ستين.

ثم عزله وولّى المسيب بن زهير سنة ثلاث وستين، ثم عزله وولّى أبا العباس الطوسي سنة خمس وستين حتى مات المهدي.

**سجستان**: ولاها المهدي حمزة بن مالك بن زهير بن محمد العائذي، ثم سعيد بن دعلج فمات واستخلف تميم بن سعد فولّى المهدي محمد بن جعفر بن الأشعث.

**السند**: مات أبو جعفر وعليها محمد بن معبد بن الخليل[1]، رجل من بني تميم، فعزله المهدي وولّى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة، ثم عزله وأعاد نصر بن محمد الخزاعي، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ثم شخص عنها، ثم عزله وولّى سفيح بن عمرو أخا هشام بن عمرو التغلبي، ثم عزله وولّى الليث مولاه حتى مات المهدي.

**الجزيرة**: مات أبو جعفر وعليها موسى بن مصعب، فعزله المهدي وولى المسيب بن زهير، ثم عزله وولى عبد الصمد بن علي، ثم الفضل بن صالح، ثم علي بن سليمان ابن علي، ثم عمران بن المنهال، ثم علي بن سليمان الثانية، ووليها عبد الملك بن صالح مرتين وعبدالله بن صالح.

**أفريقية**: مات أبو جعفر وعليها يزيد بن حاتم فأقره المهدي حتى مات.

## القضاء

**البصرة**: مات أبو جعفر وعلى قضاء البصرة عبيدالله بن الحسن العنبري فأقرّه المهدي، ثم عزله في سنة تسع وستين ومائة وولاها خالد بن طليق من ولد عمران بن حصين أشهراً، ثم عزله وولّى عمر بن عثمان من تيم قريش.

**الكوفة**: مات أبو جعفر وعليها شريك بن عبدالله النخعي فأقرّه المهدي وقضي للمهدي عافية بن يزيد الأودي وابن علاثة العقيلي.

---

(١) راجع صفحة ٤٣٣.

**المدينة**: ولي المهدي عند قيامه المدينة محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت فاستقضى عبد[1] العزيز بن المطلب حتى عزل محمد بن عبدالله، وولي المدينة عبيدالله بن صفوان فأقرَّ عبد العزيز، ثم صار قضاء المدينة إلى الخليفة فولاها المهدي من قبله محمد بن عمران التيمي ثم سعيد بن سليمان بن مساحق.

**الموسم**: قد كتبنا من حجَّ بالناس في تاريخ السنين.

**الشرط**: نصر بن مالك، ثم مات فولّى المهدي حمزة بن مالك، ثم ولّى عبدالله ابن مالك.

**كاتب الرسائل**: أبو عبيدالله معاوية بن عبيدالله، ثم عزله وولّى عمر بن بزيع.

**وعلى ديوان خراسان**: بكر بن معاوية الباهلي ثم عزله.

**وعلى ديوان النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق وديوان الشام**: أبو سمير مولى لبني فهر من أهل الشام واسمه أيوب، وقال حاتم بن مسلم: أيوب بن أبي سمير.

وقال حاتم: كاتب الديوان إبراهيم بن صالح، فمات فولى أبا الوزير عمر بن مطرف.

**وعلى ديوان جند خراسان**: عبد الجبار بن شعيب.

**وعلى بيت المال**: فرج بن فضالة.

**والمظالم**: سلام مولاه.

**والخاتم**: خالد بن يزيد بن عبدالله بن موهب الهمداني، فمات فولى علي بن يقطين.

**الحرس**: محرز أبو القاسم، ثم ولّى أبا العباس الطوسي، ثم ولّى عبدالله بن أبي العباس الطوسي.

**حاجبه**: مولاه الربيع، ثم الحسن بن الربيع.

وفي خلافة المهدي خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري في سنة ستين ومائة في باجرما، فأتى نصيبين وعليها المنهال بن عمران بن قنان الكلابي أحد بني جعفر على خراجها، فبعث إليه بعشرين ألفاً فلم يدخلها، فأتى رأس العين[2] فمنعته بنو تميم فأخذ إلى آمد فلقيه عيسى بن موسى الخراساني، فانهزم أصحاب عبد السلام فقال: والله لأبدأنّ بكم لأنكم كفار تفرّون من الزحف وليست لكم فئة، فتراجعوا فانهزم أصحاب عيسى وحمل عليه عبد السلام فعانقه فصرعه فقتله، فكتب المهدي إلى داود بن إسماعيل الربذي وهو في ألف بالجزيرة، وسار إليه براز فأحاطوا بهم ورماهم الأتراك فقتلوهم.

قال أبو الحسن: كتب المهدي إلى عبد السلام: إن الله اختصَّ بالسعادة جنده، وأيَّدَ

---

(١) لعل الصواب: محمد بن عبد العزيز لأن عبد العزيز بن المطلب مات في خلافة المنصور.

(٢) في معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٣، ص ١٥، رأس عين: ويقال رأس العين والعامة تقوله هكذا، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وذيسبر.

بالهدى حزبه، وأسكن من أجاب جنته، وأسبغ على من خشيه نعمته، وأهدف من عصاه نقمته، إني قد عجبت من أحداثك وبغيك حيث أسألك ما نقمت إذ حكمت بكلمة حق تريد بها ما الله مخزيك به وسائلك عنه مع مناوأتك خليفته، ونزعك يدك من طاعته وشتمك أبا الحسن علي بن أبي طالب ووقوعك فيه، وتنقصك إياه، وولايتك من عاداه، فالله عصيت، ونبيه عاديت، فقد أتاك يقين راض وحديث صادق عن النبي ﷺ وقوله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فكنت المكذب بذلك، والحائد عنه حيث انقطعت مدتك واستعنت بشيعتك، وتماديت في غيك، فأقسم لأغزينك أجناداً مطيعة، وقواداً منيعة، هم الذين يفضّون جمعك، ويهتكون بناءك، فاعمل لنفسك أو دع.

فكتب إليه عبد السلام:

من عبد السلام بن هاشم إلى محمد بن عبدالله: سلام على من اتبع الهدى، واجتنب الغي، وقام بالحقّ، فلا الهدى اتبعت، ولا الغيَّ اجتنبت، ولا بالحق قمت.

أما بعد: فإن الله بحوله وقوته ورحمته وعونه سيد السادات، شديد النقمات، الذي توحد في ملكه، لم يدع أمة محمد في أهداف من الالتباس حتى يصلحهم، ويبعث فيهم من يتعاهد منهم ما ينبغي لهم تعاهده. أتاني كتابك تعجب مما نقمت إذ حكمت، فلست بتاركك في عمياء مما أنت فيه مع أنك إنما خدعت عن هذا نفسك، وقد علمت أني إنما أسفت وحكمت حين تركت الأمة تائهة مائجة، لا حدودها أقمت، ولا حقوقها أديت، واشتغلت بإمائك، وتنوقت[1] في بنائك، مع إدمانك الصيد إذ تغدو معك البزاة والفهود والجنائب والكتائب، فإذا انثنيت من صيدك، ودخلت بهوك، واتبعك إخوانك فتغديت وغنيت، فسبحان الله ما أفحش هذا ممن يدَّعي خلافة الله! قد كانت الأعاجم تنقم مما دون هذا، ثم أنت إذا خطبت كذبت، وإذا عاهدت نكثت، وقد زعمتَ في كتابك أنك ستغزيني أجناداً مطيعة، وقوّاداً منيعةً، فاللّهُ يفضُّ جمعك ويهزمُ جندَك ويقتلُ قوّادك، فإذا شئتَ فنحنُ متوقعو هذا منكَ ومتمنُّوهُ وقد زادني غيظاً أنك تسميت المهديَّ وأبعدَ من سمّاك، فنعم المهديُّ أنت إذ بعتَ الناس بيعاً، وأوسعتَ الناسَ غياً، خدعكَ يعقوب بن داود؛ أخاً آخيتَ، وخدناً صافيتَ، دعاك فأجبتَ، وخدعك فطاوعت، ففي أيِّ دين يسعك! وفي أيِّ كتاب أصبت إذ تعدو وظيفةً، أو تهوى زيادة، أو تنقصُ مساحةً، أو تصطفي بستاناً، أو تبذخ في مركب، أو تنهمك في صيد، أو ترمي به في النزهة، أو تعامض عن جندٍ، أو تحبس عطاء أو تنسى من غزا، أو تعاقب بالسُّوط، سافكاً للدم. وإنما السافك يقادُ، والزاني يقامُ حدُّه، واللص تقطع يده، ولا تعاهَدُ السجون بنفسك ولا تزعجها بعينك، فهذا نسيتَ وعن هذا سهوتُ، أيها الطاغية: أفمن بعد هذا حياةٌ؟! فانظر لنفسكَ، فما عيني عنك بنائمة، تصادف من يصدقك، وتلقى من يقتلك، وما أنا بالعازم، الفتحُ بيد الله يحكم ما أحبُّ، إنما أنا عبد من عباده، لا أستطيعُ منهُ امتناعاً، ولا عن نفسي دفاعاً، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله.

ثم بويع موسى بن المهدي بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس في المحرَّم

---

(١) التنوق: التأنق. ابن منظور: لسان العرب (نوق).

سنة تسع وستين ومائة، وأمه الخيزران.

وفيها خرج الحسين بن علي[1]. وتوجَّهَ إلى مكة في ذي القعدة سنة تسع وستين، فلقيه العباس بن محمد وموسى بن عيسى ومحمد بن سليمان بن علي، وكانوا وافوا الحجَّ، فقتل بفخٍ قبل الحج.

وبعث موسى معيوف بن يحيى لغزو الصائفة، وبثَّ السرايا وغنم.

وأقام الحج سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين.

وفيها مات السري بن يحيى البصري بمكة، ووهيب بن خالد صاحب الكرابيس، وقبل السبعين مات سليمان بن المغيرة، وعبيد العزيز بن مسلم القسملي.

## سنة سبعين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين موسى بن المهدي بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي.

حدثني الوليد بن هشام، وعبدالله بن المغيرة، وغيرهما قالوا: ولد موسى بالريِّ سنة ست وأربعين ومائة[2]، ومات بمدينة السلام يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة[3].

قال عبد العزيز بن أبي ثابت: ابن إحدى وعشرين سنة، صلَّى عليه أمير المؤمنين هارون، كانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً[4].

## تسمية عمال موسى

**مكة**: عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس حتى مات موسى.

**اليمن**: إبراهيم بن سلم بن قتيبة حتى مات موسى.

**البصرة**: مات المهدي وعليها روح بن حاتم، فعزله موسى وولَّى محمد بن سليمان ابن علي حتى مات.

**الكوفة**: مات المهدي وعليها موسى بن عيسى، فأقرَّه موسى حتى مات.

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٩٠ «ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو المقتول بفخ عند مكة». انظر أيضاً النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٧٥.

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٨١ «ولد سنة خمس وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة».

(٣) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ١٠١ «كان عمره ستاً وعشرين سنة، وقيل ثلاثاً وعشرين سنة».

(٤) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ١٠١ «قيل كانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، وقيل كانت أربعة عشر شهراً». انظر أيضاً تاريخ الطبري، ج٦، ص ٤٢٨.

خراسان: مات المهدي وعليها أبو العباس الطوسي، فأقرّه موسى حتى مات.

سجستان: مات المهدي وعليها تميم بن سعد، فعزله موسى وولّى كثير بن سلم حتى مات.

السند: مات المهدي وعليها الليث مولاه، فكتب إليه موسى أن ينحدر فانحدر واستخلف ابنه محمد بن الليث، فمات موسى قبل أن يصل إليه.

الجزيرة: ولاها رجلاً من أهل خراسان يكنى أبا هريرة، وولاها إبراهيم بن صالح.

أفريقية: أقرَّ عليها يزيد بن حاتم حتى مات موسى.

## القضاء

البصرة: أقرَّ عمر بن عثمان على قضاء البصرة، فعزله محمد بن سليمان بن علي وولّى معاذ بن معاذ.

الكوفة: عزل موسى شريكاً واستقضى القاسم بن معن.

المدينة: قضى لموسى أبو يوسف وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي.

الموسم: سليمان بن أبي جعفر.

الشرط: عبدالله بن مالك الخزاعي.

الرسائل والديوان: عمر بن بزيع.

الخاتم: علي بن يقطين.

الحرس: عليّ بن عيسى بن ماهان.

الخزائن وبيوت الأموال: علي بن عيسى مع الحرس.

حاجبه: الفضل بن الربيع.

ووزيره صاحب أمره كله: إبراهيم بن ذكوان الحرّاني.

## خلافة هارون الرشيد

ثم بويع أمير المؤمنين الرشيد هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وأمه الخيزران، في النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة فأقرَّ على البصرة محمد بن سليمان بن علي، فوجَّهَ محمد بن سليمان يحيى بن سعد السعدي في ثلاثة عشر مركباً في بحر البصرة حتى بلغ عمان ولم يلق كيداً.

وفيها قدمت الروم للفداء.

وأقام الحج هارون أمير المؤمنين.

وفيها مات جرير بن حازم بالبصرة، وأبو معشر المدني، وعبدالله بن جعفر المَخْرَمي من بني زهرة بالمدينة، وعمرو بن ثابت في أول خلافة هارون.

## سنة إحدى وسبعين ومائة

فيها غزا سليمان بن عبدالله الأصم، فدخل بلاد الروم فغنم وسلم،
وفيها بنيت طرسوس علي يدي فرج الخصيّ.
وأقام الحج عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس.
وفيها مات مهدي بن ميمون، وحبّان بن علي.

## سنة اثنتين وسبعين ومائة

فيها غزا زفر بن عاصم الهلالي الصائفة، وبعث ابنه عبد العزيز بن زفر، فمضى حتى أتى جيحان، فأصابه برد فقفل.

وأقام الحج يعقوب بن أبي جعفر أمير المؤمنين.

وفيها مات صالح بن بشير المرّي بالبصرة، وسليمان بن بلال بالمدينة، وعبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر أول سنة إحدى[1] وسبعين ومائة.

## سنة ثلاث وسبعين ومائة

فيها مات محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بالبصرة وهو أميرها في رجب واستخلف، ثم ولّي أمير المؤمنين سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين.

وفيها مات جويرية بن أسماء، وسلام بن أبي مطيع في آخرها، وعثمان بن مقسم المري.

وأقام الحج أمير المؤمنين هارون.

والصائفة: عبد الملك بن صالح بن علي.

## سنة أربع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون أيضاً، ولم تك صائفة غير أن عبد الملك بن صالح وجه ابنه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ عقبة الركاب فأصاب سبياً وخرثياً.

وفيها غزا حماد بن نمير بلاد سرست وافتتح مدينة البردان.

مات فيها عبدالله بن لهيعة.

## سنة خمس وسبعين ومائة

أقام الحج أيضاً أمير المؤمنين هارون.

وفيها مات ليث بن سعد بمصر.

---

(١) لعل الصواب «اثنتين» لأن الوفاة ذكرت في أحداث سنة ١٧٢ هـ.

وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم وهي غزوة أقريطية في أهل الثغور جميعاً، فأدْرَبَ من الصفصاف، فأصابَ تسعة عشر ألف رأس وقفل على درب الحَدَث.

## سنة ست وسبعين ومائة

أقام الحج سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين، ولم تك صائفة، وكتب عبد الملك بن صالح بن علي إلى مخلد بن يزيد بن عمر بن هبيرة، فأمره أن يسير إلى دبسة حتى يأتيه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح، فأتاها عبد الرحمن ففتحها ولها حديث طويل.

وفيها قدم أمير المؤمنين هارون البصرة ومعه الماجشون[1] وأبو يوسف وابن أبي يحيى، وعزل مسلم بن زياد الأصم عن البحر ومراكبه بسليمانان[2].

وفيها مات أبو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء وعبد الملك بن محمد بن أبي بكر ابن حزم الأنصاري.

## سنة سبع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون.

وفيها غزا عمرو العربي بلاد بحر البصرة فظفر ببارجة[3] في رأس الجمحة[4].

وفيها مات عبد الواحد بن زياد.

وأغزى هارون عبدالله بن صالح بن علي الصائفة وسليمان بن راشد الثقفي الشاتية، فقفل عبدالله سالماً، وكلب الشتاء على سليمان فعصى بعض أصحابه ومات بعضهم ووصل إلى ملطية.

وفيها غزا يسار بن سقلاب بأهل المصيصة، فأدْرَبَ في الصفصاف ثم إلى طوانة، ثم قفل فنزل مرج الشحم فغنم وسلم.

## سنة ثمان وسبعين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد.

وغزا مسلم بن زياد الأصم بحر البصرة وظفر بإحدى عشرة بارجة.

---

(١) الماجشون: هو يعقوب بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار مولى آل المنكدر القرشي المديني، الرازي: الجرح والتعديل، ج٩، ص ٢٠٧.

(٢) سليمانان: ضيعة أقطعها سليمان فعرفت به نسبت إليه هذه النسبة. كذلك عبادان نسبت إلى من أقطعها عباد بن زياد. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، ج٤، ص ٨٣.

(٣) البارجة: ضرب من السفن. ابن منظور: لسان العرب (برج).

(٤) سن خارج البحر بأقصى عمان بينها وبين عدن يسمونه البحريون رأس الجمحة. انظر مراصد الاطلاع لعبد المؤمن عبد الحق.

وفيها خرج الوليد بن طريف ببلاد الجزيرة.

وفيها مات شريك بن عبدالله النخعي بالكوفة، وعبدالله بن جعفر بن نجيح المدني بالبصرة، وجعفر بن سليمان الضبعي.

وفيها ولّى عبد الملك بن صالح البختريَّ بن شريك بن العلاء العبسي فغنم وسلم، بلغت غنائمه مائتا ألف دينار وثلاثة وخمسين ألف دينار.

## سنة تسع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون.

وفيها مات حماد بن زيد يوم الخميس ودفن يوم الجمعة لست مضين من شهر رمضان.

وفيها مات مالك بن أنس، وأبو الأحوص سلام بن سليم.

وفيها أصاب مسلم بن زياد الأصم أربع بوارج.

## سنة ثمانين ومائة

أقام الحج موسى بن عيسى.

وفيها قدم أمير المؤمنين هارون مكة القدْمةَ الثانية، فدخل البصرة يوم الأثنين لعشر خلون من المحرم، وفي ذلك اليوم مات أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد.

وفيها مات ابن أبي الزناد، والمنكدر بن محمد بن المنكدر، وابن أبي حازم، وسلمة بن صالح، وسليم بن أخضر.

### خروج الوليد بن طريف الشاري ومقتله

وفيها قتل يزيد بن مزيد الوليد بن طريف الشاري بأرض الجزيرة، وكان خرج الوليد بن طريف أحد بني حيي بن عمرو ـ ويقال لهم: أضراس الكلاب ـ من بني تغلب، فخرج في شاطىء الفرات في ثلاثين، وأقبل إلى رأس العين، فلقي رجلاً من أهل البصرة يقال له: عمرو بن منصور من التجار ومعه رجل نصراني يقال: له نسطاس، فلقيهما قريباً من رأس العين فقتل عمرو بن منصور وأخذ ماله وخلّى عن النصراني، ثم أتى رأس العين فحرق ولم يدخل الحائط، ثم أتى باعربايا من نصيبين، فلقي بزاراً رجلاً من بني تغلب عند تل أبي الجوزاء، فانهزم بزار وقتل رجال من أصحابه، وأتى بزار نصيبين، ثم أتى الوليد داراً فباعها بعشرين ألفاً، «وأتى آمد فباعها من عصمة بن عصام وأهل بيته بعشرين ألفاً، ثم أتى ميافارقين ففدوها بعشرين ألفاً»، ثم عبر ـ سربط وادياً يجيء من أرمينية ـ فعبره إلى أرزن، فأقام بها ففدوها بعشرين ألفاً، وقتل رجلاً من وجوه أهلها من بني شيبان يقال له: مرة، ثم أتى خلاط، فحاصرهم عشرين يوماً ففدوا أنفسهم بثلاثين ألفاً، ثم أخذ إلى أذربيجان، ثم أتى حلوان فلقي بها الحرشي يحيى، فهزمه وقتل

أصحابه، ثم أتى حولايا ثم أتى السودقانية فعبر إلى غربي دجلة فأتى بلد ففدوها بمائة ألف، ثم أتى نصيبين وبها إبراهيم بن خازم وبزار في بني تغلب، فأقبل الوليد فوقف على التل حيال باب الروم، فدخل في ثلمة من حائط المدينة أغفلوها، فخرج إبراهيم بن خازم وبزار من باب الروم، فاتبعهم الوليد، فلحق إبراهيم يوم الأربعاء في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة، فقتل إبراهيم ـ قتله رجل أسود يقال له: أبو الحواري ـ فغسلوا رأسه ولحيته ونصبوه على رمح يومين ثم بعثوا به إلى البرية وارتجز الأعراب: [الرجز].

إن عـديـاً عـبـدهـا أخـزاهـا　　　قـد سـفـك الله بـه دمـاهـا
وخرّب العامر من قراها

وأباح الوليد نصيبين خمسة أيام، فقتل بها خمسة آلاف، وأصاب متاعاً كثيراً ودواب، وأخذ المعافى بن صفوان ـ وكان صديقاً لبزار ـ فقتله، فأتاه جعفر بن عبدالله بن هاشم التغلبي فاشترى منه المدينة بخمسين ألفاً، ثم تَوَجَّهَ إليه يزيد بن مزيد فقتله بالبرية، وقال رجل من أصحاب يزيد بن مزيد: [الطويل].

بـلـينـا حـفـاظـاً والمنـايـا مـطلة　　　حـذار المخازي والـولـيـد مخـوف
ستعلم يـاخـاقـان إن عـاد مـوقف　　　وحـانت زحـوف خلفهن زحـوف
مَنْ المصـطلي حر السيوف إذا بـدت　　　كـواكـب يـوم شمسهـن كسـوف

وقال يزيد بن مزيد: [الوافر].

تجـهـز يـا ولـيـد فـقـد أتـيـنـا　　　سراعـاً لـلـقـاء ولـلـجـلادِ
فـلـسـت لمـزيـد إن لم تـرونـا　　　نـجـالـدكـم كـأنـا جـن وادي

فقال الوليد: [الوافر].

سـتعـلـم يـا يـزيـد إذا التـقـيـنـا　　　بـشطّ الـزّاب أيَّ فـتىً تـلاقـي

وقال ابن البطاح: [الخفيف].

وائـل بـعضـهـا يـقـتـل بـعـضـاً　　　لا يفـل الحـديـدَ إلا الحـديـدُ(١)

وقالت أخت الوليد(٢) ترثيه: [الطويل].

فيـا شجر(٣) الخـابور مـالـك مـورقـاً　　　كـأنـك لم تجـزع عـلى ابن طـريف
فتى لا يـريـد(٤) الـزاد إلا من التُقى　　　ولا المـال إلا مـن قِـنـاً وسـيـوف

---

(١) البيت في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٤٦٥.
(٢) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٤٦٥ «الفارعة أخت الوليد».
(٣) في تاريخ الطبري، ج٦، ص ٤٦٥ «أيا شجر».
(٤) في المصدر نفسه، ج٦، ص ٤٦٥ «لا يحب».

فقـدناه[1] فقـدان الرَّبيـع فليتنا — فـديناه من سـاداتنـا[2] بـألـوف
ولا الـدهر إلا كـلّ جراداء (صلدم) — وكـلّ رقيق الـشفـرتـين حـليف[3]
خفيف عـلى ظهـر الجـواد إذا عـدا — ولـيس عـلى أعـدائـه بـخـفـيـف

## خروج باسير وصحصح والفضيل بن أبي سعيد

وخرج باسير - رجل من بني تميم - فمكث شهرين فقتله أبو هريرة، وخرج صحصح الشيباني فقتله بزار وداود بن إسماعيل، وخرج الفضيل بن أبي سعيد من راذان وكان يتولى بني شيبان، فخرج في عشرين فارساً فأتى بلد الجزيرة فصالحوه على مائة ألف ولم يقتل أحداً، ثم أتى بلد نعمان دون نصيبين بخمسة فراسخ، فقتل بها اثني عشر رجلاً من تغلب، ثم أتى نصيبين وهو في خمس مائة، فوقف بالباب ودخل أصحابه فأخرجوا إليه الناس من باب الروم، فقال: بيعوهم - وأعطاهم بهم درهمين - فلم يردَّ عليه أحد، فرمى إليهم بدرهمين وردّهم إلى المدينة، ثم أتى ذاراً فصالحهم على خمسة آلاف، ثم أتى آمد فصالحهم على عشرين ألفاً، وعبر إلى ميافارقين فصالحهم على عشرة آلاف ثم أتى أرزن فأقام عشرين ليلة فصالحهم على عشرين ألفاً، ثم أتى خلاط فأقام بها أياماً، ثم رجع إلى نصيبين في مائتين، فوجَّه إليه معمر بن عيسى العبدي أحد بني غنم في اثنى عشر ألفاً، فأتى الفضيل الموصل، ثم أتى الزاب فلحقه معمر بالزاب فانهزم معمر، ثم تراجع الناس فعقر بالفضيل وأصحابه فقتلوا.

قال أبو الحسن عن علي بن سليم: خرج جراشة بن شيبان سنة تسع وسبعين ومائة، فأتى السواد ثم البندنيجين[4] فقتل بها عمر بن عمران بن جميل الفزاري، ثم مضى إلى الدينور فلقيه الليث، فهزمه جراشة وقتل من أصحابه بضعة وثلاثين رجلاً، ورجع جراشة إلى حلوان، فكتب ليث إلى مالك بن علي الخزاعي وهو على حلوان وماه أن جراشة قد توجَّه إليك وهو مهزوم مفلول في نفر يسير، فنادى في الناس ليخرجوا فقال له كاتبه: أنشدك الله في نفسك، ما تريد من رجل لم يأتك؟ قال: اسكت إني لأرجو أن آخذه أسيراً، فخرج وخرج ومعه قوم من العرب أتوه زوّاراً فخرج قبل الفطر بيوم وذلك سنة ثمانين ومائة، فعارضه فلقيه في موضع يقال له: قنداب على ستة فراسخ من حلوان، فقتل من الخوارج خمسة وأربعون رجلاً، وطعن رجل من الخوارج مالكاً في فيه وسقط ونادى إصحابه: قتل الأمير، وانهزموا فاتبعوهم فقتلوهم، فقتل من أصحاب مالك مائة رجل وخمسون رجلاً. ثم أتى جراشة شهرزور، فاجتمع التجار وخندقوا على أنفسهم، فحصرهم ثمانية عشر يوماً، فصالحه يحيى بن النضر من ماله على أن يدخل القرية رجلان فيحكمان فيها ثم يخرجان

---

(1) في الأغاني للأصبهاني، ج١١، ص ٨، (ط دي ساسي)، والكامل لابن الأثير، ج٦، ص ١٤٣. «فقدناك».

(2) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ١٤٣ «هماتنا».

(3) في الأغاني للأصبهاني، ج١١، ص ٩ «خفيف».

(4) البندنيجين: في معجم البلدان لياقوت الحموي ج١، ص ٥٩٢ هي بلدة مشهورة بطرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد. وهي مندلي الحالية.

ففعل، ثم خرج فأتى سنداباذ، وسرح إلى نهاوند وهمذان من يجبيهما، ووجّه الفضل بن يحيى إبراهيم بن جبريل في ألفين، وعقد له يوم الفطر فسار حتى أتى ماه ثم خرج يريد جراشة، فلقيه جراشة في ثمانين ومائة رجل، ومعه أبو ثور رجل من أهل أرمينية، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وحمل رجل من الصغد على جراشة فطعنه فرمى به على عنق فرسه، وأحاطت به الرماح ورماه رجل فأصاب جبهة فرسه، فشبَّ به فرسه فعاد في السرج، واحتمله الفرس واتبعه أصحابه، فقتلنا منهم خمسين ومائة رجل، وقتل أبو ثور، واتبعهم إبراهيم بن جبريل فسبقه جراشة إلى قصر اللصوص على ثمانية فراسخ من الموضع الذي لقيه فيه، ثم أخذ إلى قرماسين، ثم عدل إلى مروج أمير المؤمنين، فأخذ دوابَّ وأخذ طريق شهرزور، وأخذ أبو بهجة رجل من أصحاب جراشة إلى ماه وأتى جراشة شهرزور في ستين رجلاً سار إليها ثلاثة أيام تسعين فرسخاً، فبات عند يحيى بن النضر ليلة، ثم عبر دجلة، فأتى إبراهيم بن جبريل شهرزور، فأقام أربعة أيام وقد هلكت دوابه، ثم أتّبع جراشة وقد أتى الأنبار فأقام ثمانية عشر يوماً ثم أخذ إلى القادسية، وسار إبراهيم وأتاه المدد، وأقبل خالد بن يزيد بن حاتم في ألفين، فنزل العذيب، وخرج جراشة فأخذ طريق البصرة واتبعه إبراهيم فرجع جراشة إلى وادي السباع. ثم أخذ على العذيب وأخذ في البرية، ورجع إبراهيم يتبع جراشة فنزل القطقطانة[1]، ثم أتى قصر مقاتل، ثم أتى عين التمر، فقيل له: مرَّ اليوم يريد هيت. فنزل وادي البردان، فقيل له: مضى بين أيديكم، فاتبعه إبراهيم إلى ثميل وعليه أناس من بكر ابن وائل بعد عتمة، فقالوا: أتانا صلاة العصر فقتل خمسة نفر وحبس الناس، فلما أعتم خرج لا ندري أين توجّه، فأخذ إبراهيم الأدلاء فسرحهم فقال: ائتوني بخبره، فأتوه نصف الليل فأخبروه أنه قد رجع إلى وادي البردان، فرجع إبراهيم إلى وادي البردان وسرَّح الأدلاء فقالوا: أخذ نحو الجنبية، فبلغه أن الخيل على الفرات فرجع إلى ثميل، فاتبعه إبراهيم إلى ثميل، ثم سار حتى نزل على فرسخين من ثميل بموضع يقال له: الرمانتان، ثم مضى يريد هيت، واتبعه إبراهيم في ليلة ظلماء فأضلَّ الدليل الطريق فأصبح بينه وبين هيت ثمانية عشر فرسخاً، ونزل جراشة عين أبعد، فسرح إلى هيت رجلاً يعلم هل هناك خيل. فلقي مسلم بن بكار بن مسلم رسول جراشة فأنكره، فأخذه فقال: أدلك على جراشة، فسار إليه مسلم ومعه عبيد بن يقطين، فأتوا جراشة وهو نائم فقتلوه وقتلوا ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه، وبلغ إبراهيم قتله فرجع إلى هيت.

## سنة إحدى وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون، وغزا الأصم نحو البصرة فغنم وسلم.

وفيها مات أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، والأغضف عمرو بن الوليد. وخلف بن خليفة الأشجعي.

وفيها لقي سعيد بن سلم جراشة الشاري بجبٍّ سماقا فهزمه سعيد.

---

(١) القطقطانة: موضع قرب الكوفة بالطف، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢٤.

## سنة اثنتين وثمانين ومائة

أقام الحج موسى بن عيسى.

وفيها مات يزيد بن زريع يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وخالد بن عبدالله الطحان الواسطي.

## سنة ثلاث وثمانين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى.

وفيها مات هشيم بن بشير، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم ببغداد، وسفيان بن حبيب، وزياد بن عبدالله البكائي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة يكنى أبا سعيد.

## سنة أربع وثمانين ومائة

أقام الحج إبراهيم بن المهدي.

«وفيها مات أبو أمية بن يعلى الثقفي»[1].

ووجَّهَ عبدالله بن صالح أحمد بن هارون الشيباني مغيراً على بلاد الروم فغنم وسلم.

وفيها وجَّهَ هارون أمير المؤمنين صالح بن بيهس الكلابي إلى قصة ويقال: غصَّة ملكة الروم في الفداء.

## سنة خمس وثمانين ومائة

أقام الحج منصور بن المهدي.

وفيها مات عبد الصمد بن علي ويزيد بن مزيد.

وفيها قدم وكيع بن الجراح عبادان ولم تك صائفة.

## سنة ست وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون، وجدَّدَ البيعة لابنيه محمد المخلوع وعبدالله المأمون، وكتب بينهما شروطاً، وعلَّق الكتاب في الكعبة.

وفيها خرج أبو الخصيب ـ رجل من أهل نسا ـ فغلب على طوس وسرخس، وقُتل بمرو، قتله [علي بن][2] عيسى بن ماهان.

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ١٤٩ نقلاً عن خليفة.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ١٧٤.

وفيها مات خالد بن الحارث الهجيمي، وعباد بن العوام، وصالح بن علي بسلمية.

## سنة سبع وثمانين مائة

أقام الحج عبيدالله بن العباس بن محمد.

وفيها مات المعتمر بن سليمان التيمي في المحرَّم، وبشر بن المفضل في جمادى، وعلي بن نصر الجهضمي، وعبد السلام بن حرب بالكوفة، وعمر بن عبيد الطنافسي، والفضيل بن عياض بمكة.

وفيها قتل أمير المؤمنين جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بالأنبار في أول ليلة من صفر.

وفيها قتل إبراهيم بن عثمان بن نهيك.

وفيها وجَّهَ أمير المؤمنين هارون ابنه القاسم على صائفة الروم ومعه عبد الملك بن صالح وأهل الثغور، فدخل درب الصفصاف حتى أتى قرة فأرسل إليه نقفور يسأله أن ينصرف ويعطيه ثلاثة مائة وعشرين أسيراً من المسلمين ففعل وانصرف(١).

## سنة ثمان وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون.

وفيها مات الحسين بن الحسن بالبصرة، وعبدة بن سليمان بالكوفة، وعزل عبد الملك بن صالح وولّى ابنه القاسم بن هارون، فوجَّهَ القاسمُ بن هارون ابن جبريل، فدخل من دَرْب الحَدَث، فلقي العدو بمرج عذراء فهزم الله العدو.

## سنة تسع وثمانين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس.

---

(١) يتفق ابن الأثير والطبري على السياق التالي للأحداث: «في هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد أرض الروم فحاصر «قرّة ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث فحصر حصن سنان، حتى جهد أهلها، فبعث إليه الروم ثلاثمائة وعشرين أسيراً من المسلمين على أن يرحل عنهم، فأجابهم ورحل عنهم صلحاً. وكان يملك الروم حينئذٍ امرأة اسمها ريني، فخلعتها الروم وملكت نِقفور. فلما استوثقت الروم لنقفور كتب إلى الرشيد: «من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرّخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحملت إليك من أموالها أحمالاً، وذلك لضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من أموالها، وإلا فالسيف بيننا وبينك». فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضباً ثم دعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم. قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام». ثم سار من يومه حتى نزل على هرقلة ففتح وغنم، فطلب نقفور الموادعة على حراج يؤديه كل سنة فأجابه إلى ذلك.
ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨٤. وتاريخ الطبري، ج٦، ص ٥٠٠.

وفيها مات عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن يزيد الواسطي، ويحيى بن اليمان، ومحمد بن الحسن القاضي بالري، وأبو خالد الأحمر اسمه سليمان.

وفيها أغار الطاغية على عين زربة وعلى الكنيسة السوداء وأذنة.

## سنة تسعين ومائة

فيها أقام الحج عيسى بن موسى بن المهدي.

وفيها خلع رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند، ووجّهَ إليه علي بن عيسى ابن ماهان ـ وهو والي خراسان ـ ابنه عيسى بن علي، فهزم عيسى.

وفيها مات عمر بن علي بن عطاء بن مقدم، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ويوسف بن خالد السمتي، وأسد بن عمرو.

وفيها غزا أمير المؤمنين الروم وفرّق القواد في بلادهم.

وأقام أمير المؤمنين بطوانة، وسأله الطاغية أن ينصرف ويعطيه مالاً فأبى إلا أن يعطيه فدية، ويبعث إليه بجزية عن رأسه ورأس ابنه فبعث إليه بثلاثين ألف دينار جزية.

## سنة إحدى وتسعين ومائة

أقام الحج الفضل بن العباس بن محمد.

وفيها قتل رافع بن الليث عيسى بن علي بن عيسى بنسف.

وفيها عزل علي بن عيسى عن خراسان، وولّى هرثمة بن أعين، وعزل معاذ بن معاذ عن قضاء البصرة وولّى محمد بن عبدالله الأنصاري.

وفيها غزا يزيد بن مخلد بن يزيد بن عمر بن هبيرة فسلم وغنم.

## سنة اثنتين وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن عبيدالله بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين.

وفيها عزل محمد بن عبدالله عن قضاء البصرة وولّى عبدالله بن سوار بن عبدالله العنبري.

وفيها مات عبدالله بن إدريس الأودي يكنى أبا محمد، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وعلي بن ظبيان، ويوسف بن أبي يوسف القاضي، وعيسى بن جعفر بن أبي جعفر بطبرستان.

وفيها قتل ثروان الشاري سالم بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي بطف البصرة.

وفيها خرج الخرّمية بالجبل فأغزاهم أمير المؤمنين هارون خزيمة بن خازم فقتل وسبى.

## سنة ثلاث وتسعين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين هارون بطوس من أرض خراسان ليلة السبت غرَّة جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن سبع وأربعين.

وقال عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت: ولد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائة، ومات وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام.

قال الوليد وغيره: ولد بالري سنة ست وأربعين ومائة، وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً.

وبويع محمد المخلوع بن أمير المؤمنين، وأمه أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين.

## تسمية عمال أمير المؤمنين هارون

**مكة**: أقرَّ عليها عبيدالله بن قثم ثم عزله وولّى العباس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ثمن عزله وولّى سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ثم إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، كانت الولاية لأبيه موسى بن عيسى فولاه، ثم عبدالله بن قثم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله بن عثمان الطلحي، ثم عبيدالله بن قثم بن عباس بن عبيدالله بن عباس فمات، ثم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، ثم العباس بن موسى بن عيسى بن موسى، فاستخلف طلحة بن بلال، ثم ولّى علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد فاستخلف محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سلمة المخزومي القاضي، ثم حماد البربري مولى أمير المؤمنين، ثم محمد بن عبدالله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ثم سليمان بن جعفر بن سليمان مات بها، ثم أحمد بن إسماعيل بن علي، ثم الفضل بن عباس بن محمد بن علي، ثم ولّى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سلمة حتى مات هارون.

**اليمن**: ولّى خاله الغطريف، فوجَّه الغطريف ابن خالته الوليد، ثم قدمها الغطريف ووليها محمد بن إبراهيم، فوجَّهَ ابنه إبراهيم بن محمد، ثم عزله وولّى ابنه العباس بن محمد ووليها أحمد بن إسماعيل، وأيوب بن جعفر بن سليمان، والعباس بن سعيد مولاه، وعبدالله بن مصعب الزبيري، وإبراهيم بن عبيدالله الحجبي، ومحمد بن خالف بن برمك، وحماد البربري حتى مات هارون.

**البصرة**: ولاها محمد بن سليمان بن علي، فمات محمد في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة، ثم ولاها أمير المؤمنين سليمان بن أبي جعفر ثم عزله في آخر سنة أربع وسبعين، وولّى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، فخرج عيسى واستخلف المهلب بن المغيرة، فقدم خزيمة بن خازم البصرة

وصلّى بالناس يوم الجمعة وادّعى عهداً، ثم عزل عيسى وولّى جعفر بن سليمان بن علي، فولّى ابنه سليمان بن جعفر ثم عزله وولّى جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين، ثم عزل سنة ثمان وسبعين ومائة وولّى عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس، مشخص في شوال سنة ثمان وسبعين ومائة واستخلف مالك بن علي الخزاعي، ثم ولّى إسحاق بن سليمان بن علي في آخر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة، ثم عزله سنة تسع وسبعين ومائة وولّى سليمان بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين، ثم عزله وولّى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين فخرج واستخلف المهلب بن المغيرة، ثم عزل المهلب وولّى محمد بن زهير الغامدي، ثم عزل عيسى وولّى الحسين بن جميل مولى أمير المؤمنين، ثم عزله وولّى إسحاق بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس، فلم يزل على البصرة حتى مات هارون، وكان يستخلف إذا شخص عبد الملك الأنصاري إمام المسجد.

الكوفة: مات موسى وعليها موسى بن عيسى بن علي، فوجهه أمير المؤمنين هارون إلى مصر، وولّى ابنه العباس بن موسى، ثم عزله وولّى يعقوب بن أبي جعفر أمير المؤمنين، فلم يأتها واستخلف الحجواني يحيى بن بشر بن حجوان الحارثي، ثم عزله وولّى موسى بن عيسى، ثم عزله وولى العباس بن موسى بن عيسى شهرين، ثم عزله وولى إسحاق بن الصباح الكندي ثلاثة أشهر، ثم عزله وولّى جعفر بن جعفر بن أبي جعفر، فلم يأتها، وولّى منصور بن عطاء الخراساني مولى بني ليث، ثم عزل وولّى موسى بن عيسى حتى مات أمير المؤمنين هارون.

خراسان: أقرَّ عليها أبا العباس الطوسي، ثم عزله وولّى جعفر بن محمد بن الأشعث، ثم العباس بن جعفر، ثم الحسن بن قحطبة أياماً، ثم الغطريف خال أمير المؤمنين، ثم حمزة بن مالك، ثم الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، فولاها الفضل عمر بن جمل اليربوعي، ثم عزل الفضل بن يحيى وولّى منصور بن يزيد، ثم جعفر بن يحيى بن خالد فلم يسر إليها وولاها علي بن عيسى بن ماهان، ثم عزل سنة إحدى وتسعين ومائة، وولاها هرثمة بن أعين حتى مات أمير المؤمنين هارون.

سجستان: مات موسى وعليها كثير بن سلم، فشغب الجند، فجاءهم أصرم بن عبد الحميد الطائي من قبل خراسان، ثم ولّى عبدالله بن حميد بن قحطبة، ثم عثمان بن عمارة بن حريم، ثم داود بن يزيد من قبل الغطريف، ثم يزيد بن جرير من قبل الفضل بن يحيى بن خالد، ثم إبراهيم بن جرير من قبل الفضل بن يحيى أيضاً، ثم الحسين بن علي من قبل علي بن عيسى بن ماهان، ثم يزيد بن جرير من قبل علي بن عيسى بن ماهان أيضاً، ثم علي بن الحسن بن قحطبة، ثم أصرم بن عبد الحميد الطائي، فمات بها «واستخلف رجلاً من أهلها يقال له: ابن سلمة، ثم علي بن عيسى بن ماهان» فولاها مولى له، ثم أحمد بن الحصين القوسي، ثم الحكم بن سنان الباهلي من قبل هرثمة حتى مات هارون.

السند: ولاها الليث مولى أمير المؤمنين، ثم عزله وولاها البرنسي سالم مولى أمير المؤمنين، فمات بها واستخلف ابنه إبراهيم بن سالم، فوليها سنة ثم عزل ووليها إسحاق بن سليمان بن علي، ثم عزل ووليها محمد بن طيفور الحيري ويقال: مولى أمير المؤمنين، ثم عزله وولى سعيد بن

سلم بن قتيبة، فوجَّهَ أخاه كثيربن سلم، ثم عزله وولى محمد بـن عدي ابن أخت هشام بن عمرو فمنعه أهل المولتان وولّى عبد الرحمن بن سليمان، ثم خرج واستخلف عبدالله بن العلاء الضبي، ثم ولى أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي، فوجَّهَ أيوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد، ثم مات أيوب قبل أن يدخلها، فولى داود بن يزيد بن حاتم، فلم يزل عليها حتى مات هارون.

**الجزيرة**: من عمال هارون عليها محمد بن خالد بن برمك، ومحمد بن إبراهيم، وخزيمة بن خازم، ويزيد بن مزيد، ثم سليمان بن أبي جعفر، ثم محمد بن جميل، ثم خزيمة بن خازم الولاية الثانية حتى مات هارون.

**مصر**: جعفر بن يحيى بن خالد، فلم يسر إليها، وولاها ابن المسيب بن زهير، ثم ولاها هارون إبراهيم بن صالح، ثم عزله وولاها مسلمة بن يحيى أخا جبريل بن يحيى، ثم موسى بن عيسى، ثم إسحاق بن سليمان، ثم هرثمة بن إعين، ثم عبيدالله بـن المهدي، ثم حوي بن جوين العدوي، ثم الليث بن الفضل مولى لهم، ثم حسين بن جميل مولى أمير المؤمنين، ثم ابن ماعز الكلبي.

**أفريقية**: أقرَّ عليها يزيد بن حاتم حتى مات يزيد، واستخلف ابنه داود بن يزيد، ثم عزله سنة إحدى أو اثنتين وسبعين، وولى روح بن حاتم فمات سنة أربع أو خمس وسبعين، واستخلف ابنه قبيصة بن روح، فعزله وولى نصر بن حبيب سنةً ونصفاً، ثم ولى الفضل بن روح فثار به الجند وعليهم رجل من أهل هراة يقال له: عبدويه، فقتل الفضل وغلب على البلاد، ثم قدم هرثمة بن أعين فأمن عبدويه وحمله إلى بغداد، ثم وليها محمد بن مقاتل العكي، فثار به رجل من الأبناء يقال له: تمام، فأخرج محمداً وغلب عليها، ثم رجع محمد فأخرج تماماً وغلب عليها وصارت في يده، فثار به الأبناء فأخرجوه وولّوا إبراهيم بن الأغلب بن سالم، فجاء عهد من قبل أمير المؤمنين، فلم يزل والياً حتى مات هارون.

**الموسم**: قد كتبنا من قام بالحج في كتاب تاريخ السنين كل سنة.

## القضاء

**قضاء البصرة**: ولاها عبد الرحمن بن محمـد المخزومي، ثم عـزله وولى عمـر بن حبيب العدوي سنة اثنتين وسبعين ومائة، ثم عزل سنة إحدى وثمانين ومائة وولى معاذ بـن معاذ، ثم عزل سنة إحدى وتسعين ومائة وولى محمد بن عبدالله الأنصاري، ثم عزل سنة اثنتين وتسعين ومائة وولى عبدالله بن سوار بن عبدالله العنبري فمات أمير المؤمنين وهو قاضٍ.

**الكوفة**: أقرَّ عليها القاسم بن معن، ثم عزله وولى نوح بن دراج مولى النخع، ثم عزله وولى شريكاً، ثم عزله وولى حفص بن غياث، ثم الحسن بن زياد اللؤلؤي.

**المدينة**: لم يذكر لها قاضياً.

كان قاضي هارون أبو يوسف، فمات أبو يوسف فاستقضى وهب بن وهب ـ أبا البختري ـ وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، فمات فاستقضى الحسين بن الحسن العوفي.

الشرط: خزيمة بن خازم، ثم المسيّب بن زهير، فكان ابنه محمد بن المسيب يسير بالحربة بين يديه، ثم عبدالله بن مالك.

قال أبو الحسن: مات موسى وعلى شرطه عبدالله بن مالك فأقرّ هارون، ثم عزله وولى وهب بن إبراهيم وسماه: وهب بن عثمان وطرح اسم إبراهيم، مات هارون وهو على شرطه.

كاتب الرسائل: إسماعيل بن صبيح من أهل حران، وكتب له يحيى بن سليم.

الديوان والخراج والجند: أبو صالح فضمَّ[1] ذلك إلى إسماعيل بن صبيح.

الخاتم: جعفر بن محمد بن الأشعث، ثم ولاه خراسان، ودفع الخاتم إلى حمزة بن مالك، ثم دفعه إلى أبي العباس الطوسي، فمات أبو العباس فصار الخاتم إلى يحيى بن خالد بن برمك، ثم إلى جعفر بن يحيى، ثم رده إلى يحيى بن خالد، ثم صار في يد أمير المؤمنين هارون.

الحرس: جعفر بن محمد بن الأشعث، ثم عبدالله بن مالك، ثم علي بن عيسى بن ماهان، ثم صير الحرس إلى جعفر بن يحيى بن خالد فولى جعفر صالح بن شيخ بن عمير، ثم ولى جعفر هرثمة بن أعين فأقرّه هارون.

حاجبه: بشير بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع.

كان وزيره وصاحب أمره كله يحيى بن خالد بن برمك ثم ابنه جعفر بن يحيى، ثم قتله فصار الفضل بن الربيع.

أقام الحج سنة ثلاث وتسعين ومائة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات أبو بكر بن عيّاش مولى واصل بن حيان الأحدب. وفيها مات غندر[2] في ذي القعدة.

## سنة أربع وتسعين ومائة

أقام الحج علي بن هارون أمير المؤمنين.

وفيها مات إسماعيل بن إبراهيم، أمه عليّة، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومحمد بن أبي عدي مولى بني سليم، وحفص بن غياث النخعي.

وفيها عُزل أبو البختري ـ وهب بن وهب ـ عن المدينة ووليها إسماعيل بن العباس بن محمد.

---

(١) لعل الصواب فمات أو عزله فضم.

(٢) واسمه محمد بن جعفر أبو عبد الله البصري الحافظ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ١٨١.

وفيها صار رافع بن ليث إلى طاعة أمير المؤمنين المأمون، وقدم عليه وذلك قبل أن يقتل المخلوع.

## سنة خمس وتسعين ومائة

أقام الحج داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

وفيها وجه المخلوع علي بن عيسى بن ماهان إلى خراسان، ووجَّه أمير المؤمنين المأمون طاهر بن الحسين بن مصعب، فالتقوا بالري في شعبان فقتل علي بن عيسى.

وفيها دعي للمأمون بالخلافة بخراسان.

وفيها قتل طاهر عبد الرحمن بن جبلة الأبناوي.

وفيها خرج هرثمة لقتال المخلوع.

وفيها مات محمد بن الفضيل بن غزوان، وعثّام بن علي، ومعاذ بن معاذ، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبو معاوية الضرير، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم المحاربي بالكوفة.

## سنة ست وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ودعا للمأمون بالخلافة في الموسم بمكة والمدينة.

وفيها وثب الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد، فخلع محمداً المخلوع ودعا الناس إلى بيعة المأمون، وأخذ محمداً المخلوع يوم الثلاثاء في رجب فحبسه، ووثب الجند على حسين بن علي فقتلوه، وأخرجوا المخلوع من الحبس.

وفيها خرج عون بن جهان السعدي بالبصرة ودعا إلى المأمون، وخلع منصور بن المهدي محمداً المخلوع ودعا إلى المأمون.

وفيها قتل محمد بن يزيد بن حاتم بالأهواز.

وفيها قدم طاهر بن الحسين بغداد وبايعه الحربية.

وفيها كانت هزيمة زهير بن المسيب بالبصرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر رمضان.

## سنة سبع وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب.

فيها حصر المخلوع ببغداد، وأحاطت به الأجناد طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيب.

فيها مات وكيع بن الجراح بفيد، وعبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت الأعرج.

## سنة ثمان وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى أيضاً.

وفيها قتل المخلوع ليلة الأحد لليلتين بقيتا من المحرم، ولي قتله قريش الدنداني، ونصب رأسه طاهر بن الحسين ساعة من نهار، وبعث برأسه إلى المأمون.

وفيها مات سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعن بن عيسى.

وفيها عزل عبدالله بن سوار عن قضاء البصرة وولي محمد بن عبدالله الأنصاري.

ولد المخلوع ببغداد سنة سبعين ومائة، وقتل ببغداد في المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين. كانت ولايته إلى أن خلع ودعي بالخلافة للمأمون بخراسان سنتين، وخلع بالعراق والحجاز بعد ذلك سنتين، فكانت ولايته إلى أن قتل أربع سنين، وثمانية أشهر، واستقامت لأمير المؤمنين عبدالله المأمون بن أمير المؤمنين.

**على شرطه:** عبدالله بن خازم، ثم محمد بن حمزة بن مالك، ثم عزله وأعاد عبدالله بن خازم.

**قاضي المخلوع:** إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وولّى أبا البختري وهب بن وهب سنة خمس وتسعين، ثم ولّى ابن أبي حنيفة قضاء الكوفة وهلك بها.

**البصرة:** عبدالله بن سوار.

## سنة تسع وتسعين ومائة

فيها قدم الحسن بن سهل والياً على العراق، فنزل مدينة السلام.

**وفيها خرج محمد بن إبراهيم بن إسماعيل** بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وهو الذي يقال له: ابن طباطبا بالكوفة يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة، فوافاه أبو السرايا - واسمه السري بن منصور الشيباني - في ذلك اليوم فهرب والي الكوفة وصارت في أيديهم بغير قتال، ثم مات محمد بن إبراهيم في أول شعبان[1] في تلك السنة، فبويع محمد بن

(١) في تاريخ الطبري، ج٧، ص ١١٨ «مات يوم الخميس لليلة خلت من رجب». وفي الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٣٠٥ «مات في مستهل رجب». وقيل أن أبا السرايا اسمه. وكان السبب في ذلك - فيما ذكر - أنا أبا السرايا وجد أنه لا مفر له مع بقاء ابن طباطبا بسبب طاعة الناس له.

محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

وفيها وثب محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بالبصرة[1]، فصارت إليه بغير قتال، ووثب محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بالمدينة فصارت إليه بغير قتال.

**أبو السرايا يهزم بعوث الحسن بن سهل**

وفيها بعث الحسن بن سهل زهير بن المسيب إلى الكوفة، فلقيه أبو السرايا فهزم زهيراً وحوى سفنه وأثقاله، فوجه الحسن بن سهل أيضاً عبدوس بن محمد بن أبي خالد، فلقيه أبو السرايا بالجامع فقتل عبدوساً وعامة أصحابه وحوى عسكره، ووجَّهَ الحسن بن سهل أبا البط أحمد بن عمرو الذهلي، فوجَّه محمد بن محمد بن زيد محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين، فالتقوا بساباط من أرض السواد فهزم أبو البط، وأتى إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي اليمن، ونفى عنها إسحاق بن موسى بن عيسى.

**خروج ابن الأفطس بمكة**

وبعث المأمون سليمان بن داود بن عيسى بن موسى لإقامة الحج، فوثب ابن الأفطس واسمه: محمد بن علي بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بمكة فبيَّض، فتنحى سليمان ولم يمض إلى عرفة، ووقف الناس بغير إمام، وأتى الحسين بن الحسن عرفات ليلة النحر وقد صدر الناس عنها فوقف بالناس غداة جمع.

وفيها خرج هرثمة بن أعين في شهر رمضان لمحاربة أبي السرايا وأصحابه.

وفيها مات أبو إسماعيل بن أبي فديك، وعبدالله بن نمير بالكوفة.

## سنة مائتين

فيها هزم هرثمة أبا السرايا ومعه محمد بن محمد، ودخلا الكوفة يوم الأحد للنصف من محرم، فهرب أبو السرايا ومحمد بن محمد، فأخذهما حماد الأندغوش بناحية السوس، فبعث بهما إلى الحسن بن سهل، فقتل أبا السرايا وصلبه على خشبتين.

وفيها دخل علي بن أبي سعيد وأحمد بن سعيد بن سلم والجلودي البصرة والأمير علي بن أبي سعيد، فخرج زيد[2] ومن كان بها من الطالبيين بالبصرة.

وأقام الحج أبو إسحاق ابن أمير المؤمنين، فوثب محمد بن جعفر بن محمد بن علي وابن

---

(1) في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٣٠٥، وفي تاريخ الطبري، ج٧، ص١١٨، أن خروج محمد بن جعفر كان بمكة لا بالبصرة.

(2) هو زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي.
ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣١٠.

الأفطس بمكة، فظهر عليهم أبو إسحاق بن أمير المؤمنين وبعث بهما إلى المأمون.

وفيها مات أسباط بن محمد، وعلي بن عاصم، وداود بن يزيد بن حاتم بالسند.

## سنة إحدى ومائتين

فيها بايع المأمون لعلي بن موسى بن جعفر بالخلافة من بعده وخلع القاسم بن هارون أمير المؤمنين، وأَمَرَ بالسواد فألقيَ ولُبسَت الخضرة.

وفيها أخرج الحسن بن سهل من بغداد، وبويع إبراهيم بن المهدي وأمه شَكْلة ببغداد، وأخذت له الكوفة وعامة السواد.

وفيها قتل زهير بن المسيب ببغداد، وقتل محمد بن أبي خالد أصابته ضربة فمات منها.

وفيها مات هرثمة بن أعين ليلة الأحد لثلاث خلون من المحرم.

وأقام الحج داود بن عيسى بن موسى.

## سنة اثنتين ومائتين

فيها خرج أمير المؤمنين المأمون من خراسان يريد بغداد.

وفيها قتل الفضل بن سهل بسرخس في شعبان، فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي سعيد وموسى بن عمران وعبد العزيز بن عمران، اتهمهم بقتل الفضل بن سهل.

وأقام الحج إبراهيم بن موسى بن جعفر أخو الرضا.

وفيها مات حماد بنت مسعدة.

## سنة ثلاث ومائتين

فيها مات الرضا علي بن موسى بن جعفر يوم السبت آخر يوم من صفر، وقدم المأمون بغداد يوم الأحد في شهر رمضان.

وأقام الحج سليمان بن عبدالله بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عباس.

فيها مات زيد بن الحباب، ومحمد بن بشر، وحسين بن علي الجعفي، ويحيى بن آدم مولى لآل عقبة بن أبي معيط، ومحمد بن بكر البرساني في ذي الحجة، وأبو أحمد محمد بن عبدالله الزبيري.

## سنة أربع ومائتين

أقام الحج عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي بن أبي طالب، وهو والي مكة والمدينة أيضاً.

وفيها نزل المأمون الرصافة وأمر بإلقاء الخضرة.

وفيها مات أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في شهر ربيع الأول.

## سنة خمس ومائتين

أقا الحج عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي بن أبي طالب أيضاً.

وفيها مات محمد بن عبيد الطنافسي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، وكلاهما في جمادى يوم الأحد.

## سنة ست ومائتين

أقام الحج عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس أيضاً.

فيها مات يزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، وأبو داود الحفري والحجاج الأعور، ويحيى بن معاذ بن مسلم، والهيثم بن عدي.

## سنة سبع ومائتين

أقام الحج أبو عيسى[1] بن هارون أمير المؤمنين.

فيها مات أزهر بن سعد السمان، ووهب بن جرير بن حازم في أولها، وجعفر بن عون المخزومي، وكثير بن هشام، وعمر بن حبيب، وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن عمر الواقدي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وفيها مات طاهر بن الحسين بخراسان فولى أمير المؤمنين ابنه عبدالله بن طاهر خراسان مع الجزيرة فولى أخاه طلحة ابن طاهر خراسان.

## سنة ثمان ومائتين

أقام الحج صالح بن هارون أمير المؤمنين.

وفيها مات صفوان بن عيسى، وعبدالله بن بكر أبو وهب السهمي وسعيد بن عامر في شوال، وشاذان بن عامر، ويونس بن محمد المؤدب وأشهل بن حاتم، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد.

وفيها مات القاسم وأبو عيسى ابنا أمير المؤمنين هارون، وثابت بن نصر والي الثغور، والفضل بن الربيع.

## سنة تسع ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

---

(١) هو أخو الخليفة المأمون. انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٢، ص ٢٢٨.

وفيها مات عثمان بن عمر بن فارس، وبشر بن عمر الزهراني، والحسن بن موسى الأشيب.

وفيها أسر الخرَّمي أحمد بن الجنيد ومعاذ بن هانىء.

## سنة عشر ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد.

وفيها مات يعلى بن عبيد الطنافسي ويحيى بن إسحاق السيلحيني.

وفيها ظفر المأمون أمير المؤمنين بإبراهيم بن المهدي فعفا عنه.

## سنة إحدى عشرة ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس أيضاً.

فيها مات عبد الرزاق بن همام، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، والمعلى بن منصور الرازي، وأبو زيد الهروي.

## سنة اثنتي عشرة ومائتين

أقام الحج عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي.

فيها مات أبو عاصم الضحاك بن مخلد في ذي الحجة، وزكريا بن عدي.

## سنة ثلاث عشرة ومائتين

أقام الحج عبدالله بن عبيدالله أيضاً.

فيها مات عبدالله بن داود، وعبيدالله بن موسى.

وفيها مات حمزة الشاري.

وفيها عزل محمد بن عباد بن عباد عن البحر وصير إلى غسان بن عباد، فولى محمد بن عباد بن عباد.

وفيها مات عبدالله بن يزيد المقرىء.

## سنة أربع عشرة ومائتين

أقام الحج إسحاق بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها قتل ابن حميد الطوسي قتلته الخرَّمية وهو الأمير.

## سنة خمس عشرة ومائتين[1]

أقام الحج عبدالله بن عبيدالله [بن العباس بن محمد][2]
وفيها مات محمد بن عبدالله الأنصاري.
وفيها ولي علي بن هشام محاربة الخرمية.
وفيها قتل إبراهيم بن الليث بأردبيل.
وفيها ولي إبراهيم بن محمد التيمي البحر.
وفيها مات إسحاق بن العباس بن محمد باليمن.
وفيها مات عبد الملك بن قريب الأصمعي.

## سنة ست عشرة ومائتين

أقام الحج عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس.

## سنة سبع عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها مات الحجاج بن المنهال الأنماطي، وسعيد بن سلم بن قتيبة.

وفيها قتل علي بن هشام.

## سنة ثمان عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي.

وفيها مات المأمون عبدالله بن هارون أمير المؤمنين، وبويع المعتصم بالله أبو إسحاق أمير المؤمنين.

## تسمية عمال المأمون

المدينة: عبيدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس، وضمَّ إليه مكة.

ثم عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن فلان بن علي بن أبي طالب، وقثم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس في سنة ثمان ومائتين، ثم عزله وولّى محمد بن فلان بن

---

(١) في معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج٦، ص٤٧٨ - ٤٧٩. «وحدث شباب العصفري قال: ولي المأمون محمد بن حسان الضبي مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور سنة ٢١٥ هـ. ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية».

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الطبري، ج٧، ص ١٩٠. والكامل لابن الأثير، ج٦، ص٤١٨ وفيه «عبد الله بن عبد الله».

حسين بن زيد، ثم عزله وولّى سليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي سنة ثلاث عشرة.

## سنة تسع عشرة ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وفيها مات أبو نعيم الفضل بن دكين في شعبان، ومالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي.

وفيها أخرج الزط من البطيحة إلى بغداد على يدي عجيف.

## سنة عشرين ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد.

وفيها مات عفّان بن مسلم يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وأبو حذيفة، وأبو عمر الضرير، وعبدالله بن مسلمة بن قعنب.

وفيها غزا الحسن بن مصعب بلاد الروم، فنكب وهزم وأسر عامة جيشه.

## سنة إحدى وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى.

وفيها مات عيسى بن أبان القاضي.

## سنة اثنتين وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى.

فيها مات مسلم بن إبراهيم، والوليد بن هشام بن قحذم.

وفيها وقعة الإفشين بالكافر بابك، فهزمه وقتل في بلاده، وحوى عسكره واستخرج من كان في بلاده من أسرى المسلمين، وهرب بابك ثم ظفر به أسيراً فكتب بالفتح إلى أمير المؤمنين.

## سنة ثلاث وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود.

فيها مات حرمي بن حفص، ومحمد بن كثير، وموسى بن إسماعيل وأبو عبدالله الخزاعي، وأبو أمية، وأبو صالح كاتب الليث.

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين سار أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم بالله في جمع كثير، فوغل في بلاد الروم، وقدم الأفشين خيذر بن كاوس فلقي الطاغية بموضع يقال له: لورله على ميلين منها، فهزمه وقتل من أصحابه أربعة آلاف، وسار أمير المؤمنين فنزل على عمورية، ووافاه

الأفشين فافتتحها أمير المؤمنين عنوة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان، فقتل بها مقتلة عظيمة وسبى سبايا كثيرة وخرب المدينة وهدمها، وقبل وصول أمير المؤمنين إلى عمورية خرب ما مر به من قراهم وهربت الروم في كل وجه.

وفيها خرب أنقرة، ثم توجه أمير المؤمنين قافلاً يوم السبت لتسع بقين من شهر رمضان، فضرب أعناق أربعة آلاف من الأسرى، فلم يزل يقتل الأسرى في مسيره ويحرق حتى ورد بلاد الإسلام.

وفيها أتى أمير المؤمنين بالكافر بابك أسيراً، فأمر أمير المؤمنين بقطع يديه ورجليه، ثم ضرب عنقه وصلبه[1] وذلك في صفر سن ثلاث وعشرين ومائتين.

وفيها مات الحسن بن عبيدالله بن الحسن العنبري قاضب البصرة.

وفيها ولي أحمد بن رياح قضاء البصرة.

## سنة أربع وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى.

وفيها مات عارم بن الفضل، وسليمان بن حرب بعده إلى أشهر، وعمرو بن مرزوق، وإبراهيم بن سويد.

## سنة خمس وعشرين ومائتين

أقام الحج أيضاً محمد بن داود.

وفيها عزل أحمد بن عبيدالله بن الحسن العنبري عن بحر البصرة.

## سنة ست وعشرين ومائتين

أقام الحج أيضاً محمد بن داود.

وفيها غزا أحمد بن عبيدالله بن الحسن بحر البصرة.

## سنة سبع وعشرين ومائتين

فيها مات المعتصم بالله أمير المؤمنين يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين.

وبويع الواثق هارون بن أمير المؤمنين.

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٤٧٨.
عن خبر وفاته انظر تاريخ الطبري، ج٧، ص ٣١٤. والكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٥٢٤.

فيها مات هشام بن عبد الملك أبو الوليد صاحب الطيالسة، وسهل بن بكار، وأحمد ابن يونس من أهل الكوفة، وعبدالله بن عبد الوهاب الحجبي من أهل البصرة.

وأقام الحج المتوكل جعفر بن المعتصم أمير المؤمنين.

## سنة ثمان وعشرين ومائتين

مات فيها مسدد بن مسرهد، وعبيدالله بن محمد بن حفص يقال له: ابن عائشة، وعبد الرحمن بن المبارك مولى بني تيم بن ثعلبة، وتوفي داود بن سليمان.

أقام الحج محمد بن داود.

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل أحمد بن رياح.

## سنة تسع وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود.

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل أحمد بن رياح.

## سنة ثلاثين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود.

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة فبلغ أداني بلاد سرشت فحرق بعض قراها وأصاب سبياً.

## سنة إحدى وثلاثين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود.

وفيها مات محمد بن المنهال الضرير راوية يزيد بن زريع، وأمية بن بسطام العائشي، وخلف بن سالم المخرمي، وهارون بن معروف من أهل بغداد، وعبدالله بن محمد بن أسماء.

قال بقي بن مخلد(١): وفيها مات يحيى بن عبدالله بن بكير يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر، أخبرني بذلك ابنه عبدالله.

وفيها كسرت مراكب المطوعة في بحر البصرة بين جنابة(٢) وسينيز وأصيب فيها ناس من المطوعة.

---

(١) جنابة: بالفتح ثم التشديد وألف وباء موحدة، بلد صغير من سواحل فارس. ياقوت الحموي: معجم
(٢) البلدان، ج٢، ص ١٩٢.

وفيها كان الفداء بالروم والوالي أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي، ففدى من المسلمين نحواً من أربعة آلاف رجل وستمائة ونحوها من النساء والصبيان.

## سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فيها أقام الحج محمد بن داود.

# المصادر والمراجع


١ ـ أخبار القضاة لوكيع: محمد بن خلف بن حيان. تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م.

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق علمي محمد البجاوي. الفجالة مصر، بلا تاريخ.

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى محمد ١٩٣٩.

٤ ـ الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٢.

٥ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٦.

٦ ـ الأغاني للأصبهاني، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ ـ ١٩٦١، ودار صعب بيروت.

٧ ـ أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٧.

٨ ـ البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦.

٩ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة الضبي، طبع في مجريط ١٨٨٤.

١١ ـ تأريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ودار القلم، بيروت ١٩٧٧.

١٢ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٦٩ م.

١٣ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق صلاح الدين المنجد، المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٥٤، والمجلدة العاشرة تحقيق أحمد دهمان، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

١٤ ـ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٨٦.

١٥ ـ تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ط١ ـ ١٩٨٧، ومطبعة السعادة مصر، ١٣٦٩ هـ.

١٦ ـ تاريخ الإسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة ١٩٦٤.

١٧ ـ تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٨٣.

١٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي، طبع في حيدر آباد ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ هـ.

١٩ ـ تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد شاكر، دار المعارف بمصر.
٢٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي، المطبعة المنيرية مصر، بلا تاريخ.
٢١ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، طبع في حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ.
٢٢ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميري، طبع بمصر ١٩٥٢ م.
٢٣ ـ الجرح والتعديل للرازي، دار الأمم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٥٣.
٢٤ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، دار المعارف بمصر.
٢٥ ـ الحلة السيراء لابن الأبار، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣.
٢٦ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد. مطبعة الفجالة، القاهرة، بلا تاريخ.
٢٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتاوي، وابراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، مصر ١٩٣٣/ ١٩٥٧ م.
٢٨ ـ ديوان المفضليات، للمفضل الضبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠ م.
٢٩ ـ ديوان جرير، دار صادر، بيروت ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م.
٣٠ ـ ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ليدن ١٩٣١ م.
٣١ ـ الروض المعطار للحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٥/ ١٩٨٤.
٣٢ ـ زهر الآداب للحصري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣ ـ مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣ م.
٣٣ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، مطبعة دار المعارف مصر. وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢.
٣٤ ـ السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري. وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٥ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.
٣٦ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٤.
٣٧ ـ الصحيح للبخاري، مطبوعات محمد علي صبيح، مصر، بلا تاريخ.
٣٨ ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بشكوال، طبع في مجريط، ١٨٨٢ م.
٣٩ ـ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.
٤٠ ـ الطبقات لخليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦.
٤١ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، اختصار محمد بن عبد القادر النابلسي، طبع في دمشق، ١٣٥٠ هـ.

٤٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، ودار بيروت، ١٩٥٨ م.
٤٣ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وابراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٤، ١٩٥٦.
٤٤ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤٥ ـ فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم، طبعة ليدن ١٩٢٠ م.
٤٦ ـ فتوح البلدان للبلاذري طبع بمصر ١٣١٩ هـ.
٤٧ ـ الفهرست لابن النديم، طبع في ليبسيك ١٨٧١ في جزئين.
٤٨ ـ القاموس المحيط للفيروزأبادي، مكتبة النوري دمشق.
٤٩ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار صادر، بيروت ١٩٨٢.
٥٠ ـ الكامل للمبرد، تحقيق زكي مبارك ط ١، القاهرة، ١٩٣٦ م.
٥١ ـ لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.
٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني، القاهرة ١٣٥٢ م.
٥٣ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن عبد الحق. طبعة بريل ١٨٥٢ - ١٨٥٤.
٥٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق مرجليوث، ط ٢، مطبعة هندية مصر، ١٩٢٣ - ١٩٢٥ م.
٥٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠ م.
٥٦ ـ المنتظم لابن الجوزي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ.
٥٧ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
٥٨ ـ نشأة علم التاريخ عند العرب للدورري عبد العزيز، ط ١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٠.
٥٩ ـ نفح الطيب للمقري، طبع بمصر، ١٣٠٢ هـ.
٦٠ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، المطبعة البهية، استانبول، ١٩٥١ م.

# الفهارس العامة

# فهرس الأحاديث والآثار

# فهرس الأعلام

## حرف الألف

## حرف الباء

## حرف التاء



## حرف الثاء

## حرف الجيم

## حرف الحاء

## حرف الخاء

## حرف الدال

## حرف الذال



## حرف الراء

## حرف الزاي

## حرف السين

## حرف الشين

## حرف الصاد

## حرف الضاد

## حرف الطاء



## حرف الظاء

## حرف العين

## حرف الغين



## حرف الفاء

## حرف القاف

## حرف الكاف

## حرف اللام



## حرف الميم

## حرف النون

## حرف الهاء

## حرف الواو

# فهرس القبائل

## حرف الألف



## حرف الباء

## حرف التاء



## حرف الثاء



## حرف الجيم



## حرف الحاء



## حرف الخاء



## حرف الدال



## حرف الراء

## حرف الزاي



## حرف السين



## حرف الشين



## حرف الصاد



## حرف الطاء



## حرف العين



## حرف الغين



## حرف الفاء



## حرف القاف

## حرف الكاف



## حرف الميم



## حرف النون



## حرف الهاء



## حرف الواو



## حرف الياء

# فهرس الأماكن

## حرف الألف

## حرف الباء

## حرف التاء



## حرف الثاء



## حرف الجيم

## حرف الدال



## حرف الذال



## حرف الراء

## حرف الزاي



## حرف السين

## حرف الشين

## حرف الصاد



## حرف الطاء



## حرف الظاء



## حرف العين

## حرف الغين



## حرف الفاء



## حرف القاف

## حرف الكاف

## حرف اللام



## حرف الميم

## حرف النون



## حرف الهاء



## حرف الواو

## حرف الياء

# الفهرس